

أحمد باشا الجزائر مع نابليون بونابرت

للأمير أحمد حيدر الشهابي

إعداد وتحقيق

عبد العزيز جمال الدين



الناشر: مكتبة مدبولي - القاهرة

- ١- فتح العرب لمصر
٢- تاريخ مصر إلى الفتح العثماني
٣- الجيش المصري البري والبحري في عهد محمد علي
٤- تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي
٥- تاريخ مصر في عهد المماليك إلى نهاية حكم إسماعيل
٦- تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر
٧- ذكرى البطل الفاتح إبراهيم باشا
٨- تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل باشا (مجلد أول)
٩- تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل باشا (مجلد ثاني)
١٠- فتوح مصر وأخبارها
١١- تاريخ مصر الحديث مع فزلركة في تاريخ مصر القديم
١٢- قوانين الدواوين
١٣- تاريخ مصر من محمد علي إلى العصر الحديث
١٤- الحكم المصري في الشام
١٥- تاريخ الخديوي محمد باشا توفيق
١٦- آثار الزعيم سعد زغلول
١٧- مذكراتي
١٨- الجيش المصري في الحرب الروسية
- ١٩- وادي النطرون ورهبانه وأديرته ومختصر البطاركة.
٢٠- الجمعية الأثرية المصرية في صحراء العرب والأديرة الشرقية
٢١- الرحلة الأولى للبحث عن ينابيع البحر الأبيض (النيل الأبيض)
٢٢- السلطان قلاوون (تاريخه - أحوال مصر في عهده - منشأته المعمارية)
٢٣- صفوة العصر
٢٤- المماليك في مصر
٢٥- تاريخ دولة المماليك في مصر
٢٦- سلاطين بني عثمان
٢٧- محمود فهمي النقراشي
٢٨- دور القصر في الحياة السياسية
٢٩- مذكرات الورد كيللرن
٣٠- عادات المصريين
٣١- خنقاوات الصوفية ج ١ وج ٢
٣٢- فاروق وسقوط الملكية في مصر
٣٣- تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من الملوك والسلاطين
٣٤- تاريخ عمرو بن العاص
٣٥- دور القبائل العربية في صعيد مصر
٣٦- علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب
٣٧- عبد الرحمن الجبرتي ٥ أجزاء
- ٣٨- مصر في العصر العثماني في القرن السادس عشر
٣٩- خطط المقريري ٣ أجزاء (محققة منقحة في ٢٧٥٠ صفحة)
٤٠- صفحات من تاريخ مصر (صليب باشا سامي)
٤١- صفحات من تاريخ مصر (سيد مرعي)
٤٢- سلاار الأمير التتري المسلم
٤٣- مالية مصر
٤٤- الموسيقى الشرقية
٤٥- الدليل في موارد أعالي النيل
٤٦- الموسيقى الشرقي
٤٧- النخبة المصرية الحاكمة ١٩٥٢-٢٠٠٠
٤٨- الكافي في تاريخ مصر - ٤ أجزاء
٤٩- الملحمة المصرية في عهد المماليك الجراكسة ورد الاعتبار
٥٠- تاريخ مصر الإسلامية في زمن سلاطين بني أيوب
٥١- مشرفة بين الذرة والذروة
٥٢- قادة الشرطة في السياسة المصرية
٥٣- عثمان محرم باشا
٥٤- أتاك العساكر في القاهرة
٥٥- السلطان برقوق مؤسس دولة المماليك الجراكسة
٥٦- قصة أحمد باشا الجزائر

MADBULI BOOKSHOP

مكتبة مدبولي

٦ ميدان طلعت حرب - القاهرة - ت : ٢٥٧٥٦٤٢١ 25756421 Tel.: 6 Talat Harb SQ.



قصة

أحمد باشا الجزائر

بين مصر و الشام وحوادثه

مع نابليون بونابرت

الامير / أحمد حيدر الشهابي

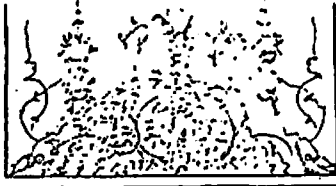
تحقيق و إعداد

عبد العزيز جمال الدين

مكتبة مدبولي

٢٠٠٨





بسم الله الرحمن الرحيم

بسمه و بجزون الله شتا في شرح قصة احمد باشا الجزائر وما حصل له
من حيات من الغزو والقتال والرفعة والافتخار ثم مضى ما يراه
من الظلم وتخلت من دماء الكوالم وما صدر منه من القيات
وما يقدر في ايته من كوسات وامانة على اهل المراتب اسيته
شانية وعشرين عاما ونصف سنوية جالسا بسيرة الكوزية بيوتها
خالقة ونحوه والحق الاصل وقائه ونهال حياته وقدوت بهذا
المعصرا الذي انتخبه من اوله في الخلف من سنة اربع صاوتة فخرته
على جميع المراتب الخاصة من سنة ظهور الاسلام الى تاريخ الان
والقوم بها جميع اعيان الدول المتشذرة والذبحود له وما قضى
بينهم من الحروب والديوك ومن تملكه في عصره وزمانه وما حدث
في قضاة وادائه نهي تلكه الفسطينية من الاعتياد الى هذا
الوقت والاوان فشا الى تعالى العون والتوفيق انما من صديق
اعلم ان احمد باشا الجزائر هو من شاق الاصل واصلا من مدينة
البرسة وقضى في المدينة الفسطينية اذ كان يبلغ من العمر
ثمان عشرة عاما واقام بها مدة وبعثه واغتناب صناعة المخلقة
وكان يجرم منه لومة لبعض ابناءه على باشا ولا ائمة الدولة

قصة
أحمد باشا الجزائر
ببين مصر و الشام
وحوادثه مع
نابليون بونابرت

للاهير / أحمد حيدر الشهابي

تحقيق وإعداد
عبد العزيز جمال الدين

قصة
أحمد باشا الجزائر
ببين مصر و الشام
وحوادثه مع
نابليون بونابرت

للامير / احمد حيدر الشهابي

تحقيق و إعداده
عبد العزيز جمال الدين

الاخراج الفني
مصرية و ناصر عبد العزيز

الناخر ، مكتبة مدبولي

٦ ميدان طعنة حريم - القاهرة

تليفون : ٢٥٧٥٦٤٢١

فناحس ، ٢٥٧٥٢٨٥٤

الموقع الإلكتروني :

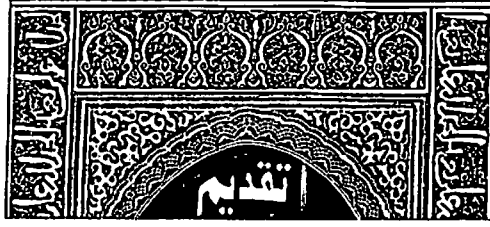
www.madboulybooks.com

البريد الإلكتروني :

info@madboulybooks.com

رقم الإيداع : ٢٠٧١٩ / ٢٠٠٧

الترقيم الدولي : ٩٧٧-٢٠٨-٦٩٨٠٠



إن تاريخ تأسيس السلطنة العثمانية لا يزال موضوع نقاش، ولكن من المؤكد أن تأسيسها كان في أصله مشروعاً شعبياً، بمعنى أن القبائل التركية الأولى التي نزحت إلى آسيا الصغرى كانت تتحرك بمجملها للهجرة والغزو من أجل البحث عن أرض جديدة بديلة عن الأراضي الصحراوية وشبه الصحراوية الرعوية في وسط آسيا التي كانت تفقد خصوبتها بشكل مستمر، والتي لم تعد قادرة على استيعاب أعدادها المتزايدة وكان كل فرد في هذه القبائل النازحة يعتبر نفسه صاحباً لهذا المشروع. كان نداء الطبيعية ودوافعها السبب المباشر في الغزوات التركية على آسيا الصغرى ١١، وظهور هذه المشروع.

على أنه كلما اتسع ملك السلاطين العثمانيين تغلب الطابع الأسرى العثماني على الطابع الشعبي - القبلي -، أي تغلب مشروع الاسرة الحاكمة العثمانية الناشئة على مشروع القبيلة. فقدت القبائل التركية الحماسة العصبية في الغزو وقل المحاربين والمتطوعين منهم كما أن السلاطين انفسهم عملوا على الحد من ذلك - حتى لا يكون افراد القبائل مشاركين لهم في السلطة ٢١ - ومن هنا اختلفت مصالح السلاطين - إلى حد ما - عن مصالح رعاياهم الأول وشعر هؤلاء السلاطين - كما شعر ملوك وحكام

١١، ولعل هذه هو مشروع كل القبائل الرعوية في الشرق التي هاجرت من أراضيها الأولى الفقيرة إلى الاقطار الزراعية المستقرة للجاورة لها، منذ الهكسوس والعبرانيين وبدو غرب آسيا (العرب) حتى التتار والمغول والسلاجقة والماليك والترك والتي نابت في البلدان المجاورة لها ولم تتمكن من تأسيس أي دولة مستقرة بسبب تخلف عقيدتها الرعوية التي أتت معها وعدم قدرتها على تأسيس نظام اقتصادي سياسي يستوعب حضارات البلدان التي احتلتها أو توأكبها أو حتى تتجاوزها.

٢١، في التاريخ القديم للقبائل التركية كان الحكام الذين يقودون البطون القبلية منتخبين، ولم تكن مناصبهم تورث لابنائهم، غير أن هذا الوضع تغير شيئاً فشيئاً، وحل محله أن يصبح رئيساً من استطاع أن يقود مجموعة من العشائر أو البطون في غارات منتصرة جلبت الغنائم. وصارت أسرة هذه القائد ترث امتيازاته ومركزه واحاطت نفسها بنوع من الحرس الشرفي الخاص وامتلكوا الأراضي القابلة للزراعة، فاطلق على الفرد منهم اسم «طره خان»، أي سيد الحرث (وحرف هذا اللفظ فيما بعد إلى طرخان).

سبقوهم - بالحاجة إلى قوات عسكرية تدين بالولاء والطاعة لعرش الاسرة العثمانية وحده وليس للعصبية القبلية، فباتوا يجندونها من الأسرى والعبيد غير المسلمين من ابناء البلدان التي احتلوها. وفي غضون ذلك كانت القوات العسكرية قد انقسمت إلى مجموعتين أولئك الذين يتقاضون مرتبات من خزينة السلطان، ثم مجموعة الذين يمنحون اراضى التزام يجمعون من سكانها وفلاحيها الضرائب والعشور والمكوس والرسوم المختلفة. ولقد استبعد جنود المجموعة الاولى من القيام بالخدمة بعد أن أصبح دخول العبيد فى سلك الجنديّة أمراً عادياً يطرد باستمرار. ومن ثم حل محل الجيش القائم على تقاضى مرتباتهم من خزينة السلطان هيئة عسكرية تقوم فى معظمها على العبيد الذين هم ملك خاص للسلطين، ذلك انه ما أن حل ذلك الوقت الذى أصبح فيه توسع السلطنة العثمانية فى فتوحها تقليد لا يمكن تحاشيه فإن القوات التى تأخذ رواتبها من الخزانة السلطانية لم تعد كافية لتحقيق توسع آخر أو صد أى هجوم مضاد. ولقد استعان السلطين العثمانيين لتحقيق ذلك بخطة واسعة لتجنيد العبيد - نظراً لقلّة تكلفتها - ولكن عيبها الخطير انها كانت تخالف الشرع الاسلامى.

فقد كانت الخطة تقوم على تجنيد دورى للفتية الذكور غير المتزوجين من رعاياهم المسيحيين الارثوذكس، وبخاصة فى شرق اوروىا، وذلك بعد انتزاعهم من عائلاتهم فى سن تتراوح بين العاشرة والعشرين، والنزول بهم إلى مستوى الرق، ثم تدريبهم على خدمة السلطنة والجنديّة (٢٣).

ومن هنا ادى نظام جمع الأطفال هذا، وكان يسمى «دوشرمة» (٤٤) إلى تطور آخر: فبينما كان يقوم على إدارة السلطنة العثمانية والدفاع عنها فى ايامها الاولى مسلمون

.....
٣١، صارت العائلات الارثوذكسية فيما بعد تدفع بابنائها طواعية إلى الخدمة السلطانية بسبب الفقر الشديد الذى كان تعانيه، ورغبة منها فى وصول اولادها إلى المراكز العليا فى سلك الخدمة السلطانية، بل أن الرعايا المسلمين الفقراء دفعوا بأولادهم إلى نفس المصير طمعاً فى هذه المزايا. وقد أثرى من ذلك تجار العبيد بشكل اساسى فقد باتوا فى مرحلة تالية ولمواجهة الطلب المتزايد للسلطنة على هؤلاء الفتيان، يقومون بجمعهم وتوريدهم من مختلف البلدان الواقعة تحت يد السلطنة العثمانية.

٤٤، الدوشرمة: وتعنى ضريبة الدم. كان هؤلاء العبيد بعد أخذهم صغاراً يفرض عليهم تدريب صارم من الناحيتين العقلية والجسدية، فكان اكثرهم استعداداً فى اللياقة العقلية والجسدية يختارون بمثابة «ايچ اوغلانات» - جمع ايچ أوغلان، أى غلمان البلاط - ثم يفرض عليهم

احرار، فقد حل الآن محلهم دون استثناء عبيد السلطان على نطاق واسع حتى وصل الامر إلى ان كل منصب كبير تقريباً في السلطنة يشغله إما مسيحي أو عبد يُقتنى بطريقة أخرى (٥٠).

وحقيقي انه بعد مضي ثلاثة قرون على تأسيس السلطنة العثمانية - اى فى اواخر القرن السادس عشر - كانت قد بلغت اقصى اتساعها فبسطت نفوذها على البحر الاسود والبحر المتوسط والبحر الأحمر وشمال أفريقيا والعراق وشبه الجزيرة العربية والشام وشبه جزيرة الموره ويوغسلافيا ورومانيا وأجزاء كبيرة من امبراطورية النمسا والمجر، لكن هذا الاتساع الذى حققته فى زمن قياسي سريع، كان الاسرع منه تراجعها عنه خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر وذلك بسبب ضعف وفساد القوة العسكرية وكثرة هزائنها وتمرداتها، إلى جانب اعتماد نظام الحكم فى الاساس على

تدريب خاص فى احد قصور السلطان القديمة فى بروسه وأدرنه أو فى مدراس خاصة فى غلطة، واستانبول ذاتها. وإلى جانب الايج اوغلانات كان هناك جزء آخر من هؤلاء العبيد يطلق عليه اسم «عجمى او غلان» ومعناها الحرفى «الغلمان الاجانب» ، وكانوا يدرّبون تدريباً قاسياً حتى يعودوا على قوة الاحتمال، وكان الذين لا يستطيعون منهم تكلم اللغة التركية يوضعون أولاً فى خدمة عسكر السباهية الاقطاعيين فى الأناضول، ثم ينقلون بعد ذلك إلى استانبول حيث يعاد اختبارهم بدقة، ثم يعينون لمهام مختلفة طبقاً لقدراتهم ويصبحون بشكل مؤقت من هيئة القصر الامبراطورى، ثم يؤخذ عدد منهم إلى أوجاق «الجبهه جيه» اى صانعي الاسلحة وصيانتها، وبذلك يدخلون إلى الجندية، كما يعين آخرون من العجمى أو غلان فى أوجاق البحرية فى كل من العاصمة وغاليبولى، وهذا ماانتهى إليه أحمد البوشناقى فى فترة حياته الاولى بعد بيعه على يد تاجر العبيد. ومع ذلك فإنه يبدو ان آخرين منهم كان يؤجر لبعض القادرين من اصحاب المناصب بمثابة فعلة وخدم خاص - كما حدث لأحمد البوشناقى عندما ألحق بخدمة على باشا حكم أوغلى وانتقل معه إلى مصر - ولكن مصير معظمهم كان الانخراط فى سلك المشاة الثابتين، اى فى فرقة الانكشارية المشهورة.

٥٠، يقول هاملتون جب وهارولد بوين فى كتابيهما «الاجتماع الاسلامى والغرب ص ٦٤، من سوء الحظ ان نضطر إلى استعمال كلمة «عبيد» للإشارة إلى اشخاص بهذا الوضع - فقد وصل بعضهم إلى رتبة الباشا وحكم بعض الولايات - إذ هى كلمة غير مناسبة فى كل الاحوال. فالعبيد فى الاسلام متاع - أو كانوا متاعاً - لساداتهم الذين كانت لهم عليهم حقوقاً مطلقة، ولكن من النادر أن عبوديتهم تضمنت أية صرخة إجتماعية، إذ لم تكن ثمة تفرقة بين ابناء الجوارى المولودين لسيد حر وبين ابناء الامهات الاحرار. ومعظم الخلفاء العباسيين فى بغداد، وكذلك الأسر الحاكمة الأخرى التى تقل عنهم شأننا، كانوا من ابناء الجوارى، وهذا هو أيضا شأن كل السلاطين العثمانيين منذ اواسط القرن الخامس عشر - فيما عدا مراد الثانى ومحمد الثانى فقد

شخص السلطان الذى كان بالتبعية يتعرض للتقلص والتحلل بمجرد ان يلى الحكم سلطان غير كفوء مهما كان السلطان السابق له مصلحاً او عادلاً.

ولعل الذى انتقد السلطنة العثمانية من انياب الدول الاوربية فى القرن السابع عشر هو جهل اوربا بمدى عمق التدهور العثمانى، وانشغالها بحروبها الداخلية. ولم تنتبه اوربا لتهالك السلطنة إلا عندما هزمت جيوشها عند ابواب فيينا عام ١٦٨٣ وفقدما للمجر واستيلاء إمارة البندقية على سواحل البانيا. ومنذ عام ١٦٨٧ استعادت النمسا كرواتيا وسلافونيا وترانسلفانيا وبلغراد ووصلت إلى نيش عام ١٦٨٨، كما استولت روسيا عام ١٦٩٦ على أزوف على البحر الاسود، واسست فيها قاعدة بحرية ثابتة.

وتوالى الهزائم على السلطنة العثمانية فى كل جبهاتها حتى فى الشرق حيث استولى المغامر التركمانى نادر خان على العراق عام ١٧٣٠ وظل الحال يتدهور خلال القرن الثامن عشر فاجبرت السلطنة على توقيع «صلح ياسى» مع الامبراطورة كاترين عام ١٧٩٢ حيث تنازلت لروسيا عن كل املاكها شمال البحر الاسود ولم يوقف عمليات سحق السلطنة العثمانية فى نهاية القرن الثامن عشر سوى قيام الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ وانصراف دول اوربا مؤقتا عن السلطنة خوفاً من الثورة الفرنسية وظهور نابليون. ولكن مع صعود نجم نابليون بدأت فرنسا فى تحقيق امبراطوريتها الشرقية التى كانت نواتها مصر. ومن هنا جاءت الحملة الفرنسية على مصر كتهديد جديد للسلطنة وبداية للصراع الانجليزى الفرنسى على ماتبقى فى يدها من ممتلكات فى الشرق.

وقد واكب هذا الضعف فى نظام الحكم تزايد الاختلاف والفوضى والحركات الاستقلالية فى الولايات العثمانية التى كفت عن ارسال المال إلى الخزينة السلطانية (٦١)، فتأخرت رواتب الجند واندلعت ثورات الأنكشارية فى استانبول حيث قتلوا الصدر

.....
تزوجاً اميرات. زد على ذلك ان التاريخ الاسلامى قدم أمثلة عديدة لأسرات حاكمة من العبيد اشهرهم اسرات السلاطين المماليك فى مصر والعراق والشام. والمصيبة الكبرى أن هذا النظام قد تمخض عن إبعاد كل رعايا السلطنة الاحرار المسلمين عن هذه المناصب العليا وسقطت فى ايدي عبيد السلطان والمرترقة منهم الذين مثلوا فيما بعد احد اسباب انهيار السلطنة بسبب تمردهم عليها ورفضهم لأى إصلاحات على المستوى العسكرى أو الإدارى.

٦١، فى الوقت الذى استقل فيه علي بيك الكبير بمصر (١٧٦٨ - ١٧٧٢)، واستبد «ظاهر العمر»

الأعظم وخلعوا السلطان احمد الثالث (١٧٠٣ - ١٧٣٠) ٧١، وانتشرت الرشوة حتى أصبحت قاعدة ثابتة لتولى المناصب والوظائف وحكم الولايات فمن كان يدفع مالا أكثر للباب العالي والصدر الأعظم كان يتولاها. مما زاد في جشع الموظفين والمسئولين والملتزمين والميل إلى النهب والابتزاز، حتى انهم ابتكروا حيل شرعية لذلك كخدمة التكايا والطرق الصوفية. إلى جانب الاوقاف الأهلية التي تستروا خلفها لحماية ثروتهم عند موتهم أو طردهم من وظائفهم، فقد عمدوا إلى إحالة الاراضى والاموال التي كانت التزاماً لهم إلى نظام الوقف الأهلى، ثم تصرفوا فيها بالبيع والشراء والايجار رغم كونها من املاك السلطنة. مما ساعد على تجميد أموال وعوائد كثيرة توقف الاستفادة منها فى تحسين الأحوال الاقتصادية، وراحت إيرادات هذه الاوقاف إلى جيوب حائزيها. وقد زاد من سوء الأمور تدهور النظم الزراعية والتجارة إلى جانب ضعف النشاط الصناعى بسبب نقص المواد الاولية واعتماده على نظام الطوائف الحرفية البالى.

ولقد حاولت السلطنة منع خروج هذه المواد - انظر محاولات الجزار فى الشام ومحمد على فى مصر عندما وضعاً نظام الاحتكار - بسن القوانين واللوائح المانعة للتصدير وتثبيت أسعارها دون جدوى، ذلك أن تخلف نظام الطوائف الحرفية الذى يقوم على محارلات الاكتفاء الذاتى وعدم قدرته على مواجهة التجارة الدولية وعدم

بفلسطين، وأحتكر آل العظم، السلطة فى ولاية الشام منذ اوائل القرن الثامن عشر حتى الربع الأول من القرن التاسع عشر، وكون آل الجليلي، أسرة حاكمة فى الموصل (١٧٢٦ - ١٨٣٤)، وشابيهم احسن باشا، فى بغداد والبصرة فى النصف الأول من القرن الثامن عشر، ثم استولى المماليك على الحكم فى الولايتين حتى ١٨٣١ وأخيراً أسرة القرمانيلى، فى طرابلس الغرب (١٧١١ - ١٨٣٥). فى هذه الظروف استبد الجزار كذلك بحكم ساحل الشام وفلسطين لمدة تزيد على الثلاثين عاماً.

٧١، فى هذه الظروف المتهاككة للسلطنة العثمانية وعدم قدرتها على مواجهة الاطماع الاوربية واطماع الفئات العسكرية والدينية. كان حكام الولايات ينهبون إيرادات ولاياتهم دون ان يرسلوا أى منها للخزانة السلطانية حتى أنه فى مصر التى كان يتبارى باشاتها فى زيادة الارسالية المالية للخزانة السلطانية، والتى حددها قانوننا بمصر بـ ١٦ مليون بارة عام ١٥٣٤م، وزادها خسرو وباشا (حكم مصر بين ١٥٣٥ - ١٥٣٦) إلى ٢٠ مليون بارة ثم بلغت ٣٠ مليون بارة فى عهد إبراهيم باشا (حكم مصر بين ١٦٦٠ - ١٦٦٣)، عادت وانكسحت إلى ١٩ مليون بارة، ولم يعد الأمر يقتصر على انقاصها فقط، بل تعدها إلى عدم إرسالها كلها نقداً، بل كان جزء منها يرسل على شكل إيصالات (تمسكات) على أمراء المماليك كان من الناس سداها. وتطور الامر بعد ذلك إلى تأخر إرسالها، فخزينة عام ١٧٤٠ لم ترسل إلا فى عام ١٧٤٤، وكان

جدوى نظام الاحتكار إلى جانب تفشى الرشوة والفساد بين موظفى السلطنة ليتغاضوا عن تطبيق هذ اللوائح والقوانين، كل ذلك لم يوقف تدهود النظام الاقتصادى للسلطنة. وزاد الطين بله انه بعد سحب هذ المواد الاولية من السلطنة إلى اوربا قامت بتصنيعها وإعادة تصديرها لأسواق السلطنة فى ظل نظام الحماية الاجنبية التى اجبرت دول اوربا السلطنة على الخضوع لها فساعد ذلك على زيادة كساد الصناعات المحلية واضطراب شديد فى التوازن التجارى بين السلطنة ودول اوربا.

ذلك ان دول اوربا منذ نهايات القرن السادس عشر كانت تمارس سياست مالية واقتصادية تهدف إلى إختراق نظام الاكتفاء الذاتى الذى كانت تطبقه السلطنة، فتوغلت بنوكها وشركاتها الاستثمارية إلى داخل السلطنة واستنزفت مواردها وسيطرة على اسواقها المحلية واقتصادياتها.

كما عانت السلطنة بسبب ثورة النقد الناجمة عن تدفق الفضة الامريكية إلى اوربا وعدم قدرة السلطنة فى الحصول على نصيب مناسب منها، مما أدى إلى نقص متتالى فى قيمة العملة العثمانية وارتفاع معدلات التضخم، واستمرت مرتبات الجند والموظفين ثابتة دون أى زيادة مما ساعد على توطين الرشوة بشكل اساسى فى النظام الإدارى للسلطنة. وبات من المستحيل إصلاح امرها دون هدمها وإقامتها على اسس جديدة مختلفة وهذا محاولته الثورة التركية الكمالية فيما بعد عندما الغت الخلافة العثمانية الفاسدة واقتحمت الثورة العلمية والصناعية الحديثة.

المبلغ الواجب إرساله هو ١٨,٥١٢,٩٩٩ بارة فأرسل منه ٣,١٩٥,٦١٢ بارة فقط، أما الباقى فأرسل بدلاً منه إيصالات على الامراء للمالك، ناهيك عن التلاعب والبالغه فى رصد للصروفات من هذه الأموال السلطانية، ويكفى أن نذكر هنا أن متوسط مصروفات الحج الذى كان فى القرن السابع عشر حوالى ٥٤٠ ألف بارة سنويا ارتفع إلى حوالى عشرة ملايين بارة سنويا فى القرن الثامن عشر، كما يكفى أن نذكر هنا أن مراد بيك وإبراهيم بيك تأخر عليهما من مال السلطان حوالى ١٠٣ مليون بارة، بالإضافة إلى تصرفهما فى مال الحلوان، وكان من أهم موارد الخزانه السلطانية التى تأتىها من مصر حتى أنها كانت تفوق فى الكمية والانتظام ما كانت السلطنة العثمانية تحصل عليه من الإيرادات الرسمية المقررة وكان ذلك يمثل خطيراً فى إيرادات السلطنة.

أحمد باشا الجزائر

تمثل حياة أحمد باشا الجزائر، سلسلة من المؤامرات والدسائس، التي كانت تبرز السمة الاساسية للحياة السياسية في ظل السلطنة العثمانية. ولقد كان نبوغ الجزائر في تنظيم المؤامرات وتدبير الدسائس، عائدا في الاساس إلى طبيعة هذه السلطنة التي كانت تعتنق منذ بداياتها، على يد سلاطينها الاول، مقولة: ان القوة هي الوسيلة الوحيدة لبسط نفوذها، ومالا يؤخذ بالقوة يؤخذ بالخدعة والتامر، والغدر والرشوة. بل أحيانا بأسم الدين والتمسح به. وماكان من الممكن لمثل هذه المبادئ إلا أن تفرز زعامات تجعل الحياة السياسية والاجتماعية للسلطنة ميدانا لها وملعباً تزهق فيه كل المبادئ الشريفة لحساب مبادئها، وتُعلى من شأن عديمي الذمة والأفاقين، وفاقدى الضمائر، ومحبي سفك الدماء ومبتزى الأموال والثروات. فكانت خدمات مثل الأعتيال، ودس السم، وحرق القرى والمنازل، والايقاع بين الناس بالفتن العصبية والدينية، ترتفع بكل من يتقنها إلى زمرة الطبقة الحاكمة والمستفيدين منها. ولقد كان الجزائر من هذا الصنف من الزعامات التي افرزتها السلطنة العثمانية لتخدم بهم مصالحها واهدافها، وان كان سقوطها النهائي تم بسبب هذه الزعامات.

ولد أحمد حوالي عام ١٧٢٤م = ١١٤٧هـ في بلاد البوستة (ومن هنا لحق اسمه لقب «البوشناقى») في اسرة مسيحية، ولما بلغ السادسة عشرة من عمره هرب من البوستة إلى القسطنطينية. ويذكر احد المؤرخين، ان السبب في هربه كان محاولته الاعتداء على امرأة أخيه (٨)، بينما يذكر آخر ان السبب هو اغتصابه لخطيبته (٩)، ويذكر ثالث ان هروبه ربما كان بسبب جريمه قتل (١٠).

وفي القسطنطينية باع نفسه لتاجر رقيق كان يجمع الفتيان من مختلف بلدان شرق اوربا ثم يوردهم كعبيد (حسب نظام الدوشرمه) للباب العالى حيث اعتنق الدين الاسلامى لاعن قسر، وهذا حقيقى، بل لعدم استطاعته الحصول على أى مركز ذى نفوذ

٨) تاريخ لبنان. فيليب حتي ص ٤٧٩

٩) سورية وفلسطين تحت الحكم العثماني. قسطنطين بازيلى. ص ٦٠

١٠) بونابرت في مصر. كرستوفر هيرولد. ص ٣٨٥

بطريقة أخرى ولكى يستمر فى خدمة الباب العالى.

وقد انتهى الأمر بأحمد البوشناقى إلى العمل فى سلك البحرية العثمانية، حيث هرب منها بسبب سوء سلوكه، ثم عمل فى خدمة على باشا حكيم أوغلى الذى أخذه معه إلى مصر عندما عُين عليها للمرة الثانية ١٧٥٧م = ١١٧١هـ، حيث عمل عنده «شفاسياً» (١١)، وعندما عزل على باشا حكيم وعاد إلى استنبول كان الجزار فى الحجاز مع قافلة الحج المصرية التى كان أميرها صالح بك القاسمى والذى ارتبط معه بصداقة ومودة، فعاد إلى القاهرة وخدم فى بيت أحمد كاشف أحد الأمراء المماليك، ولبس زى المماليك المصرية وتعلم الفروسية على طريقة الأجناد المصرية، وبعد موت سيده أحمد الكاشف انضم إلى خدمة كاشف البحيرة عبد الله بيك، الذى قتله عرب البحيرة. وقد انتقم أحمد بوشناق لمقتله منهم بأن شن عليهم غارات انتقامية قتل فيها العديد من البدو، حتى انه نجح فى أحد الايام فى جر أكثر من سبعين بدوياً، بينهم عدة شيوخ، إلى كمين ونبحهم عن بكرة أبيهم. هذه المأثر جلبت لأحمد بوشناق شهرة كبيرة وكانت سبباً فى تلقيبه بالجزار. ثم عمل عند على بيك الكبير، الذى كان فى ذلك الوقت قد أستولى على السلطة العليا فى مصر عام ١٧٦٣ - ١٧٧٢م = ١١٧٧ - ١١٨٧هـ، فبدأ الجزار خدماته بأن قدم له رؤوس أربعة من شيوخ البدو الذين يمقتهم. وهكذا استخدمه على بيك ليتخلص من منافسيه ومعارضيه، فقتل له العديد من البكوات المماليك، ومكافأة له على هذه الخدمات منحه لقب بيك، وولاه الصنجدية، فأصبح اسمه من ذلك الوقت أحمد بيك الجزار، وإتسع نفوذ الجزار بين مماليك على بيك وتأخى (١٢)، مع البعض منهم، وخاصة الزعيم المملوكى صالح بيك الذى كان قد خرج معه للحج كما سبق وذكرنا، حليف على بيك الكبير. ولكن على بيك فى سعيه للانفراد بزعامة مصر طلب من الجزار ان يسير مع محمد بيك أبو الذهب ويقتل صالح بيك، فامتنع الجزار عن ذلك بحجة انه تأخى مع صالح بيك، فأغتاز منه على بيك

١١١ شفاسى = حلاق.

١٢١، كانت عادة التأخى منتشرة فى شبه جزيرة البلقان والصرى وبين قبائل الشركس وغيرهم من القبائل الآسيوية، ويؤدى المسيحيون من أجل ذلك بعض الطقوس الكنسية، أما المسلمون فيجتادلون القمصان والسيوف. هذه القربى كانت مقدسة شأن قربي الدم، وكان المماليك الحرمون من أصولهم العائلية وصلات الدم يعوضون ذلك بهذه القربى المفتعلة.

وطلب من أبو الذهب أن يقتل صالح بيك والجزار. وعندما نجح أبو الذهب في قتل صالح بيك هرب الجزار في زى المغارية إلى ميناء بولاق ومنه إلى الاسكندرية حيث ركب غليون إلى القسطنطينية. وهناك عمل في خدمة السلطنة العثمانية كجندى مغمور، ويذكر الجبرتي أن الجزار عاد متخفياً إلى مصر، وعاش بين عرب الهنادى بالبحيرة وتزوج منهم، وعندما أرسل على بيك الكبير حملة لتأديب عرب الهنادى حارب الجزار في صفوفهم حتى اضطر للهرب إلى دمشق حيث كانت النزاعات القبلية والعصبية تسمح لأمثاله أن يعملوا في سلك الجندية ويرتزقوا منها. فأحتمى بالأمير يوسف الشهابي زعيم الدروز (الذي كانت سطوته تمتد على تخوم لبنان الغربي والشرقي وحتى قرب صيدا وعكا وحمص وحلب) الذي استضافه في دير القمر مقر الشهابيين، ثم ساعده على أن يلتحق بخدمة والى دمشق حيث أثبت قدراته العسكرية في معارك قرب صيدا ضد ظاهر العمر حاكم صيدا وعكا. كما تمكن من تحصين قلعة بيروت بعد هجوم الاسطول الروسى عليها عام ١٧٧٢م = ١١٨٦هـ. وكانت في هذا الوقت تحت نفوذ الأمير يوسف الشهابي صديق الجزار، ولكن هذه الصداقة لم تمنع الجزار من أن يطلب من والى دمشق أن يجعل بيروت تابعة له مباشرة، فرحب والى دمشق بذلك واعطاها للجزار الذى كان يطمع فى ذلك، حتى تصبح له سلطة ونفوذ، وينتقل من مجرد قائد جند من البدو المرتزقة إلى والى على بيروت. وقد دفع هذا السلوك المشين من الجزار الأمير يوسف إلى التحالف مع ظاهر العمر عام ١٧٧٣م = ١١٨٧هـ. وطلباً من الاسطول الروسى فى البحر المتوسط تحرير بيروت من يد الجزار، فتقدم القبطان «كوجو خوف» بأسطوله نحو بيروت واطلق عليها مدافع أسطوله وحاصرها بحراً فى الوقت الذى حاصرها من البر قوات الأمير يوسف وظاهر العمر. وبعد عدة مناوشات استسلم الجزار للشايخ ظاهر العمر وطلب حمايته. وهكذا ظل عند ظاهر العمر الذى عامله معاملة حسنة، حتى انه أرسله لجمع بعض الاموال الميرية من بعض القرى. ولما فرغ الجزار من جمعها طمع فيها وهرب بها عام ١٧٧٣م = ١١٨٧هـ إلى والى دمشق فى ذلك الحين، وهو عثمان باشا المصرى الوكيل، وكان بينه وبين ظاهر العمر وحشة ونفور، فتلقاه الوالى بالقبول وأقام عنده. وعندما أحس الجزار أن طموحاته قد باتت محاصرة بسبب نفوذ الامير يوسف وظاهر العمر فى بلاد الشام، نهض إلى

القسطنطينية فى عهد السلطان مصطفى، فأقام فيها يتقرب إلى الأبواب العالية، حتى دخل فى خدمة السلطان، فأرسله والياً على أفيون ديار قرى حصاراً. ولما تبرع على سرير السلطنة السلطان عبد الحميد منحة رتبة باشا وفوضه على ولاية صيدا، وهكذا صار الأمير يوسف الشهابى زعيم الدروز من ضمن الواقعين تحت إمرته. ولقد انتاب الأمير يوسف القلق من الجزائر، بسبب المواقعات القديمة التى كانت بينهما، ولكن ذلك لم يمنعه من تقديم الهدايا وفروض الطاعة إليه، فثبته الجزائر على ولاية الجبل بعد أن سلخ منها بيروت، على أن يسرع فى دفع الأموال الأميرية، فسارع الأمير يوسف بفرض الأموال الباهظة على الأمراء الشهابيين الذين ثاروا عليه وأبغضوه، لكنه فى النهاية تمكن من توريد الأموال التى طلبها الجزائر بعد جهود مضنيه ومناوشات عديدة مع بقية الأمراء الشهابيين وعلى الأخص أخواه الأمير سيد أحمد والأمير أفندى. وهكذا نجح الجزائر فى الحصول على الأموال التى أحتاجها، وتمكن فى نفس الوقت من بذور الشقاق بين الأمراء الشهابيين وزعزعة سلطانهم على البلاد.

ثم توجهت أنظار الجزائر إلى ولاية عكا التى كان يحكمها الظاهر العمر غريمه القديم، فألب عليه السلطنة العثمانية وأطمعها فى أمواله الوفيرة، وعرض مسانبتها فى القضاء عليه، فأرسلت السلطنة فى عام ١٧٧٥م = ١١٨٩هـ أسطولها تحت قيادة حسن باشا قبودان، الذى هاجم عكا وأصلاها بنيران مدافعه، فى الوقت الذى كانت فيه قوات الجزائر تحاصرها من البر، ولقد قاوم ظاهر العمر مقاومة شديدة قوات الجزائر والأسطول العثمانى، ولم يتمكنوا منه إلا بعد خيانة جنده المغاربة وانضمامهم إلى القوات المحاصرة. وفى الحال قبض على ظاهر العمر وقتله ولكن أولاده تمكنوا من الفرار. فى أعقاب ذلك استقر الجزائر فى عكا وحصنها تحصيناً قوياً، وأنشاء أسطولاً بحرياً صغيراً، وجند العديد من المرتزقة «الدلاة» وحوالى ألف رجل من المغاربة (بدو تونس والجزائر)، وثمانى مائة رجل من الألبان والبوشناق «البوسنيين» كما جند أعداداً كبيرة من فرق «اللاوندية» التى كان السلطان عبد الحميد قد أمر بالقضاء عليهم وتشيتيتهم، بسبب تمرداتهم العديدة فحاز الجزائر بذلك قوة عسكرية لا يستهان بها. ومن هذا الموقع (موقع عكا الحصين)، بدأ فى محاولة تحقيق حلمه بأن يكون إمارة قوية تحت يده تشمل فلسطين وجنوب سوريا ولبنان.

وسعيًا إلى استكمال تحقيق هذا المطمح، سوف يعمل الجزائر أولاً على السيطرة على القوى المحلية الإقطاعية والعشائرية بحيوية وقسوة، سوف تسمحان له بأن يؤكد اللقب الذي حمله معه من مصر «الجزار».

فالقضاء على نفوذ عائلة الزيدانية (عائلة ظاهر العمر)، الذين كانوا مايزالون اقوياء في الجليل مع أبناء ظاهر العمر وبالأخص ابنه «علي»، سوف يتم انجازه تقريباً في عام ١٧٧٦م = ١١٩٠هـ بعد القضاء على آخر اولاد الظاهر عمر «علي». وسوف يجتهد الجزائر في كسر استقلال المتاول، السكان الشيعة الذين كانوا يسيطرون على المناطق المحيطة بمدن صور وصيدا. ففي عام ١٧٨١م = ١١٩٦هـ ينجح في هزيمتهم والسيطرة عليهم عسكرياً واقتصادياً، كما نجح الجزائر في مسعاة الهادف إلى الحد نهائياً من سلطة الامراء الشهابيين في جبل الدروز، وبذر الشقاق بين الشهابيين والجنبلاطيين واليزبكيين في جنوب لبنان. وسوف يكون من شأن السيطرة التي سيتمتع بها على سواحل الشام (بفضل سيطرته على بيروت وصيدا وعكا)، سوف يسمح له كل ذلك بعزل الجبل واقاليمه الدرزية في الشوف.

واقتناعاً من الجزائر بأنه لن يتمكن من إحكام سيطرته على كل هذه البلاد ان لم يسيطر على ولاية دمشق، فإنه نجح في فرض وجهات نظره على السلطنة العثمانية التي كانت مترددة، على مايبدو، تجاه تركيز مثل هذا السلطان بين يديه؛ ففي عام ١٧٨٥م = ١٢٠٠هـ يعين امر سلطاني الجزائر والياً على دمشق، بينما جرى تعيين مساعديه سالم وسليمان في صيدا وفي طرابلس، كما تمكن من القضاء نهائياً على الأمير يوسف الشهابي في موقعه «قب الياس» والقبض عليه واعدامه شنقاً في سجن عكا. وهكذا سيطر الجزائر على مجمل الشام وفلسطين ولبنان. وسوف يحافظ على هذه السيطرة لمدة عشرين عاماً قادمة.

ومما لا شك فيه ان السلطنة العثمانية كانت تراقب توسعات الجزائر وازدياد نفوذه بعين القلق والخوف، فحاولت أكثر من مرة تنحيته أو نقله إلى ولاية بعيدة، ولكنها فشلت في ذلك، وظل هو متشبهاً بمكانه. فعندما فكرت السلطنة في نقله والياً على

البوسنة سنة ١٧٨٢م = ١١٩٨هـ، رفض ذلك (١٢)، وفي عام ١٧٨٤م = ١١٩٩هـ حاولت إرساله إلى مصر لمحاربة المماليك (ابراهيم بيك ومراد بيك بسبب تأخرهم في ارسال الخزانة السلطانية) وان يكتب لها تقريراً عن الاوضاع في مصر، لكنه تجنب هذا الفخ، بالرغم من انه كتب تقريره (نظامنامه مصر) وارسله إلى استنبول في يوليو ١٧٨٥م = ١٢٠٠هـ. وفي عام ١٧٨٨م = ١٢٠٢هـ، جرى تعيينه والياً على الرقة بشمال العراق، ولكنه رفض مغادرة عكا. وعلى العكس من ذلك سار الجزائر في اتجاه تدعيم نفوذه، فطلب من السلطنة السماح له بالحج فعينتته اميراً للحج الشامى. وهكذا سيطر على احد اهم رموز السلطنة الدينية.

واياً كانت رغبة السلطنة في تقييد سلطة الجزائر، فقد كان عليها ان تأخذ في الحسبان قوته المحلية التي بناها بصبر وإنه خلال سنتين عديدة.

وهكذا تمثلت مرتكزات قوة الجزائر بالدرجة الاولى في قدرته على إنشاء إدارة تتميز بالكفاءة نسبياً، وقادرة على جمع الميرى، ووقف إنحدار الولاية، وهو مايفسر استسلام استنبول لتركة في منصبه على مدار ثلاثين عاماً. وكان لهذه الكفاءة بطبيعة الحال وجهها الآخر: فالضغط الضريبي الغير محدد القواعد والذي أخذ يتزايد إحتداداً إلى درجة إلزام الفلاحين بدفع ثلثي دخولهم، أدى إلى إفقار شديد يرصده شهود العصر. لكن سياسة الجزائر التجارية تشهد أيضاً على قدرة واضحة على فهم سير عمل اقتصاد البلاد، وعلى الإستفادة منه. فقد عمل الجزائر على أن ينشئ لحسابه احتكاراً لتجارة ولايته، وهي سياسة تنبئ إلى حد معين بالسياسة التي سوف يتبناها محمد

١٢١، كانت السلطنة قد قررت إسناد ولاية البوسنة إليه بدلاً من صيدا عام ١٧٨٣، فبعث إليها يقول: انني كنت أنتظر وصول الأوامر السامية الخاصة بنظام تلك المناطق - يقصد جبل الدروز وساحل الشام. لتأمين البلاد ورفاهية العباد وتخليصهم مما شاع من التمرد والفساد، ورغم ذلك يرد إلي الأمر بالتوجه إلى البوسنة، في حين ان أتباع المقتول - ظاهر العمر - قد انسحبوا إلي أوكارهم، وما انفكوا يترقبون الفرصة علي الرغم من قتل الآلاف منهم خلال الأعوام العثماني الماضية - يعلم الله وحده أنني منذ وطأت قدمي تلك البلاد، لم أنزع سلاحي عن كتفي، ولم تذوق عيني طعام الراحة والنوم ليل ونهار، وأقررت النظام. وفي النهاية فأنني لن اعدد ماعنيت من المشقة والتعب خلال الأعوام العثمانية ومافقدته من مال وثروة وما انفقته من مصاريف. انني فداء الذات الشاهانية، ليس مالي فحسب وانما روحي أيضاً فداء في سبيله. أنظر: د. عبد الوهاب بكر. الدولة العثمانية ومصر. ص ١٢٠. دار المعارف - القاهرة - ١٩٨٢.

على في مصر بعد ذلك بعدة عقود. فمنذ عام ١٧٨٥م = ١٢٠٠هـ اتخذ الجزائر تدابير لأحتكار القطن والحبوب. ويفضل مد سلطته إلى دمشق سوف يكون بوسعه التفكير في مد هذا الأحتكار إلى حبوب حوران. وفي عام ١٧٩٠م = ١٢٠٥هـ سوف يأمر بعدم بيع الانتاج إلا لوكلائه في عكا، وسوف يفرض رقابة صارمة في الأرياف والموانئ على التجارة والجمارك. وفي أواخر العام نفسه سوف يمضى إلى حد طرد التجار الفرنسيين من عكا وصبيدا. وسوف يكون من شأن نمو الاحتكارات وتزايد الرسوم الجمركية واستغلال الريف، تزويد الجزائر بالإمكانات المالية لتقوية جيشه وتقوية حصون ولايته بشكل مستمر مما مكنه بعد ذلك من أن يحقق صيئاً وشهرة بفضل صموده أمام جيوش نابليون ١٨٤١.

١٨٤١ ولقد دفع كل ذلك الجزائر إلي أن يطمع ليس في حكم الشام فقط بل وحتى حكم مصر. ولعل طمعه هذا تولد عندما حقق عدداً من طموحاته في مصر وصار - إلي جانب محمد بيك أبو الذهب - احد منفعدي سياسة علي بيك الكبير في الاستقلال بمصر، ولاحظ مدي امكانية هذا الاستقلال في ظل ظروف انهيار السلطنة العثمانية. وزاد من طموحه أن محمد بيك أبو الذهب زميله في خدمة علي بيك الكبير كان قد تمكن من ولاية حكم مصر. ولعل ما قام به في بلاد الشام كان محاولة لتنفيذ مشروع مشابه لعلبي بيك الكبير في الشام، وهذا مانجح فيه بالفعل ولكن دون ان يعلن استقلاله عن السلطنة ودون ان يخل بأحتياجاتها المالية مستفيداً في ذلك من سلوك محمد بيك أبو الذهب.

ولقد تغذت اطماع الجزائر هذه واتسعت عندما طلبت منه السلطنة إعداده (استعلام) يوضح فيه كيفية غزو مصر سمي «نظامنا مه مصر» سنة ١٧٨٥م، فأعد هذا الاستعلام، بشكل أكد فيه انه هو الرجل المناسب الذي يمكنه تنفيذه طامحاً بذلك أن تسند إليه قيادة الحملة العسكرية العثمانية علي مصر لإجلاء الحملة الفرنسية.

وفي هذا يذكر الدكتور عبد الوهاب بكر في كتابه «الدولة العثمانية ومصر»؛ ولعل مراجعة «نظامنا مه مصر» تكشف ذلك منذ بدايته، فهو يطلب في البند الاول أن يكون قائد الحملة حاكماً لولاية «صيدا» التي كانت تحت نفوذه بالفعل، ثم تحال عليه اعمال «غزة» لمعاقبة «أولاد ظاهر العمر»، وكان وقتها يقوم بهذا العمل فعلاً ويحقق فيه بعض الانجازات، ويضيف الدكتور عبد الوهاب بكر، أن الجزائر أوضح في «استعلامه» انه يهدف إلي وضع نظام لمصر مماثل للمطبق في الولايات العثمانية الأخرى يضبط إيراداتها ومصرفاتها، ثم يصف طريق الحملة البرية إلي مصر مروراً بأراض الشام واحتياجها طوال الطريق إلي دعم مادي من مناطق نفوذه في الشام. وكذلك يذكر انه من الضروري ان يكون قائد الحملة قد سبق له ان ذهب إلي مصر واقام هناك لسنوات عديدة وشارك في الأمور الهامة هناك، وعارف لتكوين كل طبقة من طبقات أهل مصر، فإن مصر بلد عظيمة وتختلف في شئونها وخصائصها وأوضاعها عن ما يماثلها في البلاد الأخرى، وعلي ذلك فإن الشخص قليل المعرفة بهذه الأمور من البداية يكون في حاجة إلي

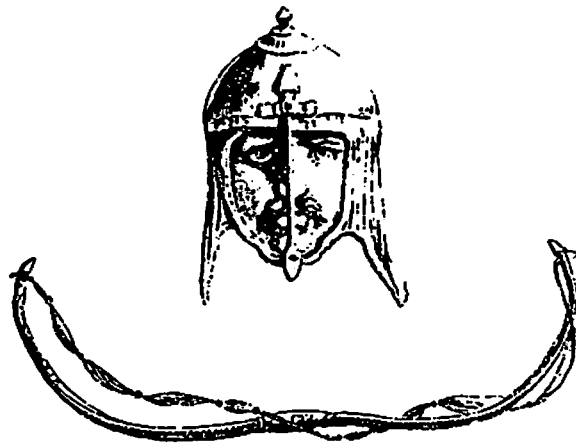
ومنذ هزيمة نابليون أمام عكا وعودته من الشام عام ١٧٩٩م = ١٢١٤هـ، وحتى عام ١٨٠٤م = ١٢١٩هـ عام وفاة الجزائر، كانت كل ديار الشام ولبنان وفلسطين تحت حكم الجزائر دون منازع أو منافس. وتم تحطيم معظم العصبية المحلية بل وتحويل امراء الدروز إلى ادوات للظلم الاقتصادي لحساب الجزائر والاقطاع الدرزي بشكل مباشر ولحساب السلطنة العثمانية بشكل غير مباشر، وشبيه بذلك فإن تدخله في الأمور الاقتصادية لولاية الشام (دمشق) لاشك يعتبر بداية لعملية التفكك الاقتصادي التي يمكن تتبعها طيلة القرن التاسع عشر في سوريا، برغم ان فترات حكمه لإيالة دمشق كانت قصيرة نسبياً. فالمثل الذي ضربه (عمليات الاحتكار بالذات) قد أغرى الآخرين بتقليده. إذ أن خلفاءه في صيدا وعكا لم يقتصرُوا على استبقاء نظمة في هذه الايالة، بل ان كثيراً من باشوات دمشق في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي اتبعوا سياسته في الاحتكار. ولكن قيد لمحمد علي باشا فيما بعد أن ينفذ هذه السياسة إلى أقصى حد لها في كل من سوريا ومصر (١٥١).

عدة سنين ليعرفها. وللواصفات التي قدمها الجزائر لقائد الحملة علي مصر وحاكمها المنتظر لا تنطبق إلا علي شخصه، فليس بين الشخصيات البارزة في اركان السلطنة من توافرت فيه شروط سابقة للعمل في مصر والإقامة فيها لسنوات عديدة والمشاركة في تسيير امورها سواء. فالاستعلام هكذا دعوة مستترة إلى السلطنة لتسليمه زمام أمور مصر ولهذا فعند ما عينت السلطنة يوسف ضيا باشا، لقيادة الحملة عام ١٧٩٩م غضب الجزائر، بل وعاند في مساندة الحملة وعرقل مسيرتها مما أدى إلي صدور فرمان يعتبره خارجاً علي السلطات عام ١٨٠٢م - انظر الفرمان ق ٥٣ أ- ولكنه سرعان ما عاد إلي رشده وأمد الحملة بأحتياجاتها. ويبدو أن حلم الجزائر قد تحقق في النهاية، فقد كتب «الفونس جيز، القنصل الفرنسي في طرابلس بتاريخ ٥ مارس ١٨٠٤م عن وصل عدد من السعاة من الاستانة إلى طرابلس بهدف الحصول علي خيول، وأن هؤلاء السعاة حملوا إلي الجزائر فرمان تعيينه والياً علي مصر، ولكن منيته كانت قد حانت وتوفي في ٢٣ إبريل عام ١٨٠٤م.

١٥١، اعتمدنا في سيرة الجزائر هذه علي المراجع التالية:-

- (١) الغرر الحسان في أخبار ابناء الزمان، الامير حيدر احمد الشهابي منشورات مديرية المعارف العامة والفنون الجميلة اللبنانية تحقيق د. اسد رستم وفؤاد افرام البستاني المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٣٣. ص ٧٤ وما بعدها.
- (٢) عجائب الآثار في التراجم والأخبار، لعبد الرحمن الجبرتي الجزء ٥ وفيات عام ١٢١٩ اعداد وتحقيق عبدالعزيز جمال الدين مكتبة مديونية - القاهرة - ١٩٩٧
- (٣) الحركات في لبنان إلي عهد المتصرفية ليوسف خطار أبو شقرا ص ١٦٨ وما بعدها تحقيق: عارف أبو شقرا ١٩٥٢.

- (٤) تاريخ لبنان - فيليب حتي - دار الثقافة بيروت الطبعة الثانية ١٩٧٢. ص ٤٧٩ وما بعدها.
- (٥) بونا بورت في مصر. كرسطوفر هيروولد ترجمة: فؤاد اندراوس ص ٣٨٥ وما بعده دار الكاتب العربي للطباعة والنشر. القاهرة د. ت.
- (٦) المجتمع الاسلامي والغرب. هاملتون جب وهارولد بونون ترجمة: د. أحمد عبد الرحيم مصطفى. ص ١٣٩ وما بعدها. سلسلة تاريخ المصريين رقم ٢٥ الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة-١٩٨٩.
- (٧) تاريخ الاقطار العربية الحديث. لوتسكي. دار التقدم. موسكو ١٩٧١ ص ٤٠ وحتى ص ٨١.
- (٨) OTTOMAN EGYPT IN THE EIGHTEENTH CENTURY BY. STANFORD J. SHAW. HARVARD UNIVERSITY. 1962 B . 7
- (٩) سورية وفلسطين تحت الحكم العثماني. قسطنطين بازيلى. دار التقدم. موسكو ١٩٨٩ من ص ٦٠ إلى ص ٩٠.
- (١٠) تاريخ الدولة العثمانية ج ١. اشراف: روبرت مانتران ترجمة: بشير السباعي دار الفكر. القاهرة ١٩٩٣ ص ٥٧٧ وما بعدها.
- (١١) اخبار أهل القرن الثاني عشر لاسماعيل بن سعد الخشاب تحقيق: عبد العزيز جمال الدين وعماد أبوغازي. العربي للنشر القاهرة ١٩٨٨ ص ٤٦ وما بعدها.
- (١٢) مشهد العيان بحوادث سوريا ولبنان د. ميخائيل مشاقه. نشره: ملحم خليل عبدو واندراوس شخاشيري. القاهرة ١٩٠٨ من ص ٣١ إلى ص ٦٤.
- (١٣) الدولة العثمانية ومصر. د. عبد الوهاب بكر دار المعارف. القاهرة. ١٩٨٢ ص ١١٥ وما بعدها.



نبذة عن المخطوط

لما توفي الأمير حيدر الشهابي عام ١٨٢٥م تبعثرت مكتبته وضاعت النسخة الأصلية من تاريخه (الغرر الحسان في أخبار أبناء الزمان) الذي يتناول تواريخ منذ مولد النبي محمد حتى موت الأمير أحمد المعنى وبقي الحال على هذا المنوال زمناً طويلاً. ولما عنى نعوم أفندي مغيبب بطبع هذا التاريخ ١٦٠، لم يوفق إلى نسخة المؤلف الأصلية واكتفى بما وجدته في مكتبة الإرسالية الأمريكية ببيروت من نسخة كاملة طرف القس عالي سميث الأمريكي، وهي لاتزال محفوظة في المكتبة المذكورة. وعندما فكرت مديرية المعارف العامة والفنون الجميلة بلبنان في نشر هذا التاريخ، عهدت بذلك إلى د. أسد رستم وفؤاد أفرام البستاني، فنشراه في ثلاثة أقسام ببيروت عام ١٩٢٣ بناء على مخطوطة وجداها عند مكتبة الآباء اليسوعيين تحت رقم ١٦٠، ولكنها كانت ناقصة جزءها الأول. والمخطوطة التي اعتمدنا على نشرها هنا، هي صورته سالبة موجودة بمكتبة جامعة القاهرة تحت رقم ٢٢٩٧ مكتوبة بخط جميل وواضح ومنسوبة لمؤلف مجهول ودون أن يذكر اسم ناسخها وقد تأكدت بعد تحقيقها أنها منقولة عن أجزاء من تاريخ «الغرر الحسان في أخبار أبناء الزمان» وقد تأكدت من ذلك عند مراجعة مخطوطها على طبعة نعوم مغيبب بالقاهرة عام ١٩٠٠م وطبعة د. أسد رستم ببيروت عام ١٩٢٣م، فيما عدا بعض التعابير والنواقص والاختصارات التي استدعتها طبيعة ان مخطوطنا يركز على قصة أحمد باشا الجزائر.

وقد وجدت أثناء هذه المراجعة أن كثير من العبارات التي يبجل فيها الأمير حيدر أحمد باشا الجزائر قد صارت أقل في مخطوطنا، كما ان العبارات التي كان يهاجم فيها اولاد الأمير يوسف الشهابي، الذين أنشقوا عليه، قد اختلفت من مخطوطنا كذلك. أضف لهذا ان التوقيرات التي كان يقدمها الأمير بشير للجزار وأوردها الأمير حيدر في اخبار عام ١٢٠٥هـ = ١٧٩٠م، في احد المخطوطات التي اعتمد عليها د. أسد رستم، مثل قوله ان الأمير بشير «حظى في لثم إتك الجزائر في منزلة بالرمثا، لم ترد في مخطوطنا، وورد بدلاً منها مايلي:

١٦٠، نشره نعوم مغيبب عام ١٩٠٠م بالقاهرة في ثلاثة أجزاء بمطبعة السلام.

« ولما قرب قدوم الجزار من الحج توجه الأمير بشير لملاقاته إلى صحراء المزاريب». دون نكر إلى انه لثم إتكة «١٧»، مما يدل على أن مخطوطنا هذا قد نسخ في فترة احدث من فترة المخطوطات التي رجع إليها د. أسد رستم ونعوم مغيب في نشرهما لتاريخ الأمير حيدر.

ولما كان الكلام في المتن متصلاً دون استخدام لعلامات الترقيم من فواصل وتقويس الخ.. مما جعل قراه المتن يلتبس ببعضه في بعض الأماكن فقد قمت بتقسيمه ووضع علامات الترقيم وإضافة بعض العناوين والكلمات اللازمة لكي يستقيم المعنى وتسهل القراءة، كما استعملت الأقواس التالية:

[] لتصحيح كلمة واردة في متن المخطوط، أو إضافة لإيضاح المعنى، أو لكلمة ساقطة.

() لأرقام صفحات المخطوط.

« للإضافات الرامية للتوضيح في الهوامش.

﴿ للآيات القرآنية.

وقد حققت قدر الإمكان:

- المصطلحات والألقاب والرتب والوظائف.

- الأعلام سواء ماكان منها في مصر أو الشام أو كان من اهالي البلاد أو العثمانيين

والفرنسيين والانجليز والروس.

كما اضفت السنين الميلادية إلى جانب السنين الهجرية الموجودة بمتن المخطوط

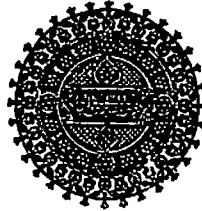
ليسهل متابعة الأحداث.

ومن الملاحظات الهامة على مخطوطنا هذا ان رسم الكلمات الأعجمية كانت غير

مستقرة على شكل واحد، وكذلك أسماء الأماكن والشعوب والأعلام.

هذا بالإضافة إلى تراكيب اللغة وقواعدها التي تختلف عن تراكيب اللغة التي

نتكلمها الآن.



«١٧» الفرر الحسان للأمير حيدر الشهابي تحقيق د. أسد رستم. القسم الأول من ص (ط) إلى ص (يط) طبعة بيروت ١٩٣٣م.

ولقد اعتمدت على تاريخ الجبرتي «عجائب الآثار» في تحقيق صحة ماورد في مخطوطنا هذا، وخاصة تلك الاجزاء التي نقلها الأمير حيدر في تاريخه من تاريخ الجبرتي، سواء ماكان منها عن سيرة الجزار في مصر أو وقائع خروج الحملة الفرنسية من القاهرة والأسكندرية ومعاركها العسكرية مع القوات الانجليزية والعثمانية. بقي ان انكر في النهاية ان هذا المخطوط يعد من أقدم المؤلفات الهامة التي تتناول سيرة أحد اعلام الفترة العثمانية في منطقتنا، فمثل هذه المؤلفات قليلة جداً بل ونادرة.

مؤلف المخطوط الأمير حيدر أحمد الشهابي

احتفظ العثمانيون بعد غزوهم لبلاد الشام بالنظام الإقطاعي المملوكي السابق، فكان لبنان بمثابة إمارة ذات استقلال ذاتي تحت حكم أسرة المعنيين الإقطاعية، ثم غدت في نهاية القرن السابع عشر تحت سيطرة الأمراء الشهابيين، الذين كانوا يعتبرون انفسهم اتباعاً للسلطان العثماني ويدفعون له الجزية والخراج. من هذه الأسرة الإقطاعية «الشهابيون» كان مؤلف مخطوطنا هذا الأمير حيدر ابن الأمير أحمد ابن الأمير حيدر الشهابي الحاكم المشهور.

ولد في ٢١ فبراير سنة ١٧٦١ م = ١١٧٤ هـ (١٨) في «دير القمر» على الأرجح أو في قرية «المعاصرة التحتا» المعروفة اليوم باسم «معاصر بتدين» في جوار «دير القمر». وتوفي في «دير القرقفة» عام ١٨٣٥ م = ١٢٥١ هـ، بقرية «كفرشيماء».

وكان في حياته كثير التنقل في أنحاء لبنان، تارة يقيم في «دير القمر» وطورا يجول في مناطق الشوف، و«المتن»، اذ كان يكلفه الأمير بشير بعض المهام التفاوضية والحربية، مثال ذلك انه أرسله سنة ١٧٩٠ م إلى قرية «كفر سلوان» لاحتراق منازل «بنى حاطوم». وقد أشار في تاريخه «الغرر الحسان» إلى مواقفه الحربية في «قب الياس» وساحل بيروت وغيرها. كما كان يقوم هو نفسه بشؤون سياسية كان من شأنها ان تؤل إلى إصلاح ذات البين بين الأمير بشير ومن كان يختلف معهم، أو يغضب عليهم

١٨) يذكر الخوري بولس قرأ لي في كتابه «الأمير بشير الكبير» للأمير حيدر أحمد الشهابي، انه ولد عام ١٧٦٣ م. انظر الكتاب المذكور ص ٥.

من الأمراء والاتباع، فهو الذي شفع للأمير عباس عنده، وتوسل بالأمير فاعور والامير أمين على لدى الأمير بشير. ولما فرّ الأمير بشير إلى «عكار» ثم إلى «حوارن» كان مؤرخنا برفقته.

وكان معظم استقراره بقرية «شملان»، وفي سنيه الأخيرة كان يقضى فصل الشتاء في «دير القرقفة» حيث كان قد بنى جناحاً خاصاً لسكانه.

وقد اشتهر مؤرخنا بإفناقه على الرهبان، ووقف الاملاك الكثيرة عليهم.

ولقد تركت العائلة الشهابية بكاملها ارتباك فيما إذا كانت عائلة درزية أم مسيحية مارونية، أم مسلمة. وإن رأى البعض انها كانت مسلمة رسمياً في ظل السلطنة العثمانى، ومسيحية مارونية بشكل نصف سرى.

وقد بدأ هذا الإشكال مع الأمير بشير الثانى، الذى كان يؤدى الطقوس المسيحية فى كنيسة قصره.

وقد أملى هذا الاعتناق اعتبارات سياسية تتمثل فى السعى إلى استغلال نفوذ رجال الدين الموارنة بغية توحيد لبنان تحت حكم الشهابيين. وأن بشير نفسه عمل الكثير لإفشاء هذا «السر» بين سكان لبنان المسيحيين (الموارنة على وجه الخصوص). وصورته الصحافة الكاثوليكية كمسيحي متحمس، إلا انه كان فى الحقيقة لا يكثرث بقضية الدين. فلقد كان بشير الثانى حسب تعبير «لامارتين» الشاعر الفرنسى، الذى كان قد زاره فى حينه، درزياً مع الدروز، مسيحياً مع المسيحيين ومسلماً مع المسلمين (١٩١٤).

ومن المتواتر عن الامير حيدر الشهابى انه رزق خمسة اولاد ذكور توفوا صغاراً فدفنهم فى «شملان» وقد اشار فى تاريخه «الغمر الحسان» إلى ابنة له كان قد خطبها الأمير سعد الدين ابن الأمير يوسف الشهابى فمنعه الأمير بشير الثانى عن الزواج بها، وزفها إلى ابنة الأمير أمين.

١٩١٤، لوتسكى: تاريخ الاقطار العربية الحديث، ص ٤٠. دار التقدم موسكو، ١٩٧١.

وكان الأمير حيدر مولعاً - على عادة اقطاعيو هذه الفترة - بالصيد ومقاتلة الأدياك، وكتابة التاريخ. فالاستاذ المعلوم يقول، ان معمري «شملان» وغيرها الذين عاصروا الأمير رووا انه كان مولعاً بالصيد متفرغاً له، وقد حدثنا جرجس بيك صفا قال: «أخبرنى رستم باز قال: كنت منذ حدثتى مولعاً بتربية الدجاج ومقاتلة الأدياك. وكان مولعاً مثلى بهذين الأمرين الأمير حيدر احمد الشهابى، فكنت أجلب أدياكى من «دير القمر» إلى «شملان» لأجل مقاتلة أدياك الأمير، فيوم أريج ويوم أخسر (٢٠٠).

مؤلفاته:

* الغرر الحسان فى أخبار ابناء الزمان.

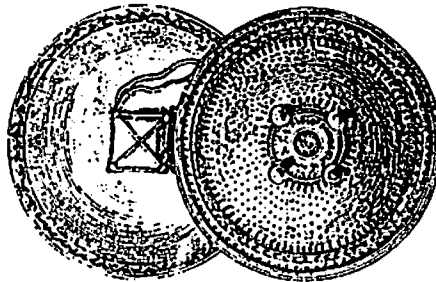
ويذكره نعوم مغيغب باسم «الغرر الحسان فى تواريخ حوادث الأزمان».

* قصة احمد باشا الجزائر

* تاريخ الأمير بشير الكبير.

هذه هى المؤلفات المؤكدة والتي اجمع عليها المؤرخون.

 ١٢٠٠ «الغرر الحسان» تحقيق د. أسد رستم، ص (هـ) إلى ص (ح).





بسم الله الرحمن الرحيم

يتبدى بعون الله تعالى شرح قصة احمد باشا الجزائر وما وصله
من حياته من الغزوات والفتوح والانتصارات ثم نصف بالبلاد
من الظلم وما سلك من دمه للعالم وما صدر منه من القيات
وما جدد في ايامه من الكسوف واقامته على اعلا مراتب السنية
ثمانية وعشرين عاما ونصف سنه جالساً بسدة الوزيرة بشركة
قائمة وثقة دائمة الا حين وفاته ونهاية حياته وقد تمت بهذا
المقصد الذي انتخبه من توارثنا المحققه من عدة تواريخ صادقه مخفية
على جميع المواد الماضية من ابتداء ظهور الاسلام الى تاريخ الان
والمرقوم بها جميع اخبار الدول المنقطة وولده بعد دولة وما قضى
بينهم من الحروب المبهولة ومن تملك في عصره وزمانه وما حدث
في وقته واوانه ثم يحى عظمة العسطنطينية من الاعتماد الى هذا
الوقت والاوان فتساله تعالى العون والتوفيق ان ابن صديقي
اعلم ان احمد باشا الجزائر هو بوشناق الاصم واصلم من مدينة
البوسنة وقد اتى الى مدينة العسطنطينية اذ كان يبلغ من العمر
ثمان عشرة عاماً واظام به امنه وجزيره واغنى بصناعة الخلافة
وكان يخدم هذه المهنة لبعض اتباع علي باشا ولما تمت الدولة

والصفحة الاولى من
المخطوطه

بغير علم منه ثم انه بعد يوم اجتمع الناس فتعوم من الدخول الى القاضي
 فركب الجميع الى باب محمد علي وقالوا له ان جماعة المسلمين اجتمعوا على خلع هذا
 الباشا فقال ومن الذي تريدونه فقالوا انريدك انت بالشرط فاطهر الاعناق
 ثم رضى فاحضر المشايخ فزوع وقفطانا والبسوع ونادوا به في المدينة وارتلوا
 اني احمد باشا بذكه فقال انانا لا نزل بامر الفلاصين وجمع الذخيرة ثم وقعت
 المشورة والاتفاق على خسارة القلعة حيث لم يقبل قنولي العلي بغيره فامر
 فاصعد المدافع للجبل وشرعوا في الرمي والتضيق عليه ثم طلبه العسكر
 علوقاتهم من محمد علي فقال لهم لا اعطيكم شيئا مادام احمد باشا في القلعة ووقعت
 بينهم حروب يطول شرحها وحضر كبراء الولاية فحلح عليهم محمد علي واكرمهم
 وبعد وقائع وكايد شرع احمد باشا يرمي المدافع على المدينة ووصل القنوجين
 صالحا عاما ودخل في ابره عظيمة وخرمان الى محمد علي مضمونه الى محمد علي والى
 حين سابقا والى مصر والاعلى حسب الرضا والاعيان وان محمد
 باشا مفزول وتوجه الى الكنترية بانفرو الاصلال وحشدت بطون الرمي
 والحرب مع كثر الجاهل وحصلت بين هساكروا اهل البلاد قس وجروا
 وما لا يرضيه ثم ارسلوا صور زمان مع هامله الى احمد باشا فامر بكنه من
 الطلوع الى القلعة ثم انه وردت اوامر من السلطان الى احمد باشا ياروس
 بالتركول من القلعة والسفر فترك بعد امورو فنادى عات يطول بعدواها
 وصار ما يطول ولا يتعلق بضمنايه واخذوا

ولما وصل اليه علي سيدنا محمد

والدوم محمد وسلم

٢

الجميلة بلبنان إلى طبعه عام ١٩٣٣ بعد أن حذفت منه الجزء الاول، وذلك في ثلاث أقسام داخل ثلاثة مجلدات بتحقيق: د. اسد رستم وفؤاد افرام البستاني.

٢١، فتحت القسطنطينية علي يد محمد الثاني (الفتاح) عام ١٤٥٣م وكانت تعرف بأسم اسطنبول، وهو اسم مشتق من التسمية الرومية Esten polin ومعناها بالأغريقية - إلى المدينة - ويقول المسعودي في كتابه التنبيه والاشراف، ص ١٣٨: «ان الروم يسمونها بولن، (ويقصد بوليس، أي المدينة)، وإذا أرادوا العبارة عنها بأنها دار الملك لعظمتها قالوا: استن بولن ولا يدعونها القسطنطينية، ان العرب تعبر عنها بذلك، ومنذ سبعة عشر قرنا مضت تقريبا لم تكن تعرف بأسمها الحالي اسطنبول، انما كانت تعرف بأسم بيزنطة (كان المسعودي يكتبها بوزنطيا)، ثم عرفت بأسم القسطنطينية نسبة إلى مؤسسها الامبراطور قسطنطين الكبير (٣٤٢م - ٣٣٧م)، وظلت عاصمة لأمبراطورية الروم منذ قيامها، حتى دخول محمد الفاتح إليها وتحويلها إلى عاصمة للسلطنة العثمانية.

نبتدى بعون الله فى شرح قصة أحمد باشا الجزار، وماحصل له مدة حياته من العز والاقترار والرفعة والافتخار، ثم نصف ماإبداه من المظالم، وماسفك من دماء العوالم، وماصدر منه من الخيانات، وما تجدد فى إبالته من المكوسات، وإقامته على أعلا [أعلى] المراتب السنوية ثمانية وعشرين عاما ونصف سنوية، جالسا بسدة الوزرية بشوكة قائمة ونعمة دائمة إلى حين وفاته ونهاية حياته. وقد رُمْتُ بهذا المختصر الذى انتخبته من تواريخنا المجتمعة «١»، من عدة تواريخ صادقة، محتوية على جميع الحوادث الماضية من ابتداء ظهور الاسلام إلى تاريخ الآن، والمرقوم بها جميع أخبار الدول المنتقلة دولة بعد دولة، وماقضى بينهم من الحروب المهولة، ومن تملك فى عصره وزمانه، وما حدث فى وقته وأوانه ثم عن تملك القسطنطينية «٢» من آل عثمان إلى هذا الوقت والأوان. فنسأله تعالى العون والتوفيق إنه أيمن صديق.

١٠، يشير المؤلف هنا إلى أحد مؤلفاته وهو [الغرر الحسان فى أخبار أبناء الزمان] وقد طبع هذا الكتاب أول مرة فى مصر سنة ١٩٠٠ بمطبعة السلام تحت اسم [كتاب تاريخ الامير حيدر احمد الشهابي] بتحقيق: نعوم مغبغب، فى ثلاثة أجزاء داخل مجلد واحد ثم عادت مديرية المعارف العامة والفنون

اعلم أن أحمد باشا الجزائر وهو بوشناقى «٣»
الأصل وأصله من مدينة البوسنة وقد أتى إلى مدينة
القسطنطينية إذ كان يبلغ من العمر ثمان عشر
عاما، وأقام بها مدة وجيزة، وأغتنا بصناعة الحلاقة،
وكان يخدم هذه المهنة لبعض أتباع على باشا «٤»
ولما أنعمت الدولة (ق٢ب) العلية على على باشا
بإيالة مصر سار أحمد البوشناقى هذا برفقتهم إلى
مصر، وكان ذلك فى سنة ١١٦٩ = ١٧٥٥ م «٥»
وأقام مدة وجيزة فى القلعة «٦» السلطانية حيث
مقر والى مصر، ثم لما بدا منه الخيانة مع أحد
مماليك على باشا خرج من القلعة خوفا لثيلا

(٥) يذكر الجبرتى فى المصدر
السلىق ج ٥ وفيت عام ١٢١٩هـ
إنه حضر إلى مصر عام
١١٧١هـ = ١٧٥٧ م.
٦، كانت القلعة هي المقر
الرسمى للباشا حاكم مصر،
وليس الوالى، فهناك فرق
بين الباشا الذى كان يعينه
السلطان العثمانى لحكم
مصر، والوالى الذى كان
يختص بصيانة الأمن فى
القاهرة إلى جانب بعض
المهام الأخرى مثل تنظيف
الخليج ومكافحة الحرائق.
انظر اندرية ريمون. فصول
من التاريخ الاجتماعى
للقاهرة العثمانية، ص ٣٤
ومابعدھا.

البيزنطية، وظل البوشناق
فى حالة كمون حتى ظهرت
القوات العثمانية بعد ذلك
فى عام ١٤٦٢م حيث
تحالفوا معها وساعدوها
على إخضاع للناطق المتاخمة
لهم - خاصة الصرب -
للقوات العثمانية. انظر:
الروم والمشرق العربى د.
سيد احمد الناصرى ص ٣٨٧
القاهرة ١٩٩٣.
٤، على باشا: هو على
باشا الحكيم، تولى على
مصر مرتين، الاولى عام
١١٥٣هـ = ١٧٤٠م والثانية
عام ١١٦٩هـ = ١٧٥٥م وهي
المرّة التى حضر فيها الجزائر
إلى مصر فى صحبته.

٣، كان البوشناق من
أشرس القبائل الآسيوية
البدوية التى تنتمى بصله
قرابة لقبائل الاتراك
السلاجقة (التي حكمت
الخلافة الإسلامية فى
بغداد)، والتي لم تتوقف عن
مهاجمة الحدود الشمالية
للإمبراطورية البيزنطية
فى البلقان - مع إبناء
عمومتهم من قبائل
الكومان - حتى تمكنوا من
الاستيلاء والاستقرار فى
وادي الدانوب الأدنى (منطقة
البوسنة الحالية). وفى عام
١٠٩٠م تحالفوا مع حاكم
اسمرنه، التركي (على
الساحل الغربى للاناضول
واسمها الحالى «أزمير»،
وهاجموا القسطنطينية براً
وبحراً ولكنهم فشلوا فى
الاستيلاء عليها (وهذا
ماتحقق للسلطان محمد
الفتاح عام ١٤٥٣م، مما دفع
الإمبراطور البيزنطى
«الكسيوس» إلى التحالف مع
إبناء عمومة البوشناق، وهم
قبائل الكومان، والروس
ليوقعوا هزيمة قاسية
بالبوشناق عند جبل
ليفونيون - شمال البلقان -
عام ١٠٩١م. ومنذ ذلك
الوقت لم يعد للبوشناق
خطراً يهدد الإمبراطورية

وقد ضمت الأسيوطية إلى إبريم في نهاية القرن ١٧ لتظهر ولاية جرجا التي صارت مطمعا لكبار الصناعق لاتساع زمامها ووفرة محصولها الذي كانت تتزود به العاصمة. وقد اقتصر حكم الكشوفيات على الفرق العثمانية خلال القرن ١٦ والنصف الاول من القرن ١٧، ولكن بسبب ضعف السلطة العثمانية في مصر احتل الامراء المماليك هذه المناصب. ويختص الكاشف بعدة مهام مشابهة لمهام السنجق بالإضافة إلى صد العربان الذين يهاجمون الحقول وقت الحصاد. انظر: د.عراقى يوسف احمد: الوجود العثماني المملوكى في مصر ص ٢٦١ وما بعدها. أحمد كاشف: يذكره الجبرتى في أحداث عام ١٢٠١هـ = ١٧٨٦م فيقول أنه كان ضمن المعينين لجمع الفردة من الأقاليم وأنه كان مسئولاً عن جمعها من إقليم الجيزة. انظر الجبرتى ج ٣ ص ٣١٤

يشتهر أمره والتجى إلى أحد السناجق «٧» المسمى صالح بيك «٨»، وأقام بخدمته ثم أنتقل إلى خدمة أحد الكشاف «٩» المدعو أحمد كاشف شين وبقى

مصر في عام ١١٨٣ هـ. انظر في ذلك [اخبار أهل القرن الثانى عشر]. المصدر السابق ص ٤٦، ٤٧، ٦٦. والجبرتى. المصدر السابق.

٩، الكاشف: بالإضافة إلى الهامش السابق الخاص بالسناجق. قسمت مصر بعد الغزو العثماني إداريا إلى عدة أقاليم أو ولايات (صنجقيات) يحكم كل منها «سنجاق»، كانت مهمته العناية بالموارد الرئيسي للاقليم وهو الزراعة فيقوم بتقوية جسورالترع والمصارف وتطهيرها وأقرار الامن. أما الولايات الصغرى الواقعة ضمن الاقليم الكبير فقد عرفت باسم «الكشوفيات»، ويقوم على ادارتها أحد اتباع السناجق ويدعى الكاشف. من كشوفيات الوجه البحرى (البلبيسية، قطيا) والقبلى (الجيزة، الأسيوطية، إبريم)

٧، السناجق: مفردتها سنجق من التركية سناجق. وهو العلم أو الجزء من ولاية كبيرة، وهى أيضا رتبة عسكرية، يذكر حسين افندى الروزنامجى فى «ترتيب الديار المصرية فى عهد الدولة العثمانية، أن السلطان سليم رتب بالقاهرة أربعة وعشرين صنجقا طبل خانة، منهم كتحدا الوزير وقبودان اسكندرية وقبودان دمياط وقبودان السويس، وكلهم كانوا يحضرون من اسلامبول، وباقى العشرين صنجقا من مصر [أى من المماليك المصرية] انظر: شفيق غربال، مصر عند مفترق الطرق ص ١٢.

٨، صالح بيك : كان شريكا لعلى بيك الكبير فى حكم مصر، ولما أراد التخلص منه دفع بأحمد باشا الجزار ومحمد بيك ابو الذهب لقتلة. عام ١١٨٢ هـ = ١٧٦٨م ولكن الجزار رفض الاشتراك فى قتله وهرب من

عنده مدة طويلة إلى أن توفى سيده الذى كان البسه
 ملابس المماليك، وبعد أن توفى سيده انتقل إلى
 خدمة السنجق عبد الله بيك (١٠٠)، وهذا لما خرج
 للمصعيد لأجل محاربة العربان الذين فى البحيرة
 وقتل فى [الحال] انتقل أحمد البوشناقى إلى عند
 أحد الكشاف المدعو ذو الفقار (١١٠) وهو ولا [ولى]
 أحمد متسلما (١١٢) على قرية جهة البحيره فصار
 أحمد البوشناقى يرتصد [يترصد] عرب الهنادى
 (١١٣) ويقتل منهم إلى أن قتل أربعة من كبارهم
 وأرسل رؤسهم إلى مصر، وكان يقول هذا ثار
 سيدى عبد الله بيك، فصار له بذلك حظ وقبول فى
 دولة الغز (١١٤) ومن ثم لقب بأحمد الجزار، وكان
 المتملك (١١٥) يومئذ على مدينة مصر على بيك
 الكبير (١١٦) فهذا رغب فى أحمد الجزار وقربه إليه
 حبيب أحد مشايخ العرب فى الغالب من عشائر الأبازة
 الذى طرده على بيك من (الاباظيين) فى جبال
 القوقاز. وأرقاء هذه العشائر مرغوب فيهم من السلطنة
 ذلك الجبرتى ج ٢ ص ٦٢٦
 فى الدرجه الاولى الارقاء
 الشـركس ثم الأبازة
 فالنغوليين فالجورجيين
 فالصقالبة (الروس)
 والبولونيين فالجزر والالمان
 فالسود. وقد نقله
 النحاسون إلى القاهرة
 فأشتره اليهوديان اسحق
 ويوسف وأهدياه إلى
 إبراهيم كتحدا الذى

١٠٠ عبد الله بيك: يذكره
 الجبرتى فى سياق احداث
 عام ١١٨٣هـ = ١٧٦٩م
 عندما أرسل على بيك الكبير
 تجريده الى سويلم بن
 حبيب وعرب الهنادى
 بالبحيرة بسبب قتلهم
 تابعه عبد الله بيك متولي
 كشوفية البحيرة. انظر
 الجبرتى

(١١٠) ذو الفقار: من الامراء
 المماليك الذين اشتهروا
 بالمؤمرات والدسائس التى
 مكنته من رئاسة احوال
 مصر. قتل فى مؤامرة أعدما
 له ممالكة. انظر تفاصيل
 ذلك. الجبرتى: المصدر
 السابق

وابن عبد لغنى
 [اوضح الاشـارات].
 ص ٢٩٥، ٣٨٢. وأخبار أهل
 القرن الثانى عشر].
 ص ٣٦، ٣٧، ٣٨.

(١١٢) المسلم: ويسمى
 كذلك القابض اى الذى يقبض
 المال اى يتسلم الضرائب
 ويحصلها. وصف
 مصر ج ٥ ص ٩٧.

(١١٣) الهنادى: من البدو
 الذين كانوا يقومون بأعمال
 السلب والنهب فى منطقة
 البحيرة انضم لهم فى هذه
 الفترة كذلك سويلم بن

(١١٤) دولة الغز يقصد هنا
 المماليك.
 (١١٥) استخدم المؤلف كلمة
 متملك ليصف على بيك
 الكبير لأنه فى ذلك الحين
 خرج عن سلطة السلطنة
 العثمانية واستقل بحكم
 مصر.
 (١١٦) على بيك الكبير: هو

١٨٠، محمد بيك أبو الذهب؛ هو تابع على بيك الكبير، كان يعرف باسم محمد الخازندار لقب بابي الذهب لأنه لما لبس الخلعة بالقلعة صار يفرق البقشيش ذهباً فعرف بذلك. له تكية مشهورة بجوار الجامع الأزهر رتب لها أوقافاً كثيرة. مات في ١١٨٩ هـ / ١٧٧٥م ودفن بتكيته.. انظر الجبرتي: المصدر السابق ج ٢ . ص ٨٢٣ وما بعدها . وفيات ١١٨٩ هـ انظر كذلك د. عبد اللطيف إبراهيم، مكتبة عثمانية، دراسة نقدية ونشر لرصيد مكتبة. انظر كذلك، اسماعيل بن سعد الخشاب: المصدر السابق ص ٦٤ وما بعدها.

١٩٠، ٢٠١، حسن بيك جوجو وجن على بيك: ورد اسم حسن بك جوجو عند الجبرتي [ج ٢ ص ٢٧٨] عند ذكره لحادثة اغتياله هو وجن على بيك في ليلة الثلاثاء ١٨ من رجب سنة ١١٨١ هـ = نوفمبر ١٧٦٧م، وهي تخالف ماورد هنا. وفي ص ٣٩ من نفس الجزء يورد الجبرتي ترجمة للأمير حسن بيك جوجو وخشداشة جن على بيك

إلى أن جعله والياً (١٧٠)، وهذه الوظيفة من وظائف الحكام، ولتقلدها أن يجول في المدينة ليلاً ونهاراً ويضرب ويحبس ويؤدب الفجار واللصوص، وكل يوم يحوز السمو في وظيفته، والقبول عند على بيك، فلما كان في بعض الأيام دعى على بيك أحمد الجزار والي وأمره أن يسير صحبة محمد بيك أبو الذهب (١٨٠) ليقتل السنجق حسن بيك جوجو (١٩٠)، فخرجا الاثنان وصارا يرصدان جوجو بيك إلى أن خرج من منزله وصحبته رجل يقال له الجن على بيك (٢٠٠) فبينما هما جائزان في الطريق دربه على الفروسية، فأقبل عليها بهمة شديدة حتى سمي «جن على»، ولما بلغ سنة الثامنة عشر، اذن له سيده بان يرعى لحيته، ومعنى ذلك أنه أعتقه ثم أسند إليه منصب كاشف وزوجه، ثم أحلّه في مصاف البكوات الاربعة والعشرين. فلما مات سيده في ١١٧١ هـ = ١٧٦٦م تمكن من خلال الصراعات العسكرية والدسائس أن يستولى على زمام الامور في مصر كلها عام ١١٨٠ هـ ١٧٦٦م وأعلن إنفصاله عن السلطنة العثمانية. انظر في ذلك فولني: ثلاثة أعوام في مصر وبر الشام ج ١ ص ٨٠ وما بعدها. ترجمة: ادوار

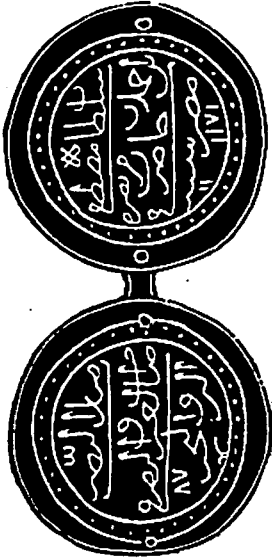
١٧٠، ولقب والي كان يطلق على الموظف المختص بصيانة الأمن في القاهرة بالإضافة إلى مجموعة من الوظائف الأخرى مثل تنظيف الخليج لاستقبال مياه الفيضان ومكافحة الحرائق. انظر محمد شفيق غربال: مصر عند مفترق الطرق ص ٢٢٠، ١٠ وأندرية ريمون: فصول من التاريخ الإجتماعي للقاهرة العثمانية. ص ٣٤ وما بعدها.

قابلهما الجزار وأبو الذهب واغتالا الاثنتين وقتلاههما
ورجعا أخيرا على بيك المومى إليه ففرح بقتل حسن
بيك ولكنه أغتم لأجل قتل الجن (ق ١٣) على بيك،
فاعتذرا له أن هذا القتل بالغلط، ثم أن على بيك
الكبير ألبس أحمد الوالى سنجقا وشرعوا يدعونه
بأحمد بيك الجزار، أما على [بيك] فبعد قتل
البيكين «٢١» المارين الذكر صار يتحسب من صالح
بيك الكبير الذى كان شريكه فى الاحكام والتدبير
لكونه لم يكن راضيا بتلك الأحوال، ولذلك عزم
على بيك على قتل صالح بيك لكى يتم له المرام
ولا يكون شريكا له فى الاحكام، أما أحمد بيك
الجزار فكان يود صالح بيك مودة عظيمة وبينهما
عهد قديمة «٢٢»، ثم أن على بيك طلب من محمد
بيك أبو الذهب وأحمد بيك الجزار أن يقتلا صالح
بيك وأن يغتالاه فأبى الجزار ذلك الأمر واعتذر إلى
على بيك أنه لا يمكنه أن يتم ذلك بسبب الصداقة
والعهد التى بينه وبين صالح بيك فلما سمع على
بيك هذا الجواب من الجزار تحسب منه خوفا أن
يخبر صالح بيك بمقصوده، فلذلك قال له: حياك
الله يا جزار الآن قد تحقق عندى أنك أمين بحفظ
الوداد والعهود وما قصدى بما قلت لك غير اختبارك
وتجربتك، غير أن الجزار لم يصدق هذا المقال، بل أنه
لما انصرف من عند على بيك توجه إلى صالح بيك
وأخبره سرا بواقع الحال وحذره من على بيك، أما

فيذكر ان حسن بيك كان
مذبذبا ومنافقا، وكان يكيد
لعلى بيك حتى تسبب فى
نفيه، ثم صار يرأسله سرا
ويعلمه بأحوال منافسيه
من الامراء حتى مكّنه من
العودة إلى القاهرة والتغلب
على منافسيه. وبقي على
بيك يشار إليه ويرى لنفسه
المنة عليه، وتحقق على بيك
أنه لا يتمكن من تحقيق
أغراضه وتمهيد الامر لنفسه
إلا بعد القضاء عليه، فتم له
ذلك. والملاحظ هنا ان
الجبرتى لم يورد اسم احمد
باشا الجزار فى وقائع هذه
الحادثة.

٢١، البيكين: مثنى
(بيك).
٢٢، لعلها عهد (الأخوة،
التى سبق وذكرناها فى
ترجمتنا للجزار فى مقدمة
الكتاب.

صالح بيك قال للجزار: أننى لا أصدق أن أخى على بيك يقصدنى بسوء لأن بيننا عهد ومواثيق منذ تسلمنا الاحكام، وفى ثانى يوم ذهب على بيك إلى بيت صالح بيك وفى اثناء الحديث قال له: هل اخبرك يا أخى بما قلته لأحمد بيك الجزار فى خصوصك لأجل اختباره وحكى له القصة، ثم قال له: وأنت يا أخى يلزمك ايضا أن تجرب رجالك وتختبرهم، كما أننى اختبرت أبو الذهب والجزار وبعد أن رجع على بيك إلى منزله دعى أبو الذهب الذى كان يحبه كولده واختلى به سرا وقال له أن الحال يلزمنا أن نفتكر فى قتل صالح بيك (ق ٣ب) وأحمد بيك الجزار لأننا لا نأمن من غددهم واضرارهم وطلب منه أن يهتم بذلك، ومن ذلك اليوم شرع أبو الذهب يترقب الفرصة وينصب شبك المصايد، ففى بعض الأيام خرج صالح بيك بقصد التنزه ومعه أبو الذهب وأحمد بيك الجزار، فبينما هم سائرون إذ لاحت الفرصة لأبى الذهب ولم يرد أن يهملها بل انتهزها سريعا فجرد سيفه وقتل صالح بيك الذى كان امينا من غدده وفى الحال تفرقت أصحابه وهربت أتباعه وسار أبو الذهب مع الجزار جملة ونزلا فى الجيزة، وهناك أبو الذهب صار يمسح سيفه وقال للجزار: أرى سيفك يا أخى حتى أرى هل هو نظير سيفى أم لا. وكان قصده بعد أن يأخذ السيف منه يغدده، لكن الجزار لحظ مقاله وتغير أحواله غير أنه أظهر



نقود السلطان مصطفى
ابن احمد وعلى بيك الكبير.
ضربت فى مصر عام ١١٧١هـ.



علي بيك الكبير

الثبات وقال لأبى الذهب: إن سيفى يا أخى لا يخرج من غمده إلا ليذى بدن. وفى الحال نهض على قدميه للانصراف من ذلك المكان، أما أبو الذهب فإنه لما سمع كلام الجزار أبدى الابتسام وقال: سبحان الله ما هذه الافكار الفاسدة فانى ليس لى قصد سوى المباشطة معك وكيف تتصور أنه يمكننى أن اخونك. وبعد أن وصل الجزار إلى البلد سار إلى منزله وأشاع أنه متغير المزاج ثم لبس زى المغاربة وذهب إلى بولاق «٢٣» ومنها سافر إلى الاسكندرية ومن هناك ركب فى أحد مراكب البكلبيك «٢٤» وحضر إلى القسطنطينية «٢٥» وبعد أن استقام بها مدة سافر إلى حلب ومنها صار يجول بر الشام.

هذا ماكان منه، أما ماكان من أمر على بيك فإنه بعد خروج الجزار من مصر وقتل صالح بيك راقى له الأمور والأحكام وحدثته أفكاره أنه يقتدر على الاستيلاء على الشام، ولأجل ذلك شرع (ق ٤ ا) فى احضار اللوازم وتجهيز العساكر الوافرة وارسالها صحبة مملوكة محمد بيك أبو الذهب، ثم ارسل

مكتوباً يسميه فرماناً «٢٦» إلى الشيخ ظاهر عمر

العثمانيين يفرقون بين أربعة مصطلحات هى فرمان والمثال والتوقيع والنشان. فقالوا مثلاً: سبب تحرير مثال وفرمان واجب الامتثال. وكان يقال أيضاً:

نیشان همایون ومثال
میمون. وفى الجبرتى:
حضر ططريات،
(مبعوثين) إلى الباشا وعلى
يدهم مثالات شريفة. وكان
المثال فى العصر المملوكى

٢٣، كانت بولاق فى ذلك الوقت ميناء القاهرة الرئيسى على النيل.

٢٤، البكلبيك؛ وصحة اسمها (البليك) كما وردت عند الجبرتى، وعند الامير حيدر الشهابى فى مؤلفه الغرر الحسان ص ٧٦ القسم الاول. نوع من المراكب المتوسطة الحجم اشتهر استخدامه فى روز خضر، (روز بالفارسية تعنى يوم) وهو عيد الخضرة والنعاء والربيع وهو يعادل شم النسيم، عند المصريين أو عيد مارجرجس. فى الجبرتى؛ وصلت الاخبار من الاسكندرية بانه ورد اليها مركب البليك وذلك على خلاف العادة، لأن مراكب البليكات لا تخرج إلا بعد روز خضر، ج ٣ ص ١١٢. انظر. احمد السعيد سليمان. المصدر السابق ص ١١٧.

٢٥، فى تطور هذه الاحداث انظر: الغرر الحسان فى تواريخ حوادث الزمان ص ٧٩٥ وما بعدها، لمؤلفه الامير حيدر احمد الشهابى. بتحقيق. نعوم مغبغب، ١٩٠٠ القاهرة كذلك الجبرتى، للمصدر السابق ج ٢ ص ٥٢٥ وما بعدها.

٢٦، فرمان؛ لم يكن

«٢٧» يتضمن أمره له بأن يصحب أبو الذهب

ومساعدته على تملك الشام، والمذكور اطاع الأمر وارسل جملة عساكر مع اولاده فالتقوا مع محمد بيك أبو الذهب فى صحراء يافا «٢٨» ومن هناك ساروا جميعا لمحاصرة الشام، وكان الوالى بالشام وقتئذ كرجى عثمان باشا «٢٩» وهو اصله مملوك

يصدر عن ديوان الجيش بمنح اقطاع، والظاهر فى أصل التسمية أنه كان يحرق بنموذج خاص فمثلا: كان يعبر عن الاقطاع بكلمة خيز وتكتب فى سطر واحد. ثم يكتب بقية الكلام فى سطر ثان ثم يكتب تحته عبارة كذا وكذا دينار بالقلم القبطى، ويوقع السلطان على المثال بكلمة (يكتب) اى يعتمد، ثم يوقع ناظر الجيش بعبارة (يمثل الخط الشريف) أى ينفذ من تاريخه. وهكذا صار المثال كالورقة التى نسميها الآن نموذجاً أو أورنيكا. انظر: احمد السعيد سليمان. تأصيل ماورد فى تاريخ الجبرتى ص ١٨٣.

«٢٧» ظاهر عمر: واسمه عمر الزيدانى ابوظاهر. كان عاملا للأمير ملحم الشهابى على صفد. وظل أمره فى أزيداد حتى صار حاكم لعكا

وهو النزاع الذى قطع أوصال لبنان وجنوبى سوريا. فقد حدث فى عام ١١١٠هـ = ١٦٩٨م أن ثار المتاوله الشيعيون، الذين يسكنون المنطقة الجبلية الواقعة بين الجليل وصيدا، بزعامة شيخ يمنى، واستطاع الامير الدرزى بشير الاول، وهو من حزب القيسين أو الحزب الأحمر، أن يقمع الثورة وعين ظاهر الذى كان ينتمى لأسرة سنية قيسية تعرف باسم بنى زيدان، شيخا لصفد ثم ضم له عكا عام ١١٦٤هـ = ١٧٥٠م واستمر لمدة خمسة وعشرين عاما يقوى من نفوذه وسطوته.

وفى عام ١١٨٥هـ = ١٧٧١م ساهم فى نجاح حملة على بيك الكبير على الشام وقتل عام ١١٨٩هـ = ١٧٧٥م بيد أحد أتباعه من المغاربة.. انظر هاملتون جب. المصدر السابق. ص ٣٦ ومابعدها. انظر كذلك: تاريخ لبنان. د. فيليب جنى ص ٤٧٧ ومابعدها.

٢٨١، يافا: احدث ثغور فلسطين الواقعة على ساحل البحر المتوسط.

٢٩١، كرجى عثمان باشا: هو عثمان بيك الصادق الكرجى.

أسعد باشا العظم (٣٠٠) وهذا كان بينه وبين على بيك بغضاً وعداوة قديمة لأجل واقعة جرت بينهما فى بلاد الحجاز حين كانوا مع رفاقة الحاج، فلما قرب أبو الذهب الشام التزم عثمان باشا أن يفر هارباً إلى حماه، وأبو الذهب وضع الحصار على الشام مدة أيام وكان على بيك اعطاه فرماناً خطاباً لأهالى الشام.

﴿صورة فرمان على بيك إلى أهالى الشام﴾

هذا فرمان الشريف صدر من ديوان مصر القاهرة المحروسة، دامت لها المفاخر والمعالي.
بأمر من من به الكريم المنان على أهل هذا الزمان، الذى عم بفضله واحسانه أهل القرى والبلدان وأرغم أهل الجور والطغيان أمير الأمراء الكرام وعظيم الكبراء الفخام المختص بمزيد عنايته الملك العلام، أمير اللواء الشريف السطانى والعلم المنيف الخاقانى، الأمير على بيك أمير الحاج سابق، قائم مقام مصر القاهرة حالاً. دام عزه وبقاه ورفع بالسعد لواه.

مضمونه. حمد بارى النسم ومحي الرمم الذى عظم وقدس قدر الحرم، وبارك حوله بجزيل النعم وأمر بالعدل فى سائر الأمم وأوعد الظالم بالهلاك والنقم. القائل تعالى فى كتابه المبين (ق ٤ ب) «إن الله لا يحب الظالمين» (٣١) ولا يصلح عمل المفسدين ولا تعاشرُوا القوم الفاسقين والصلاة والسلام على

كان الباشا العثمانى على الشام عام ١١٧٤هـ = ١٧٦١م، وهو من أصل كرجى (جورجى). كان من مماليك أسعد باشا العظم. حج بالحمل الشامى سنة ١١٧٨هـ = ١٧٦٤م وفى مكة تشاحن مع أمير الحج المصرى على بيك الكبير وعندما وطد على بيك نفوذه فى مصر وأعد حملته لغزو الشام عام ١١٨٤هـ = ١٧٧٠م بقيادة محمد بيك ابوالذهب، كان عثمان باشا مازال حاكماً للشام، فلما سمع بقدم الحملة فر هارباً، ولكن مع انسحاب محمد بيك ابوالذهب وتواطئه مع العثمانيين ضد سيده على بيك الكبير عاد عثمان باشا إلى دمشق. انظر، الغرر الحسان فى أخبار أبناء الزمان، القسم الاول ص ٦٥، ص ٨٣ وما بعدها. والجبرتي يذكر أخبار هذه الحملة فى عام ١١٨٥هـ = ١٧٧١م.

٣٠٠، أسعد باشا العظم؛ هو أحد ولاة الشام السابقين ١٣١١ سورة الشورى، آية ٤٠.



السلطان مصطفى بن أحمد.
(١١٧١-١١٧٨ هـ).
(١٧٥٧-١٧٧٤ م).



نقود السلطان مصطفى
ابن احمد وعلى بيك الكبير.
ضربت في مصر عام ١١٧١ هـ.

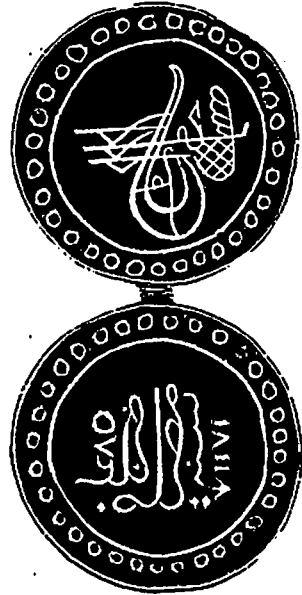
رسوله الأمين سيد الخلق أجمعين الصادق وهو
أصدق من قال: الضرر يزول. وعلى اصحابه الذين
سادوا وشادوا الدين صلاة وسلاما دايمين إلى يوم
الدين.

فمن بعد مزيد السلام والتحيات بعميم الأمن
والبركات وجزيل النعم والخيرات، فى كل الاوقات
والساعات، إلى حضرة العلماء العاملين والفقهاء
والمفتيين بشرية سيد الأنام وقضاة الإسلام وأرباب
المناصب والحكام والخاص والعام، من أهالى دمشق
النشام اعزهم الله بنور العقل واحكامه وأجارهم من
الظلم وضلاله بلطفه واکرامه وافاض عليهم جزيل
انعامه، فالذى يحيط به كريم علمكم وذكى فهمكم
أن الأمة لاتجتمع على الضلاله، وقد علمتم ما صنعته
عثمان باشا فى ارضكم من الظلم والجهالة، وأنه قد
اعترض الحجاج والزوار وسلط عليهم الاشرار
والفجار بالاذية والاضرار، واطلم [ظلم] المسافرين
والتجار واذل الاماكن الشريفة وابدل امن الحرمين
بالخيفة وتعدى حدود الدين وفعل ما لا يليق
بالمسلمين وقد قال من لاتراه العيون: [و] من يتعد
حدود الله فأولئك هم الضالون [٢٢٦]. [الظالمون].

فلما بلغنا عنه ما بلغ وأنه فى إناء الأرض المقدسة
ولغ بادرنا إلى سوء أعماله بالنقض كما اذلنا فى
العام الماضى [من] ظلمه البعض واردنا أن نظهر
منه الأرض، نصرة للدين وغيره على المسلمين وأن

نرفع ضرره عن الأرض المقدسة لما جاء فى الحديث الشريف - ما حل بحرمةكم حل بكم «٢٣» - وبلغكم ما قد فعله بعلماء غزّة [وإذاقهم النذل بعد العزّة] ودفنهم فى الأرض بالحياة. وقد جاء فى الحديث القدسى عن الإله - من أذل أولياء الله أذله الله «٢٤» - وقوله تعالى فى كتابه الاسما - إنما يخشى الله من عباده العلماء «٢٥» - فإن كنتم بذلك غير راضين وعن دفع ضرره غير قادرين فنحن بعون الله (ق ٥ ا) على ذلك قادرين. وقد استفتينا المذاهب الأربعة واستخرنا الله وهو نعم الوكيل وسألناه نصر دين الله بعلى، وجهزنا العساكر وصرفنا الاموال فى رضى الملك المتعالى ووجهنا الفوارس والابطال ليردوا الظالم ويستردوا المظالم ويجيروا العاطب من السالم. فالقصد منكم ترك الظالمين والبعد عنهم أجمعين ومن يثق بهم منكم فإنه منهم يكون، وأجتهدوا فيما يرفع عنكم السرور ويجلب لكم الفرح والسرور والغبطة والحبور، وأمير الحاج الشامى من طرفنا يتولاه حفظا وصيانة لحجاج بيت الله، فتعاونوا على عمل الخير وذهاب الشر والضير، وكما قال الملك المنان: تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان «٢٦» - أهل الظلم والطغيان. وهانحن قد اخبرناكم ومن اقامة هذا الظالم فى ارضكم حذرتاكن، والعساكر قاصدة إليه والجميع مايلين عليه فلا تدعوه يقيم بارضكم

٣٣١، لم يرد فى الكتب العشرة المشهورة للحديث. ٣٤١، وصحته من اذل لى ولياً فقد استحل محاربتى. رواه ابن حنبل فى مسنده. ٣٥١، سورة فاطر الآية ٢٨. ٣٦١، سورة المائدة الآية ٥.



نقود السلطان مصطفى ابن احمد وعلى بيك الكبير. ضربت فى مصر عام ١١٧١ هـ.

١٣٧١، اسماعيل بيك: أرسله على بيك الكبير مع محمد بك أبوالذهب لفتح الشام، فتعامل سراً مع رجال السلطنة العثمانية، ودفع أبوالذهب لخيانة سيده على بيك واتفقا على محاربتة وإعادة مصر الى النفوذ العثماني. وعندما عادا الى مصر هرب أبوالذهب الى الصعيد وجمع حوله الاعوان، فأرسل له على بيك حملة بقيادة اسماعيل بيك المذكور دون أن يعلم بخيانتة فأنضم إلى أبوالذهب وعادا للقاهرة وطردا على بيك واستقر الأمر لأبوالذهب، وعندما توفي أبو الذهب خرج اسماعيل بيك من مصر بسبب الصراعات على السلطة إلى الشام ثم إلى إسلامبول حتى ضاق به الحال وتعرض للنفي فهرب إلى مصر وحاول مراد بيك القضاء عليه ولكنه فشل، ثم راقته له الاحوال وأستقل بامارة مصر بعد تغربه تسع سنين. ولكنه مالبت ان مات بالطاعون في عام ١٢٠٥هـ = ١٧٩٠م. أنظر الجبرتي ج٢ ص ٥٠٠ ومابعدها. وأخبار أهل القرن الثاني عشر ص ٤٩ ومابعدها.

ولابين عيالكم، وقد سلطنا غضب الله عليه وسخطه فاحفظوا منه سائر أموالكم ورأى العلماء والكبار أعلاه، وأنتم على فعل الخير أولى. وعلى القريب منكم والبعيد والطارف والتليد والاحرار والبعيد أمان الله ورأينا السعيد. والله يفعل مايشاء ويحكم مايريد والخير يكون والصعب يهون بعون مدبر الكون والسلام.

فلما وصل هذا الفرمان إلى أهالي الشام خرجت إليه العماء والعوام وطلبوا منه الأمان فاكرمهم غاية الاكرام ودخل إلى الشام وجلس في السراية ونادى بالامان لكل انسان. وبما أن القلعة كانت لم تزل محاصرة فأمر بضرب المدافع عليها ولما نظر الذين داخل القلعة تلك الاحوال طلبوا الأمان ونصبوا الصنجق [النبوي] على أعلا [أعلى] الحيطان (ق ٥ ب) فحالا ابطل عنهم ضرب المدافع واعطاهم الأمان. وأما عثمان باشا الكرجي فإنه بعد أن خرج من الشام كما ذكرنا وصل إلى حماة وابتدى يجمع العساكر من تلك الاقاليم والبلدان لكي يحضريهم إلى الشام. وبعد دخول أبو الذهب إلى الشام ابتدى اسماعيل بيك «٣٧» يغير قلبه، ويثني عزمه ويخوفه ويظهر له عاقبة الأمور والوقوع في المحذور وأنه لا بد للدولة العلية أن ترتاح من ذلك التعب وتميل إلى مصر بعين الغضب، وأن العصيان على السلطان من مكاييد الشيطان لأن على بيك بهذا العمل خرج

عن طريق الإسلام وخالف الاسلوب واتبع
ايمبراطوريجه [امبراطورة] المسوقو «٣٨» أعداء
الدين المحاربين للمسلمين، وقد حل لكل مسلم
قتاله ونهب حريمه وأمواله.

وشرح له عن عيلة ظاهر عمر أنها فاجرة وقوم
جبارة وقال انظر إلى على الظاهر «٣٩» الجبار
والفاجر الغدار كيف يجلس أمامك ولا يحفظ مقامك.
ولاذال اسماعيل بيك على محمد بيك أبو الذهب
بمثل ذلك حتى ثنى عزمه عن المقام في بر الشام.
وكان في تلك الايام قدم إلى الشام الحجاج مع أمين
الصرة فقابلاه اسماعيل بيك وأبو الذهب وصار
فيما بينهم صداقة. وهو ايضا نها محمد بيك عن
ذلك الشأن وقال له هذا أمر يغضب له السلطان.
فاعلماه أنهما قدما بغير اختيارهما وقد عزمنا على
الرجوع من تلك الديار، وكشفا له عما اضمره في
قؤدهم إذا رجعوا إلى بلادهم وأنهم يقتلون على
بيك ويريحون منه الأرض، وهو ايضا وعدهم
براحتهم وأنه يعرض للدولة العلية حسن طاعتهم.
ثم أن أبو الذهب نهض بالعساكر ليلا على تلك
النية وصار طالبا الديار المصرية وسمع عثمان باشا
برحيل أبو الذهب عن الشام فرجع إليها بجملة من
العساكر، وحضر لديه الأمير يوسف الشهابي «٤٠»
(ق ٦١) فأكرمه غاية الاكرام وولاه على حكم جبل

«٣٨» الموسقو؛ هي موسكو.
ويقصد بالامبراطورة هنا
كاترين، المعروفة بالكبيرة
زوجة الامبراطور الروسي
بطرس الثالث، والتي تولت
العرش بعد وفاة زوجها في
١١٧٦هـ = ١٧٦٢م وأثبتت
جدارة عالية وقوة وحزم
مما ساعدها على توسيع
الملكات الروسية على
حساب السلطنة العثمانية
وبخاصة بعد معاهدة
«كوتشوك - كرنديجى»
المهينة التي اجبرت فيها
السلطان العثماني على
التنازل عن العديد من
المقاطعات الغنية لروسيا.
«٣٩» على الظاهر؛ هو احد
أولاد ظاهر العمر.

«٤٠» لمزيد من التفاصيل
حول هذه الاحداث انظر:
تاريخ الامراء الشهابيين،
نشر المديرية العامة للأثار
اللبنانية. ص ١١٢. اما الأمير
يوسف الشهابي فهو حاكم
جبل الدروز ومن المتعاطفين
مع على بيك الكبير. حاربه
الجزار وعين مكانه الأمير
بشير. هرب الأمير يوسف
الى دمشق حيث فاز من
والها بولاية مقاطعة
جبيل. لكن الجزار تعقبه
حتى حبسه ثم شنقه. انظر
الأمير حيدر الشهابي. تاريخ

الأمير بشير الكبير. ص ٩
ومابعدهما. أنظر كذلك للأمير
حيدر الشهابي الفرر
الحسان في أخبار أبناء
الزمان. القسم الاول ص ٨٧
ومابعدهما، وكان الشهابيون
يدعون أنهم من نسل نبي
الاسلام رغم أن عدداً كبيراً
منهم تنصر بعد ذلك ومنهم
الامير بشير الشهابي ذاته
أنظر، تاريخ الأمير بشير،
المصدر السابق ص ١٢٥
القسم الاول.

٤١، جبل الدروز: عرف إبان
الغزو العربي لبلاد الشام
بأسم «جبل الريان» وعرف
أيضاً بأسم «جبل بنى هلال»
وأخيراً باسم «جبل الدروز»
فجبل العرب. وهو الجبل
الذي تجتمع عنده حدود
سوريا ولبنان وفلسطين.
وكان دوماً معقلاً من معائل
المقاومة ضد الحكام الذين
حاولوا الاستيلاء عليه.



الامير بشير الكبير.

الدروز «٤١» مكان عمه الأمير منصور الذي كان قد
تنازل عن الحكم باختياره. فوصل أبو الذهب لمصر
وعلى بيك استغرب رجوعه من دون سبب لعلمه أنه
ملك الشام وطرد الاخصام، وسأله عما تم له في
غيابه وعن سبب ايايه، فشكى له من الظاهر عمر
وأولاده وفجور رجاله وأجناده، ولما سمع على بيك
من أبو الذهب ذلك الايراد اغتم غما شديداً، وفي
الحال كتب إلى الشيخ الظاهر عمر كتاباً واشحنه
لوما وعتاباً، فجابوه الشيخ ظاهراً ذلك الشرح
والقول ليس له اصول وأن أبو الذهب كان تملك
الشام وخاف من سطوته الخاص والعام ثم تركها
وارتحل من دون سبب ولا ملل، وارسل له ولده
الشيخ عثمان ليتحقق له ذلك الشأن ويكون على
[قوله] أصدق برهان. ومن ذلك الوقت شرع أبو
الذهب يضم إليه الرجال الاجواد ويربى الاجناد، وقد
كان مشهوراً بالعطاء موصوفاً بالسخاء فمالت إليه
الرجال حتى قويت سطوته وكثرت عزوته، ولما
تنافرت بينه وبين على بيك القلوب وظهر السر
المطلوب خرج أبو الذهب برجاله إلى طرف الصعيد
وبقى على بيك في مصر بغم شديد فصار يجمع
العساكر الوافرة والجنود المتكاثرة وعين عليهم سر
عسكراً اسماعيل بيك أحد السناجق الذي هو
مملوكه فخرج ووصل إلى الصعيد وكتب إلى أبو
الذهب واتفق معه سرا على الأمر. ورجع كل واحد

بجيوشه إلى مصر ولما بلغ على بيك هذا الاتفاق والرجوع التزم أن يخرج هو من مصر صحبة الشيخ عثمان الظاهر وحضر إلى مدينة عكا، ومن ثم فإن محمد بيك أبو الذهب جلس على تخت القاهرة بانعام وأقرة «٤٢». ولنعد إلى سياق أحمد بيك الجزائر، قد ذكرنا أنه بعد خروجه من مصر سار إلى الاسكندرية ومنها إلى القسطنطينية ثم طاف بر الاناضول وجمال من مكان إلى مكان بمكابه (ق ٦ ب) أنواع المشقات حتى وصل إلى حلب ومنها سافر نحو الشام وإذ لم يجد له سببا لقيام معاشه حضر إلى بيروت ومنها ذهب إلى دير القمر «٤٣» وكان ذلك في سنة ١١٨٤ هـ = ١٧٧٠ م حين كان متولى حكم الجبل، يعنى جبل الدروز

الأمير يوسف ابن الأمير ملحم الشهابي «٤٤» وهو تعرضها لغزوات القرصان من البحر. ثم عاد الجزائر فنقل مقر الباشوية إلى عكا. أنظر: د. فيليب متي. تاريخ لبنان من ص ٤٦٧ إلى ص ٤٧٦. ٤٤٤، الأمير يوسف بن الأمير ملحم الشهابي حكم الدروز من سنة ١١٨٤ إلى ١٢٠٣ هـ = ١٧٧٠ إلى ١٧٨٨ م وهو خامس الامراء الحاكمين لجبل الدروز. وبالرغم من انه اكرم الجزائر في أول نزوله إلى بلاد الشام بعد

فراره من مصر، إلا أن الجزائر حاربه بعد ذلك وقضي عليه في معركة قب الياس عام ١٢٠٣ هـ = ١٧٨٨ م وشنقه في سجن عكا في نفس العام. ويمكن اعتبار الامير يوسف أول أمير مسيحي يتمتع بالسلطة التامة من طرابلس الي صيدا بالرغم من أن والده الامير ملحم كان قد تنازل له عن الحكم وانقطع الى حياة الزهد والتدين وعكف على درس الفقه ومعاشرة علماء الاسلام.

٤٤٢، في تفاصيل هذه الحوادث أنظر ما ذكره الجبرتي: في أحداث عام ١١٨٥ ج ٢ ص ٧١٦ وما بعدها

٤٣، دير القمر: تقع إلى الجنوب الشرقي من بيروت، كانت عاصمة الامراء المعينين حتى انقضاء نفوذهم بخنق آخر امرائهم فخر الدين وثلاثة من ابنائه بسبب فتوي من المفتي الاكبر العثماني بأنه واولاده قد ارتدوا عن الاسلام في عام ١٠٤٥ هـ = ١٦٣٥ م. وعندما حكم الامراء الشهابيون المناطق الداخلية من لبنان اتخذوا دير القمر عاصمة لحكمهم الذي استمر لمدة قرن ونصف (١١٠٩ - ١٢٥٧ هـ = ١٦٩٧ - ١٨٤١ م). وفي هذا الوقت كانت بيروت تتبع ولاية دمشق وفي احيان قليلة وضعت تحت عهدة والي صيدا التي كانت مقرا للباشوية العثمانية في سنوات الستين من القرن الثامن عشر لليالدي ولقد كان الدروز يتخذون بيروت عاصمة في الشتاء ودير القمر صيفا. ولكن ظل الاسراء المعنيون والشهابيون لا يستقرون في بيروت كعاصمة بسبب

انظر. د. فيليب حتى. تاريخ لبنان. من ص ٤٧٦ الى ص ٤٨١.

٤٥٠، أبوالموت: ذكره الأمير حيدر الشهابي في تاريخه الغرر الحسان القسم الاول ص ٩٦ بأسم ابى داود.

٤٦٠، كلمة غير واضحة وهى غالبا [الارمن].

٤٧٠، بنى متوال: المتأولة هم الشيعة فى لبنان وهم يقطنون جبل عامل شرقى صيدا وفى سهل البقاع ولاسيما فى بعلبك وضواحيها. انظر. د. فيليب حتى تاريخ لبنان. ص ٣٢٢ ومابعدها.

٤٨١، بلاد بشارة: هى احدى مقاطعات جبل عامل وبها اقليم التفاح. وهى من بلاد شيعة لبنان.

أكرم أحمد بيك الجزار غاية الاكرام وأقام عنده مدة أيام ثم عاود الرجوع إلى مدينة بيروت. ولما لم يجد له سببا للمعاش سار إلى الشام ومكث بها مدة وجيزة منخفض المقام ضعيف الحال لا يملك شيئا من المال وقد كان برفقته مملوكه سليم وعبيده المسمى أبوالموت (٤٥٠) ثم سار إلى مدينة غزة ولبس لبس الأرمن وتوجه هكذا متنكرا إلى مصر ونزل فى خان [الأرمن (٤٦٠)] ثم اقترض من الأرمن مالا على بضايعه ستورد للتجارة فيما بعد، واحتال إلى أن دخل بيته سرا وأقام عند حريمه ثلاثة أيام وأخذ ماكان له من المال وخرج من مصر بصفت الأرمين كما دخل ثم عاد إلى غزة ومنها سار للشام. وقد كان فى تلك الأيام عدواة بيت أهالى جبل الدروز وبين مشايخ بنى متوال (٤٧٠) المتولين على مدينة صور وبلاد (٤٨٠) بشاره، كما أنه فى تلك الأيام بذاتها عزل عن الشام عثمان باشا الكرجى وتولاها عثمان باشا المصرى، والمشار إليه كتب إلى الأمير يوسف الشهابى يأمره بتجهيز عساكر لاستخلاص صيدا من يد الشيخ ظاهر عمر الذى كان قد تملكها من حين قدوم أبو الذهب إلى الشام، وعثمان باشا المصرى والى الشام ارسل عساكره لهذا الغرض صحبة سر عسكر رجل يقال له اسماعيل، ولى خليل، باشة القدس سابقا، وعين صحبته أحمد بيك الجزار وهكذا كان الأمير يوسف فإنه سار بعسكر

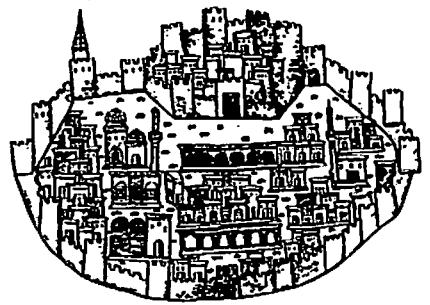
بلاد الدروز وذلك فى شهر تشرين الثانى [نوفمبر] سنة ١١٨٥ هـ = ١٧٧١ م واجتمعت عساكر الشام وعساكر الدروز بالقرب من مدينة صيدا، ثم خرجت عساكر بنى متوال من بلاد بشاره والشيخ على بن الظاهر عمر وصحبته عسكر صفد وجملة غز من الرجال (ق ١٧) الذين أتوا من مصر صحبة على بيك، وحدث وقعة عظيمة بين تلك العساكر فى المكان القريب من صيدا المسمى سهل المغزية وكانت النصره إلى عساكر الغز وبنى متوال ورجعت عساكر الدولة والدروز مكسورين ورجع ولى خليل والجزار إلى الشام، وقد كان قبل تلك الأيام حضر مراكب الموسكو «٤٩» إلى ليمان «٥٠» عكا وسبب حضورهم هو أن على بيك التمس من كترينه ايمبراطوريجه الروسية أن ترسل له هذه المراكب حتى يعود إلى مصر. وعند ذلك ارسلهم لأجل حماية مدينة صيدا ولما انكسرت عساكر الدولة كما ذكرنا سارت المراكب إلى اسكله «٥١» بيروت وتم وصولهم قبل الصباح لما كان الناس نيام فخرجت الرجال إلى البر وملكوا المدينة ونهبوا بعض البيوت والدكاكين، ثم رجعوا إلى المراكب، وكان وقتئذ قاطنا فى مدينة بيروت الأمير منصور الشهابى «٥٢» عم الأمير يوسف الذى استقام حاكما فى جبل الدروز مدة أربعة وعشرين سنة وكان قد نزل عن الحكم برضاه لأجل شيخوخته وتولى مكانه ابن أخيه

٤٩١، الموسكو: ذكرها فى موقع سابق موسقو. أنظر ق ٥٥ ب.

٥٠١، ليمان: يقصد بها هنا قلعة عكا التى كانت تطل على البحر مباشرة.

٥١١، إسكله: من الايطالية: سكاللا Scala، دخلت التركية بصيغة إسكله. وتطلق فى التركية على سقالة عمال البناء. وكذلك الرصيف البحرى ثم أطلقت على الميناء كله.

٥٢١، الأمير منصور الشهابى. وهو رابع من حكم من أسرة الشهابيين وقد تنازل عن الحكم فى عام ١٢٠٣ هـ = ١٧٧٠ م. لابن أخيه الأمير يوسف الذى أعلن حاكما على البلاد بعد موافقة الباب العالى العثمانى. أنظر د. فيليب حتى. تاريخ لبنان ص ٤٧٦، ٤٧٧.



«حصن بيروت».

صاحب. ويطلقها الترك على الموظف المسئول والوكيل المعتمد والأمين. فقد كان يقال: وزراً كتحدا لرى، أي مديرو مكاتب الوزراء. وكان يقال: خزينة كتحداسى، أي أمين الخزانة. وفي الجبرتي، وطلبوا من القاضي أن يرسل بإحضار المتكلمين في الدولة لمجلس الشرع، فأرسل إلى سعيد أغا الوكيل.. وعثمان أغا قبي كتحدا،

أي كتحدا الباب. وفيه كذلك، دخل قبي قول وهو المسمى عند المصريين كتحدا الينكجيرية وشق المدينة. والقبي قول :

تركيه تعنى عبيد الباب.
والمراد بالباب باب السلطان.
أنظر: أحمد السعيد سليمان.
تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي ص ١٦٥ و١٦٦.

٥٥١، من الواضح أن عسكر المغاربة كانوا من الجند المرتزقة في هذا العصر في مصر والشام في هذه الفترة من الحكم العثماني. ويجب ملاحظة أن كلمة مغاربة هنا لا يقصد بها سكان المملكة المغربية الحالية ولكن يقصد بهم كل بدو شمال أفريقيا من برقة حتى مراكش.

الأمير يوسف كما ذكرنا. فلما وصلت مراكب الموسكو على الغفلة التزم الأمير منصور أن يهرب منها مع البعض من بيت شهاب الذين كانوا هناك، ولما وصل الخبر إلى الأمير يوسف بحضور المراكب جمع عسكرا من بلاد الدروز وجههم لمحافظة مدينة بيروت، ثم أن الأمير منصور أرسل إلى قبودان المراكب المسمى يزو ٥٣٥، خمسة عشر ألف قرش وأقنعه فأقام مراكبه عن بيروت وأرسلها إلى عكه، وقد كان بين الأمير منصور الشهابي والشيوخ ظاهر عمر محبة قديمة ومودة مستديمة فلما قامت المراكب من بيروت أرسل الأمير يوسف وأخبر عثمان باشا وإلى الشام بحضور المراكب والضرر الذي فعلوه في بيروت وطلب منه أن (ق ٧ ب) يرسل له أحمد بيك الجزائر مع عسكر لأجل محافظة بيروت، والمشار إليه حالا أرسل كتحداه ٥٤١، وصحبته أحمد بيك الجزائر مع ثلاثمائة عسكري من المغاربة ٥٥٥، غير أنهم قبل دخولهم إلى بيروت قصد أحد المغاربة أن يقتل الجزائر وضربه برصاص أصابه تحت عنقه وحصل له ألم عظيم حتى أنه دخل

٥٣٥، يذكر الأمير حيدر الشهابي في تاريخه الفرر الحسان القسم الاول ص ٩٤ أن إسم قبودان المراكب هو «سنبيكو». كما يورد أن صحة الإسم لعله يكون

Spiridoff الوارد ذكره في المؤلفات الغربية.

٥٤١، كتحدا: أصلها من الفارسية (كتحدا) بمعنى رب البيت، حيث (كد) تعنى بيت و (خدا) بمعنى رب أو

إلى بيروت وهو مشرف على الموت، ولأجل ذلك حصل للأمير يوسف غم عظيم وحالا احضر الاطباء والجراحين وأهتم فى مداواته، وأما المغربى الذى ضربه فقتل بالحال وتسلم الجزار مدينة بيروت وأعلنوا باسمه والأمير يوسف كتب إلى دزدار القلعة «٥٦» والكمركجى «٥٧» وباقى ارباب الاقلام الميرى أنهم يكونوا فى طاعته، يعنى الجزار، وأن إيرادات الميرى بجميعها تكون بتسليمه لأن تلك المدينة كانت بيد بيت شهاب ولهم التصرف فى جميع مداخلها. وفى أثناء ذلك تظاهر بالعصاوة مشايخ بيت حمادى «٥٨» القاطنين ببلاد جبيل، والأمير يوسف سار إلى تأديبهم وتلزيهم الحدود مع عسكر المغاربة الذى قدم مع الجزار إلى بيروت، وبعد أن اصلح الأمور رجع الأمير يوسف إلى بيروت والتقاءه الجزار بالمحبة والاكرام، ولما عزم كتبخدا عثمان باشا على الرجوع من بيروت إلى الشام تكلم الأمير منصور مع ابن أخيه الأمير يوسف فى امر رجوع الجزار ايضا، فحذره من سوء طابعه وغدره وأنه إن تركه لابد أن يتعب معه ولا يقدر على عزله بعد ذلك غير أن الأمير يوسف لم يقبل كلام عمه ونصحه له، وهكذا كتبخدا عثمان

٥٦، دزدار: لعلها من الفارسية Dastwar بمعنى القاضى والحكم وكبير الزادشيين، وما زالت مستعملة بهذا المعنى عند الزرادشتيين فى إيران والهند. وهى فى الفارسية الحديثة بمعنى الوزير النافذ الحكم، دخلت التركية بلفظها ومعناها. وهى تنطق أحيانا «دستور»، كما جاءت عند الجبرتى «إننا ننهى لسماعكم العلية وشيم أخلاقكم الرضية بأنه قد قدم حضرة الدستور (الوزير) المكرم... الخ.

٥٧، الكمر كجى: وهو المسنول عن جمر ك ميناء بيروت. والكلمة مكونة من جمر ك ومن «جى»، وهى أداة النسب إلى الوظيفة. ٥٨، بيت حمادى: هم من الدروز سكان قرية بعقلين قرب دير القمر، وكانوا يشايعون الأمير بشير الشهابى، أنظر. الأمير حيدر. الفرر الحسان ص ٧٦٦ طبعة بيروت ١٩٣٣.



١١٨٦ هـ

١٧٧٢ م

باشا رحل إلى الشام والجزار بقى، متسلما زمام الاحكام فى مدينة بيروت، ولما كانت سنة ١١٨٦ هـ = ١٧٧٢ م حضر مكاتيب من محمد بيك أبو الذهب

إلى الأمير يوسف تتضمن تعهده له بـعطاء مائتى الف ريال إن ارسل له رأس الجزار، وشرح له الخيانات التى أبدأها حين كان بمصر وحذره من شره وغدره، أما الأمير يوسف فإنه رد فى جواب محمد (ق ٨) بـيك أبو الذهب بأنه لايمكنه تكميل مراده خوفا من الدولة العلية.

وفى هذه السنة توجه على بـيك من عكا طالبا العودة إلى مصر وصحبته أولاد الشيخ ظاهر عمر بعساكر فالتقاهم أبو الذهب وحدث بينهم حروب عظيمة وانتصر أبو الذهب عليهم ومسك على بـيك وجيء به إلى أبو الذهب وكان متألما من جرحات عظيمة أصابته فى أثناء المحاربة ولما رآه أبو الذهب ترجل عن جواده وتقدم إليه وقبل يده وبكا على مصابه ثم أركبه على جواد من خاص خيوله، وأخذه معه إلى مصر وبعد وصوله أحضر الاطباء لمداوته، ولما شفى من الجراح وحصل له المعافاة عجل له أبو الذهب دواء مسموما فمات وبقي الجو خال لمحمد أبو الذهب وتملك زمام مصر منفردا.

وأما ماكان من أحمد بـيك الجزار فإنه بعد تملك بيروت شرع يصلح ماكان مهدما من اسوارها ويحسن التدبير لوقت الحصار ولما رأى الأمير يوسف انهماك الجزار فى تحصين بيروت وأن خروجه منها صار من قبيل المحاولات، كتب له أن يترك عمارة الاسوار ويعود إلى الشام وهو يتعهد

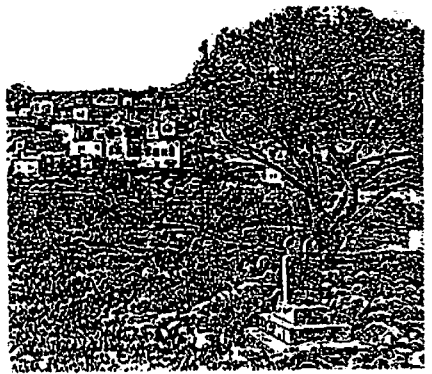


«هزيمة على بـيك الكبير أمام محمد بـيك أبو الذهب»

للدولة بحفظ بيروت من طائفة موسكو، غير أن
الجزار لم يرتض بذلك وبقي مجدا على العمل ولم
يكتف بذلك بل إنه نبه على أهل الجبل بأن لا يدخل
أحد منهم بلدة بيروت ومعه سلاح. وبعد عدة
مراجعات بين الأمير يوسف وبينه جمع الأمير
يوسف بعض عساكر وسار بها نحو بيروت ولما
سمع الجزار بذلك طلب مواجهة الأمير يوسف
وبعض مشايخ البلاد بجمهور قليل وأنه يخرج هو
إلى لقائهم مع بعض أتباعه فتوجه يوسف مع أكابر
البلاد ونفر قليل إلى قرب بيروت وكان خائفا من
غدر الجزار فبعد الاجتماع والمكالمة اظهر الجزار أنه
يصغى لكلام الأمير، وأنه قبل كلامه وطلب منه أن
يمهله أربعين يوما ثم يخرج بعدها من بيروت،
فقبل منه الأمير والتزم له (ق ٨ ب) بمطلوبه
وانصرف كل إلى مكانه ولما عاد الجزار إلى بيروت
اهتم في تمشية أموره وسرعة تميم عمارة
الاسوار وزاد في جميع ما يحتاج إليه [من] مواد
الحصار، فلما انتهت الأربعين يوما ارسل الأمير
يطلب من الجزار الخروج وتسليم البلاد، فأبى عن
ذلك واظهر العصيان وصار المغاربة الذين عنده
يخرجون إلى خارج البلدة وينهبون ويغيرون
ويقتلون ويسلبون، فسمع الأمير يوسف بذلك
واغتاز غيظاً شديدا وجمع عساكر بلاده وتقدم
لمحاصرة بيروت وانفتحت الحروب واشتهرت



محاربون وقطاع طرق
من البدو (المغاربة).



صفد

« ٥٩ » كونته جينى: يذكر قسطنطين بازيلي - قنصل روسيا فى يافا - فى كتابه «سورية وفلسطين تحت الحكم العثمانى، ان قائد الاسطول الروسى الذى هاجم بيروت اسمه «كوجو خوف» ص ٦٢. وكان ذلك فى عام ١٧٧٣ م.
٦٠١، القل: يكتبها احيانا «الجلل»، وهى تعنى القنابل التى كانت تكتب فى هذا العصر أحيانا القنابل كما هو الحال عند الجيرتى.

الوقائع والأمير يوسف ارسل إلى الشيخ ظاهر عمر وطلب منه أن يرسل يستدعى مراكب الموسكو الذين كانوا موجودين وقتئذ فى اطراف قبرص ونواحيها ليحضروا سريعا ويعينوه على الجزار ليفتك منه بلدة بيروت، والشيخ ظاهر عمر ارسل الخبر فى الحال إلى المراكب المذكورة، لأن صداقة الشيخ ظاهر عمر مع الأمير منصور وعيلته كانت أكيدة قوية، فحضر عدة مراكب كبار وصغار وكان سر عسكرهم يقال له «كونتية جينى» « ٥٩ » وحين وصل إلى القرب من بيروت ارسل الخبر إلى الأمير منصور وصار بينهم العهود والمواثيق على أنهم بعد استلامهم بيروت يدفع لهم الأمير منصور والأمير يوسف ستمائة كيس، ووضعوا عنده على سبيل الرهينة موسى بن الأمير منصور الشهابى. ثم بعد ذلك ابتداء الحصار على بيروت من جهتين البحر والبر واطلقت المراكب ستة آلاف مدفع على بيروت فى وقت واحد حتى ظن الناس أن القيامة قد قامت وسمعت اصوات المدافع من الشام على ماقيل، ولما كان عمارة بيروت واسوارها من الرمل لم تؤثر القل « ٦٠ » فى هدمها بل كانت تأخذ ماتصيبه من الحجارة ويبقى الرمل ثابتا على حالة. ثم أنهم اخرجوا المدافع للبر وأقام الحصار على مدينة (ق ٩١) بيروت ليلا ونهارا، واستمر ذلك أربعة أشهر وكان حربا عظيما، وأما المحصورون فإنهم تضايقوا

من عدم الوارد والصادر والتزموا أن يأكلوا لحوم الدواب والكلاب، ولما شاهد الجزار ذلك وضاق أمره التزم تسليم المدينة، فطلب الأمان لنفسه ولن معه على يد الشيخ ظاهر عمر بشرط ألا يصير ضرر إلى أهل بيروت بعد رحيله، فقبل لأمير يوسف شرطه، وتوجه يعقوب السقيلي من قبل الشيخ ظاهر عمر إلى بيروت فسلم الجزار المدينة على يده ثم أخذه وسار به ويمن معه إلى عكا، والأمير يوسف تسلم مدينة بيروت وضبط جميع السلاح الموجود بها وغرم أهل الإسلام ستمائة كيس ودفعها إلى الموسكو حسب العهود التي بينهما، ثم إن المراكب سافرت وأبقت القبودان استيفان بالقلعة إلى أن يستردد بقية المال. ورجع بيت شهاب إلى سكن بيروت مع عيلتهم.

وأما الجزار فإنه بعد وصوله إلى عكا سافر إلى الشام والشيخ ظاهر عمر أكرمه جدا وقدم له الخيل والبغال الكافية لحمل اثقاله ومهماتة وأعطاه مايلزمه ومن معه إلى أن يصلوا إلى الشام لكن الجزار بعد وصوله إلى الشام ضبط هذه المواشي جميعا ولم يردها للشيخ ظاهر وهذا ما أمكنه أن يحصل عليه لأجل الاغبرار والخلف الذي ظهر بينه وبين عثمان باشا المصرى وإلى الشام.



٦١، هو السلطان مصطفى الثالث ويعتبر السلطان السادس والعشرين منذ تأسيس السلطنة والواحد والعشرين منذ دخول القسطنطينية.

٦٢، في سلسلة سلاطين آل عثمان أنظر الجدول في ملاحق آخر الكتاب. ويلاحظ من هذا الجدول أن السلطان مصطفى كان السلطان السادس والعشرون وليس الثامن والعشرون كما ورد هنا.

٦٣، كان السلطان العثماني يكتسب اسماً جديداً بعد توليه السلطنة.
٦٤، العنوان من عندنا.



السلطان عبد الحميد الاول،
(١١٧٧-١٢٠٣ هـ).
١٧٧٤-١٧٨٩ م).

وفى سنة ١١٨٧ هـ = ١٧٧٣ م توفى السلطان



مصطفى الذي هو الثامن والعشرون «٦١» من ملوك آل عثمان «٦٢» والعشرون منهم بعد تملك القسطنطينية وكانت مدة سلطنته ستة عشر سنة

مر أكثرها في الحروب مع الموسكو وتعب في أيامه الإسلام كما هو مكتوب في تاريخنا الكبير مع بيان الحروب التي جرت في أيامه وأسبابها. وجلس على التخت الملوكي بعده السلطان أورخان «٦٣» ولقب السلطان عبد الحميد. وهذا (ق ٩ ب) بعد جلوسه الهمايوني أرسل فرمانا إلى أهالي البندقية يخبرهم بجلوسه على سرير الملك وهذه صورته.

﴿صورة فرمان السلطان عبد الحميد

إلى أهالي البندقية﴾ «٦٤»

إن العقول البشرية لا يمكنها أن تحصى أو تدرك
مراحم الله تعالى خالق الربة ومانع كل عطية الذي
لم يتغير بل ثابت بذاته الابدية وكذلك لا تدرك عدة
آيات رئيس الانبياء وسيد الأولياء محمد عليه وعلى
ذريته البركة العلية، إننا من قبل الجواد الأعلى أقامنا
لخدمة أم الامصار وأقخر الاقطار والمدن الواسعة
والاقطار الشاسعة تنعطف الناس إليها بالانذهال
مدى الازمان والاجيال وتوفى لها النذور بالاحترام،
يعنى مكة الزاهرة والمدينة الفاخرة وأورشليم
الطاهرة، أنا السلطان الكلى العدل وملك الملوك ذو
الفضل مالك المدن العظام المحسورة من جميع الانام

أى القسطنطينية، وبورسه «٦٥» ودمشق الشام

ومصر [القاهرة] وحلب الشهباء والقيروان وبلدان

الكلدانيين «٦٦» المشهورين، وسيواس «٦٧» وأدرنه

«٦٨» وقرمان «٦٩»، أنا حافظ البربر، وسيد العبيد،

والصعيد والحبشة وترسيس وطرابلس الشام،

وقبرس ورودس وكريد والمورة والبحرين الأبيض

والأسود وبلدان آسيا الصغرى وممالك الروم

وسواحلها والعشيرة أيلات وهم البربر والروم

والتاتار والتركمان والاكراد والأرمن والكرج «٧٠»

وتخوم الارنوط المتسعة، والبوشناق العالى، وقلعة

بيير الاغراض المأخوذة من ملك السويس

[السيواس] وبجميع مدن قرايا البغدان «٧١»، وكل

الفلاخ «٧٢»، والتخوم الهندية وقلاع وحصون

أهملنا عدتها لزيادتها وكثرتها، أنا العالى الشأن

السلطان بن السلطان عبد الحميد خان ابن السلطان

أحمد خان من ذرية السلطان عثمان شاه جل إلاله

.....

ضمن جمهورية اوكرانيا

الآن. وقد ظلت القرم ضمن

السلطنة العثمانية حتى

استردتها الامبراطورية

الروسية بموجب معاهدة

«كتشك كينارجى»، التى

عقدت بعد هزيمة السلطنة

العثمانية أمام الروس فى

٢١ يوليوز ١٧٧٤م.

٧٠، الكرج: هى جورجيا

الحالية، جنوب روسيا،

٦٥، بورسة: وتكتب

بورصة. هى أحد مدن

الأناضول الهامة تقع شرق

بحر مرمرة.

٦٦، بلاد الكلدانيين. هى

جنوب العراق حيث قامت

الحضارة الكلدانية.

٦٧، سيواس: فى الشرق من

الأناضول وشمال غرب

ايران. كانت تتحكم فى طرق

التجارة المؤدية الى وسط

آسيا وبخاصة مدينة

تبريز. كانت مقراً لحكام من

المغول اعتادوا غزو الأناضول

من أشهرهم أسرة ارتنا التى

بادت بقتل آخر حكامها وهو

غياث الدين محمد بن ارتنا

سنة ٧٦٧هـ. ثم جاء من

بعده حاكماً على سيواس

القاضى برهان الدين أحمد

الذى توفى فى ٨٠١هـ =

١٣٩٨م ومنذ هذا التاريخ

ضمت سيواس إلى السلطنة

العثمانية.

٦٨، أدرنه: كانت من أول

البلدان التى احتلها

العثمانيون عندما بدأ

غزوهم لاممالك الدولة

البيزنطية فى أوروبا. وهى

تقع عند آخر حدود تركيا

الآن عند التقائها مع حدود

اليونان وبلغاريا.

٦٩، قرمان: وهى بلاد القرم

فى شمال البحر الأسود

وهى جمهورية مستقلة الآن

بعد تفكك الاتحاد السوفيتى.

٧١، البغدان: هى مولداقيا

الحالية، خرجت من تحت يد

السلطنة العثمانية فى عام

١٨٠٦م واحتلتها روسيا فى

عام ١٨٣٢م.

٧٢، بلاد الفلاخ: هى بلاد

الافلاق، أى رومانيا الحالية،

(Wallachia).

٧٣، هذه هي المرة الأولى التي يذكر فيها التاريخ الهجري ومقابلة في التاريخ الميلادى.
٧٤، السكة: أى كتب اسمه على العملة المعدنية.

الذى علاه وولاه. قد أبرزت هذا الدستور (ق ١٠) المكرم إلى فخر الأمراء المسيحيين الذين إليهم تلتجى بالصحيح اشرف وأعيان عبدة المسيح، الجليل قدرهم، السامى فكرهم العالى مقامهم الجزيل احترامهم أى أمراء البندقية جعل الله لهم النهاية السعيدة والهداية المفيدة على سبيل الخلاص إلى الحياة العتيدة.

أما بعد..

فإننا نوضح إليكم بأنه تدرج بالوفاء إلى سعادة مولاه السيد الأعظم أذى الأكبر السلطان مصطفى تغمده الخالق بنور مجده الفائق واسبغ عليه نعمه الإلهية ومراحمه الأزلية. فبموجب حقوق الخلافة المستقيمة، والقوانين والعهود المستديمة، ارتقيننا بالاختيار بكل عدل واختيار، سدة العز وتخت الانتصار نهار الجمعة السعيد فى عاشر ذى القعدة سنة ألف ومائة وسبعة وثمانين [الموافق] لسته أيام خلت من شهر كانون الثانى سنة ألف وسبعمائة وثلاثة وسبعين مسيحية «٧٣» ودرج اسمنا فى السكة «٧٤» الملوكية وانذرنا فى جميع حدود حكمنا فى قيامنا وعدلنا ورفعنا الظلم الكثيف باسراق حكمنا اللطيف وبموجب عوائدنا القديمة المحفوظة من اسلافنا الكرام وجب أن نعلن جلوسنا السعيد على السدة الملوكية لاصحاب الدول العلية، المرتبطين معنا بالصدائة الحقيقية وهم الأمير



السلطان عبد الحميد الاول
ونقود من عهده ضربت
فى مصر عام ١١٨٧ هـ.

المفخم المشهور بالصدق واليقين بين دول
المسيحيين أعنى بولص دينار خان متولى أمراء
البندقية ذو المناقب الملوكية ختم الله بالخير نهاية
حياتهم النقية. وإلى سائر الأركنة «٧٥» الكرام
اصحاب الدولة المشهورين فى البلدة المذكورة لكى
يحصلوا على افراح جلوسنا السعيد وقيامنا
المجيد، وكما يقتضى لنا براينا الحميد بموجب
العهدنامات الاتفاقية والشروط القانونية المرتبطة مع
بلاطنا الملوكى، يقدروا يوضحوا سرورهم،
ويشهدوا لنا حبورهم إلى أرباب الدول التى فى
حكمهم لكى يبقوا على حفظ العهود (ق ١٠ ب)
والشروط القديمة فى كل حكمنا السعيد ولا يبدوا
من طرفهم شىء يفسد السلامة ومن طرف جلالتنا
الملوكية لا يمكن أن نضع شيئاً حديثاً ضد ما ذكر
مهما كان قليلاً حتى أن المحبة والصدقة الخاصة
المستقيمة من الطرفين تنمى وتزداد دائماً وتحصل
الراحة والطمأنينة لرعايا الجانبين.

حرر فى اليوم العاشر من ذى القعدة. سنة الف وماية

وسبعة وثمانين من الهجرة [١٧٧٣م]

ثم بعد جلوس السلطان عبد الحميد حضر
بيورلدى «٧٦» إلى الأمير يوسف حاكم جبل
الشوف «٧٧» من عثمان باشا وإلى الشام يعلمه فيه
أنه ارسل بتراجى على مراحم الدولة العلية لكى
تصفح عما ابداه الشيخ ظاهر عمر من العصيان، وهذه

١٧٥، الأراكنة: تكتب أحياناً
الأراخنة، ولعلها مشتقة من
كلمة «رايخ» التى تعنى
عظيم أو امبراطور. وقد
تعنى أحد المناصب الدينية
الهامة.

١٧٦، البيورلدى: فعل ماضى
مبنى للمجهول من المصدر
التركى (بيورمق) بمعنى أن
يأمر، ومعنى كلمة بيورلدى
هو (أمر بـ...) تحولت هذه
الصيغة الفعلية إلى الاسمية
وصارت علماً على الأمر
المكتوب بالرسم الهمايونى
الصادر من الصدر الأعظم أو
من أحد الباشوات حكام
الاقليم. وفى الجبرتى:
«فأعطاهم الباشا بيورلدىا
على مرادهم».

١٧٧، الشوف: جنوبى شرقى
بيروت، وهى من مواطن
الدروز. وكانت إقطاعاً
للجنبلاتيين من الدروز. ثم
هاجروا منه إلى جبال
حوران فى الجنوب فى أوائل
القرن الثامن عشر الميلادى
بسبب الحروب التى دارت
بينهم وبين الوارثة. أنظر.
د. فيليب حتى. تاريخ لبنان
ص ٤٦٩، ٤٥٣، ٤٥٠، ٣٢٠.

﴿۷۸﴾ العنوان من عندنا.

﴿صورة تراجى عثمان باشا إلى الدولة العلية

للصفح عن الشيخ ظاهر عمر ﴿۷۸﴾﴾

افتخار الامراء الكرام، عين الأماجد ذوى الاحترام
الأمير يوسف الشهابى دام موقفا لما فيه السداد
ورضا رب العباد غب [بعد] أهداء مايليق من التحية
والتسليم بمزيد الاعزاز والتكريم، والسؤال عن
الخاطر السليم. المنهى إليكم لما سبق فى قضاء الله
وقدره بهذه السنين الماضية من الخلل والذلل التى
وقعت فى الاقطار العربية والبقاع الشامية بسبب
الظلم من بعض ولاة الأمور وعنادهم وظهور على
بيك وفساده. فلما اراد الله رفع الفتن والفساد الذى
تعلق بزوالهما المراد، ولكن بقى منه آثار إلى هذه
المدّة، إذ أن الأمور مرهونة بالاوقات، فحبذا بعد
ماقلدجيدنا حضرة مولانا السلطان نصره العزيز
الرحمن، فى حسم هذه الأمور وحراسة الخاص
والعام، رأينا الشفقة على العباد من أجل السداد
وبالتأنى يبلغ مايرجوه المتمنى فاجتهدنا فى حقن
دماء المسلمين، وما التفتنا إلى تليفق اصحاب الفتن
والاغراض، اقتدا بقول السيد الحبيب: اصبر ففى
الصبر حديث غريب، وقد انتهت (ق ۱۱) الأمور إلى
استكشاف مافى الصدور فألهم كل من ذوى العقول
رشده وطلب مافيه بخاصة ومجده فأول من طلب
النجاح وغرد طاير سعده بحى على الفلاح، قدوة



أحد الشخصيات الرسمية العثمانية

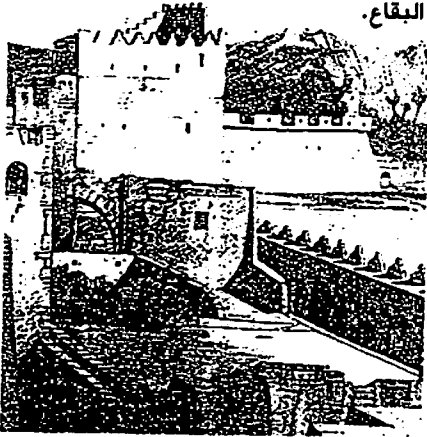
المشايخ الكرام وعين اعيان العقلا الفخام من هو لكل معقول مصدر، جناب أخونا الشيخ ظاهر عمر وقد حرر لنا دينا الدستوري، وسيلة الدعاء والرجاء، وتمسك بحبل العفو والوفاء، وأعلن بالطاعة لحضرة مولانا السلطان ظل الله في الدارين نصره العزيز الرحمن على شروط وعهود متعددة، وأن ينعم عليه بأية صيدا على سبيل المالكه [التملك] وأن يدفع البقايا المطلوبة من هذه الأيالة وذلك ألف كيس على طريق المعاجلة [عاجلة] وأربعمائة وخمسين كيسا في كل عام عن الأموال الميرية وأن يؤدي خدمة الجردة كجاري المعتاد، فلما رأينا تعاونته للسداد ورجوعه عن العناد، انعمنا له بذلك على ما عندنا من التحقيق في دفتر اعتماد الدولة العلية علينا، وأتينا إذا أمكنا من كرمهم شيئا لا يخيّب رجاؤنا فأجبناه بأجابة قبول لرجاه وانعمنا له بما تمناه وأعلننا واشعنا في دمشق الشام ببناء المنادى على الخاص والعام وأعرضنا على الاعتاب العلية والسدة الملوكية في طلب مناشير العفو والقبول وحررنا من نادينا الدستوري مراسم إلى كل من بيده مقاطعات الإيالات، وبدأنا بكم لأنكم راغبين في هذه المقالة لاسيما كون جناب أخونا الشيخ ظاهر منذ سبعين عاما إلى الآن شهرا في صيانة البلاد وموصوفا في عناية العباد الذين هم وديعة الله الملك الرحمن لحضرة مولانا السلطان خليفة سيد



صيدا،

٧٩١، البقاع: هو سهل يقع بين سلسلتى جبال لبنان الشرقية والغربية. يرويه نهري العاصى والليطاني. عرف السهل قديماً بأسم سورية المجوفة. حيث كان مقراً لعبادة إله قديم هو: عزيزو، أى العزيز ومعناه القوى الجبار. وسهل البقاع هو المنطقة الزراعية الرئيسية فى لبنان، وأهم مدن بعلبك حيث ينتشر شيعة لبنان بأعداد كبيرة (المتأولة). ولقد كان هذا السهل فى وقت الدولة المصرية القديمة معبراً تجارياً هاماً للتجار المصريين. أنظر. د. فيليب حتى. تاريخ لبنان ص ١٨، ٨٦، ٣٢٣.

٨٠١، برالياس: من مدن سهل البقاع.



عكا

الأنام، ومن طرفه الخاقانى وديعة ولاة الاحكام، وبمراعاتهم يستقر النظام. فبوقوفكم على مرسومنا هذا تحققوا نجاح القصد ونمو السعد وتكونوا على قدم الطاعة إلى ولاة الأمور لقوله تعالى اطيعوا الله والرسول وأولى الأمر منكم، واشتغلوا (ق ١١ ب) بمداومة الدعا لحضرة مولانا السلطان نصره العزيز الرحمن. والحذر من الخلاف بما رسمنا وأعلموا واعتمدوا ماحررناه والسلام.

تحريراً فى اليوم السابع والعشرين من ذى القعدة سنة الف ومائة وسبعة وثمانين من الهجرة النبوية [١٧٧٣م] غير أنه لم تستقر المحبة والوداد، بل فى قرب تلك الأيام وقع الخلاف بين عثمان باشا المصرى والأمير يوسف المومى إليه، والباشا خرج بعسكره إلى البقاع «٧٩» ونصب معسكره فى برالياس «٨٠» والأمير يوسف جمع عساكر البلاد، وتوجه إلى ملاقاته وجرى بينهما جملة وقائع، وكان عسكر الباشا ينيف عن خمسة عشر الف فارس، والأمير يوسف ارسل إلى الشيخ ناصف النصار كبير مشايخ بنى متوال وطلب منه المساعدة فحضر عنده فى الحال مع عساكره إلى طرف البقاع، ولما صار خبر ذلك إلى عثمان باشا رجع حالاً بعساكره ليلا

إلى الشام، وعند الصباح سارت عسكر الدروز ونهبوا الوطاق واحضروا المدافع إلى قبة الياس، ثم رجع الشيخ ناصف إلى بلاده ورجع الأمير يوسف إلى دير القمر وقد تحكمت المحبة بينه وبين مشايخ بنى متوال وزال بينهم ماكان من البغض والاحقاد.



وفى سنة الف ومائة وثمان وثمانين [١٧٧٤م]

عزل عثمان باشا المصرى عن الشام وتولاها محمد باشا عظيم زاده (٨١٦) وابنه يوسف باشا تولى

مدينة طرابلس، وفى هذه السنة توفى الأمير منصور الشهابى فى بيروت وحزن عليه كل عيلة بنى شهاب وجميع أهل البلاد حزنا عظيما لأنه كان عادلا رحوما وقد كان بلغ من العمر ستين سنة واستقامت حكومته فى تلك البلاد أربعة وعشرين سنة وكانت الراحة فى أيامه، وقد رثاه أحمد البربرير

من أهالى بيروت بهذه الأبيات (ق ١٢٢)

سقى هذا الضريح سحاب فضل
ومنصورا على قوم عصاه
فإن يك عن عيونى قد توارا
ولما سار للفر دوس نورا
أتى تاريخه فى بيت شعر
فمهمله ومعجمه وكل
اشهاب رحمة السولى عليه
وم بالرضى من فى ثراه
ومنصورا على قوم عصاه
قربه المهيمن واصطفاه
فحسبى أن قلبى قد حواه
يود البدر أن يعطى سناه
من الشطرين تاريخ حواه
هوى للتراب بدرا من رباه

وقد ذكرنا أنفا أن عثمان باشا المصرى حين كان واليا على الشام عرض للدولة العلية بطاعة الشيخ ظاهر عمر واسترجى له العفو ففى هذه الأيام حضر قبوجى باشا (٨٢٦) من طرف البابا العالى (٨٢٦) وبيده فرمان شريف وهذه صورته:

٨١٦، محمد باشا عظيم زاده: يذكر الأمير حيدر فى تاريخه الغرر الحسان أنه كان فى عام ١١٧٧هـ = ١٧٦٣م واليا على صيدا. ثم صار واليا على دمشق فى عام ١١٨٨هـ = ١٧٧٤م بعد فرار السوالى السابق وهو عثمان باشا أمام جيوش الامير يوسف.

٨٢٦، قبوجى باشا: من الكلمة التركية (قابى) أى الباب، ألحقت بها (جى) أداة النسب إلى الصنعة. فالقابجى هو البواب يحرس باب الديوان الحكومى. والقبوجى باشا هو رئيس القابجية وتكتب أحيانا قابجى باشا كما وردت عند الجبرتى: «ورد قابجى باشا وعلى يده مرسوم بتقليد قيطاس بيك الدفتر اذار أميراً على الحج».

أنظر: د. أحمد السعيد سليمان: المصدر السابق ص ١٢٠، ص ١٦٢. وهو كذلك يعنى حامل الأوامر والفرامانات الحكومية إلى المقاطعات والأقاليم. كما جاء هنا.

٨٣٦، الباب العالى: المصدر الأعظم: كان السلاطين العثمانيين ومنذ القدم،

صورة فرمان شريف من طرف الباب العالى

٥٩

كيس خاص، ليحفظه الصدر الأعظم بشكل دائم فى إحدى جيوبه. وكان للصدر الأعظم زى خاص يمتاز به عن بقية رجال السلطنة، فعلى رأسه عمامة كبيرة متطاولة ومضلعة (بسته أضلاع) وأطرافها مربعة، من داخلها كلاة، رفيعة جداً، وشريط أصفر بعرض أربعة أصابع، يلف من اليمين إلى اليسار، وكان يطلق عليها اسم «قلاوى»، أما الجزء الخلفى من تلك العمامة فكان يسمى بـ «الأوست»، وهو مصنوع من قماش نفيس ومبطنه من داخلها بغراء «السمور»، وكان يلف على وسطه زناراً مرصعاً بالجواهر، ويثبت فيه خنجراً مرصعاً أيضاً بالحجارة الكريمة، وكانت هذه الملابس تهدى إليه من السلطان. وأول من عين صدر الأعظم فى السلطنة العثمانية هو علاء الدين باشا شقيق السلطان أورخان، مما أكسب منصب الصدر الأعظم أهمية كبيرة. أنظر. يوسف نعيسه ومحمود عامر: التشكيلات العثمانية. ص ٨٣ وما بعدها. ٨٤، العنوان من عندنا.

بشأن العفو عن الشيخ ظاهر عمر «٨٤»
 قدوة الاماجد والاعيان الشيخ ظاهر عمر زيد
 قدره. نعلمك أن بعد وصول أمرنا الهمايونى هذا
 يكون معلومكم أنك من قديم الزمان من المتنعمين
 بنعيم الدولة العلية وصدق عبوديتك لها محقق
 ببرهان الخدمات الصادقة وقد كنت صاحب الشهرة
 يتولون قيادة الجيش بانفسهم فى ميادين القتال. وكان السلطان يلقب بالقائد الاول، وفى الوقت نفسه كان الصدر الاعظم، وهو المنصب التالى للسلطان يسمى الوزير الاول. وكانت مهمته تنحصر فى تسيير كافة أمور السلطنة بالوكالة بتكليف من السلطان، لذلك منح صلاحيات واسعة، وظل الامر كذلك حتى عهد السلطان سليمان القانونى الذى كلف الوزير الاول بقيادة الجيش العثمانى بديلا عن السلطان وفى هذه الحالة كان يطلق عليه لقب «السردار الاكرم». وفى حالة نزوله للحرب كان يعين أحد الوزراء نائبا عنه فى إستنبول. ويلقب هذا الوزير بالقائمقام. ويأتى فى الأهمية من بعده الوزير الثانى والثالث والرابع والخامس. وكان الوزراء الاربعة

يحتلون مكانة هامة فى الإدارة العثمانية، وكان مقرهم الدائم فى الباب العالى فى إستنبول إلى جانب السلطان.
 وفيما بعد استبدل الباب العالى باسم الوزير الأعظم، وكان الوزراء يجتمعون تحت قبة الباب العالى للتداول فى أمور السلطنة. وأطلق على مقرهم فى مطلع القرن العشرين اسم «الديوان الهمايونى»، وكان الصدر الأعظم يجمع بين يديه كافة أمور الدولة، ويحمل الختم (المهر) الهمايونى، وهذا التقليد مستمد من عهد الخلفاء العباسيين استمر فى السلطنة العثمانية، وكان الختم للهمايونى فى البداية عبارة عن خاتم يضعه الصدر الأعظم فى إحدى أصابع اليد، ثم صنع فيما بعد من الذهب الخالص، وأصبح يوضع فى

١٨٥١ سورة الشورى الآية
٤٠
١٨٦١ لم يرد فى الكتاب
العشرة للحديث.

والشأن ويشار إليك بالبنان، بنية صادقة وطوية خالصة. وكنت تؤدى الاموال الأميرية قبل كل انسان، وقط ما عرجت عن صدق الخدمة، وطرق الاستقامة، إلا من أزمته قريبة لحدوث بعض اسباب بحسب البشرية لأجل حفظ النفس. وقد صار خمس سنوات اظهرت التردد والوحشة، غير أنه فى هذا الوقت وصل إلى سدتنا الملوكية عرض حالك بواسطة الدستور المكرم والمشير المفخم نظام العالم والأمم، المدبر لأمر الجمهور بالفكر الثاقب، والمتمم لمهام الأمور بالرأى الصائب (ق ١٢ ب) ممهد بنيان الدولة والاقبال، مشيد اركان السعادة والاجلال، مرتب مراتب الكرام مكمل نواميس السلطة العظام المحتوف بعواطف الملك العلام، الصدر الاعظم القوى الهمم، أدام الله اجلاله وضاعف بالتأييد اقتداره واقباله، ومفهوم عرضك لسدتنا الملوكية بأنك إذا حصلت على العفو عما جرى منك من الحركات الغير المستحسنة، وصرت منظورا بنظرة الرحمة وملحوظا بعين الشفقة، فتضع قلادة الطاعة فى رقبة العبودية، فبناء على شوايع طاعتك وثبوت عبوديتك واتباعا لقوله تعالى: ﴿من عفا واصلح فأجره على الله﴾ «٨٥» واقتداء بالحديث النبوى: [من أقبال نادما أقاله الله يوم القيامة] «٨٦» وحبذا هكذا كونه من الشيم السلطانية والسجايا



شخصية عثمانية رسمية

٨٧١، قبوجيلر: من الكلمة التركية (قابي) أى الباب. وتكتب أحيانا كثيرة (قبوجي)، وهو البواب يحرس باب الديوان الحكومى. وكان البوابون فى القصر السلطانى بإستانبول قسمين: بوابو الباب الأوسط (أورتاقابى) فى القصر الجديد المعروف بطوب قبو سدايى، ويقال لهم: (بوابان دركاه عالى): أى بوابو القصر العالى.

وبوابو الباب الخارجى، وكان يقال لهم: (بوابان باب همايون): أى بوابو الباب الملكى. وكان لبوابى الدرگاه العالية درجة على بوابى الباب الهمايونى. وكان من بوابى الباب الهمايونى من يرقى فيصلح من بوابى الدرگاه. والقابجى باشا هو رئيس القابجية. وفى الجيرتى ورد قابجى باشا وعلى يده مرسوم بتقليد قيطاس بيك الدفتردار أميرا على الحاج،

د. أحمد السعيد سليمان.
المصدر السابق
ص ١٢٠، ١٦٢.

٨٨١، كخندانيا: أنظر هامش (٣) ق٧ب وكذلك الهامش السابق.

الملوكية، بشرط أن تسلك الأمور بعد الآن سلوك الطاعة والعبودية ولا تنحرف عن منهج الاستقامة المرضية ولو بأقل الأمور واصغرها وأن لا تميل وجهك عن تنظيم قطر الرعية، وتحصيل الأموال الأميرية سابقا ولاحقا، بل تصرف سعيك بكل الوجوه فى تحصيل رضائنا الكائن منه نموك وسعادتك. فعلى هذه الشروط أجرينا قلم مضى عن صفائح ذنوبك إلى يومنا هذا، وعن كل شىء صدر منك ومن رفقاك وأتباعك ولواحقك وعشائرك، الجميع قد صاروا مشمولين منا بالعفو السلطانى، فاشكروا نعمة الله إن كنتم اياه تعبدون واحتسبوا هذه الرحمة السلطانية من النعم العظيمة، وقدموا عنها شكرا إلى يوم القيامة، وإن دمت على طاعة الاحكام الجليلة السلطانية قائما بالخدمة المرضية مظهرا للصداقة وحسن الطوية، فلا تشاهد من طرفنا سوى الأطفاف والاعطاف والعناية. فكن أمين البال مطمئن الحال، وأربط أمرنا هذا الهمايونى على عضدك (ق ١٣ ا) الأيمن. ولاظهار انعطافنا نحوك، ارسلنا هذا الخط الهمايونى صحبة افتخار الاماجد الكرام قبوجيلر «٨٧» كخندانيا «٨٨» أحمد هاشم أغا دام مجده. وليكن معلوما عند الجميع أن سلطتنا المخلدة البنيان المشيدة الأركان، قائمة على اساس الرحمة، وأن صدر بحسب البشرية بعض ذنوب من

البيوت القديمة، فإن اتبعتها التوبة والتعلق بأذيال الاستغفار، فالعفو عنهم من خصائص أجدادنا الكرام، ونحن اقتداء بهم قد عفونا عن ذنوبك لكبير سنك وشيخوختك وشفقة على الرعايا والبرايا. فعليك رأى الله وأمانه، ورأى الرسول ورأينا السعيد. فاحفظ همايوننا هذا قرط جوهر فى عنقك، واعتمد على علامتنا السلطانية، والحذر ثم الحذر من الخلاف.

حرر فى شهر ذى القعدة [نوفمبر] من سنة ألف ومائة وثمان وثمانين [١٧٧٤م] انتهى.

فلما حضر هذا الخط الشريف إلى الشيخ ظاهر عمر تطمن خاطره وقر ناظره وعزم على أن يورد ماكان مكسورا عنده من الأموال. وكان مقر حكمه على عكا وصيدا وحيفا ويافا. والرملة وجبل نابلس وبلاد اربد وبلاد صفد فكانت بيد ولده الشيخ على، وكانت جميع مشايخ بنى متوال من تحت يده، وكان سبب تولى الشيخ ظاهر عمر على تلك البلدان أن أبوه عمر كان من بلاد صفد، وتلك البلدان كانت بيد أمراء بيت معن (٨٩٠) فبعد انقراضهم تولاها الأمير بشير الشهابى لأن هذا تسلم حكم بيت معن بعد فنائهم كما هو مشروح فى تاريخنا (٩٠٠) والأمير بشير المذكور حكم الشيخ ظاهر عمر من تحت يده.

٨٩٠، بيت معن، عرف عن المعنيون اعتناقهم للدرزية منذ دخولها لبنان فى اعقاب سقوط الخلافة الفاطمية فى مصر. وقد اعتنقها معهم آل رسلان وآل جنبلاط الذين تزعموا ولا يزالون يتزعمون الدرور فى لبنان. ومع اضطهاد الدرور فى ظل الحكم المملوكى والقضاء على اعداد كبيرة منهم زحف الموارنة من الشمال للجنوب حيث مناطق الدرور. وقد كان هذا التوسع اثناء القرن التاسع عشر سببا من اسباب الحروب الاهلية المفجعة بين الدرور والموارنة، وقد بلغ الدرور ذروة قوتهم ايام فخر الدين المعن امير لبنان بين ١٥٩٠ و ١٦٣٥م حيث اعدم على يد العثمانيين بناء على فتوى من المفتي الأعظم بانه مرتد عن الاسلام، واستمر حكم للمعنيين تحت ولاية الامير ملحم الذى مات دون عقب سنة ١٦٩٧م، وبهذا انقرض نسل المعنيين وحل محلهم الشابيون. أنظر. د. فيليب حتى. تاريخ لبنان ٣٢٠، ٤٥٠، ٤٥٣، ٤٦٩.

٩٠٠، يقصد به مؤلفه الغرر والحسان فى اخبار ابناء الزمان، طبع فى القاهرة سنة ١٩٠٠ بمطبعة السلام. ٣ اجزاء.

وفى سنة ألف ومائة وتسعة وثمانين [١٧٧٥م]



٩٢٠، مصطفى بيك: وهو من مماليك أبو الذهب تولى الصعيد وإمارة الحج عدة مرات. كان شحيحاً فظاً غليظاً قليل الإعتناء بشعائر الدين. أنظر الجبرتي ج ٥ ص ٢٥٩. كذلك، أخبار أهل القرن الثاني عشر من ص ٤٩ إلى ص ٥٢.

٩٣٠، سليمان بيك: المعروف بالشابوري. تقلد الإمارة والصنجدية سنة ١١٦٩ هـ = ١٧٥٥ م وكان ملازماً لمراد بيك وتأمراً ضده مع السلطة العثمانية. وتوفى بالطاعون سنة ١٢٠٥ هـ = ١٧٩٠ م.

أنظر. الجبرتي ج ٣ ص ٥٠. كذلك، أخبار أهل القرن الثاني عشر ص ٤٤٠

٩٤٠، أيوب بيك: المعروف بالدفتردار. وهو من مماليك محمد بيك أبو الذهب، تولى الإمارة والصنجدية بعد موت محمد بيك أبو الذهب. كان ذا دهاء ومكر، توفى في موقعة إنابة ضد الفرنسيين سنة ١٢١٣ هـ =

١٧٩٨ م. أنظر الجبرتي ج ٤ ص ٢٤٩، وأخبار أهل القرن الثاني عشر ص ٤٩، ٥٠.

أعرض للدولة العلية محمد بيك أبو الذهب من مصر ماجرى من على بيك وكيف أظهر العناد والعصيان وتملك بلاد الإسلام إلى أن آل أمده إلى الموت والعدم، ثم طلب انذا من الدولة العلية العثمانية بالمسير إلى البلاد (ق ١٣ ب) الشامية لأجل تاديب الظاهر عمر وتحصيل أموال على بيك منه، واستخلاص مدن الإسلام من يده فأذنت له الدولة بما طلب وأن يسير إليه ويخرب بلاده ويقتل رجاله وأجناده، فجهز محمد بيك أبو الذهب العساكر الغزيرة والجيوش الكثيرة والبس جملة صنماجق وكشاف منهم إبراهيم بيك «٩١٠» ومصطفى بيك «٩٢٠» وسليمان بيك «٩٣٠» وأيوب بيك «٩٤٠» وخرج من مصر خروجا ملوكيا قاصدا الديار الشامية. ولما بلغ اراضى غزة ارتجت

٩١٠، إبراهيم بيك: هو إبراهيم بيك الكبير من مماليك على بيك الكبير، اشترك في مؤامرة قتل صالح بيك التى سبق ذكرها. بعد وفاة محمد بيك أبو الذهب تولى إمارة مصر بالاشتراك مع مراد بيك وذلك حتى سنة ١١٩٠ هـ = ١٧٧٦ م. اشتهر بالفساد والاستبداد هو ومراد بيك حتى قامت ضدهم عدة احتجاجات شديدة من الشعب والمشايخ كان من نتائجها توقيع ميثاق من

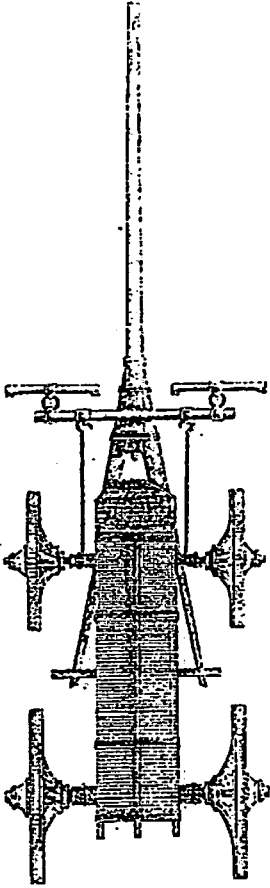
الأميرين بعدم فرض أى ضرائب جديدة على الاسواق ورفع المظالم. ولكنهم عادوا لفسادهم واستبدادهم حتى دهمتهم الحملة الفرنسية فى يوليو ١٧٩٨ م = محرم ١٢١٣ هـ. وانهزموا أمامها. مات هاربا من محمد على باشا فى دنقلة بالسودان سنة ١٢٣٢ هـ = ١٨١٦ م ودفن بمصر. أنظر. إسماعيل بن سعد الخشاب. أخبار أهل.. قرن الثاني عشر. ص ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥٣، ٥٨، ٥٩. وكذلك الجبرتي.

منه البلاد وخافته العباد، وكان جيشه ينوف عن الستين ألف، أما مدينة يافا فهي كما قدمنا الشرح كانت في حكم عمر الظاهر، وكان المتسلم بها الشيخ كريم أيوب ابن أخ الشيخ عمر الظاهر، فحصن المدينة بالرجال والجباخة [لجبه خانة] «٩٥» وبما يلزم، وأغلق الابواب. فاحتطت بها عساكر أبو الذهب من كل ناحية وحاصرتها ودام الحصار ستين يوما، ومن ثم تضايق المحاصرون. وتملكت الغز يافا بالسيف ولم يسلم ممن كان بها إلا القليل فهلكت النساء والأطفال، ونهبت الارزاق والأموال ولم يبق في مدينة يافا أحد معافى من السبى والهتك والقتل والفتك.

ولما سمع الشيخ ظاهر عمر أن محمد بيك أبو الذهب تسلّم يافا ارسل يستنجد الأمير يوسف الذي كان وقتئذ في بيروت. والأمير المومى إليه جمع المشايخ وأكابر بلاده، وعمل مشورة عمومية ليرى كيف يدبر هذه المسألة، وبعد المفاوضة رأوا أن اسعاف الشيخ ظاهر عمر ليس بصواب لأن أبو الذهب كان قد القى الرعب في قلوب الجميع ورأوا أن المناسب واللازم أن يكتبوا لأبى الذهب عرض حالا يتضمن الاستعطاف على الشيخ ظاهر عمر، فحرروه وارسلوه للشيخ ظاهر لكى يرسلها إن أراد، فلما تحقق عدم اسعاف الأمير يوسف له أعاد له العروضات وحصل له الياس، فأما أبو الذهب فإنه

٩٥٠، الجب خانة: أو الجبه خانة، يقصد بها الذخيرة الحربية. وهى من التركية (جبة) أى الدرع المكون من أكثر من جزء، وفى العصر المملوكى كان يقال للجبه جى (زدكـاش). وسع الانتشارية العثمانية المعنى ليشمل صانع الأسلحة والذخائر والقائمين على حفظها وإصلاحها، وكان فى جيشهم قسم يعرف بسلاح الجبه جيه أو (جافى) يصنع الأسلحة والذخائر ويصلحها. وقد ألقى هذا السلاح بعد القضاء على الانتشارية سنة ١٢٤١هـ. والجبّة خانة فى التركية تعنى المكان الذى يودع به الأسلحة والذخائر. ولكنها تستخدم هنا بمعنى الذخيرة. وكان الجبرتى يستعملها بنفس المعنى كذلك. د. أحمد السعيد سليمان. تاصيل ماورد فى تاريخ الجبرتى ص ٦٥.

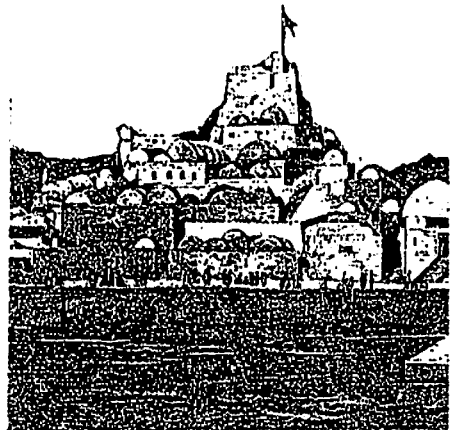
تقدم إلى نواحى عكا وقبل (ق ١٤ أ) وصوله إليها هرب الشيخ ظاهر بماله ورجاله وحريمه وعياله وحضر إلى نواحى صيدا، ولما قرب أبو الذهب إلى عكا شمل الخوف قلوب أهلها، لأن أخباره كانت شاعت بتلك الاقطار وهابته الامصار وخشيت سطوته الكبار والصغار، وكذلك بيت شهاب هربوا من بيروت خوفا من ذلك البهيموت، والأمير يوسف ارسل له التقادم والهدايا وهو ارسل له الأمان، ولما وصل الشيخ ظاهر عمر إلى مدينة صيدا وصحبته احمد هاشم أغا القبوجى باشا الذى حضر من الدولة العلية بالفرمان كما تقدم الشرح، فهذا نزل من صيدا وحضر إلى بيروت ومنها ركب البحر مسافرا إلى اسلامبول. والشيخ ظاهر طلب من الأمير يوسف أن يواجهه [يقابله] فى الجسر [السرى] للتفاوض معه، وهذا اعتذر له وامتنع عن مواجهته [مقابلته]. أما الشيخ على ابن الشيخ ظاهر بعد حضور والده إلى صيدا، توجهه إلى عكا ونهب جميع الأوطاق [الأموال] المودوعة فى خان الافرنج، ولما علم أبو الذهب بنهبته خان عكا غضب على الشيخ غضبا شديدا، والشيخ ظاهر عاد من صيدا إلى بلاده صفد وهرب مع أولاده إلى عرب غزة، فأما احمد أغا الدنكرلى الذى كان متسلما فى صيدا كتب عرضحال إلى أبو الذهب يتضمن خضوعه له وأنه باقى تحت أمره، وهو ارسل له تطمين خاطر، ثم



مدفعية عثمانية.

ارسل من قبله متسلما إلى مدينة صيدا وصحبته مائتى خيال من الغز، أما الشيخ ناصف النصار شيخ بنى متوال حضر إلى مقابلة أبو الذهب وأصبح معه عشرين رأسا من الخيل الجياد على سبيل الهدية فقبلهم منه وطيب خاطره وأمره بالاقامة عنده ليحضر بقية مشايخ المتاوله، ثم إن أبو الذهب لما تسلم يافا قبض على الشيخ أيوب متسلما ابن أخ الشيخ ظاهر عمر، وأحضره معه إلى عكا، وبعدها خلع عليه وأطلقه، ولكن قبل وصوله إلى مدينة صور انتهى أجله فزعا ومات. ثم إن أبو الذهب بعد تملكه بلاد صفد، هدم (ق ١٤ ب) قلعة مار الياس الكرمل وماريوحنا «٩٦» وقتل رهبانه. وقيل أنه كان ضامرا أنه بعد أن يتملك الاقطار الشامية، يخرج عن طاعة الدولة العلية ولكن لم تساعد العناية الريانية لفرط ظلمه وغدره وتمرده وجبره، لأنه لما كان فى بعض الأيام وهو جالس فى الصيوان غشى عليه بالبحران والتهبت به النيران ولم يتأخر برهة من الزمان إلى أن مات وشرب شراب الأناث. وشاع الخبر عند جميع الناس أن سبب موته هدمه مقام مار الياس... ويعد أن مات أبو الذهب، رجعت عساكره إلى مصر بالذل والقهر وحملوا جسده فى تابوت. ويعد وصولهم إلى القاهرة عملت مماليكه المناحات الوافرة ودفنوه فى الجامع الذى كان بناه. وجلس مكانه ابراهيم بيك

٩٦، دير مار يوحنا؛ هو دير مار يوحنا الصابغ (يوحنا المعمدان) ببلدة جبيل المطلّة على ساحل البحر المتوسط، حوله الاتراك فى الحرب العالمية الأولى على يد القائد التركى جمال باشا إلى قلعة عسكرية بعد أن إنتزعه من يد رهبانه وذلك بسبب وقوعه على هضبة إستراتيجية تطل على البحر المتوسط شمال خليج جنوبيه شمال بيروت. أنظر د. فيليب حتى. تاريخ لبنان ص ٥٥٦. ويعتقد أن الدير فى الأصل كان معبداً للآلهه المصريه إيزيس، أما قلعة مار الياس فتقع إلى الجنوب الشرقى منه.



يافا

إلى مصر فى نفس هذا العام
ومعه أسطول بحرى كبير
لتحصيل الخزائن المنكسرة
(المال الميرى)، وحسن باشا
من كبار قادة الجيش
العثمانى، توفى سنة
١٢٠٤هـ = ١٧٨٩م.
أنظر الجبرتى. نفس المصدر،
ج ٣ ص ٢٢٦ وما بعدها

٩٩٠، الدونما؛ فى التركية
«طونانمة، و «طوننما، و
«دوننما، والثالثة على كثرة
استعمالها غلط. ومصدرها
التركى (طونانمق) بمعنى
التزين. وتستعمل كلمة
«طونانمة، للزينة التى كانت
تقام فى المدن بمناسبة عيد
أو مولد أو إحراز نصر أو
مولد أميراً وما شابه. وقد
استعملها الجبرتى بهذا
المعنى، قال: هذا، والتهينو
والاشغال والاستعداد لعمل
الدونانمة على بحر النيل
ببولاق، فصنعوا صورة
قلعة بأبراج وقباب وزوايا
وانصاف دوائر وخورنقات
وطيقان للمدافع وطلوها
وبيضوها ونقشوها
بالألوان والأصباغ.

وتطلق الكلمة
نفسها على الأسطول
البحرى (لأن السفن كانت

شيخاً ٩٧٠ على البلد وإطاعته أخوته وعشيرته،
وقد سميت هذه العيلة محمديّة لكونها عيلة محمد
بيك أبو الذهب.

ثم لما دخلت سنة ألف ومائة وتسعون [١٧٧٦م]
وبلغ الدولة العلية وفاة أبو الذهب تجهز الغازى
حسن باشا الجزايرلى ٩٨٠ مع الدونماء ٩٩٠

الهمايونية وحضر إلى مدينة يافا، وكان الشيخ

٩٧٠، شيخ البلد: لقب كان
يخلع على زعيم البكوات
المماليك فى القرن الثامن
عشر الميلادى، الذى كان
حاكماً للقاهرة وحاكم مصر
الفعلى. أنظر. هيلين أن
ريفلين. الإقتصاد والإدارة
فى مصر ص ٤٢٩. ولقد بلغ
نفوذ شيخ البلد حداً جعله
يتحكم فى مصير الباشا
العثمانى المتولى على مصر،
فقد كان فى إمكانه عزله
وحبسه وطلب باشا غيره
من السلطان العثمانى الذى
كان لا يعترض على ذلك،
والى أن يحضر الباشا
الجديد كان شيخ البلد
يعتبر نفسه قائمقام (أى
بدلاً عنه)، ومن القاب
ووظائفه كذلك «أمير الحج».
وبينما استمر الباشا
العثمانى فى رئاسته
للديوان الذى كان يعتقد فى
القلعة فإن مداولاته
وقراراته كانت تصدر فقط

٩٨٠ حسن باشا الجزايرلى؛
هو حسن باشا القبطان.
أرسلته السلطنة العثمانية



ظاهر عمر حين بلغه موت أبي الذهب رجع إلى مدينة عكا، فبعد وصول حسن باشا إلى يافا أرسل إلى الشيخ ظاهر عمر فرماناً أن يورد ماهو مكسور عنده من الأموال الميرى (١٠٠٠) به حسب تعهده السابق إلى الدولة العلية عن دفع المكسور الذى هو بطرفه من حين توليه على تلك الإيالة، ويكون له الأمان والاطمئنان حيث يقدم الطاعة إلى السلطان وتكون الايالة بيده كما كانت. فلما وصل الفرمان للشيخ ظاهر عمر جمع أولاده وخواصه ومشيريه وعقد ديواناً للمشورة فى هذا الشأن فبعد أن تفاوضوا وتداولوا، فالبعض أعطى الرأى فى دفع الأموال وغيرهم استحسن رد الجواب وعدم الطاعة واختار (ق ١٥ أ) القتال والحصار، وأما أحمد أغا الدنكرلى الذى كان متسلماً على مدينة صيدا من قبل الشيخ ظاهر عمر كما تقدم الشرح قال: «إن الأوفق لنا والأحسن لسلامتنا طاعة السلطان وأن نرضى حسن باشا بجانب من المال ونرتاح من الحرب والقتال»، فقال الشيخ ظاهر عمر هذا هو الصواب وها أنا قد صرت طاعناً فى السن، ولم عاد لى جلد على القتال ولا على المسير والجدال، والأولى لى أن أموت فى طاعة السلطان والله المستعان. وقد كان عند الشيخ ظاهر عمر رجل من نصارى عكا يسمى ابراهيم الصباغ. وكان تسلّم

تزيين بالأنوار والاعلام). وفى الجبرتى وعزل صالح قبودان عن رئاسة الدونانمه ويذكرون أنه خرج بالدونانمه التى تسمى العمارة وصحبته عدة مراكب فرنساوية... .

١٠٠٠، الاموال الميرى؛ كانت الضريبة المقررة على الارض فى مصر العثمانية تعرف عامة بكلمة الميرى، وأحيانا بكلمة الميرى القديم (أى المقرر) فإن تحسنت الأرض وزاد خصبها كان يضاف إلى الميرى مبلغ يعرف بالزيادة. فإن زيد الميرى دون أن تكون الأرض قد تحسنت عرفت الزيادة باسم المضاف. وفى الجبرتى «فصار يقبض من البلاد خلاف أموال الخراج عدة أقالم منها للمضاف والبـراني... إلخ؛ جـ ٢ ص ١٥٧. أنظر: د. أحمد السعيد سليمان، المصدر السابق. ص ١٤١ وما بعدها.

زمام أمره، وجميع أمواله وخزيفته وإيراداته تحت يده، وهو يقوم بمصرفه ومصرف أولاده وحريمه، وكان يميل إليه جدا ويأتمنه في كل أموره ولا يتعاطى شيئا بدون علمه وخاطره فقال له: يا إبراهيم دبر لنا جانباً من المال لنرضى خاطر الدولة، ونرتاح من هذا الحال ولنكون بأمان من الحرب والقتال. فأجاب إبراهيم أنه لا يوجد عندنا ما يوفى مطالب الميرى المكسورة علينا وإذا كان عندنا وأعطينا كثيراً فلا تقتنع الدولة منا ولا تكف شرها عنا. فقال الدنكرلى لإبراهيم أنت دبر لى مائة ألف قرش فقط، وأنا أسير بها وأقابل حسن باشا ولا أعود إلا بالرضى وأوامر العفو عما مضى من قديم الزمان إلى الآن وبهذا نزيل عنا أسم العصيان، وأعلم يا إبراهيم أن سيف الدولة طويل وأمدادها جزيل، فقال إبراهيم: إن الشيخ ظاهر ماعنده مال بل عنده باروت [بارود] ورجال حرب وقتال، وقام خارجاً من الديوان بذلك المقال، فلما نظر الدنكرلى أنهم غارقون فى بحور الغرور خشى من عاقبة هذه الأمور وابقن أنهم لابد يقعون فى المحذور، فخرج من أمامهم وأخمر [قرر فى نفسه] على تنكيس أعلامهم. وأخبر المغاربة الذين هم متسلمين الأبراج، أن الشيخ ظاهر عمر وأولاده مقصودهم العصيان (ق ١٥ ب) والمحاربة مع عساكر السلطان وقال لهم نحن قوم مسلمون وفى طاعة الدولة مقيمون وإلى



اسكندريه

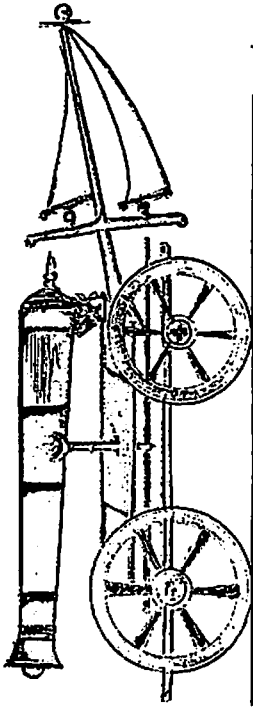
أمرها ممثلين ولا يجوز للمسلم الموحد محاربة
عسكر السلطان بأى حال كان، فلما سمعت المغاربة
من الدنكرلى هذا الخطاب رأوا رايه صوابا وفى
الحال سدوا برم (١٠١) المدافع، وصمموا على هذه
النية، أى أن لا يحاربوا العساكر الإسلامية العثمانية،
ولما ابطى الجواب على حسن باشا تقدم بالعمارة
الهمايونية والمراكب الملوكانية وارسل إلى محمد
باشا العظم وإلى والى القدس حتى يحضروا مع
عساكرهم فى البر، ثم ارسل من طرفه باشا إلى
مدينة صيدا يقال له محمد باشا، فتسلم البلد
ونادى باسمه، ولما اقبل حسن باشا إلى مدينة عكا،
بدأ يضرب عليها القلل والمدافع، والقنبرة، فأرسل
الشيخ ظاهر عمر للابراج ليضربوا المدافع على
المراكب فأجابه العسكر أننا نحن مسلمون وفى
طاعة السلطان مقيمون فلا نطلق مدفعا ولا نتركب
[نرتكب] محرما، فلما فهم خيانتهم وعلم عدم
محاربتهم ضاقت عليه الدنيا بما رحبت ولم ير
مخلصا ولا ملجأ سوى الهرب وأسرع فى الخروج،
وبينما هو خارج من باب المدينة إذ ضربه أحد
المغاربة برصاصة فى صدره أعدمه حياته بها،
وسقط ميتا على الأرض فى الحال فأما أولاده
فكانوا خارج البلد لأجل جمع الذخيرة والعساكر،
ولما بلغهم هذا الخبر هربوا إلى الشيخ ناصف
النصار، وأما ابراهيم الصباغ فهرب إلى الشيخ على



جندى من المماليك

١٠٢١، الترسيم: بمعنى ألقى القبض عليهم بناء على مرسوم من إسلامبول.

مدفعية عثمانية.



الدرويش ولجأ إليه وترك كل تلك الأموال والتحف الغوال في البلدة، فدخل حسن باشا القبودان إلى عكا، وضبط خزائن الظاهر عمر التي كانت تحت يد ابراهيم الصباغ. وقد قيل أنها كانت اثنتان وثمانين الف كيس من الأموال النقد، ماعدا التحف والبضائع والمصاغات الثمينة. وقد اخبروا (ق ١٦) أن حسن باشا لما امر بنقل صناديق الأموال للمراكب فانزلوا أحد الصناديق الحديد واجتماع اناس كثيرون ولم يتمكنوا من سحبه إلا بعد عناء عظيم، بعد أن كسر درج المكان المسحوب منه. وبعد دخول حسن باشا إلى عكا وصل محمد باشا عظم بعساكره، ثم إن حسن باشا ارسل الأمان من طرفه إلى اولاد الشيخ الظاهر عمر وأنه سيرثهم مكان ابيهم بشرط أن يكونوا للدولة طائعين وبخدمتها ميقمين. وهم امنوا بتلك المراسيم وعزموا على الحضور والتسليم، أما الشيخ ناصف النصار فحذرهم أن لا يلقوا ذواتهم في هذه الاخطار ويتجنبوا اسباب الهلاك والبوار. غير أنهم لم يمتثلوا أمره بل قاموا بالأمان ودخلوا على حسن باشا القبودان، وهو بعد أن قابلهم رمى عليهم الترسيم ١٠٢١ وكان عددهم أربعة: عثمان وسعيد وأحمد وصالح، وأما اخوهم الخامس وهو على فكان مقيما في عمارة دير ماريوحنا، ولم يحضر لوالده الذي كان يبغضه لشراسة أخلاقه، وحين وقع الترسيم عليهم فاحدهم

وهو سعيد تكلم بكلام سيء وأقبح المخاطبة فى حق الدولة لأجل خيانتها الأمان، فأمر حسن باشا بقتله وأما أخوته فإنتهم أرسلوا إلى المراكب وأرسلهم إلى اسلامبول، وبعد أن وصلوا أنعمت الدولة عليهم بالحياة ثم أعطت أطواغا (١٠٣) لعثمان ووجه له منصب جده، وكذلك لأحمد ووجه لمنصب فى الروم ايلى (١٠٤). وأما ابراهيم الصباغ فقبض عليه الشيخ على الدرويش الذى كان نزيله وأرسله إلى حسن باشا وبعد أن وضعه تحت العذاب شنقه فى صارى المركب، وهكذا فقد هذا الرجل البخيل الخسيس حياته وماله الكثير من سوء التدبير، وفى أثناء ذلك وصلت هدايا الأمير يوسف إلى حسن

١٠٣، فى التركية تونغ وطوغ، وهى فى الغالب من أصل صينى. والظوغ عبارة عن عمود يعلق به ذل ثور، فقد كان الثور مقدسا عند الأتراك الغز (لاحظ فى ذلك المعتقدات المصرية وذيل الثور الذى كان يرتدية الفرعون). ثم استبدل الترك ذيل الثور بذيل الحصان. والظوغ عند الأتراك للعثمانيين مزراق رأسه كرة مذهبة قد يعلوها هلال، وتعلق بالمزارق تحت الكرة خصله من ذيل حصان مصبوغة باللون الاحمر، وقد قيل: إن الكرة تمثل الشمس، والهلال (فى حاله وجوده) يمثل القمر، وشعر ذيل الحصان يمثل أشعة الشمس. وكان لرجالات السلطنة العثمانية أطواخ بحسب مقامهم فللسلطان سبعة أطواخ وقيل ستة، وللوزير الأعظم خمسة أطواخ وقيل ثلاثة، وللوزير ثلاثة، وللوالى طوخان، ولشيخ الاسلام طوخان أحدهما بكرة مذهبة والأخر بدون كرة. ولقاضى العسكر طوخ بلاكرة، ولأغا الإنكشارية طوخان وكان له فى أول الامر طوخ واحد. وكانت أطواخ السلطان

تسبق الجيش بمخزلة من منازل الطريق حتى تصل إلى حدود العدو، وعندئذ تقف ولا تتجاوزها إلا مع الجيش. ولما كف السلاطين عن الخروج للقتال بأنفسهم كانت أطواخهم تقام داخل السراى فقط. وفى الجبرتى، وفى يوم الثلاثاء خامس عشرة (أى ذى الحجة سنة ١٢٢٠هـ) ورد نحو السبعين ططريا ومعهم البشارة لأحمد على باشا بوصول الأطواخ إلى

رودس. أنظر: د. أحمد السعيد سليمان، المصدر السابق، ص ١٤٧، ١٤٨. ١٠٤، الروم إيلى: تكتب أحيانا الروملى. والمقصود بها رومانيا عندما كانت ضمن السلطنة العثمانية. وإذا أطلقت فى مقابل الأناضول كان المقصود بها أملاك السلطنة العثمانية فى أوروبا، مقابل أملاكها فى آسيا الصغرى (الأناضول).

باشا وكانت عدة من الخيل الجياد، فقبلهم ومال نحو مرسلهم الأمير يوسف بمحبة عظيمة، لاسيما حيث كان (ق ١٦ ب) بلغ ما وقع بينه وبين الشيخ ظاهر عمر حين طلب منه الإعانة، وكيف امتنع عن اغائته ونصحه وارشده إلى الطاعة وكتب في شأنه عرضا للدولة يستعطف خاطرها ويلتمس له العفو وارسل إليه العرض ليراه فلم يقبل منه واستمر على غوايته وعصيانه وارتكب الأمور التي لاتنجب أواخرها ولا تصلح به حتى ذاق حتفه وهلك. فتحقق حسن باشا ان الأميرالمومى إليه أميننا مطيعا للدولة وساعيا في استجلاب رضاها، حسن الطاقة والافتدار.

ولما كانت سنة الف ومائة، واحد وتسعين
 [١٧٧٧م] انعزل محمد باشا المار الذكر عن مدينة
 صيدا ووجهت لأحمد باشا الجزائر، فصعب هذا
 الأمر جدا على حسن باشا القبودان الذى كان



١١٩١ هـ

١٧٧٧ م



«أغا الإنكشارية
 ونائبه وخادمه»

مأمورا فى تلك الامصار مقيما بها لتدبير أمورها لأنه هو الذى أحال منصب صيدا على محمد باشا المذكور كالسابق لنا الاشارة إليه وعظمت عليه حركة الدولة فى ذلك وتوليهاة الجزائر بدون علمه وخبره، واضمر له الاذية والاضرار إذا فرغ من نظام تلك الاقطار.

فأما الجزائر فإنه شرع فى جمع العساكر وترتب

الايالات وتدبير الأمور، وأرسل إليه الأمير يوسف التقدام والهدايا والتنهاني فقبلهم وطيب خاطره. ثم بعد ذلك حضر حسن باشا إلى مدينة بيروت وأرسل إلى الأمير يوسف يطلب الأموال الميرية الباقية عن السنين السبع الماضية من عهد تملك الظاهر عمر على مدينة صيدا، فإظهر له الأمير يوسف وصلات بالخلاص مأخوذة من عثمان باشا الكرجي، ودفع مابقي عنده من الأموال الفاضلة عن الوصولات المذكورة، فقبلها حسن باشا منه وأنشرح خاطره على الأمير يوسف زيادة عن الأول ووجه له تقرير الايالة والحكومة (ق ١٧ ا) على جبل الدروز ومدينة بيروت، وبلاد جبيل، والبقاع، وأن والى صيدا لا يتسلط عليه شيء غير طلب الأموال الميرية وقبضها حسب المعتاد. وبعد ذلك رجع حسن باشا إلى عكا وقتل أحمد آغا الدنكرلى ضد العدل والانصاف لأنه كان لا يستحق القتل حيث أفسد تدبير الظاهر عمر وأمر من بالقلعة بعدم مطاوعته ونهاهم عن محاربة الدولة العلية فكان ذلك سبب لهلاك عمر الظاهر.

أما أحمد باشا الجزار فإنه بعد رجوع حسن [باشا] إلى عكا أرسل ضبط مدينة بيروت وجميع أملاك بيت شهاب الموجودة به، وطلب من الأمير



«سقوط مدينة محصنة»



البيوق، وإبراهيم أوزون ذاته الذي ذهب بفرسانه إلى الحجاز فأستدعاه الجزائر حاكم عكا وقتها وضمه إلى عساكره فساعده مساعدات جليلة. كما أن محمد باشا العظم حاكم دمشق عام ١١٨٧هـ = ١٧٧٣م ضم إلى خدمته منهم حوالي ٣٠٠ جندي بقيادة إبراهيم أغا القيسرلى الذى تمكن من قتل على بن ضاهر العمر فى صفر عام ١١٩٠هـ = ١٧٧٦م غيلة. أنظر. الامير حيدر احمد الشهابى. الغرر الحسان ج١ ص ١١٨ ومابعدها، طبعة بيروت. ١٠٦١، أوجاق: لفظة تركية تعنى الموقد، أطلقت على البيت ثم أهله ثم على الجماعة تتلاقى فى مكان واحد ثم أطلق على صنف من أصناف الجند شكلوا حوالى السبعة فرق خاصة فى مصر هم: وجاق الانكشارية، العزب، الجمليه، التفكيجية، الجراكسة، الجاديشية، المتفرقة. وفى الجبرتى يقول عن الوجاقات الستة - أى قبل انشاء (وجاق المتفرقة) -: وانزعج أهل الاسواق وقفل غالبهم دكاكينهم، ثم أطمأنوا بعد ذلك، وجلسوا

يوسف الأموال الميرية عن ثلاث سنين، وقبل تلك الأيام، كان حضر إلى عند الجزائر ستماية خيال

قابسز ١٠٥٥، وكان هذا أوجاق ١٠٦١ فى الدولة

باسم المور أو المغاربة. أنظر. هاملتون جب. المجتمع الإسلامى والغرب، ج٢ ص ٣٠ دار المعارف. وكان الجزائر قد جند اعداد كبيرة منهم بعد أن أصدر السلطان فرمان بإبطال هذه الفرقة وإزالتهما من الخدمة العسكرية وطردهم بسبب ثورتهم على السلطنة وخروجهم على النظام العسكرى التركى وفساد سلوكهم الذى تمثل فى الحياة المشاعية التى كانوا يمارسونها فى حياتهم الاقتصادية والجنسية، حتى أن الجزائر أضطر بعد ذلك إلى التخلص منهم لنفس الاسباب. وكان قائد هؤلاء، اللوند، عند ثورتهم على السلطنة أوزون إبراهيم، الذى أصبح فيما بعد واليا على الشام، وقد خرج عساكر هذه الفرقة من تركيا متفرقين للعمل كمرتزقة عند حكام الأقاليم العثمانية الأخرى، وكان على رأسهم عند خروجهم أربعة قواد: إبراهيم أغا القيسرلى وعبد الله أغا

١٠٥٥، قابسز: لوند: عندما أضصلت فرقة العزب العثمانية فى أواخر القرن السادس عشر تعاضم دور فرق اللوندية، والكلمة مشتقة من الفارسية لوند، أى الحر المستقل بمعنى الجندي المتطوع، وكانت تطلق على طائفه من العساكر البحرية العثمانية. وقيل أنها كلمة ايطالية الأصل، فقد كان الإيطاليون يطلقون على القراصنة الشرقيين المستخدمين فى اساطيلهم وجيوشهم اسم «Levantino»، ومنها دخلت إلى الفرنسية فى صيغة «Le beandi»، ثم انتقلت إلى التركية. ولقد تطورت أحوال اللوند فكانت منهم فرق مشاه وفرق فرسان، وهى التى يطلق عليها «قابسز». أنظر. د. أحمد السعيد سليمان. تاصيل ماورد فى تاريخ الجبرتى، ص ١٥١. وكانت فرق الفرسان تجمع من التركمان أو الأكراد، وتجمع مشاته البريين من بدو الجزائر وتونس المعروفين

يسمى «لوند» وهم الذين يلبسون الطرابيش الطوال وكان عددهم ستة عشر ألف وقد صدر في حقهم خط شريف بقتلهم والنفير العام عليهم، وقد كان قتل أكثرهم ولم ينجوا منهم غير هذا العدد الذي وصل إلى الجزار الآن، وهم من المنتخبين من جميعهم لايفزعون من الموت ولا يخشون الفوت وما فيهم إلا كل ليث مغوار وبطل كرار ومقدموهم عدة رجال هم بيوق عبد الله، وأوزون على، وأوزون ابراهيم، وأمير خليل، وكان من هذا الاوجاق أيضا على أغا القيسرلى الذى تحت يده ثلاثمائة خيال، فهذا تعين عند محمد باشا العظم والى الشام، وكان بينه وبين بيوق عبد الله منافرة ومناظرة، وهذه العساكر هى التى أرسلت من طرف الجزار لضبط مدينة بيروت، ولما سمع الأمير يوسف بحركة الجزار وأرساله العساكر أرسل ليلا بعض مشايخ بيت أبو نكد (١٠٧) وصحبتهم مائتى نفر ربطوا (ق ١٧ ب) الطريق بقرب نهر الدامور بمكان يقال له السعديات وعند الصباح وصلت الخيل إليهم ووقع الخصام بينهم، فأما عسكر بيت أبو نكد فإنهم كانوا يظنون أن الخيل لاتسلك فى أرض السعديات ولاتقدر على الجولان، وأنه لايمكنها السلوك إلا من الطريق التى من جانب البحر. فهجمت عليهم خيل القابسز من الطريق الوعر وادركوهم وقتلوهم، ولم

فى نكاسينهم، واستمر الوجاقات الستة يجتمعون ويتشاورون.

ويذكر الجبرتى الوجاقات أحيانا باسم البلكات فيذكر الوجاقات السبعة قائلا: «وأبطل كجك محمد الحماياى فى مصر بالفاق السبع بلكات». أنظر د. أحمد السعيد سليمان، تأصيل ماورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل ص ١٩٦.

(١٠٧) آل نكد: عشيرة نرزية شهيرة، تدعى نسبتها إلى تغلب التى خرجت مع الجيوش العربية لغزو بلاد المغرب، كانوا قبيلة شديدة المراس تدعى إلى يومنا هذا بقبيلة «الانكاه». عادت طائفة منها مع الجيوش الفاطمية التى استولت على مصر، ومنها أتت إلى جبال لبنان حيث أصبحت من عائلات الاقطاع السبع. وتأتى فى الأهمية الثالثة بعد آل جنبلات وآل عماد، الذين عاهدوا آل نكد فى صراعهم ضد الموارنة عام ١٨٤٢م. أنظر فيليب حتى. تاريخ لبنان. ص ٥٢٦، ٥٢٧.

١٠٨١، عربستان: هي بلاد الشام من الساحل إلى دمشق وكان يطلق عليها بر الشام.

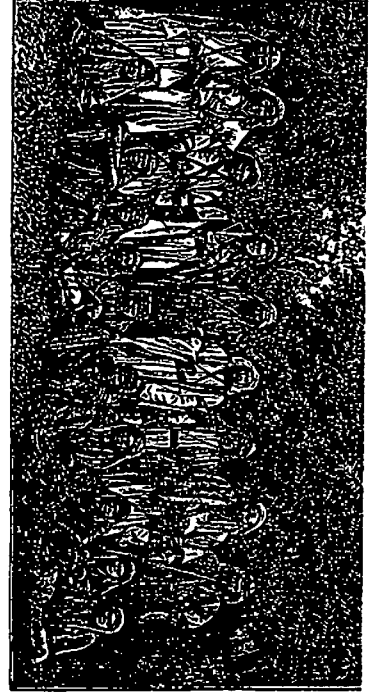


«خنجر من العصر المملوكي العثماني»

ينج منهم إلا القليل، وقد قتل في تلك المعركة الشيخ أبو فاعور نكد وقبض على ولده الشيخ محمود، وعلى الشيخ واكد ابن الشيخ كليب وتركوا أخاه الشيخ بشير مجروحا بين القتلى مابين حى وميت، ثم أن عسكر الجزائر بعد هذه الواقعة رجعوا إلى صيدا، وأما الأمير يوسف فإنه عرض الواقعة على حسن باشا القبودان وأخبره بكيفية الحال، وأن احمد باشا الجزائر أرسل الاغارة على اطراف بلاده وقتل ونهب بغير ذنب ولا سبب بل لمجرد كونه أورد الأموال الميرية إلى سعادته، وكان حسن باشا يبغض الجزائر ولاسيما أن نظام عربستان (١٠٨١) منحال عليه من طرف الدولة العلية التي وجهت منصب ولاية صيدا على الجزائر بغير علمه فحصل له من أجل ذلك غضبا عظيما على الجزائر وقام في الحال من عكا وركب سفينه وحضر إلى صيدا وحين خروجه للبر تقدم الجزائر لتقبيل أيديه فنفر فيه، وسل خنجره فصادف ذلك وجه الجزائر وجرحه، ثم أن الجزائر اعتذر له على أنه أرسل العسكر إلى بيروت، وأن الدروز اعترضوه بالطريق وجرى ماجرى. ثم أن حسن باشا بعد أن أكمل مأموريته سافر إلى اسلامبول وقد وعد الأمير يوسف أنه بعد وصوله إلى اسلامبول يعزل الجزائر عن منصب صيدا. فبعد أن توجه حسن باشا أرسل

١٠٩٠، البيادر: أى القرى
والمزارع.

الأمير يوسف يطلب من الجزار اطلاق بيت أبو نكد
المحبوسين عنده فى قلعة صيدا، فالجزار طلب مائة
الف قرش لأجل اطلاقهم (ق ١٨) وارسل كتحذاه
مصطفى أغا بنى قره وصحبته أربعمائة خيال
قبوسز إلى دير القمر برسم حواليه على قبض
المبلغ، وبعد أن اقاموا أربعة أيام خاف الأمير يوسف
من غدرهم وتكلم مع مصطفى لأجل أن يصرف
العساكر وأنه هو يرسل المبلغ من طرفه إلى صيدا
فقبل الكتخدا كلامه وأمر العسكر بالرجوع. وبقي
هو مع نفر قليل لأجل تحصيل المبلغ فأما الأمير
يوسف فإنه وزع المائة الف قرش على البلاد، وأمر
بيت أبو لمع فلم يرضوا أن يدفعوا ما يخصهم من
ذلك، ووصل الخبر إلى الجزار فأمر عسكره أن
يسير إلى بيروت، وأن يقاصروا [يصادروا] بيت
أبى لمع بارزاقهم الموجودة هناك. وكذلك مصطفى
أغا الكتخدا نزل من دير القمر إلى بيروت لهذا
الغرض، وبعد أن قام بها مدة رجع إلى صيدا ومنها
توجه بعسكر إلى البقاع فضبط الغلات وأحرق
البيادر (١٠٩٠) التى للدروز، وهناك صار بينه وبين
عبد الله أغا اتفاق فى السر لأن عبد الله أغا المذكور
من مقدمى العساكر، وطلب منه أن يرجع إلى عكا
ويقتل الجزار ويتولى هو مكانه، فبلغ مسامع
الجزار هذا الاتفاق السرى الصاير بينها عليه من



«زعما أحد القبائل البدوية
فى الشام وزوجاتهم»

١١٠٠، مقتدى، هكذا فى
الاصلى، وصحتها مقدمى،
وهى رتبة عسكرية.



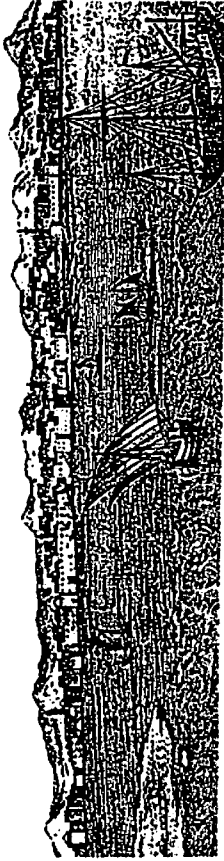
الأمير خليل أحد رؤساء القبوش [القابسينز] فحالاً
أرسل بقطع خرج كتحذاه مصطفى أغا، وأعاد
العسكر إلى عنده والتزم مصطفى أغا أن يسير نحو
بلادته لأن أصله من جبل الاكراد القريب من مدينة
حلب، وقيل أنه بعد وصوله إلى بلادته وقع بينه وبين
أولاد عمه خصومة فقتلوه فكان هناك حتفه. وهو
بطل عظيم فى الحرب ذو شجاعة ومكر وخداع،
يحب سفك الدماء وكان طويل القامة رقيق الجسم
أصفر اللون بلحية سوداء صغيرة وكان مغرماً
بالصيد وركوب الخيل والتقلب على ظهورها، وكان
بلغ من العمر نحو خمسة وعشرين سنة. وفى هذه
السنة بعدما جرت حروب كثيرة بين الشيخ على ابن
الظاهر عمر وبين (ق ١٨ ب) عساكر الجزائر وغلبوه،
وبلغ منهم أنهم تملكوا بلادته وقتلوا أولاده فصار
الشيخ على ينتقل من مكان إلى مكان إلى أن
أوانه، وقد ذكرنا فيما تقدم أن أحد مقتدى ١١٠٥
القبوش المسمى على أغا القيسرلى، تعين عند
محمد باشا العظم والى الشام وهو أمر القيسرلى
المذكور أن يرسل للشيخ على الظاهر سرا ويوضح
له رغبته بكونه يريد أن يصحبه ويلتصق معه حتى
يعينه على قتال عساكر الجزائر، ففعل ذلك
القيسرلى وراسل الشيخ على ولما وصلت رسالته
فرح بذلك وأرسل له الجواب مظهراً بالقبول وركن

إليه لأنه كان يعلم أن بينه وبين عبد الله اغا منافرة وعداوة ومع ذلك طلب منه عهدا وميثاقا ليطمئن قلبه ويصفو له خاطره، فعاهده القيسرلى بأنه لا يخونه ولا يغدر به، وسار إليه بخيله ورجاله، فلما واجه على الظاهر خان العهد وغدر به وقتله وقطع رأسه ورجع إلى الشام. فسر بذلك محمد باشا العظم كثير، وفي الحلال سير رأس المذكور إلى اسلامبول وصار له بذلك القبول الزايد عند الدولة العلية بعد أن كان خاطر الدولة مغيرا عليه لأجل الشكايات الصائرة عليه من طرف أحمد باشا الجزائر، ومن جملتها أن اقامة الشيخ على الظاهر في بلاد نابلس انما هو بأمره وإذنه. وبعد قتل الشيخ على الظاهر فنى اسم بيت أبى زيدان واطمحل، وتملك الجزائر أرضهم وبلادهم وجمع منها أمولا لاتعد ولا تحصى ورسم مكوسا ومظالم جديدة شاقة في تلك البلاد ورتب عوائد لم تكن جرت حتى ذلك الوقت وصار يأخذ العوائد من القرى والبلاد بأنواع شتى حتى من التبين والدجاج والبيض وهلم جرا، وقيل أن شفا عمر «١١١» ضمنها بألف ومائة كيس. وقد استخدم البعض من أهالى تلك البلاد مثل ابراهيم أبى قالوش وبيت السكروج وغيرهم وقد كان حبيب (ق ١٩ ا) ابن ابراهيم الصباغ وأخوته هربوا سابقا حين قتل

١١١١ شفا عمر: من قرى سهل عكا للشرق من حيفا بفلسطين. والقصود هنا أنه قدر على أهلها دفع الف ومائة كيس مال زائد على ما تدفعه.

«التعذيب والشنق لرعايا مدينة بعد سقوطها»





١٠

«بؤى من القبائل الشامية»



والدهم ومضوا إلى بلاد الدروز، وسكنوا خفية فى بلاد كسروان إلى أن ضاق عليهم الوقت، وضجروا من الغربية. فتوجه حبيب إلى عكا، ولما واجه الجزائر قبله وأعطاه الأمان واستخدمه وأحبه محبة عظيمة وسلمه جميع أمور دائرته، لأنه كان جيد النظر فى الحسابات والأمور وشجاعا ومقداما فى مقابلة الوزراء. ومن أجل ذلك دخل الحسند فى بيت سكروج وصاروا يوشون على المذكور إلى الجزائر ولم يغفلوا عنه حتى قبضوا عليه، يعنى أغروا الجزائر بالقبض عليه، وطلب منه بواقى مال أبيه، وبعد أن بقى محبوسا مدة مات فى الحبس، فتسلم بعده باب الجزائر ميخائيل سكروج وأخيه بطرس، وهذين كانا من بعض خدام ابراهيم الصباغ فى أيام الشيخ ظاهر عمر.

وفى سنة الف ومائة واثنين وتسعين [١٧٧٨م]

وقعت الخلفة [وقع الاختلاف] بين الأمير يوسف

ومشايع بيت أبو نكد لعدم ارادتهم إعطاء المائة ألف

قرش لاجل خلاص أولادهم المحبوسين فى قلعة

صيدا، ومن ثم اتفقوا مع الأمير سيدى أحمد

والأمير أفندى أخيه، أخوة الأمير يوسف، واتفق

معهم مشايخ بيت جنبلات أيضا سرا، ولما تحقق

ذلك الأمير يوسف خاف من غدرهم وارتحل من

ديرو القمر إلى غدير من مقاطعة كسروان، وبعد

رحيله أخبر الجزائر أهالى البلاد [بذلك] وطلبوا منه



١١٩٢ هـ

١٧٧٨ م

أن يوجه التزام جبل الدروز وحكومته للسيد أحمد، والافندى الأميرين الذين مر ذكرهم، ووعده بأنهم يعطونه خمسين ألف قرش، فقبل الجزار ذلك منهم ووجه لهم الخلع والشرطنامات على حكم جبل الدروز كما طلبوا مكان أخيهم الأمير يوسف. وفي تلك الأيام هرب جماعة أبو نكد المحبوسين في قلعة صيدا (ق ١٩ ب) بواسطة أحد الفلاحين من تلك الأرض، وكان يتردد عليهم، وهو بعد أن فك قيودهم أنزل [انزلهم] في أحد الليالي من طاقة القلعة إلى البحر وحصلوا الخلاص بهذا الوجه. ولما بلغ ذلك الجزار حصل له غم عظيم وأمر العساكر أن يتوجهوا لغزو الجبل، يعنى جبل الدروز، فصادقوا بطريقهم الشيخ كليب أبو نكد ورجاله وصار الشر والحرب بينهم في نهر الحمام، ودام ذلك إلى المساء، واجتمعت عساكر البلاد، والتزم عساكر الجزار الرجوع إلى صيدا. وبعد ثلاثة أيام خرج عسكر الجزار ثانياً وساروا إلى إقليم الخروب «١١٢» وزحفت جماعة أبو نكد إلى قرية البرجين «١١٣» وصار بينهم حرب عظيم ووقع الانهزام على جماعة أبو نكد وقتل منهم أكثر من ثلاثمائة نفر، فالتمسوا إذ ذاك من الأمير السيد أحمد والأمير أفندى أن يستعطفوا لهم خاطر الجزار ويطلبان منه العفو والصفح لهم وجعلوا له خدمة من قبلهم دفع خمسة

١١٢، إقليم الخروب؛ في أقصى جنوب لبنان قرب حدودها مع فلسطين يطل على الساحل في أجزاء منه، من أهم قرى علماء.
١١٣، قرية البرجين؛ بقضاء الشوف شمال غرب شحيم.

١١٤٠، قرية غزير: تقع في قضاء كسروان بشمال لبنان، كانت مركزاً لحكم بنوعساف ذوى الاصول التركمانية الذين تولوا حكم شمال لبنان حتى عام ١٥٩٠م حكماً اقطاعياً. أنظر د. فيليب حتى: تاريخ لبنان ص ٥١.

وعشرين ألف قرش، فقبلا كلامهم، وذهبا إلى الجزار وقابلاه وارضياه بذلك، فكف شره عنهم ووجه الأميرين المومى إليهما الخلع السنية الآتية مع التزامهما وحكومتها، أما الأمير يوسف فإنه بعض [بعد] حضوره إلى قرية غزير (١١٤٠) صار يرأس البعض من اكابر البلاد ويستميلهم لجهته وأخوته لما شعروا بذلك أخبروا الجزار واشتكوا إليه من حركة أخيهم وفعله، وأنه ينتج من حركاته هذه نفي الأهل والأهالي وتشتت أرائهم ويتعطل بسبب ذلك الأموال الميرية ويصعب عليهم اجراء الاحكام والأمر، والتمسوا منه أن يرسل عساكر كافية لطرد أخيهم الأمير يوسف من المحل المقيم فيه.

والجزار سمع منهم ووجه فى الحال العساكر إلى بيروت، وجاء هو بذاته بحرا إلى بيروت، وجاء إليه الأمير السيد أحمد (ق ٢٠١) وقابله فلاطفه الجزار وطيب خاطره ووعده بعدم التغيير عليه وأنه يلاحظه بعين الرضى على مدى الأيام ولا يؤذيه بشيء ووعده ايضا أن ينتقم له من أخيه الأمير يوسف لكونه عطل عليه تحصيل الأموال الميرية، وأمر العساكر بالمسير صحبته وأن يكونوا تحت طاعته وأمره، فسار الأمير سيد أحمد مع العسكر إلى صوب مدينة جبيل وحاصرها، وكان فيها متسلما أخاه الأمير حيدر من قبل أخيه الأمير يوسف، وأقام

على محاصرتها مدة طويلة، فاما الأمير يوسف فإنه لما بلغه حضور الجزار إلى بيروت قاصدا للانتقام منه رحل من غزير إلى قرية بسكنتا «١١٥» وبقي هناك إلى أن سمع برجوع الجزار إلى صيدا، فجعل واحدا واسطة بينه وبين الجزار يقال له أسعد بيك بن توقان والتمس منه أن يصلح بينه وبين الجزار، وأوعد الجزار بمائة ألف قرش إن جعله حاكما على الجبل والبلاد، فقبل الجزار ذلك منه ووعدته باتمام مراده وقضاء حاجته وتبليغه مطلوبه وماشاء، وبعدها جاء الأمير يوسف إلى قرية بوعقلين «١١٦» ومعه أمر من الجزار برجوع العسكر عن حصار جبيل، فأما أخوته سيد أحمد والأمير أفندي لما سمعا بهذا الخبر الواقع هربا إلى المتن «١١٧». والجزار وجه الخلع والشرطانات المخصوصة بالالتزام إلى الأمير يوسف وقلده حكومة الجبل «١١٨»، والأمير بعد ذلك حضر إلى دير القمر واتفق مع أخويه المذكورين. وأما بيت أبو نكد فإنهم هربوا إلى الشيخ ناصف النصار، وعندها أرسل الأمير يوسف فضبط أرزاقهم وعماراتهم وسائر ماوصلت إليه يده من أموالهم.

١١٥، قرية بسكنتا: من قرى كسروان على مقربة من قرية غزير.

١١٦، قرية بوعقلين: أو بعقلين. في قضاء الشوف جنوب دير القمر ونهر الدامور.

١١٧، المتن: قضاء للتن جنوب قضاء كسروان وشرق بيروت. وهو من مناطق توطن الروم الارثوذكس إلى جانب الدروز وبطريركهم يقيم لفترات طويلة في مصر.

١١٨، الجبل: يقصد به هنا جبل الدروز.

وفى سنة ألف ومائة وثلاثة وتسعين [١٧٧٩م]

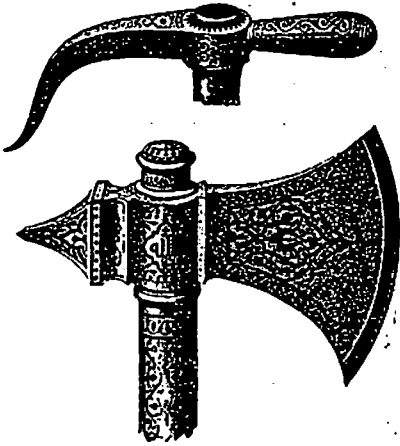


عزم الجزار على الإقامة في مدينة عكا، ولذلك شرع يصلح أسوارها ويتقن بناياتها ويشيد أركانها وأمر

١١٩٢ هـ

١٧٧٩ م

١١٩١، يكبسوا: أى يهاجموا.



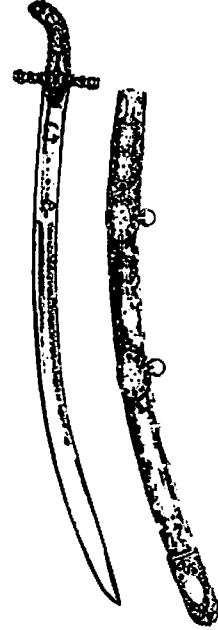
«فوس حربية»

أهاليها (ق ٢٠ ب) وأهالى القرى من تلك البلاد والنواحي أن يحضروا بالنوبة فى كل جمعة [أى فى كل اسبوع] ثلاثة أيام بالسخرة لأجل العمارة وخدمة اللوزام بها، وبناء الأسوار وغيرها.

ثم فى سنة ألف ومائة وأربعة وتسعين [١٧٨٠م] زاد الجزار فى جميع المكوسات والمغارم فى كل البلاد تحت حكمه وطاعته حتى ضعفت الرعايا وضعفت أحوالها وصارت تشتكى منه، ومما نالها من الظلم وزيادة المكوس.

ثم فى محرم من سنة [الف ومائة] وخمس وتسعين [١٧٨٠م] الموافق شهر كانون الثانى [يناير] من تلك السنة غدر الأمير يوسف بأخوته الأمير السيد أحمد والأمير أفندى فقتل الثانى وهرب الأولى إلى جبل الشوف، ففاز بالحياة والتجى إلى بيت جنبلاط واستجار بهم من ظلم أخيه فقابلوه بالاكرام، وجمعوا رجالهم وشجعانهم وجيشوا معه حتى يكبسوا (١١٩١) دير القمر فبلغ ذلك الأمير يوسف وصار يحتسب منهم لأنه لاحظ أنه لم يبق له صديق فى جميع البلاد، وعلم أنهم صاروا يبغضونه ويكرهونه لأجل ما فعل مع أخوته من الخيانة، وإذ رأى الصعوبة فى ذلك ظهر له أنه يتوجه إلى عكا ويلتجى بالجزار. فرحل من دير القمر ليلا ووصل إلى عكا وواجه أحمد باشا الجزار

١٢٠٠، قرية عانوت، في
قضاء الشوف. قرب دير
القمر.



فقبله وطيب خاطره. وأما الأمير سيد أحمد فإنه
دخل مع عسكر بيت جنبلاط إلى دير القمر وحضر
لديه أكابر البلاد جميعها مع مشايخها، واتفقوا معه
على مقاتلة أخيه الأمير يوسف، وحرروا قبل كل
شيء عرضحالا إلى الجزار وأظهروا له الشكاية من
الأمير يوسف وعدم رضائهم بأن يكون حاكما على
البلاد فيما بعد، أما الجزار فإنه مع كونه لم يرد لهم
جوابا عما كتبوا سير الأمير يوسف إلى صيدا مع
عساكر وافرة من طرفه، وكان جماعة أبو نكد لما
توجه الأمير يوسف عكا اغتتموا الفرصة وتوجهوا
برفقتهم، وقد حصل (ق ٢١) له السرور جدا
بقدمهم وطاب خاطره من جهتهم. وبعد أن وصل
الأمير يوسف إلى صيدا انتقل مع العساكر الذين
معه إلى قرية عانوت ١٢٠٠ لأجل أن يقاتل أخاه
الأمير السيد أحمد الذي كان جمع عساكر البلاد
وحشدها في الجبل بدير القمر، ووجههم إلى قتال
أخيه، وحيث أن الجميع لم يكونوا راضين بالأمير
يوسف وكانوا قاصدين الخيانة معه فحين صارت
المقابلة والتقى الجمعان انكسرت عساكر الدروز
وتلف منهم خلق كثير وقتل منهم جماعة عديدة،
وطلع الأمير يوسف مع عساكره إلى الشوف مؤيدا
منصورا. ومن ثم التزم الأمير سيد أحمد ومشايخ
بيت جنبلاط أن يهربوا إلى البقاع فضبط الأمير

١٢١١، وقعت هذه المعركة عام ١٢٠٣هـ = ١٧٨٨م وفي أعقابها أعدم الجزائر الأمير يوسف في سجن عكا. وقب الياس من قرى سهل البقاع قرب جبل الكنيسة وظهر البيدر، ولغربها تقع قرية مار الياس. ١٢٢٠، وادي التميم: من الوديان الأولى التي توطنت بها الدعوة الدرزية بعد انقضاء علي الحاكم بأمر الله في مصر (٣٨٦ - ٤١٢هـ = ٩٩٦ - ١٠٢١م) كما كان معتقل حكم الشهابيين بعد هجرتهم لموطنهم في حوران. وكانوا في الأساس سنيون ثم تحولوا إلى المسيحية. أنظر. فيليب حتى. تاريخ لبنان ص ٤٥٠

يوسف جميع أموالهم وأرزاقهم وهدم عماراتهم، وأما مشايخ البلاد الذين كانوا قد تعصبوا عليه وكرهوه فإنهم حضروا بين يديه وانقادوا له وظهروا الطاعة والاذعان لأوامره. ولما وصل الأمير سيد أحمد والذين معه إلى البقاع أرسلوا من طرفهم قاصداً إلى محمد باشا العظم والى الشام والتجأوا إليه وطلبوا منه الامداد وأن يردفهم بعساكر من طرفه ليحاربوا الأمير يوسف، وحيث أن العداوة والبغضاء كانت موجودة بين محمد باشا العظم وبين أحمد باشا الجزائر، قبل منهم طلبهم، وفي الحال كمل مرغوبهم واعطاهم عسكرا واقيا حسب مطلوبهم. وحين بلغ ذلك الخبر يوسف أرسل حالا من كان معه من عساكر الجزائر لمقاومتهم، وكان السرر عسكر المعين على تلك الجنود سليم باشا مملوك الجزائر الذي كان جاء معه من مصر، فوصلت عساكر الجزائر إلى البقاع والتقى الجمعان مع بعضهم وانفتح الحرب بينهم في ارض قب الياس ١٢٢١ فقتل (ق ٢١ ب) من الطرفين عدد وافر وبعد ذلك تراجعوا عن بعضهما وارتحل الأمير سيد أحمد إلى وادي التميم ١٢٢٢ وعسكر محمد باشا العظم رجع إلى الشام.

وأما الأمير يوسف فإنه رجع مع عساكر الجزائر إلى دير القمر، وكان النصر والغلب لهم وقد راقت

الاحكام للامير يوسف، واحمد باشا الجزائر ارسل
امرا إلى عساكره أن يحضروا إلى عكا بعد رواقه
الأمور. وهكذا فإن الأمير يوسف حصل الغلب
والتمكن وخشى سطوته جميع الناس وخافه الكبار
ووالصغار ولأجل تحصيل الستمئة كيس التي
تعهد بها لأحمد باشا الجزائر رتب المظالم والمغارم
على كل البلاد.

١٢٢٥، بلاد بشاره: كانت من
مراكز المتأول (الشيعة)
وهي أحد مقاطعات جبل
عامل الثلاث (بشاره،
الشومر والتفاح، ومقاطعة
الشقيف). أنظر. الأمير
حيدر. الغرر الحسان ج١
ص ٥. طبعة بيروت.

وفي سنة مائة وستة وتسعين [١٧٨١م] وجه

منصب الشام على أحمد باشا الجزائر من قبل
الدولة العلية وعزل محمد باشا العظم، فسار
الجزائر إلى الشام وترك مكانه في عكا سليم باشا
وفي تلك السنة سار بذاته مع ركب الحاج وبعد أداء
الفريضة عاد سالما غانما، وبعد عودته من الحج
عزل من قبل الدولة ووجه منصب الشام ثانيا إلى
محمد باشا العظم.

وفي سنة سبعة وتسعين بعد رجوع الجزائر إلى
مدينة عكا جعل يتأمل ويتفكر في كونه يملك بلاد
بشاره ١٢٢٣ كما تملك بلاد صفد، أما مشايخ بني
متول الذين كانوا عارفين قصده وتدابيره فإنهم
تحصنوا في البقاع واستعدوا للقتال والنزال،
وهؤلاء المشايخ كانوا ثلاثة، كل واحد من قبيلة
فكان الشيخ ناصف النصر وأخوته من بيت علي؛
الصغير، والشيخ محمد وجماعته من بيت منكر،

«خيام البيوفى بر الشام»



١٢٤١، قلعة هونين: في قضاء النبطية بجنوب لبنان.

١٢٥٠، قلعة شقيف: في قضاء النبطية جنوب شرق مدينة النبطية. وهي على أسم قرية قريبة منها بجوار نهر الليطاني، وتحكم في الطريق الذي يربط شاطئ صيدا وصور بسهل البقاع ودمشق. وقد بناه ملك

القدس الصليبي فولك Fulk عام ١١٣٥م على انقاض قلعة رومانية قديمة. وقد سقطت قلعة الشقيف في يد صلاح الدين الايوبي عام ١١٩٠م ولكن الملك العادل الصالح اسماعيل الايوبي وهبها للصليبيين مقابل حمايته من نسيبه الملك الصالح ايوب سلطان مصر.

ولكنها عادت وسقطت في يد الظاهر بيبرس عام ١٢٦٨م بعد مقاومة عنيفة من فرسان الهيكل. وفي العصر العثماني رممها الأمير الدرزي فخر الدين المعنى الثاني حاكم لبنان وجعلها معقلاً من معازل مقاومة الحكم العثماني. أنظر. د. فيليب حتى. تاريخ لبنان من ص ٣٥٨ الى ص ٣٦٠، ص ٣٧٠.

١٢٦٠، قلعة جباع: في قضاء الشوف.

وحيدر الفارس من بيت الشيخ، فسارت عساكر الجزار إليهم وجرى بينهم حروب ومواقع شتى ومواقف صعبة تشيب منها الاطفال وكان عسكر الجزار مركبا من عدد وافر وكذلك (ق ٢٢) الشيخ نصيف النصار كان قد جمع رجاله وفرسانه واجتمعت عنده فرسان بنى متوال من الثلاثة عهود، فاشتد الحرب بينهم وكثر الضرب عليهم، واقتحموا الموت بجنان قوى لأن عسكر الجزار كان مثل شعلة النار. والشيخ ناصف التقاهم وقتك بابطالهم ولأجل نفوذ الاقدار وقصر الأعمار نفذت فيه مشيئة الواحد القهار وقتل من رصاصة وقعت برأسه وسقط على الأرض منجذلا، وبعده قتل أخوه الشيخ أبو حمد، وهو كان يعد بمائة فارس مقدم في وقت الحرب والصدام ويعد موت هذين البطلين هربت بنو متوال جميعها وأخلوا البلاد وتفرقوا في كل شعب وواد، ودخلت عساكر الجزار بلاد بشاره بقوة وجسارة وتسلموا قلعة هونين «١٢٤» وأقاموا بها متسلمين وحااصروا قلعة شقيف ارنون «١٢٥» التي كان بها الشيخ حيدر الفارس، وبعد مدة من الحصار ملكها عسكر الجزار، وقتل من كان بها من الرؤوس والاذناب. ثم بعدها تسلم قلعة جباع «١٢٦» واستمر الجزار هكذا إلى أن ملك تلك الديار وأباد اسهم بيت على الصغير واسم بيت منكر، ولم يبق

لهم ذكر يذكر، ولا اسم يشهر، وهرب أولادهم
وعيالهم إلى بلاد عكا، واستولى الجزار على مدينة
صور وجميع تلك الأمصار والبلدان وراق له الوقت
والأوان.

١٢٧٠، بعلبك: فى سهل
البقاع. وهى من أهم مدن
المتأولة (الشيعة) فى لبنان.
يوجد بها هيكل بعلبك
الشهير مركز عبادة الشمس
فى الشام الذى بناه الأباطرة
الرومان تحت تأثير الديانة
المصرية، ولذلك فهى تعرف
كذلك بهليوبوليس، وهذا
الهيكل يعد من أهم الآثار
التي بناها الرومان فى كل
إمبراطوريتهم، وقد نقل
الإمبراطور جوستينيان
بعض أعمدة الهيكل الرمزية
ذات اللون الأرجوانى (التي
قدمتها مصر من محاجرها
لبناء الهيكل) إلى
القسطنطينية لبناء كنيسة
إياصوفيا. وقد دمر
المسيحيون أجزاء كبيرة من
هذا الهيكل وأقاموا من بعض
أنقاضه كنيسة فى العصور
الوسطى باسم القديسة
بربارة، ثم جاء الغزاة العرب
وبنوا قرب الهيكل ومن
أنقاضه كذلك قلعة حصينة
لعبت فيما بعد أدوارا هامة
فى الحروب السلجوقية
الصليبية. وفى عام ١٢٠٦م
خربها التتار. من مواليدها
الشيخ أبى عمر الأوزاعى
المشهور سنة ٥٧٠٧هـ =
١٣٠٧م وهى تنتج نسيج



وفى سنة ألف ومائة وثمان وتسعين [١٧٨٣م]

توفى محمد باشا العظم والى الشام وكان وزيراً
جليلا ذو فطنة وتدبير وعقل مصيب ورأى كامل
فوجه منصب الشام على عثمان باشا الكرجى الذى
تقدم ذكره إلا أنه أيضاً لم يمكث سوى نحو (٢٢)
ب) ثلاثة أشهر ومات فوجه منصب الشام بعده إلى
أخيه درويش باشا، وهو بعد أن استقر فى الشام
وجه عسكرياً إلى مدينة بعلبك (١٢٧٠) وكبسها
وقبض على الأمراء بها وهم بنحو حرفوش (١٢٨٠)
ثم نهب أموالهم، وسبى حريمهم وعيالهم وأقام بها
متسلماً من قبله وانضمت إلى حكومته وأمره، وفى
أثناء ذلك وقعت المخالفة والمافرة بين الأمير يوسف
وخاله الأمير اسماعيل حاكم وادى التيم، فارسل
الأمير اسماعيل إلى الجزار يطلب منه أن يحكمه
على بلاد الدروز وأنه يقدم له ثلثمائة ألف قرش

١١٩٨هـ

١٧٨٢م

جميل أشتهر بأسمها
(النسيج البعلبكي) كان
يصدر فى العصر العثمانى
إلى القاهرة. أنظر. د. فيليب
حتى. تاريخ لبنان ص ١١٠، ١١٠.

ومن ص ٢٦٣ إلى ٢٧١.

١٢٨٠، بنو حرفوش؛ من
المتأولة (الشيعة
اللبنانيون) يقطنون بعلبك
وسهل البقاع.

١٢٢٩، جزين: عاصمة قضاء
جزين شرق صيدا. كانت من
للمناطق التي تكبت في الفتنة
الأولى بين الدروز والموارنة
سنة ١٨٤٠م. وكذلك في
الفتنة التي ثارت في عام
١٨٤٥م. وقد أنشأت بها
طائفة اليسوعيون مدرسة
للفتيان في هذه الفترة.

١٣٠، إسماعيل: في كتابة
الاسماء يتبع المؤلف أحيانا
إسلاء نطقه، كما حدث قبل
ذلك في كتابة إسماعيل حاكم
وادي التيم. ولكنه عاد هنا
لقاعدة قديمة في كتابة اسم
إسماعيل، وهو إسماعيل.

عملة فضية للسلطان سليمان
ضربت في قسطنطينية،



خدمة، ولما سمع بذلك الجزائر وجه له في الحال
الشرطانامه، وحين وصلتته توجه إلى عكا وقابل
الجزار، فأكرمه غاية الاكرام وأردف في صحبته
بعساكر كثيرة وجيوش غزيرة، فحضر بها إلى
صيда وجاء إليه الأمير السيد أحمد وأتفقا واشتركا
في الحكم وتعاهدا على الوفاق، أما الأمير يوسف
فإنه لما سمع بهذا الخبر جمع عساكر البلاد
وارسلهم إلى قرية جزين (١٢٢٩) وحدث بينهم وبين
عسكر الجزائر جملة وقايح ومحاربات شديدة وحيث
أن بعض مشايخ البلاد خافوا عواقب الأمور
تظاهروا بأن يكون الأمير إسماعيل (١٣٠) حاكما
عليهم، ومن ثم توجه الأميران المذكوران إلى دير
القمر والأمير يوسف مع بعض أكابر البلاد،
وساروا هاربين إلى نحو بلاد عكار. والأميرين
المومي إليهما مع عساكر الجزائر لم يستقر لهم قرار
بل جدوا في أثر الهاربين إلى اطراف البلاد وانقطع
عنه الإمداد. وكان الجزائر وقتئذ قد حضر إلى بيروت
وطلب المال من الأمير اسماعيل الذي كان وعده به،
وكان الأمير اسماعيل عاد إلى قرية غزير وشرع
يرمى المظالم والمغارم على البلاد لأجل الثلثمائة ألف
(ق ٢٣) المطلوبة منه للجزار. وكان المتقدم إذ ذاك
المعلم ميخائيل سكروج، وهو ارسل سراً إلى الأمير
يوسف وأمره أن يرجع في الحال إلى بلاد جبيل،

وأنه يحضر من هناك إلى عكا ويواجه الجزائر وأنه إن رضى بدفع ماتقاعد [تعاهد] به خاله من الأموال فهو الكفيل له فى اصلاح الاحوال. وقد كان الجزائر يرغب فى ذلك التدبير والترتيب لأن طبعه كان مائلا للتغيير والتحول وكان جل مرامه ومشتهاه جمع الأموال من بلاد الدروز، أما الأمير يوسف فإنه لما سمع هذا الخبر لم يتأخر ولا لحظة بل إنه فى الحال رجع إلى بيروت ودخل إلى حضور الجزائر وفى عنقه منديل الأمان، خاضعا متذللا، فقبله الباشا المشار إليه بالعز والاكرام وأحسن مقدمه والتفت إليه ولاطفه وبعد أن اضافه ثلاثة أيام أخذه صحبته مع اتباعه الثلاثة الواردين فى خدمته وسافر بحرا إلى عكا، غير أن الأمير يوسف كان خائفا جدا من الجزائر أن يغدر به ويقتله، وفى اليوم الثانى سافر سعد الخورى «١٣١٦» كتحدا الأمير يوسف مع بعض خدامه قاصدا عكا، فدخل الخوف والرعب الشديد فى قلب الأمير اسماعيل عند استماعه هذه الاخبار، وارسل مكتوبا للجزائر يقول فيه إنه يدفع كلما [كل ما] التزم بدفعه الأمير يوسف، وذلك ماعدا الستماية كيس التى وعده سابقا، وأنه إذا قتل الأمير يوسف يعطيه زيادة عن كل شرط وحساب مائة كيس. ولما وصل مكتوبه إلى الجزائر أجابه بملاطفة وأن يكون طيب الخطار مطمئن من جميع الاكدار، وأنه لايتغير عليه ابدًا وإنما المطلوب منه

١٣١٠، سعد الخورى؛
مارونى، كان وصيا على
الأمير يوسف الشهابى قبل
أن يحكم لبنان (من ١٧٧٠ -
١٧٨٨ م) ثم أصبح صاحب
خزينة الأمير. من آل
الخورى قام رئيسان
للجمهورية اللبنانية
الحديثة.
انظر د. فيليب حتى. تاريخ
لبنان ص ٤٧٦، ٤٧٧.

«رأس حربة من الأسلحة الملوكية العثمانية»





(عسكر عثمانى).



المسارعة إلى ايراد الأموال الموعودة سابقا التي هي
ثلثمائة ألف قرش، فعندها شرع الأمير اسماعيل
يجرم [يغرم] الرعايا وينهب أموالهم، وكل من
توسم فيه الميل إلى طرف الأمير يوسف شدد عليه
فى ذلك إلى أن ورد (ق ١٢ ب) لخزينة الجزار مبالغ
عظيمة لها مقدار، وأما الأمير يوسف فإنه قدم
لأحمد باشا الجزار بعد وصوله إلى عكا سندا
يتضمن تعهده لخزينة الجزار بمائتى ألف قرش
يدفعهما ايراد بمدة ثلاثة أشهر إن ولاه حكومة جبل
الدروز، فقبل الجزار منه ذلك وخلق عليه وأعطاه
عسكرا كافيا وارسله إلى الجبل بعد أن ابقى عنده
الشيخ سعد الخورى كتخذه رهنا إلى أن يؤدى تلك
الأموال. والأمير يوسف سار من عكا فى أواخر شهر
ذى الحجة الموافق للسابع من تشرين الثانى وواصل
السير الليل مع النهار حتى بلغ دير القمر عند
الصباح من غير أن يشعر به أحد من أهالى البلاد،
بل كان الأمير اسماعيل مطمئن البال مستريح
الحال معتمدا على وعد الجزار له بالاطمئنان، وحين
وصل الأمير يوسف أمر العسكر الذين معه بأن
يحيطوا على دير القمر، وقبض على خاله الشيخ
اسماعيل مع جماعة معنويه، ووضعهم فى السجن
واقام عليه العذاب ورتب جماعة لحراسته بالنوبة فى
الليل والنهار، واستقرت احكام الجبل على الأمير

يوسف ووضع الأيدي على كل من تظاهر بالغرض مع خاله الأمير اسماعيل. وجرّ منهم الأموال العديدة. ولما هابته البلاد جمع منها أموالا عديدة (١٣٢) ودفع للجزار المال الذي عليه. والأمير اسماعيل بعد أن استمر في الحبس مدة مات -----

ملحمة كل من يذبح لازم يدفع الميرى حسب عوائد الملاحم والذي يذبح لنفسه في بيته ما عليه مطلوب.

٩- العونات من حفر اساس وقياس عمار وتتريب وسحب حجار الطحن هذه تبقا جارية حسب عاداتها وفلاحة كرم يزبك وزيارته تمشى على الفلاحين حسب عاداتها بما انها خاصة المنزل.

١٠- والذي يتوفى من غير عاقبة ما احد له مقارشه في ارثته الا الوراث المستحقين الورثة بموجب الشريعة صح.

١١- مادة عونات وسخرة خلاف المعين لا يكن وشغل تحت الاجرة فى الملازمة كذلك لا يكون بل الذى لا يريد يشتغل لا يصير الزامه.

١٢- من جهة مشال عمارة لرزق المقدم اذا صار لزوم اصحاب الضهر يزقو تحت الكرى وياخذوا من الاجرة مثلما ياخذوا من اهل

الميرى والمطالب، الذى يدفع ميرته أو مطلوبه مرفوع عنه العليق.

٤- دشار خيل وبغال وبهايم لا يكون لافى الارزاق ولا بلكل مايحصل منه عطل.

٥- الحداد يورد جاليتته نسبة النصارة ويشتغل فى بيته ولا يورد شى عن صنعته.

٦- الرزق الذى ينباع، المال تابع الغلال، الذى يشتري يدفع الميرى ان كان المقدم او غيره من الفلاحين لان المال تابع الغلال.

٧- من حيث العادة عند الامرا بيت بللمع على نقل فحم وغلال لدورهم عونات من اصحاب الضهر والعوايد فى حمانا من قديم كل ضهر انكان بغل او بهيم عليه نقلتين من حطب وغلة، فحيث ذلك كل صاحب ضهر يلتزم نقلتين انكان من البقاع او من غير محل وغير ذلك لا يكن.

٨- مادة الذبح، حيث فيه

١٣٢٠ كان نظام جمع الأموال من الأهالى فى الشام حينذاك يخضع لما يسمى بنظا المقاطعات. وكمثال له نورد الاتفاق الذى كان قد تم بين والى (ملتزم) مقاطعة حمانا، المقدم شرف الدين مزهر، وبين اهالى حمانا. والذى اعتمده الأمير بشير الشهابى الثانى، واذن فى العمل بموجبه وختمه بخاتمه ونصه:

علم المواد التى كان واقع عليها الخلفة ما بين المقدم شرف الدين واهالى ضيعة حمانا.

١- الطحن يكون فى طواحين المقدم ومثلما يتاخذ من البرانى يتاخذ من اهل الضيعة وزوايد لا يكن.

٢- مادة الجوالى، كل نصرانى يورد جاليتته ما خلا الخورى عن شخصه والعاجز والولد القاصر عن البلوغ فهولاي الثلاثة لا يوردوا جوالى، وما بقى كل نصرانى يورد جاليتته، ومسطرتها مثل مسطرة ضيع الامراء بيت مراد، على المزوج ثلاث غروش ونصف وعلى الاعزب ثلاث غروش فقط واذا صار مالين يدفعوا جاليتين نسبة اهالى البلاد.

٣- مادة عليق الجوالى، على

نظارتهم على صيانة الارزاق بحسب عوايد النواطير.

١٥- فالذى له دكان ملك يكون ممشاه بموجب السند الذى بيد المقدم شرف الدين من اهل الضيعة.

١٦- ندافة القطن ما عليهم كلف ولاحادثة لاكلى ولاجزؤى.

١٧- والمصايغ يوردوا حسب عادتهم للماشيين عليها.

١٨- قد جرى كلما هو محرر اعلاه بكامل الاتفاق

والتراضى الطوعى ما بين اخونا للمقدم شرف الدين

مزهرو أهالى ضيعة حمانا على السلوك بموجب

الشروط المشروحة اعلاه وبعد وقوفنا على ذلك

وحصول هذه الوقفية أذنا بان يكون العمل على هذا

الموجب وتسلم كل منهم قائمة مطابقين بعضهم على

هذا الشرح صح صح.

حرر في غرة ذى الحجة ١٢٣٦ ستة وثلاثين وماتين

والف صح بشير شهاب

انظر: الحركات فى لبنان إلى عهد التصرفية. بيروت.

الراوى: حسين غضبان ابوشقرا

المؤلف: يوسف خطار ابوشقرا

تحقيق: عارف ابوشقرا د.ت

وفى سنة ألف ومائة وتسعة وتسعين [١٧٨٤م]

وجه منصب الشام من قبل الدولة العلية إلى أحمد

باشا الجزائر وحيث أن سليم باشا مملوكه الذى كان

حضر معه من مصر مات بالطاعون، ارسل

يستدعى من الدولة العلية بأن تنعم بالطوخ على

مملوكه الآخر سليم الصغير وأن توجه له منصب

صيدا، وكذلك التمس (ق ١٤ ١) أن يوجه لمملوكه

سليمان منصب طرابلس الشام، ثم سار إلى الشام،

وكان وقت الحج قد قرب ودنى فسافر برفقة الحاج كعادتهم.

وفى سنة ألف ومائتين حين عاد الجزائر من الحج

أمر باطلاق الشيخ الخورى كتحدا الأمير يوسف،

وبعد أن رجع سعد الخورى إلى بلاد الدروز مكث

مدة قليلة ومات فى مدينة جبيل. ولم يسرحه

الجزائر إلا بعد أن تم المال الأمير يوسف حسبما كان وعده سابقا.

وفى سنة الف ومائتين وواحد [١٧٨٦م] غضب

الجزائر على المعلمين المقيمين فى خدمته وخدمة

الضيعة من غير زيادة جبر يشتري من شا بتلثمين ولا نقصان.

١٣- مادة الارزاق الذى يريد يبيع او يشتري ما عليه

معارضة الا بالشفعة الشرعية وبعد تصنيع

صاحب الشفعة من غير

١٤- مادة النواطير يكون توقيفهم لأجل صيانة

الارزاق ولا يكن لهم مقارشة فى مشاغل او خدمة بل

يكونوا مواضيين فى



١١٩٩ هـ

١٧٨٤ م



١٢٠٠ هـ

١٧٨٥ م



١٢٠١ هـ

١٧٨٦ م

مقاطعاته وهما ميخائيل سكروج وأخيه بطرس وأمر بحبسهم وذاقهم أنواع العذاب والوانه وضبط على أموالهم وكل متعلقاتهم، وقد بلغت إلى خمسمائة ألف قرش، وتركهم في الحبس، ثم قبض على كثير من الكتبة ومتسلمي القرى ومن جملتهم قبض على كاتب خزينته، وهذا بعد أن أخذ منه خمسة عشر ألف قرش أطلقه، والمذكور بعد ذلك خاف على نفسه وهرب بعد مدة إلى مصر، ثم أخذ من كاتب الحسبة خمسة آلاف قرش، وقرر له خدمته، وبعد مدة قبض عليه ثانياً وحبسه، ثم أخرجه وقطع أنفه وأطلقه، وفي المرة الثالثة قبض عليه وقتله. وكذلك رفع كاتب الكيلار «١٣٣» وعذبه عذاباً شديداً، وأخذ منه عشرة آلاف قرش وأطلقه، وأعادته إلى خدمته، وبعد مدة أعاد دفعه إلى الحبس وذاقه من العذاب أنواع إلى أن مات تحت العذاب. ثم قبض على قصاب الملحمة «١٣٤» وأخذ منه خمسة آلاف قرش وأطلقه، وجعله كاتباً على بلاد بشاره. ثم بعد ذلك قبض عليه ثانياً وقطع رأسه. وبعد أن قبض الجزار على أولاد السكروج، قدم للخدمة المعلم إبراهيم أبوقالوش، والمعلم يوسف مارون، اللذان كانا قبل ذلك ملتزمين ببعض المقاطعات، وكل منهما قصد أن يتولى (ق٢٤ب) مكان السكروج، ومن أجل ذلك كانا مضادين لبعضهما. غير أن الجزار قدم يوسف مارون وتولى مقاطعات

١٣٣، الكيلار: وهي يونانية الأصل تعنى غرف تخزين فيها حوائج البيت من المواد الغذائية. وأستخدمت في التركية لتعنى مخازن التموين. ولقد كان الكيلار في القصر الخديوي في مصر يسمى بالكيلار العامرة على التانيث. وفي الجبرتي: ولما حضر محمد باشا عزت الكبير رفع شأنه (شأن مرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس) عنده وأصعده إليه، وخلع عليه فرو سمور، ورتب له تعينا من كلاره لكفايته من لحم وسمن وأرز وحطب وخبز... ج٣ ص ٥٦ والكيلارجي من كلمة كيلار السابقة ومن (جي)، وهي أداة النسب إلى الصنعة، والكيلارجي هو المعين على الكيلار. أنظر د. أحمد السعيد سليمان. المصدر السابق، ص ١٠٨، ولعله المقصود هنا بعبارة كاتب الكيلار أي المعين على مخازن التموين. ١٣٤، لعله المقصود هنا المسئول عن المذبح الرئيسي.

١٣٥٠، إبراهيم باشا أوزون:
تولى باشوية الشام عام
١٢٠٢هـ = ١٧٨٧م وعزل
منها في عام ١٢٠٤هـ =
١٧٨٩م. وكان سابقاً قائد
فرقة اللاونده،

الخزينة وصار يوشى على إبراهيم إلى أن قبض عليه الجزار ووضعه فى السجن مدة طويلة، ثم أطلقت وأعادته إلى الخدمة السابقة كما كان. ولما استقر فى خدمته وتمكن صار يوشى على يوسف مارون إلى الجزار، إلى أن رفعه وضبط كل ما كان يملكه من خيل ومواشى وأموال وغلال، وبعد أن بقى فى سجنه مدة طويلة مات مقتولاً. وبعد موت هذا، تقدم فى باب الجزار الياس بن إبراهيم أده، وتسلم حسابات الخزينة مكان السكروج، وحيث أنه كان فهيماً عاقلاً ذو دربه وفطانه، أحبه الجزار حباً شديداً، ولما كان المذكور عاقلاً وفطيناً، صار يحتسب دائماً من غدر الجزار وخيانتته، لانه نظر لما جرى على من تقدمه فى خدمة هذا الوزير الظالم.



جندى من المشاة العثمانية
وطلبته (مساعدته)

وفى سنة الف ومائتين وأثنى عشر [١٧٨٧م]، عزل الجزار عن منصب الشام، ووجهت حكومتها إلى أوزون إبراهيم باشا (١٣٥٠). وأما الياس إاده، فانه بعد أن استمر فى خدمة الجزار مدة طويلة، طلب منه الإذن فى التوجه إلى بيروت لأجل أن يجلب أهله وعياله إلى عكا. فأعطاه الإذن كما طلب وبعد أن وصل إلى بيروت أخذ عياله معه وفر هارباً إلى جبل الدروز، والأمير يوسف الشهابى قبله واحسن نزله، ولما سمع الجزار بذلك اغتم جداً. وقد كانت العادة لم تزل بأن الذين يلتجئون إلى جبل الدروز، لا يقدر ولاة الأمور أن يطلبوهم أو يلحقوهم بضرر البتة،



١٢٠٢هـ

١٧٨٧م

والحكام بالجبل لهم أن يجيروا كل من أستجار بهم ويحموهم. وبعد أن هرب الياس إلى الجبل، تسلم باب الجزار مكانه يوسف القرداحي، الذي كان كاتباً في الخزينة، وتعاطى جميع الأشغال، إلا أنه من خوفه على نفسه من غدر الجزار، ترصد الفرصة وهرب من طريق البحر مع عياله وأولاده إلى بلاد الأفرنج.

وفي هذه السنة ذاتها أرسل (ق ١٢٥) الأمير يوسف كتاباً إلى خاله الأمير بشير الذي كان حاكماً على بلاد حاصبيا (١٢٦)، يتضمن عهد وميثاق وتطمين له، وطلب منه أن يأتيه إلى دير القمر لأنه كان هارباً إلى بلاد حوران (١٢٧)، من حين قبض الأمير يوسف على أخيه الأمير إسماعيل، ولما اطمأن بالعهد والميثاق، وتوجه إلى الأمير يوسف ووصل إلى دير القمر، غدر به الأمير يوسف وقتله، ثم أرسل وقبض على أخيه الأمير سيد أحمد وسمل عينه. وعلى هذا الوجه ظن الأمير يوسف أنه بعد أن ظفر باخصامه، تروق له الأحوال ويصفوا له الدهر، ولا يقدر عليه الجزار، وينفرد بالعز والدولة، ويرتفع مخاصمه ومعانده، وعن ذلك منع توريد الأموال المعتادة وأعطائها للجزار، وأظهر العصيان والطغيان.

١٣٦، حاصبيا؛ بلدة في جنوب لبنان قرب جبل الشيخ ووادى التيم. وهي من معاقل الروم الارثوذكس القديمة. نكبت في فتنة ١٨٦٠م بين الدرروز والروم الارثوذكس. يوجد بها أحد قصور الشهابيين حيث كانت تابعة لسلطانهم. وهي بلدة فارس النمر مؤسس جريدة المقطم القاهرية التي أحتجبت بوفاته عام ١٩٥٢م. أنظر د. فيليب حتى. تاريخ لبنان ٥٣١، ٥٦٧٥٣٢.

١٣٧، حوران؛ وهي هضبة في جنوب شرق لبنان. ولد بها الفيلسوف الشهير فرفور يوس تلميذ أفلوطين المصري مؤسس الفلسفة الأفلاطونية الحديثة. كانت موطناً للشهابيون الذين ينحدرون من قبيلة قريش قبل هجرتهم إلى وادي التيم. ومن ثم صارت بعد ذلك موطناً للدرروز. وكانت من أهم المعاقل التي تمردت على حملة إبراهيم باشا ابن محمد على سنة ١٨٣٤م. أنظر د. فيليب حتى. تاريخ لبنان ص ٢٤٨، ٣٢٠، ٥١٤.

وفي سنة ألف ومائتين وثلاثة [١٧٨٨م]، توفى



١٢٠٣ هـ

١٧٨٨ م

١٣٨١، أنتختار أغاسى: فى التركية أناختار وأنختار: أى المفتاح، وهى من اليونانية. ويعنى المصطلح أغا المفتاح و(سى) هى علامة الإضافة. وهذا الأغا سادس ستة هم أركان الخاص أوده: أى العاملين فى خدمة السلطان الخاصة داخل السراى، وكان هؤلاء الستة مرتبين بحسب علو المنصب كما يلى: الخاص أوده باشا، فالجوخه دار، فالركابدار، فالتليند غلامى، فالأنختار أغاسى. أنظر. د. أحمد السعيد سليمان. تأصيل ماورد فى تاريخ الجبرتى ص٢٦.

١٣٩١، السرادن: جمع سردن. وأصلها فارسى من (سر) بمعنى الرأس، أستخدمت فى «سردار» بمعنى رأس الجند أوقائدهم. كما أستخدمت فى «سردن جشتى» بمعنى فرقة الفدائيين الذين استغنوا عن رؤوسهم. وفى الجبرتى: ثم أتفق مع أفرنج أحمد على اتخاذ عسكر جديد يقال لهم: سردن جشتى ويعطى لكل من كتب أسمه خمسة دنانير، أنظر. د. أحمد السعيد سليمان مصدر سابق ص٤٨، ١٢٧، ١٣٠.

السلطان عبد الحميد خان بن السلطان أحمد خان، بعد أن أستقر على سرير الملك والسلطنة ستة عشر سنة. وهو التاسع والعشرون من ملوك آل عثمان، والحادى والعشرون منهم بعد تملكهم مدينة القسطنطينية، وبعد وفاته جلس على التخت مكانه السلطان سليم خان بن السلطان مصطفى خان الوارث للملك شرعاً. وفى هذه السنة توجه الأمير على الشهابى ابن الامير إسماعيل [من] حاصبيا إلى حضور الجزائر، ولما حضر لديه قابله بالاكرام وطيب خاطره، والأمير يوسف تحسب من ذلك وخاف من العواقبه لانه كان عارف أطوار الجزائر وسرعة انقلابه، فندم على ما صدر منه من العصيان وعدم تأدية الاموال. وتوقفه فى ذلك، لكن الجزائر أظهر نتايج غيظه من الأمير يوسف، ووجه كتحذاهه سليم باشا الصغير وسليمان باشا والمعلم ابراهيم أبوقالوش وصحبتهم عسكر وأفر إلى الأمير يوسف، وبعد خروج هذه العساكر من عكا ظهرت للجزائر خيانة بين مماليكه وسراريه، فثارت نيران غضبه وخرج إلى الخزنة وصحبته القواسة (ق٢٥ب) وعددهم ثلاثون، فربط إنختار أغاسى (١٣٨) ومماليك الخزينة وقطع رأس السرادن (١٣٩). وألقى أكثر المماليك فى السجن. فلما نظرت بقيتهم ماجرى للبعض منهم من القتل والسجن، وإن مراد

الباشا القبض على جميعهم، بادروا فى الحال وتقلدوا السلاح، واتحدوا مع بعضهم بعضا على السوية، وحاصروا السراية، وكان عددهم سبعون مملوكا، فهجم عليهم الجزار صحبة القواسة فوقف المماليك فى وجهه، وحموا انفسهم بالسلاح، وضربوا اربعة من القواسة. وقيل أن الجزار أيضا انجرح جرحا خفيفا، فصار يحتال على مسكنهم. وإذا كان هو مشغولا فى ذلك، توجه الخزينة دار الذى هو أخو سليم باشا، وأخرج المماليك الذين فى الحبس وأتى بهم إلى الخزينة، وأغلقوا الأبواب وكانت وقتئذ الخزينة فى البرج الكبير، فأدارو المدافع على السراية، وشرعوا فى اطلاقها حتى أرتجت المدينة بسكانها، وهربت الناس وقفلت الاسواق والخانات. وكان يوما مخوفا فى بلده عكا. وحضر القزلاز اغاسى والمفتى إلى الجزار، وشرعوا فى صدد الصلح بينه وبين المماليك، غير ان الباشا لم يرض بذلك، ومن ثم طلبوا منه أن يسرح سبيلهم حتى يسافروا، ولما تحقق الجزار أنه لايمكنه القبض عليهم، اذن لهم بالإنصراف والسفر، وعندها هيئوا خيولهم ولوازمهم وسافروا جميعاً من عكا، وتوجوا إلى سليم باشا، ولم يبق منهم سوى الأولاد الصغار، فقبض عليهم الجزار وقطع أنوفهم وأذانهم، ونفاهم إلى مصر، ولم يبق



«باش جاويش»



فرد من المشاة،

منهم غير ثلاثة فقط. ثم عاد إلى السراري والعبيد فقتل كثيرا منهم. فاما المماليك والخزينة دار لما وصلوا إلى سليم باشا وأخبروه بما جرى حرر عرضحال إلى الجزائر والتمس لهم العفو منه، لكن الجزائر لم يئننى ولم يقبل التماسه بوجه من الوجوه، ويعد أن كرر المكاتبات فى هذا الشأن غضب الجزائر وأجاب به بخشونه وأمره أن يطردهم من عنده (ق ٢٦١) ويبيدهم فصعب الجزائر على سليم باشا. وعظم عليه عدم قبول رجاء وتغير قلبه على الجزائر وكذلك سليمان باشا، وفى الحال اجتمعوا مع مقدمى العساكر والمعلم ابراهيم أبو قالوش واتفقوا وتعاهدوا جميعا على أن يرجعوا إلى عكا ويقتلوا الجزائر ويضبط عكا سليم باشا ويعد أن استقر الحال بينهم على ذلك كتب سليم باشا إلى الأمير يوسف واصطلح معه ثم كاتب ايضا الجبورى الذى كان كبير عساكر المغاربة وامتسما فى مدينة بيروت وأخبره بما عولوا عليه وطلب اتفاهه معهم، وبعد أن تم هذا التدبير اجتمعت العساكر جميعها فى مدينة صيدا ومنها ساروا إلى مدينة صور فحاصروها وملكوها بالسيف ونهبوها وسبوا النساء والبنات والاطفال الموجودين بها، ومن هناك قدموا طريقهم نحو عكا قاصدين محاربة الجزائر وقتله واستلاب الدولة منه كما ذكرنا أنفا. فاما الجزائر فإنه لما وصلت

١٤٠١، جولوق، هكذا فى
الأصل وصحتها كوجك أى
جاويش وهى رتبة
عسكرية. أنظر. د. أحمد
السعيد سليمان. تاصيل
ماورد فى تاريخ الجبرتى
ص ٥٩.

إليه الأخبار المذكورة بتمهامها ولم يكن عنده حينئذ
من العسكر سوى القليل من الأرنأوط مع كبيرهم
وكان اسمه جولوق (١٤٠١) عثمان، شرع يستعد
للحصار ويرمم الأبراج والأسوار، وأما جميع أهالى
البلاد الذين كانوا يميلون إلى سليم باشا لما شاهدوا
ما ذكرنا فرحوا فرحا تاما وجزموا بانقضاء مدة
الجزار الذى كان أورثهم بظلمه الدمار، وحين قربت
عساكر سليم باشا إل نواحي عكا جمع الجزار
الفعلة والبنائين الذين كانوا بالورشة وقلدهم
السلاح وأدخل السرور على جميعهم وعلى من
عنده من القواسة وغيرهم، وقتل عبد المعطى أفندى
الذى كان كاتب العربى عنده، وكذلك قتل سليمان
أبو قالوش أخا إبراهيم. فاحاطت عسكر سليم باشا
بالمدينة وقد جاء إليه، وقد جاء إليه جميع الملتزمين
وأرباب المقاطعات ومشايخ البلاد وقدموا له الذخائر،
والتحموا معه سوية، ولما كان ثانى يوم خرج الجزار
إلى باب (ق ٢٦ ب) المدينة وأمر العساكر التى رتبها
بالخروج بعد أن أوعدهم بالجوائز واعطاهم أموالا
كثيرة وأمرهم أن يهجموا بغتة على عسكر سليم
باشا، وكان الجزار أحضر مراكب فى الميناء منتظرا
لما يقع بينه وبين سليم باشا وسليمان باشا بحيث
إذا انكسر عسكره وضاق به الأمر نزل فى تلك
المراكب وهرب حيث يحصل له النجاة، فأما العسكر



أورته جاويش
من ضباط الإنكشارية.

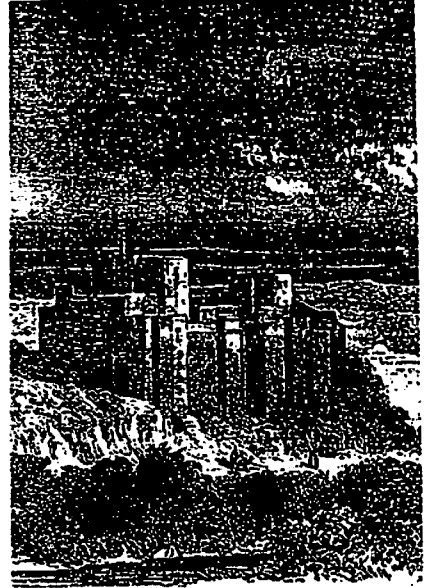
١٤١١، أبو قـالوش: هو
إبراهيم أبو قـالوش.



جاويش باشا اغا.

المجتمع عنده لما اطاعه وهجم على أوردي الباشاوات
المهاجمين عليه وكانوا مطمئنين وغافلين لعلمهم
بقلة عساكر الجزائر فظفريهم وشتتهم حتى التزم
سليم باشا أن يهرب إلى الشام ومنها سافر إلى
اسلامبول، وسليمان باشا هرب إلى دير القمر
ومعه أبو قـالوش (١٤١١) ورجعت عساكر الجزائر إلى
عكا مسرورين بالانتصار، ثم بعد ذلك أخرج الجزائر
أولاد السكروج من السجن ورجعهم إلى خدمته كما
كانوا أولا، ثم عين ورتب عساكر جديدة ولم يبق له
وثوق بأحد من رجال دائرته، وبعد هذه الحادثة صار
كالحيوان الغير الملموم، حتى صار لا يقدر أحد أن
يقف قدمه، وتصور في مخيلته أن الدنيا جميعا
ضده، ولأجل ذلك أخترق كل الشرايع وتخطى
النواميس وصادر يقبض على الناس من غير ذنب
وينتقم منهم، وقتل المفاتي والقضاة وكثير من أهل
عكا وصيدا وكل من اشتهر عنه الميل إلى طرف
سليم باشا أهلكه وأتلفه، وكان المأمور بالحبوس
رجل ظالم جدا اسمه نانو اغا، وهذا كان يضيق على
الحبوسين ويعذبهم بقساوة مريعة وقد سلم
للسيف كثير من الرعايا وأرباب الصنایع والخدام،
من دون ذنب البتة، ودام على هذه الحالة حتى خافته
كل الناس وصادر الخلق في كرب شديد من شر هذا
الجبار العنيد لأنه كان أفرط في الظلم واستطال

وسلب من الناس الأموال وصير الغنى فقيرا
والفقير ميتا، وهذا كله كان بأمر الله تعالى وتقديره
وأمره النافذ في عباده سبحانه (ق ٢٧) ثم في هذه
الأيام وقعت الفتنة بينه وبين قنصل فرنساوية
الكائن في عكا، وبسبب ذلك نبه على القناصل
الموجودين في عكا وصيدا أن يخرجوا من بلاده مع
جملة أتباعهم وكافة تجار فرنساوية أيضا وأمر أن
تقفل الخانات الموجودة هناك، فذهبت القناصل
وجملة فرنساوية إلى مدينة يافا وأعرضوا أمرهم
إلى إيلجياتهم [سفرائهم] الموجودين في مقر
السلطة العلية. وبعد مدة حضر قبوحي باشى وبيده
خط شريف، وأوامر من وكلاء الدول تتضمن الأمر
برجوع القناصل وجميع التجار إلى عكا وصيدا وأن
يستقر كل في مكانه مثل السابق، لكن الجزائر لم
يرض بذلك، ولم يطع الأوامر وأجاب الدولة مظهر
الأسباب تؤيد عدم قبوله للمطرودين، وأنه إذا جاء
غيرهم بدلهم قبلهم، ورد القبوحي باشى بهذا
الجواب ولم يرجع أحد من فرنساوية، ثم أنه بعد
أن رجعت عساكر الباشوات عن جبل الدروز كما
شرحنا أنفا عين الجزائر عساكر جديدة وأرسلها إلى
جبل الدروز وكذلك أرسل بعض عساكر إلى صيدا
وقرية جباع وأرسل غيرهم صحبة الأمير على بن
الأمير اسماعيل إلى وادي التيم، وكان قصده أن



طرابلس الشام

١٤٤٢، هواره: وهم قبائل من البدو الذين نجحوا في إقامة كيان شبه مستقل في جنوب صعيد مصر على يد شيخ العرب همام بن يوسف بن أحمد بن همام الذى ولد بفرشوط بمحافظة قنا فى أوائل القرن لثانى عشر الهجرى (١٧ ميلادى) وتوفى سنه ١١٨٣هـ = ١٧٦٩م. قضى على نفوذهم على بيك الكبير عندما أرسل حملة عسكرية بقيادة محمد بيك أبو الذهب أبادت أعداد كبيرة منهم وشتت بقيتهم. من أجل مزيد من التفاصيل حول ذلك أنظر الجبرتى. المصدر السابق

ج ٢ ص ٥٣٠ . فى ظل هذه الظروف جند أحمد باشا الجزائر أعدادا منهم أتى بها إلى الشام وهى التى يرد ذكرها هنا. ولعله من الواضح أن الجزائر كان يجند لحسابه جنودا من المغضوب عليهم مثل الهوارة والدلاه واللاوند ومن الغاربة

يملك جبل الدروز وايلات، لأن الأمير يوسف كان وافق الباشاوات السالف ذكرهم. فسار الأمير على ونزل بعسكره حول وادى التيم وامتد أمره إلى البقاع وضبط جميع الحنطة والغللال الموجودة هناك، وأما الأمير يوسف فإنه جمع عساكر البلاد وقسمها على ثلاثة فرق مقابلة لعساكر الجزائر.

ففى اليوم الخامس والعشرين من شهر تموز صارت أول وقعة بين الفئتين فى البقاع وانكسر عسكر الجزائر ومات منه ماينيف عن الستين نفرا، وقد كان سليمان باشا بعد حضوره إلى دير القمر سار مع عسكر الدروز إلى البقاع وظهر الشجاعة فى هذه الواقعة (ق ٢٧ ب) ولما انتقل عسكر الدروز إلى وادى التيم التزم الأمير على والباقيين معه أن يهربوا إلى عكا، لكن الجزائر أوقفهم بمقدار الفين من العساكر الخيالة جديدة، ومن ثم رجعوا وطردوا عساكر الدروز عن وادى التيم إلى البقاع، فعين الأمير يوسف مائتى خيال هواره (١٤٤٢) من الذين كانوا مع سليم باشا، وفى ذلك الوقت وصلوا إلى البقاع والتحموا مع عسكر الدروز، وفى شهر آب صار حربا ثانيا بين الفئتين وكان حربا عظيما شديدا وذلك فى البقاع، فانكسر عسكر الدروز وقتل منهم أكثر من خمسين نفرا، ورجع سليمان باشا والدروز إلى دير القمر منهزمين، وأحاط

١١٤٣، القيسيين واليمنية؛ القيسيين ترجع أصولهم للحجاز واليمنية ترجع أصولهم لليمن، وفي الحقيقة فإن هذا التقسيم بين القبائل الموجودة في الشام لم يكن يستند إلى أصول عرقية حقيقية بقدر ما كان يستند إلى النظام الإقطاعي العشائري، وكانت القبائل التي تنتسب إلى القيسية في بر الشام هي البحتريون، التنوخيون، المعنيون، الشهابيون. أما القبائل التي تنتسب إلى اليمنية فهي الإرسلازيون وآل علم الدين الذين تزعموا اليمنية بعد أن كانوا قيسيين. في تفاصيل ذلك أنظر. نوار الزمان في وقائع جبل لبنان لمؤلفه إسكندر بن يعقوب إيكاريوس، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم السمك. دار رياض الريس. لندن ١٩٨٧ ص ٩٢، ٩٣.

باطرافهم عسكر الجزار واستولى على اطراف بلادهم وجرى بينهم حروب هائلة، فتحقق الأمير يوسف انه لا يقدر على مقاومة الجزار ولأجل ذلك جمع أهالي البلاد وقال لهم إنى فانت للحكم فاختراروا لانفسكم واحدا من اولاد عمى ليكون حاكم عليكم لأن حكام الدروز هم الأمراء من بيت شهاب والحكم ينتقل بينهم من الواحد إلى الآخر، وهذا الحكم قد انتقل بطريق الإرث إلى بيت شهاب من بيت معن، لأنه لما مات الأمير أحمد ابن أخ الأمير فخر الدين المعنى كان هو خاتمة سلالة بيت معن، كما ذكرنا ذلك في تاريخنا الكبير عند ذكر انتقال الدول. وإذا كانت له ابنة متزوجة بأحد أمراء بيت شهاب حكام وادى التيم ورث ابنها الأمير حيدر حكومة الجيل المذكور وكان ذلك في سنة ألف ومائة وسبعة وعشر [١٦٠٨م] وهو جد هولاء الأمراء الموجودين في وقتنا هذا. وقد شرحنا ما حدث من الحروب وقته بين القيسيين واليمنية ١١٤٣، سكان جبل الدروز إلى أن انقرض اليمنية على يد الأمير حيدر المذكور. وبعد انقراضهم خشي سطوته جميع سكان الجبل فتمهدت له الاحكام. وكانت حكام المقاطعات التي في تلك الديار بأجمعهم من تحت يده مثل الشيخ ظاهر عمر ومشايخ بنى متوال وغيرهم، ولما توفي الأمير حيدر في سنة ألف وستة وأربعين [١٧٣٣م] تولى الحكم مكانه الأمير ملحم

١٤٤٠، في تفاصيل هذه الحوادث أنظر. تاريخ الأمير بشير الكبير للأمير حيدر الشهابي. مصدر سابق ص ٩ وما بعدها. وفي شجرة الأمراء الشهابيون أنظر الملاحق بأخر الكتاب.



«شامي من الحضرة»

والرعايا لم تجد راحة في أيامه لأن الحكام في تلك الأيام قد خرجوا عن طاعته وجرى فيما بينهم حروب كثيرة امتدت إلى حين وفاته، ولكنه انتصر عليهم وخرب بلادهم وقهر رجالهم، وبعد موته تولى الحكومة مكانه أخوه الأمير منصور الذي تقدم ذكره في هذا التاريخ وهو بعد أن تقاعد عن الحكم تولى مكانه ابن أخيه الأمير يوسف ابن الأمير ملحم إلى وقتنا هذا، وقد كان في عيلة بيت شهاب رجل حديث السن يقال له الأمير بشير ابن الأمير قاسم ابن الأمير عمرو بن الأمير حيدر والمتقدم المذكور وأما والدته فكانت ابنة الأمير منصور السابق الذكر. ولنرجع إلى سياق الحديث، أنه حين طلب الأمير يوسف من مشايخ البلاد أن يختاروا حاكما من أولاد عمه فاختاروا الأمير بشير المومي إليه وهو مع كونه شابا حدثا بعد فكان متاهلا في العقل والتدبير، ومن ثم أحضره الأمير يوسف «١٤٤٠» وقال له: توجه إلى مدينة عكا وتسلم حكم الجبل مكاني بموجب عرض البلاد فسار الأمير بشير إلى عكا فقبله الجزار حين حضر بين يديه وخلع عليه وأعطاه شرطنامات الالتزام على حكم الجبل بشرط أنه يطرد الأمير يوسف من جميع بلاد الدروز، ووجه معه عسكر لأجل هذا الغرض فرجع بشير من عكا إلى دير القمر حاكما على جبل الدروز

والأمير يوسف بعد أن أعطى الإذن لعساكر الهوارة الذين كانوا معه رحل هو وصحبته بعض أولاد عمه. وكان واحدا من الاكابر، وذهب من دير القمر إلى بلاد جبيل. والهوارة رافقوا سليمان باشا الذى توجه إلى طرابلس ومنها ذهب إلى حلب، والمعلم ابراهيم أبو قالوش التجى إلى مشايخ أولاد موسى الحنا حكام وادى راويد «١٤٥»، وبقي هناك مختفيا (ق ٢٨ ب) وبعد وصول الأمير بشير مع عسكر الجزائر إلى دير القمر حضرت اكابر البلاد لمواجهة وقدموا له التهانى واطهروا انقيادهم لأمره، وبعد ذلك حضر له أمر من الجزائر أن يسير بالعسكر ويطرد الأمير يوسف من بلاد جبيل، فالأمير بشير اضطر لذلك وسار حسب أمر الجزائر ولما وصل إلى بلاد جبيل صار بينه وبين الأمير يوسف حرب وكانت الكسرة أولا على عسكر الجزائر وقتل منهم أكثر من مائة نفر غير أن الأمير بشير لما رأى هذا الحال هجم مع مقدمى العسكر وردوا الجنود إلى الميدان واشعلوا نار الحرب ثانيا حتى انهزم عسكر الأمير يوسف وقتل منهم جماعة وفر الباقون والتزم الأمير المذكور أن يرتحل من هناك إلى جرد جبيل «١٤٦» ومنها وصل إلى البقاع ثم إلى الشام وكان الوالى بها يومئذ أوزون ابراهيم باشا فاستجار به الأمير يوسف وكانت بينهما معارفة قديمة فقبله

١٤٥١، وادى راويد: هو ضمن السهول الساحلية الغربية لسوريا المطلة على البحر المتوسط قرب الحدود اللبنانية. ويعرف الاسم أحيانا إلى وادى راويل.
١٤٦١، جبيل: تقع على الساحل قرب مصب نهر ابراهيم (أدونيس)، وهى أقدم بلدة فى لبنان لها تاريخ مدون يرجع إلى أكثر من ثلاثة الاف عام، وهى تختمى إلى الحضارة الفسوليه وهى حضارة حاميه مصرية. بالرغم من أن اسمها الحالى سامى، أما أسمها الأغريقى فهو بيبلوس واسمها السابق لذلك هو اسم فرعونى (كينه Kupna). ولعل الاسم بيبلوس الاغريقى مأخوذ من شهرة المدينة فى بيع الورق البردى المصرى، كما يعتقد أن التوراة أخذت اسمها من اسم البردى Ta Biblia. كانت علاقة جبيل بمصر قديمة جداً حتى قبل اتحاد الوجهين، فقد عثر على خشب الارز فى مدافن الاسرات السابقة للأسرة الاولى التى وحدث القطرين، وكانت جبيل فى هذه الأيام تتميز بمستعمرة التجار المصريين الذين استقروا بها

يطلقون على انفسهم اسم
 «ابناء رع» اله الشمس
 المصرى. كما نشأت فى جبيل
 قرب مصب نهر أدونيس
 (نهر إبراهيم الآن) شعائر
 وطقوس لأحياء ذكرى
 أوزيريس، وكانت هذه
 الشعائر تدوم أسبوعا كاملاً.
 ولقد ظلت عبادة إيزيس
 وأوزيريس تحت اسم
 عشتار وأدونيس عبادة
 شائعة فى كل لبنان حتى
 العصر المسيحى ولكن
 مركزها الاساسى كان فى
 جبيل. وقد سقطت المدينة
 عند الغزو العربى فى يد
 معاوية سنة ٦٣٦م، ومع
 الغزوات الصليبية فى القرن
 الثانى عشر الميلادى أسسوا
 بها قلعة حصينة مازالت
 آثارها باقية، كما أقيمت بها
 كنيسة صليبية عام ١١١٥م
 تعرف الآن باسم القديس
 ماريوحنا. وفى العصر
 العثمانى حكمها بالنيابة عن
 السلطنة العثمانية بنو
 عساف، ثم أصدر الباب
 العالى حوالى عام ١٨٠٠م
 فرمانا عين بموجبه الامير
 بشير حاكما على معظم
 لبنان بما فيها بلاد جبيل.
 أنظر د. فيليب حتى. تاريخ
 لبنان ص ٦٨، ٧٢، ٧٤،
 ١٥٨، ١٥٩، ٢٥٤، ٣٥٦،
 ٥٠٣، ٣٨٤، ٣٧٠

المشار إليه وطمن خاطره وأمره أن يقيم فى قرى
 الشام، لأنه كان وقتئذ مهتما بالمسير إلى الحاج،
 وبعد أن رحل الأمير يوسف من بلاد جبيل رجع
 الأمير بشير إلى دير القمر، ورجع العسكر الذى
 كان معه إلى عكا. وفى سنة ألف ومائتين وأربعة
 [١٧٨٩م] لما رجع أوزون ابراهيم باشا من الحج،
 أنعم على الأمير يوسف بحكم بلاد جبيل، فتوجه
 بمن معه إلى محل حكومته، ولما سمع الجزار بذلك
 أرسل فى الحال بعض عساكر إلى بيروت، وكتب
 للأمير بشير أن يأخذ عسكره ويسير لطرده الأمير
 يوسف، ولما سمع الأمير يوسف بأن عسكر الجزار
 توجه إليه، رجع حالا إلى الشام وأمر الذين معه
 بالانصراف وسار مع انفار قليلين إلى بلاد حوران
 ومنها أرسل عرضحال للجزار يلتمس منه الصفع
 ويطلب الأمان وأنه إذا طلبه يحضر لديه إلى عكا، أما
 الجزار فإنه حين بلغه عرضحال الأمير يوسف
 أعطاه الأمان بعهود ومواثيق عظام، وأمر بالحضور
 إليه والمثول بين يديه، والأمير المذكور أمن بتلك
 وتاجروا فى البردى والذهب
 والمعادن وغيرهم وأسسوا
 طريق التجاره المصرية الذى
 كان يخترق بلاد الشام سواء
 فى فرعه الساحلى الذى كان
 يمر بصور وصيدا وجبيل
 وبقيه مدن الساحل، أو فى
 فرعه البرى الذى كان
 يخترق وادى نهر الليطاني
 من الجنوب على طول سهل
 البقاع ومنه إلى دمشق. وقد
 كشف فى جبيل على الكثير
 من الآثار المصرية من عهد
 الملك خوفو، كما عثر على
 معبد للإلهة المصرية
 إيزيس. وكان أمراء جبيل



١١٤٧، قلعة الحصين؛
وصحتها قلعة الحصن.
شمال الحدود اللبنانية
الحالية جنوب شرق
صافيتا. تقع قرب منابع
النهر الكبير الجنوبي الذي
يصب في خليج عكار. وهي
قلعة قديمة أعاد تشييدها
فرسان القديس يوحنا في
العصور الوسطى.

العهود (ق ٢٩١)، وسار إلى أن وصل عكا فقابله
الجزار بعز واکرام وطيب خاطره وبقي عنده في
أحسن مقام، وأما الأمير بشير فإنه لما بلغه توجه
الأمير يوسف إلى عكا خاف من ذلك جدا لمعرفته
بسرعة انقلابات الجزار وتغيره وكتبه في هذا
الشأن فأجابه الجزار وطيب خاطره وحقق له أنه
لا يتغير معه أبدا، فبقى الأمير يوسف في عكا مقدار
خمسة أشهر. وفي أثناء ذلك طلب منه الجزار أن
يستدعى كتخداه الشيخ غندور الخورى وأن
يحضره إلى عكا لأن يكون عنده بمقام الرهن لدفع
ألفى كيس في مدة سنة تورد مشاهرة، وأنه ينعم
عليه برجوعه إلى حكم بلاد الدروز. وحرر الجزار
من طرفه مكتوبا إلى الشيخ غندور بهذا الشأن
وكان المذكور متسلما تدابير الأمير يوسف مكان
أبيه ومتصرفا في جميع مهماته وشئونه فلما
وصله الأوراق قام سريعا وحضر إلى عكا.

وفي هذه السنة أنعمت الدولة على الجزار
بمنصب الشام فسر بذلك سرورا لايقاس وأرسل
محمد أغا ابن عرفايميني متسلما إلى الشام. وكان
هذا الرجل ظالما غاشما متعديا غير راحم. وقد كنا
نذكرنا أن المعلم إبراهيم أبو قالوش بعد رحيله من
دير القمر سار إلى حصن الاكراد ومنها إلى قلعة
الحصين «١١٤٧» الكائنة في وادي راويد والتجى إلى
بيت موسى حنا أحد حكام تلك المقاطعة.



قلعة محاصرة.

فبعد أن وصل أوامر منصب الشام إلى أحمد باشا الجزار أرسل أوامر لبیت موسى حنا يأمرهم بالقبض على نزيلهم المعلم أبو قالوش وأن يرسلوه له، وهم امتثلوا أمره وقبضوا على المومى إليه وقطعوا رأسه وأرسلوه إلى الجزار عن عجل، وهو وضع الرأس على رمح وتركه أمام مدينة عكا ثلاثة أيام، إشعاراً بأنه لا يخرج أحد عن أمره وليس هناك من يخالف رأيه، وعدّ هذا الفعل خيانة عظيمة على بيت موسى حنا الذين قتلوا نزيلاً كان عندهم ضد قوانين حكم الجبل يعنى جبل الدرّوز (ق ٢٩ ب) الذى تعلن أن نزيلهم لا يضام ولا يقدر أحد أن يصل إليه بسوء من الأنام على ممر السنين والأعوام، وقد شوهدت حمياتهم فيما مضى للمعلم الياس أده الكاتب وأحمد أغا القولطوقجى وغيرهما من الذين التجأ إلى حكام الجبل المذكور، واحتتموا عن المقتدرين من نوى القدرة من الوزراء وغيرهم.

وفى هذه السنة حضر إلى باب الجزار أحمد أغا بن الزعفرنجى الذى كان أغا القبوقول بالشام، ولما كان أوزون إبراهيم باشا والياً بالشام صار بينه وبين أحمد أغا المذكور نزاع، وحاصره الباشا فى القلعة وبعد أن صار بينهما حرب طويل فر أحمد أغا المذكور هارباً إلى حلب وبقى إلى أن سمع بعزل إبراهيم باشا وتولية الجزار مكانه فعندها حضر إليه

وقبله الجزار وأكرمه أكراما وافيا ثم أرسله متسلما

إلى مدينة حماه متسلم.

حضر فى هذا السنة أيضا إلى الجزار أحمد أغا
البغدادى الذى كان سابقا تفنكجى باشى بالشام
وهذا قبله الجزار أيضا وواعده بأنه ينصبه أغه
للقبوقول ومتسلم على قلعة الشام، وحضر إليه
أيضا مشايخ بلاد نابلس وبلاد حادثة (١٤٨٠هـ)
طائعين ولأمره سامعين فخلع عليهم وأقرهم على
حكومة بلادهم حسب ماكانوا عليه فى الأيام
الماضية. وأما الشيخ يوسف الجزار متسلم جنين
فإنه لم يرض بالحضور معهم خوفا من الجزار ولكنه
أرسل التقادم والهدايا الواقعة وطلب الخلعة حسب
المعتاد الجارى له من ولاية الشام، فلم يقبل الجزار
ذلك بل أمر بحضوره حتما، ولما لم يطاوعه جهز
لمحاربتة عسكريا وافيا فتحصن المرقوم فى قلعة
(ق ٣٠) سانور (١٤٩٠هـ) فحاصره بها عساكر الجزار
وشرعوا فى ضرب المدافع والقنبر على القلعة
واستمر الحصار مدة خمسين يوما، وقد كانت هذه
.....
أبارها وأهلك أرضها. أنظر
التفصيلات فى تاريخ الأمير
بشير الكبير لحيدر
الشهابى: مصدر سابق من
ص ١١٠ إلى ص ١٢٥. القسم
الاول وهى تسمى كذلك.
بقلعة نابلس.

١٤٨٠هـ، بلاد حادته: فى جبل
عامل جنوب لبنان، تابعه
لقضاء بنت جبيل.
١٤٩٠هـ، قلعة سانور:
أوصانور. تقع على منتصف
الطريق بين جنين ونابلس.
وكان يتملكها آل جرار
وأصلهم من جبال البلقة، ثم
جاؤا واستوطنوا أول الامر
فى قرية عرابة ثم فى سانور
التي عمروها وأقاموا بها
حصنا منيعا. ومن أهم
رجالها الشيخ محمد الذى
حاصره عثمان باشا الكرجى
(حاكم الشام ومملوك أسعد
باشا العظم عام ١١٧٨هـ =
١٧٦٤م) فى قلعة سانور
دون أن يتمكن من اقتحامها
وأضطر فى النهاية إلى الجلاء
عنها. ثم سار إلى نفس
القلعة أحمد باشا الجزار
عندما أصبح حاكما على
الشام عام ١٢٠٤هـ =
١٧٨٩م وحاصرها ولكنه
فشل كذلك فى الاستيلاء
عليها. ثم حاصر نفس
القلعة حاكم الشام عام
١٢٤٥هـ = ١٨٢٩م عبد الله
باشا مدة ثلاثة أشهر دون أن
يتمكن من اقتحامها بالرغم
من القصف الشديد الذى
أصاب أسوارها، وفى النهاية
عندما قبل آل جرار إخلاء
القلعة أشتراطوا أن يأخذوا

عدة قرى فى مقابل ذلك قرب
نابلس، فوافق عبد الله باشا
على ذلك وساعدهم بالدواب
وللصاريق على إخلاء
القلعة التى قام بعد ذلك
بهدمها إلى الاساس وعطل

١٥٠٠، كاهيته: أي كتحداه.
أصلها (كتخدا) التركية
الناخوذه من (كد خدا)
الفارسية أنظر هامش ٥٤
ص ٥٥؛ والمقصود بها هنا
نائبه.



كتخدا. هو المعاون
الاول لأغا الانكشارية.

وفي سنة الف ومائتين وخمسة [١٧٩٠م] أنعم
الجزار على الأمير يوسف بحكومة بلاد الدرور
وكان مقيما في عكا حتى الآن، كما تقدم شرحه
وأرسل مكاتيب إلى أكابر البلاد تتضمن انعطاف
خاطره على الأمير يوسف وأمرهم فيها بالطاعة له
والانقياد لأمره ولما بلغ ذلك الأمير بشير توجه في
الحال إلى عكا وزاد عما كان دفعه الأمير يوسف إلى
الجزار، فقبل الجزار منه ذلك وخلع عليه وأعادته إلى
بلادته بعد أن حرر عليه سندا بمبلغ ألفين
وخمسمائة كيس يدفع تقاسيط في أمد معلوم
تقرر بينهما، وأمر أن يوضع الأمير يوسف وكاهيته
«١٥٠» في السجن. والأمير بشير بعد أن وصل إلى
دير القمر فرض المبلغ المقرر عليه من طرف الجزار
على رعايا البلاد وأجتهد في جمعه وأرساله إلى عكا.
وصار الجزار بسبب ذلك راضيا عليه.

وفي هذه السنة نفسها قبض الجزار على أكثر
النصارى في بيروت وهو بعد أن اشبعهم ضربا
وعذابا أملى منهم الجبوس وسلت جميع أموالهم.
ولتخفيف العذاب عليهم والشدة النازلة بهم بسبب
إداء الأموال، التزموا أن يبيعوا بيوتهم وأثاثهم
وجميع مقتنياتهم، وسلموا ثمن ذلك للجزار. وكان
وقتنئذ فارس الدهان هو ضابط الكمرک والمعين من



طرف الجزار لجمع هذه الأموال فغضب عليه، وبعد إطلاق المحبوسين من النصارى، وضعه فى السجن وضبط من أمواله أكثر من ستمائة كيس وتركه (ق ٣٠ ب) مسجوناً حتى مات فى الحبس.

وحيث أن الحصار قد طال على قلعة نابلس (١٥١١) ولم يحصل الفتح، سار إليها الجزار بنفسه مع بقية عساكر ونصب أوردية (١٥٢) مقابل القلعة وحصارها حصار شديداً وضيق عليها ورمائها بالمدافع والقنبر ليلاً ونهاراً.

وفى هذه السنة اتفقت أهالى جبل الدروز وتعاهدوا مع بعضهم بعضاً على العصيان للأمير بشير، واتفقوا إنهم لا يقبلونه حاكماً عليهم أصلاً، وسبب ذلك هو زيادة المبلغ الذى فرضه عليهم وضايقتهم بسببه، حيث صار مديوناً به للجزار، وحين سمع الجزار بذلك استشاط غضباً وقتل الشيخ غندور الخورى وبعده قتل الأمير يوسف الذين كانا مسجونان عنده، لأنه ظن أن قيام أهل الجبل وعصيانتهم كان بتحريكهما ومن ابقائهما لكن تعصب أهل الجبل ضد الأمير بشير لم يصلح بموت الأمير يوسف وكاهيته، بل لم يزالوا مصرين على عدم دفع المال المطلوب منهم للأمير بشير، ومن أجل ذلك أعرض الأمير بشير للجزار واقع الحال وطلب منه أن يرسل إليه عسكراً يمدّه به

(١٥١)، قلعة نابلس؛ هى ذاتها قلعة سانور التى سبق ذكرها. أنظرها هامش ١٤٩ (١٥٢)، أوردية؛ مأخوذة من «أوردى» بمعنى معسكر حربى، والمقصود هنا أن الجزار نصب معسكره مقابل القلعة.



موقع نهر الدامور

ليطفى غائلة أولئك العصاة، فأرسل له شرذمة
عسكر من الارناؤطية، ولما وصلوا إلى ساحل بيروت
صار بينهم وبين أهالي المتن جملة حروب، ولما نظر
الأمير بشير انتصار أهالي الجبل على عساكر
الجزار توجه إلى صيدا وأرسل في طلب أولئك
الارناؤطية إليه. وبينما هم سائرين نحو صيدا
ربطت الدروز عليهم الطرق في السعديات قرب نهر
دامور وقتلوا منهم أكثر من مائتى نفر، ولما سمع
بذلك الجزار وكان حينئذ محاصرا للشيخ يوسف
(ق ٢١) الجزار في قلعة سانور وقد تحقق أنه
لايستطيع فتحها لصعوبة أمرها، فعندها أرسل
جملة من العساكر الذين معه لمحاربة الدروز،
فاحتطت عساكره بالبلاد من كل جانب وكانت الأيام
وقت طلوع غلال الحنطة في البقاع، فضبطت
العساكر جميع الغلال المختصة بأكابر الجبل
وحضر الأمير بشير بمن معه من العساكر إلى
ساحل بيروت، وهكذا اجتمعت أيضا أهالي الجبل،
وكان مقدمهم الأمير حيدر أخو الأمير يوسف
الشهابي وابن أخيه الأمير قعدان اللذان اختارهما
الأهالي حاكمان على الجبل. وجرت بين الفريقين
حروب كثيرة في أماكن متعددة من اطراف البلاد
وتكرر ذلك وكانت الغلبة والنصرة لأهالي البلاد بعد
أن مات من الفريقين خلق كثير واستمرت تلك

الحروب نحو من أربعة أشهر، وإذا كان قد أدرك
الجزار السفر إلى الحج اضطره الحال أن يرجع
بالخيبة عن قلعة سانور، رجع إلى عكا وحين وصل
إليها أرسل الأوامر إلى جميع عساكره أن ترجع إليه
ورجع الأمير بشير مع أخيه الأمير حسين ومن كان
معهما من أهالي البلاد إلى صيدا وأقاموا هناك. وأما
الجزار فإنه رحل من عكا إلى الشام وكان قد قبض
على أحمد أغاخيمور حاكم بلاد بشاره وإبراهيم
غرام وابنه وقتلهم، ولما وصل إلى الشام وفى وعده
الذى كان وعد به أحمد أغا البغدادي ونصبه أغا
للقبوقول فى قلعة الشام ثم أرسل بالقبض على
نانو أغا الذى كان وكيلاً على السجن وقتله، وقبض
أيضا على احمد أغا الزعفرنجى، الذى كان التجأ إليه
وأقامه متسلما على حماه، كما تقدم شرحه وقتله
(ق ٣١ ب) من غير ذنب وبعد أن كمل هذه الأمور
والتدابير سافر إلى الحج. ثم بعد مسير الجزار
حضر الأمير حيدر والأمير قعدان إلى دير القمر
وقد قبلهما أهالي الجبل جميعا حكاما عليهم
وأطاعوهما نادوا باسمهما، ولما قرب قدوم الجزار
من الحج توجه الأمير بشير لملاقاته إلى صحراء
المزاريب، وقابل الجزار فى الرمسا ١١٥٣هـ وهناه
بعودته سالما، فطمته الجزار ووعده بأنه لا بد أن
يملكه جبل الدروز ويرده إلى مكان حكومته، وقد
كان الجزار ضامرا أن يتملك جبل الدروز كما ملك

١١٥٣هـ صحراء المزاريب؛
وصحتها صحراء الميزيرب.
هى المنطقة الصحراوية
المحيطة بمحطة الميزيرب
على درب الحاج الشامى
وتقع شمال شرق عمان.
ويذكر بوركهارت فى كتابه
رحلات إلى سوريا، أن
منطقة الميزيرب كانت ملتقى
حجاج الشام القادمين من كل
بقاعها، حيث كانت قافلة
الحاج الشامى تكث بها
حوالى عشرة أيام ليكتمل
اجتماع الحجاج وللتزود
بالمؤن ولدفع الأتاوات
للقبائل البدوية التى ستمر
القافلة خلال أراضيها. وكان
يسيطر على هذه المنطقة
قبيلة الزعبي، التى
اشتهرت بقطع الطريق على
قوافل الحاج والسطو عليها.
أنظر: رحلات فارتيما.
ترجمة د. عبد الرحمن عبيد
الله الشيخ. سلسلة الألف
كتاب الثانى، رقم ١٣٤.
الهيئة المصرية العامة
للكتاب. القاهرة، ١٩٩٣.
الرمسا: للشمال من الميزيرب
على نفوس درب الحاج.
وتكتب أحيانا الرمسا،
أو الرمته.

يكتب لها ان تستمر طويلاً، فقد لبثت بضع سنوات ثم فارقت المنصب، وزالت عنه بزوال الجـو المناسب، وبانقضاء عهد امام الدعوة، وبموقف الخلافة الفاطمية من دعوة التوحيد بعد ذلك موقفاً سلبياً شديداً قضي علي الدعوة في اقطار الشام كلها وفي غير اقطار الشام بالفتور والانكماش والضعف بعد النشاط والانتشار والقوة.

ولئن كان الموقف السليبي قد حد من نشاط الدعوة لكنه لم يكن ليوقفها، ولم يكن ليوهنها اضطهاد أصحابها. فما لبث ان استعادت شيئاً من النشاط بعد الاضطهاد والارهاق. ان كان الامام قبل انقضاء عهده قد وضع التعاليم وبثها ورسم الخطط وامر باتباعها وانتهاجها. وفي السنة التي انقضى فيها عهده، كان قد نصب رجلاً للقيام بما قام به هو - كما نصب غيره لغير ذلك من الهام - وكتب اليه بذلك مرسوماً كان يدعي تقليداً. وقد لقبه فيه بالشيخ وقربه من بالاخوة وقلده به صلاحيات كانت من اختصاص الامام نفسه، منها استئناف أعمال الدعوة، واخذ الميثاق علي من استجاب بضبط الحلية

بلاد صفد وبلاد بشاره وأن يُنصَب به المتسلمين من تحت يده كسائر البلاد، ثم دخل الجزائر مع الحاج إلى الشام فرحاً مسروراً وقد زالت عنه جميع تلك الحالات الردية التي كان يفعلها مع الناس واجتنب الظلم وامتنع عن شرب الخمر وكف عن اللواط ودوام على الصلوات الخمس وفرح الناس وجملة عماله بصلاح احواله. ثم أمر العسكر بالمسير صحبة الأمير بشير إلى مدينة صيدا وأنه يأخذهم منها إلى غزو بلاد الدروز وامتلاكها على أي حال كان. وكتب بيورلدي إلى أهالي الاطراف والبلاد يأمرهم بالطاعة والانقياد وهذه صورته.

﴿صورة بيورلدي من أحمد باشا الجزائر إلى

أهالي بلاد الدروز «١٥٤»﴾

صدر المرسوم المطاع الواجب القبول والاتباع إلى

أمرأء ومشايخ عقل «١٥٥» وعقال ورعايا وسكان

١٥٤، العنوان من عندنا. الذي يفتح الانحاء ويحكم فيها باسم الخليفة الفاطمي، ويشيخة العقل ١٥٥، مشيخة العقل هي الرئاسة الدينية العليا عند الدروز، وهي ارث تقليدي، قديم فيهم قدم الدعوة الفاطمية. وترمز الي الخلافة الفاطمية في اiban مجدها وعنفوان دولتها. كان استيلاء الدولة الفاطمية علي الشام تمهيداً وسبباً لنشوء الدروز فيه، ثم سبباً لنشوء هذا المنصب فيهم. فتمثل اول ما تمثل، بالقائد

الذي يفتح الانحاء ويحكم فيها باسم الخليفة الفاطمي، ويقيم الخطبة له علي المتابر ويسهل مهمة الدعاة في نشر دعوة التوحيد الفاطمية، واليه يرجعون في مهام عملهم وتدبير أمورهم، وبذا كان من يلي أمر الشام ان ذلك يجمع في شخصه السلطتين الروحانية والزمنية. غير ان السلطة الزمنية التي كانت تؤيد ذلك المنصب الروحي وتسانده لم

جبل الشوف والمتن وكسروان بوجه العموم
ليحيطون علما.

نعرفكم أنه لما عزمنا على المسير إلى طريق الحج
الشريف وزيارة نبينا سيد البشر النذير، عليه
افضل الصلوة والتسليم من العلى القدير. لقد
كشف الله لنا عما لا يبد أن يتوقع ويصير.

التبليغ، واستقرت التعاليم
في الجماعات التي اعتنقها.
وبمقتضى تلك التعاليم كان
الإمام في صدر الدعوة قد
فصل هذه الجماعات حتي
من حيث القضاء الشرعي
أيضاً، وجعل النظر في
أمورهم الشرعية من
اختصاصه هو نفسه. وكتب
إلي قاضي القضاة يبلغه ذلك
ويمنعه ويمنع عادلته من أن
ينظروا لموحد في حكم أو في
شهادة تكاح أو طلاق أو
وثيقة أو عتق أو وصية.
وإن قاضي القضاة إذا تقدم
إليه أحد من جماعة الإمام
بشيء من ذلك فعليه أن
يرده إلي الإمام، لأن هذه
الشؤون القضائية لجماعة
الموحدين قد انحصر النظر
فيها بالامامة نفسها. والي
هذا يرد انفصال الدروز
واستقلالهم بقضائهم
الذهبي الذي التزموه منذ
القدم وساروا عليه،
واميزالون عليه إلي الآن.

من الشجرتين (١) الي
الأردن والي ماضاه من بلد
الشرارة (٢) مع بلاد عمان
وأرض البلقاء راجعاً إلي
السواحل وكورها وجبالها،
شاملاً لعرقه (٣) وجونها
الي رفنية (٤) وما ضامتها
مع حمص وأعمالها أخذاً الي
حماة وتدمر، مع سليمة
منبت الزعفران راجعاً فيما
قبلها حاوياً لدمشق وعملها
مع بلاد البثنية (٥)
وحوران.

وكان المندوب لاقامة دعوة
التوحيد بالشام يلقب
بالشيخ أيضاً، ويتولي
منصبه بتقليد يصدر عن
القاهرة، وقد كانت التقاليد
تصدر أولاً عن مقام الامامة،
ثم كانت تصدر بعد ذلك عن
الشيخ الذي قام مقام الامام.
ثم انتقضى زمان الدعوة
بانقضاء ماينيف علي
العشرين من السنين، ووقف
مقام الامامة عن النص
والارسال، فوقف الدعوة عن

واحكام الشهادة.
قام هذا الشيخ بمصر مقام
الإمام في نشر الدعوة
وايضاح التعاليم، واخذ
يبث الدعوة بالشام وغير
الشام، وليث علي ذلك بضع
عشرة سنة، حتي رسخت
الدعوة في انحاء معينة من
سورية. وبذا يتبين أن
منصب الشيخ في العرف
الديني يجيء تالياً لمنصب
الإمام.

ويلحظ من بعض المكاتبات
الفاطمية أن لبنان كان مهداً
خصباً لهذه الدعوة وكان لها
به قواعد. منها ماكان بوادي
التيم، ومنها ماكان بالشوف.
ويلحظ أن أحوالاً كانت
تعرض للقائمين بالدعوة
في لبنان فتقضي بان توسع
دايرة عملهم، فتتناول
مناطق وراء مايعرف اليوم
بالحدود اللبنانية؛ مناطق
من سورية للشمالية
ومناطق من سورية
الجنوبية، ويلحظ أن تلك
المناطق مجتمعة كانت تؤلف
أذ ذلك رقعة تتميز باسم
خاص، فتدعي جزيرة الشام
الفوقا، يتولاها شيخ واحد،
ومن مركزه بوادي التيم
يقيم دعوة التوحيد في
سائر انحاءها.
أما ما عرف بجزيرة الشام
الفوقا فقد ورد في بعض
المكاتبات محدوداً كما يلي:

عن اهمية هذا الامر. ولعل شيئا كان كتب ثم قضت الحوادث والاحوال بأن يتولاي ويضيع.

أما صلاحيات الحكم الزمني التي انسلخت عن مقام المشيخه لوضع سنوات من نشوئها، فلم يعاودها منها شيء، وأما النفوذ الزمني فقد كان يقل ويكثر ويضيق ويتسع تابعاً في ذلك لتعاقب الدول علي سورية ولبنان، ولاحوال تلك الدول ونزعاتها للختلفة، وتابعاً أيضاً لحال الشيخ نفسه في قوته وضعفه، وقوة عنصريته اوضعفها.

وقد تعود الدروز منذ القديم ان ينظروا الي مقام للشيخة نظرة احترام وتكريم. يرون في احترامه احترام ذواتهم وفي تكريمه تكريم انفسهم. يلحظون فيه الرمز القائم لعظمة الامامة وهيبتها ووقارها، ومهما سما مقام احدهم او علا شأنه او ارتفعت منزلته في دين او في دنيا، فإنما يسمو ويعلو ليقر لمقام للشيخة بالاولوية ويعترف له بالتقدم.

ومن للثور للعارف ان يكون الشيخ قليل الوفود علي الاحكام. لكنه اذا وفد كان للحاكم يميزه، فيعامله معاملة لايعاملها أحداً من سائر الاديان

فانذرناكم، وحذرناكم غاية التحذير وذلك قبل تحريك ركابنا من صحراء (ق ٢٢٦) المزاريب وبيننا لكم الافعال الردية والطريق المعوجه والغير المرضية، السالكين بها وسائرين في شوارعها. وأما انتم فأخذتم المشتري وهاروت عقيدة ودينا، وبعدم عن القول المبين «يا أيها الذين آمنوا اطيعوا لله واطيعوا» الرسول واولى الامر منكم، فتأخرتم عن ذلك بغير انفسكم واقتفيتم آثار الظالمين ممن تقدمكم ونسيتم ما حل بهم من العذاب الأليم، وأشهرتم الفجور والاعتساف وتركتم الصواب والانصاف وسعيتم في الأرض بالفساد وسهوتم عما اصاب من تجنبوا السداد من قتلهم وصلبهم وقطع ايديهم وأرجلهم.

ورد الله الذين ظلموا لم ينالوا خيراً وكذا انتم

لذا كان طبيعياً أن ينشأ في جماعة الموحدين - الذين اطلق عليهم اسم الدروز - رئاسة دينية عليا تخلف الامامة في المهام الدينية وتلي من امور الموحدين ما كانت الامامة تليه من حيث للقضاء الشرعي. وهكذا نشأت المشيخة في تلك الجماعات لتتولي امرهم وتنظر في أحوالهم، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، تقضي في المنازعات،

وتضطلع بالمهام الروحية وما تجد اليه السبيل من الصلاحيات الزمنية، فتجمع فيه ما يجعل المشيخة خلافة الامامة. ليس لدينا ثبت يوضح تعاقب الشيوخ علي هذا المنصب شيخاً شيخاً وعهداً عهداً. فهناك عهد لم يصل اليها اي خبر عن اي شيخ في اثناؤها، ولعل مرد ذلك الي قلة الكتابين وخلو الزمن من المؤرخين او الي الغفلة

أبديتم نحسكم بجنسكم وتراكمت عليكم
النحوسات وازددتم شرورا وأفات. وقد كنا نظن أن
فى حلول ركابنا السعيد من طريق الحج الشريف
يتغير الخبث الذى بأنفسكم لأن الله لما يغير ما يقوم
حتى يغيروا ما بأنفسهم فبقيتم على ما أنتم عليه
من الطغيان ومزيد البهتان، لأن فى غيابنا طلب
منكم افتخار الأمراء الكرام ولدنا الأمير بشير
الشهابى الخدامة حكم قولكم فإذا أنتم بمعزل عنها،

وصدق عليكم «يا أيها الناس أن بغيكم على

الدينى حيثما كانوا شيخ
واحد وقد كان هذا الشيخ
فيما مضى يدعى شيخ
العصر أو شيخ العقال،
أو شيخ المشايخ، وكان
يعاونه فى مهامة نخبة
ممتازة من شيوخ الدين
تتألف من أربعة شيوخ فى
الأصل فيتم العدد خمسة،
ولعل فى ذلك إشارة الى
أركان الدين الخمسة التى
يمثل الأمام الركن الأعلى
منها، كما يمثل الشيخ الإمام
فيهم وكان أولئك الخمسة
معاً يدعون مشايخ العقل.
ولعل مراد هذ التسمية الي
أن هؤلاء الخمسة معاً كانت
تعقل فيهم الامور ويربط
حلها برأيهم ونظرهم وفقاً
للدلول كلمة العقل فى
تعاليمهم.

كان لأولئك الاعوان
صلاحيات متساوية، أما

العزة والكرامة فى قومهم.
وقضت الاحوال الدرزية أن
يلي للشيخة فى العهود
التأخرة رجال لم تسم لهم
همم ولا كان لهم عنصريات
قومية تؤيدهم وتشد
أزرهم، ولا اثر عنهم علم،
فلم يكن لهم من مقومات
الشيخة الا نظام التدوين،
فانحصر واجبهم فى اعمال
العبادات فقط، وفى نطاق
ضيق فتضائل شأن للشيخة
وتوارت صلاحياتها
ومسؤولياتها وراء الضعف
المستحوذ عليها.
وليس للدروز نظر مختلف
فى تعاليمهم من حيث
تفسيرها وتأويلها والعمل
بموجبها، فقد كانوا
ومايزالون رأيهم جميع
ونظامهم واحد.
ولذا كان يتولى امرهم

بلبنان. فضلاً عن تقبيل
يده بالسلام، كان فى
تشجيعه يتخطى الابواب
الداخلية الي الباب الخارجى.
ولم يكن توقيع الشيخ علي
هذا الشكل لينحصر فى
الدروز وحدهم. فإن
المواطنين جميعاً علي
اختلاف معتقداتهم كانوا
يزهبون فى ذلك مذهب
الدروز.

ومشيخة العقل ككل
المناصب المسؤولة
الحساسة، تعظم معظم
القائمين بها وتصغر
بصغرهم، وتتأثر بالاحوال
والاهواء، وفى ما نعلم انها
قد مرت بادوار مختلفة؛ فقد
وليها رجال كانت لهم فى
العلم قدم راسخة، فشرحوا
وفسروا وعلقوا وتركوا آثارا
علمية ودينية وزمنية سار
الدروز علي مقتضاها،
وثقفوها ثقافة عملية فى
احوال حياتهم ونظام
سلوكهم وتأثر بمعظمهم كل
من ساكنهم وعایشهم من
غير الدروز، واخذوا بها
وطبقوها فى كثير من
نواحي حياتهم. ووليها
آخرون من ذوي الكفايات
الشخصية والعنصريات
القوية فاضافوا الي نفوذها
الروحي نفوذاً زمنياً طاولوا
به نفوذ الحكام وقاوموا ظلم
الظالمين منهم وابقوا علي

تبركنا وعند شغور هذا المنصب كان يكثر المرشحون له، لكن الاختيار لم يكن يقع الا علي انزه الشيوخ واکرمهم خلقا، وممن قضاوا خمس سنوات أو ستاً في الزهد والتكشف وإمانة النفس، ولم يسمع قط أن احد الشيوخ أساء الي سمعته.

كان الشيخ منذ توليه ينقطع عن كل عمل دنيوي، ويعيش من الهدايا التي كانت تأتيه من مختلف النواحي، وكانت حياته بسيطة منظمة منعزلة خليقة بعائل يعيش في الزمن القديم. وكانت أعماله روحية، ولكن الامير الكبير وزعيم الطائفة الأول - كان غالباً من آل جنبلاط الدرور - كان يحاول أن يحملاه على الاهتمام بشؤون البلاد ليستفيداً من نفوذه.

وكان مشايخ العقل يعيشون مما يأتيهم من رزق يوصي لهم به، وكان حقاً لهم أن يرثوا كل من مات وليس له وارث شرعي. كما أن الدرور كانوا في اضطراب الي الايصاء بشيء الي اولئك الشيوخ كي ينالوا بذلك رضاهم وبركتهم.

ويتناقل الدرور فيما بينهم تواتراً أن منصب المشيخة ظل موحداً في شخص واحد

انفسكم، وكان يلزمكم الطاعة لخليفة رسول الله مالك ذمة الحقيقة شمس فلك الدولة العثمانية والسلسلة الخاقانية ملك البرين والبحرين اسكندر ذو القرنين. فإن اظهرتم التباعد والتنافر قبلاً وكان ذلك لظنكم أني من هذه المسافة لست براجع فالآن قد رأيتم باعينكم أن كل منجم كاذب. فاعلموا وتحققوا أن سلكتكم في قدم الطاعة وكنتم خاضعين لولدنا الأمير المشار إليه فعليكم من طرفنا أمان الله وأمان رسوله ثم أماننا ولاتشاهدون (ق ٣٢ ب) منا إلا المسرة، وأن بقيتم على حالكم وسوء أعمالكم فبعناية الملك القهار أني بكم ظافر ولاترككم كالامس الدابر. ولادمرنكم بكل دامر، تسلموا تسلموا، وإن عاندم تندموا ولاتدخلون في حيز قوله تعالى «من نكث فإنما ينكث على نفسه»

ولاسيما شيوخ الزمن المتأخر، نلاحظ ان معظمهم كان من سكان المنطقة المعروفة بالشوفين من قضاء الشوف بجبل لبنان. وقد كان شيخ المشايخ يتميز بلبس مشلح ابيض ونظافة فائقة، ويصحبه في الناء تنقلاته جمهود غفير من الناس، وأيضا حل كان الشعب يستقبله بالحفاوة والحماسة، وكان السعيد من يتاح له ان يمس ذيل جبته

عددهم فكان يزيد وينقص فلا يتقيد بعدد ثابت علي الدوام، واذا توفي أحدهم خلفه اقرب تلاميذه اليه. ولم يكن للمشيخة مكان معين خاص بها، فكان مكانها تابعاً لمكان الشيخ، فالبلدة التي منها الشيخ هي مركز المشيخة، ولذا فقد تداولتها مناطق جبل لبنان، كما تداولتها مناطق وادي التيم، لكن بالقياس علي ما بين ايدينا من أسماء الشيوخ،

فياياكم المكر ومخالفة الصواب وايقاع انفسكم في هلكات الحساب، وأعتبروا قول رب الأرباب والباغي بغية يرجع على نحره فانهضوا إلى الطاعة والتسليم تحظون إن شاء الله تعالى بالمرام والتكريم وغيروا من انفسكم هذا الوسواس اللثيم وتوكلوا على الله وأنى مفوض أمرى إلى الله. وإذا تنحيتم عن الطاعة تنشر أعلام الحرب نحوكم وتوجه عساكرنا الظافرة كالبحور الزاخرة سالين بواترهم بأيديهم ولرماح القنا ساحبين، وللدماء سافكين فمن قتل منهم ففى جنة الرضوان خالدين، ومن قتل منكم ففى السعير والدرك الاسف من جهنم

عشر فلا نتعرض له لاغراقه في الغموض. واما أواخر القرن الخامس عشر نفسه فقد ولي المشيخة الشيخ بدر الدين (عيندارة) ويقال انه تنوخي وانه خال الامير السيد. ثم تلاه الامير السيد جمال الدين عبد الله التنوخي (عبيه) وقد توفي في ١٧ جمادى الثانية سنة ٨٨٤هـ فاستندت المشيخة بعده الي الامير سيف الدين أبي بكر التنوخي (عبيه) ثم الي الشيخ ابي علي مرعي زهر الدين (الفساين). وفي القرن السادس عشر لليلادي (العاشر الهجري) كان للشيخ ابو زين الدين عبد الغفار تقي الدين

ومشيخة يزبكية. ولذا تواري الشيخ الثالث وانحصرت في النين وفي النين ماتزال. شيوخ العقل فيما يلي اسماء الشيوخ الذين تولوا منصب مشيخة العقل علي نحو ما انتهى من اخبارهم. غير اني لا اجزم بصحة كل ما اورد من ذلك كما اني لا اجزم بصحة التعاقب التاريخي في بعض من ولي للنصب منهم قبل القرن التاسع عشر. ان بعضهم ما يزال يكتنف إمرة شيء من الأبهام، ويقتضي بعد تقصياً وتحقيقاً. اما ما قبل القرن الخامس

حتي كان الربع الاول من القرن التاسع عشر. في ذلك العهد شجر خلاف بين الامير بشير الشهابي الثاني حاكم لبنان والشيخ بشير جنبلاط كبير زعمائه. وافضي الي قتال عنيف بينهما وقف اللبنانيون فيه صفيين، وانتهى الامر بانتصار الامير بشير الشهابي ويموت الشيخ بشير جنبلاط شنقاً في عكا.

وكان في جملة التدابير التي اتخذها الامير لتوهين ناحية الشيخ وتفريق كلمة الدروز، القضاء علي منصب شيخ المشايخ وتوزيع صلاحيات المنصب بين شيوخ العقل من أعوان الشيخ ومساعديه، الذين بعد ان كانوا اربعة تناقص عددهم فكانوا ثلاثة وفي رواية ان الدروز فقدوا هذا المنصب لخلاف وتحاسد فيما بينهم حصل قبل الحادثة المذكورة، بين الامير بشير والشيخ بشير جنبلاط.

كان يسود لبنان يومذاك انقسام حزبي شطر اللبنانيين شطرين، جنبلاطيين ويزبكيين، فخصعت مشيخة العقل حينذاك لقتضيات سياسة لبنان الحزبية، فانقسمت قسمين: مشيخة جنبلاطية

وفي القرن الثامن عشر
 (الثاني عشر الهجري) كان
 المشايخ: أبو محمد ناصر
 الدين العبيد، وأبو علي
 ناصيف أبوشقرا، وأبو زين
 الدين يوسف أبوشقرا،
 وعلي جذبلاط، وإسماعيل
 أبوحمزه، وفخر الدين ورد.
 أما في القرن التاسع عشر
 فقد ورد في كتاب «لبنان في
 عهد الامراء الشهابيين»
 للامير حيدر الشهابي. في
 معرض حوادث سنة
 ١٢٣٦هـ — (١٨٢٠) في
 ص ٦٧٦ مايلي:

«طلبوا مشايخ العقل الذين
 في جبل الشوف. وهم:
 الشيخ يوسف الحلبي.
 والشيخ يوسف الصفدي.
 والشيخ يوسف بردويل من
 رأس المتن والشيخ عز الدين
 (وهو الشيخ عز الدين أبو
 رجال من الفريديس والشيخ
 ناصر الدين من كفر نبرخ.
 (وهو الشيخ ناصر الدين
 الدويك) وكبيرهم الشيخ
 أبو علي شرف الدين (وهو
 الشيخ شرف الدين العظيمي
 بطمة)»

ومن شيوخ العقل في تلك
 الحقبة الشيخ حسين ماضي
 (العبادية) والشيخ أحمد
 أمين الدين (عبية).
 وبعد ذلك تأثر منصب
 المشيخة بأحوال السياسة
 الزمنية وبالغرضية التي

خالدين. فانظروا لأنفسكم الخلاص وإذا كنتم من
 أهل السنة والجماعة فادخلوا في حيز الطاعة ويد
 الله مع الجماعة وإن أبيتم ترون أعظم الأهوال من
 التنكيل والله حسبنا ونعم الوكيل.

حرر في صفر سنة ألف ومائتين وخمسة

[١٧٩٠م] انتهى

ثم إن الجزار بعد دخوله إلى الشام بمدة يسيره
 انقلبت طباعه وتغيرت أحواله التي التزمها من
 التوبة والرجوع إلى الله عن المظالم والمعاصي وسفك
 الدماء المحرمة، وانتقل إلى أعظم مما كان عليه في
 الأول من شراسة الاخلاق وسوء المعاملات وسفك
 الدماء حتى صار كالوحش الضارى والسبع الكاسر
 وابتدأ بظلم أهل الشام والغدر عليهم فقبض أولا
 على السيد عبيد وأولاده ووضعهم (ق ٣٣) في

فيجمع بذلك ثروة طائلة.
 ولكن الشيخ الفاضل عمم
 حرماً في البلاد ان لا يفتديه
 احد بقرش واحد انا قبض
 عليه. عندئذ رجع الباشا عن
 عزمه.

ويقال انه اوصي قبل موته
 بوصيتين: الاولى ألا ينعى
 في مأتمه والثانية ان يدفن
 في ارض تحسرت وتفلح
 فلا يكون له قبر ظاهر. ولكن
 الوصيتين لم تنقذا.

(بعقلين).
 واشتهر في القرن السابع
 عشر الشيخ محمد هلال
 المعروف بالشيخ الفاضل
 (عين عطا) وكان معاصراً
 للامير فخر الدين المعني
 الثاني. ولما قبض القائد
 التركي احمد كجك باشا علي
 الامير فخر الدين عزم علي
 ان يقبض على الشيخ
 الفاضل ايضا فلما منه ان
 الدروز يقدونه بالمال الكثير

السجن ثم أخذ منهم ستين ألف قرش واطلقهم،
وهم بعد خلاصهم تركوا وطنهم وسافروا إلى
حلب. ثم بعد ذلك قبض على ثلاثين نفر من اتباعه
ودفعهم إلى القلعة فالتزموا أن يقطعوا جرمهم
ويخلصون انفسهم بمايتين وخمسين ألف قرش،
وبعد أن قبض منهم المبلغ المذكور قتلهم جميعا فى
ليلة واحدة. ثم قبض على خازن داره وثمانية من
مماليكه وقتلهم وضبط أموالهم. وجميع هؤلاء لم
يكن لهم ذنب يوجب ذلك.

ثم أرسل بالقبض على متسلمه فى عكا، ويعد
أن ضبط كل موجوداته نفاه إلى مصر، ثم قبض
على السيد وفاء القدسى الذى كان جعله مفتيا فى
عكا، وكذلك على إمامه الذى فى عكا وعلى رئيس
الميناء هناك وقتلهم جميعا. ثم بعد ذلك خرج من
الشام وحضر إلى عكا وترك متسلما بالشام مكانه
محمد آغا أريه أمينى. الذى ليس أحد اظلم منه حتى

أنه كان يفكر الجزار بمن نسى من أهل الشام ولم

وصرخد. عن دائرة المعارف
للبيستاني، وهذا الوصف
ينطبق على البلد الذي
يعرف اليوم بجبل الدروز.
أنظر: الحركات فى لبنان إلى
عهد المتصرفية.
الراوي: حسين غضبان
أبوشقرا.
المؤلف يوسف خطار
أبوشقرا.
تحقيق: عارف أبوشقرا.
بيروت، (د.ت).

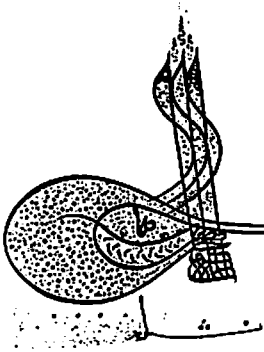
سادت لبنان وتميز بانقسام
ظاهر فكان هناك مشيخة
يزبكية ومشيخة جنبلاطية
وقد بدأ عهد الانقسام هذا فى
الثالث الاخير من ايام حكم
الامير بشير. رغم ان الامير
اضاف مرة شيخاً ثالثاً هو
الشيخ ابو حسين شلبي
ابوالمني(شانيه).

(١) الشجرتين: ثنائية
شجرة. معدن بالذهلول.
الذهلول موضع يقال له
معدن الشجرتين ماؤه
البردان، وهو ملح.
(٢) بلد الشراة: صقع
بالشام.

(٣) عرقة: بكسر اوله
وسكون ثانية، بلدة فى
شرقي طرابلس بينهما
أربعة فراسخ، وهي آخر
عمل دمشق وهي فى سفح
جبل بينها وبين البحر نحو
ميل وعلى جبلها قلعة لها.
(٤) رمنية: كورة ومدينة
من أعمال حمص يقال
لها رمنية تدمر.

(٥) البثنية: لعل هذه الكلمة
عربية الأصل، وهي الأرض
السهلة والرملة اللينة، أو
محرفة عن باشان
بالعبرانية ومعناها أرض
خفيفة رملية، وهي بلاد من
سورية واقعة الى شرق بلاد
حوران. ذكرها أبو الفداء
وقال: من قراها البثينة،
ودومة، وعيون، والمجدل،

١٥٦، نشان: فارسية تعنى العلامة أو الشارة. دخلت التركية بلفظها ومعناها. وعندما أضيفت أداة النسب (جى) إليها صارت (نشانجى) بمعنى صاحب التوقيع. وقد عرف الترك بعض المرادفات غير التركية لكلمة «نشانجى»، كالطغرائى والتوقيعى أنظر: د. أحمد السعيد سليمان. والمصدر السابق ص ١٩٠. المقصود هنا ان الجزار كان يرسل للسجن من كان صاحب توقيع أول حصل على توقيع بأمتياز معين.



نشان أو توقيع.

يظلمه، فيحرك على ظلمه. ثم بعد وصوله إلى عكا وإقامته بها عشرة أيام خرج بكرة يوم إلى باب البداية قبل طلوع الشمس وأمر بفتح أبواب المدينة وجعل يرسل غلمانه يقبضون على من يأمرهم بالقبض عليه من العمال والكتاب وأهالى عكا ويحضروهم إليه وبعد ساعة زمانية ساقوا إليه أكثر من مائتى نفر، فارسلهم جميعاً إلى السجن ثم قبض على النواب أيضاً وحبسهم وكان كلما رأى انسان يدعو إليه وينظر فى وجهه ويكشف رأسه ويتطلع إليه فالذى يقول إن به نشانا (١٥٦) يرسله والذى يقول ليس له نشان يطلقه. وبعده أحضر الفعلة والعملة وفعل بهم هكذا وقبض على جملة منهم ومن النجارين والحمالين وأرباب الصنائع أيضاً حتى امتلأ الحبوس من الناس وفى ثانى يوم دعى عسكر المغاربة وأمرهم أن (ق ٣٣ ب) يخرجوا جميع المسجونين إلى خارج البلد ويقتلونهم كلهم جميعاً، ففعلوا ما أمرهم به وكان يوماً مهولاً لا يسمع فيه غير اصوات العويل والبكا والندب من الأمهات والعيال والأولاد والبنات والأخوة الذين ترملوا وتيتموا، وكذلك عويل المقتولين وصياحهم، ولا ترى فيه غير جثث القتلى كالغنم مطروحين

خارج البلد صابرين طعاما لطير السما و فريسة
لوحوش الأرض، وعند المساء أمر المتنادى أن يتنادى
فى شوارع عكا أن كل من له ميت يخرج إلى دفنه
على الصمت وأن كل امرأة أبدت عويلا أو بكاء تقتل
حالا فضلا عن الرجال. فخرجت الناس ودفنوا
أولئك المساكين المقتولين ظلما، وصار الخلق فى
كرب شديد وخوف ماعليه مزيد. ثم بعد ذلك ارسل
جنودا وأعوانا وقبضوا على أهل البر من الفلاحين
والمشايع واصحاب المقطاعات، وقتل البعض منهم
وقطع أذن البعض وأنوفهم واطلقهم. وصنع يوما
وليمة لجميع فقراء البلد والقرى داخل سرايته وبعد
أن اطعمهم وكان قد استحضر لهم ملبوسا جديدا
من الفاس إلى المداس حتى العكاكيز للعميان وأمر
بقفل ابواب السراية والزم جميع الفقراء أن يخلعوا
ثيابهم الرثة ويلبسوا الجديدة التى احضرها لهم
ويطرحوا العصى التى بأيديهم ويأخذوا غيرها
فضجوا بالعويل والبكا ولكن من يستمع الشكوى،
وقال: اشرب كأس الحمام ولا أكل هذا الطعام، وبئس
هذا الاكرام. ولما نفذ أمره صرف الفقراء وأمر بحرق
ثيابهم الرثة والعكاكيز التى انسلخوا عنها فجمع
مالا لا يحصى من الذهب والفضة وحسبوا



فقراء وشحاذون.

١٥٧١، من الواضح أن الجزار أرغم الفلاحين والفقراء (الشحاذون) على دفع أثمان هذه الأشياء مما كان معهم وصار ما تبقى لديهم من أموال والحادثة في مجملها تدل على خلل نفسي شديد عند الجزار إذا صحت هذه الواقعة.

١٥٨١، أي أن الجزار يحدد العقوبات والثواب وعلى الله أن يحدد الأشخاص الذين سيوقع عليهم العقاب أو الثواب ولكن بواسطة الجزار كذلك.

١٥٩١، بمعنى إذا أخطأ الله وأختار شخصاً به نفس العاهة التي يجب أن توقع عليه فعلى الجزار أن يصحح ذلك بأفعال عاهة أخرى، غير موجوده عند صاحب الورقة. وهكذا تتم مشيخة الجزار في النهاية.

المصرف بالخلاف فوجدوا الواحد اكسب أكثر من مائة (١٥٧) وبعد ذلك قصد أن يعرض على الفقراء أضرارهم فنأدى على اجتماعهم (ق ٣٤) وكان استحضر أوراق اقتراع من القرش الواحد والخمسة قروش وعشرة وعشرين وثلاثين حتى المائة، ونظير ذلك أوراق بتسميل الابصار وقطع الأذان والانوف وقطع الشفات والأنامل، وحلق اللحاء، ثم قفل الأوراق وجمعهم ضمن علبة وصار يستدعى الفقراء واحدا واحدا ويأمره أن يأخذ ورقة على قسمته، وكان يفعل معه بموجب نصيبه من عطاء، ومن أذى ويقول: هذه قسمتك من ربك (١٥٨) فلا تشك والموجودة به عاهة مما ذكر فكان يبذلها له من تلقاء تدبيره (١٥٩) وموجب عقله الشيطاني ورأيه الردي وليس مخالفة لرأيه لأنه أحمق الناس جميعا.

وفى ثانى يوم خرج إلى باب السراية وجلس وأمر بقتل أبواب المدينة حسبما سبق نقله. وكان يفكر ويتجسس بذاته جبل الدروز وغيره من الأماكن حتى أنه يطلع على ما يتكلم به الناس عنه وكان ينبئهم بما قالوا، وصاروا يشكوا أنه سحار ويطلع على الغيبات، ومن ذلك ففى ليلة من الليالى حضر عشية إلى دير ماريوحنا الشوير وكان لابس

قاووق ١٦٠١، راكباً فرسا فظنوه ايج اغاسى ١٦١١»

عابر طريق يريد المبيت، فاعزه رئيس الدير وأمر وكيل الضيوف أن يذبح له دجاجة مسلوقة وبعد ما استوت الدجاجة فصلها الوكيل فصدفت سنورا فخطفت فخذاً واحداً من الدجاجة، وما ساعد الوقت لاحضار غيرها فاحضرها هي إلى السفارة ولما كان الرئيس لأجل اكرام الضيف يجلس في أكثر الأحيان معه للطعام، ورأى فخذ الدجاجة غير موجود اغتاط على الوكيل وعذّره فنهاه الضيف وقال له: يوجد عندنا بعض الدجاج برجيل واحدة وتضحكوا. وبعد الطعام (ق ٢٤ ب) نام، وفي ثانی يوم ذهب باكراً من غير أن يراه أحد، وفي تلك السنة ارسل رئيس الدير المذكور أحد رهبانه إلى بلاد صغد يجمع له جزءاً من القطن جيدة، ولما حصل جانباً منه وعزم على ارساله إلى الدير، وكان الجزار أمر بأن لا يخرج شىء من القطن من البلاد من دون أذنه وحين أخبر عن قطن الراهب استدعاه وسأله عن ديره فاجابه بأنه من دير الشوير فقال له الجزار: ويليک أنت من الدير الذى دجاجة برجل واحدة خذ قطنك واذهب من دون عشر ١٦٢٠، وأمر له بمائة قرش لأجل مصاريف الطريق وقال له: خبر رئيسك بقولى لك ليدعى للجزار ولما حضر الراهب للدير شاع هذا الخبر ودخل فى قلب من سمعه الخوف والذعر.

١٦٠١، قاووق: يظن أنها من الكلمة التركية قاو بمعنى أجوف. وهى قلنسوة عالية يلف حولها شاش كان الترك يغطون بها رؤوسهم. ولكل طائفه من رجال الدولة طراز خاص من القواويق. يقول الجبرتى: وعثمان بيك ذو الفقار أصابه سيف فقطع شاشه وقاووقه.

... ومنها أن الوزير أمر المصرية (أى المماليك) بتغيير زيهم وأن يلبسوا زى العثمانية فلبس أرباب الأقلام والأفندية والقلقات القواويق الخضرة. وكانت هناك عمامة

تركية تدعى (بريشان دستارلى قاووق). أى القاووق ذو العمامة المتنثرة. حيث (بريتان) تعنى (متنائر). والقاووجية: صناع القواويق، وقد انقراضوا فى القاهرة فى أواخر القرن الثامن عشر. وحل محلهم الطرابيشية فى الغورية. أنظر. أحمد السعيد سليمان المصدر السابق، ص ٤٧، ٦٢، ١٦٣

١٦١١، ايج اغاسى: صحتها ايج اغاسى: أى سفير أو ساعى يريد. أنظر. د. أحمد السعيد مصدر سابق ص ٢٥. ١٦٢٠، دون عشر: أى من غير أن يدفع عشور.



ومن بعض عدالاته أنه حضر يوما رجل زاعما أن زوجته حرة وقد فقدت منذ ثلاثة أيام ولم يقف لها على خبر، وطلب منه البحث عنها، فقال له أيتنى بحاجة جديدة من ملبوسها فاحضر له قنبارا (١٦٣١)، جديدا وجده في صندوقها وليس له خبر به، فاحضر شيخه الخياطين وفحص منه عن خاطه ولمن خاطه. فقال انه خاطه لأحد خدمة افندينا وهو الأغة الفلاني. فاحضره وسأله فانكر، وعندها أمر بحسبه وكبس بيته بذاته فوجد المرأة هناك ولما أحضرها أمر زوجها بردها والعفو عنها أولا وثانيا وثالثا فأبى الرجل وقال سفك الدم ولا هذا الدم، فقال له: لو أجبته للتكليف لتحكم براسك السيف وأمر بغرق المرأة وشنق مفسدها وتزويج بعلمها. وله قصة المكارى والحمار وأغه الارنوط. وله دعوة الكرام والذي أكل التين وكيف استقذفه من فيه. وغير ذلك من اشياء تمدهح ولكن قبحة لاينسى (ق ٣٥) وليس لحسانه بقدر ما أساء انتهى.



انواع من اغطية الرأس.

وأما ماكان من الأمير بشير فقد ذكرنا أنه بعد دخول الجزائر إلى الشام أمر عساكره أن تسير صحبة الأمير بشير ويملكوا جبل الدروز فسار بهم الأمير المذكور في اليوم الرابع عشر من تشرين الأول إلى حاصبيا. والأمره الموجودين هناك فروا هاربين واتحدوا مع الأمير حيدر أخو الأمير يوسف

١٦٤٠، مرج عيون: هي
عاصمة قضاء مرجعيون
جنوب شرق لبنان.

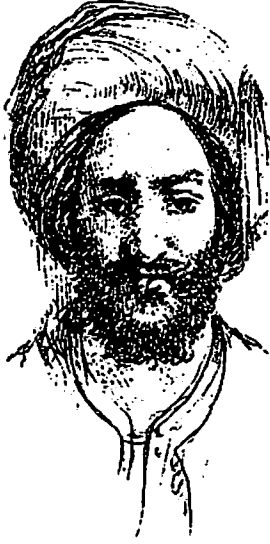
وابن أخيه الأمير قعدان الذين كانوا وقتئذ هم
المنتخبين من أهل الجبل للحكومة، والأمراء الذين
أتوا من وادي التيم كانوا بنى أعمام أمراء بيت
شهاب القاطنين بجبل الشوف، وهم الحكام على
بلاد وادي التيم وقاطنين بقرية حاصبيا. فلما سمع
المرقومون بقدوم الأمير بشير هرب الأمراء وأهالي
البلاد من امامه، فابقى الف أرنوطي من العساكر
لأجل محافظة حاصبيا وأخذ بقية العسكر وتوجه
بها إلى مدينة صيدا. وفي اليوم الخامس من تشرين
الثاني سار نحو جبل الشوف قاصدا أن يتملكه،
وقد نزل بأورديه قرب مدينة صيدا عند قرية علمان
لكي يجهز أمره.



وبعد خمسة أيام وصله الخبر بأن أهالي البلاد
وافقت جموعها على الارناؤطية، فقوم طريقه نحو
حاصبيا، مع العساكر، وإذا كانت المسافة بعيدة،
وكان أهالي الجبل قد حاصروا الارناؤطية الذين
بحاصبيا، ترك للأمير بشير غزو جبل الشوف
وأسرع في نجدة المرقومين وبات تلك الليلة في بلاد
المتاوله، والليلة الثانية في مرج عيون «١٦٤» وفي
اليوم الثالث وصل إلى قرية حاصبيا والتقى مع
عسكر الدروز بقرب البلاد وبدأ بينهم القتال
واستمر نحو ساعتين ونصف فانكسرت عساكر
الجزار حتى التزم الأمير بشير أن يعود راجعا إلى



انواع من اغطية الرأس.



انواع من اغطية الرأس.

نحو مرج عيون والدروز تبعت آثارهم وقتلوا
وكسبوا منهم كثيرا من الخيل والسلاح (ق ٣٥ ب)
والسلب. وحين وصلت عساكر الجزار إلى قرب
الخان المسمى خان حاصبيا توقف الأمير بشير
والبعض من رؤساء العسكر ثم عادوا راجعين على
عساكر الدروز الذين كانوا تفرقوا فكسروا الباقين
وطردوهم من تلك الأرض بعد ما قتلوا منهم
ماينيف عن مائة نفر، وكذلك الارناؤطية المحصورين
فى حاصبيا خرجوا وتبعوا آثار الدروز وهزموهم
ورجع كل إلى محله ومن هناك نزل عساكر الأمير
بشير وعسكر الجزار على خان حاصبيا بعد أن
حرق قرية حاصبيا وتلك القرى التى هناك ونهب
العسكر كلما وجدوه من المواشى والامتعة، وفى
اليوم الثانى ارسل رؤس المقتولين إلى الجزار
وأخبره بما حصل لعسكره من الانتصار وأنهم
استخلصوا العسكر المحاصر الذى كان اشرف على
الهلاك من قلة الماء. ثم أن الأمير سار فى ذلك اليوم
إلى بلاد البقاع وقصد الدخول إلى بلاد الشوف من
نواحي الجبال إن أمكنه ذلك غير أنه لما وصل إلى
قرى البقاع حضرت له أوامر من الجزار أن يرتد إلى
مدينة صيدا لأن حرب الدروز من نواحي صيدا
أسهل وأقرب مسافة لوصل الذخاير له، فرجع حالا
بمن معه كما أمره إلى مدينة صيدا من الطريق التى

١٦٥٥، قرية غالي؛ بقضاء الشوف جنوب لبنان.
 ١٦٦٥، مشخيم؛ وصحتها «شخيم» بقضاء الشوف، جنوب دير القمر.
 ١٦٦٧، الدلاتية؛ في التركية (بليزر) جمع (بلى) أى المجنون. وهم طائفة من الخيالة الخفيفة أقيمت فى الروملى (تركيا الاوربية) فى أواخر القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر؛ لتعمل فى مقدمة الجيوش العثمانية. ولم يكن هؤلاء الخيالة من الترك فقط، ولكن كان منهم البشناق (نسبة الى اليوسنة موطن احمد باشا الجزار) والكروات والصبرب. وقد انتشروا فى الاناضول وفى المراكز الكبرى فى السلطنة العثمانية مثل القاهرة ودمشق وحلب وبغداد. كان سلاحهم الرئيسى هو السيوف القصيرة. وكانوا يضعون على رؤسهم قلابق (عمائم) من جلد الضباع أو النمر ويثبتون فيها عددا من ريش الصقور. أما ملابسهم فكانت من جلود الاسود والنمر والذئب والديبة، مع جعل وجه الجلد المغطى بالشعر إلى الخارج. وكانت لهم نعال



وفى سنة ألف ومائتين وستة [١٧٩١م] بعد وصول الأمير بشير وعساكر الجزار إلى صيدا، سار طالبا تلك الديار، وتملك جبل الدروز ونزل بالقري التى بأول البلاد، وعساكر البلاد تجمعت وقدامهم الأمير حيد وابن أخيه الأمير قعدان فى قرية غالي ١٦٥٥، تجاه عساكر الجزار، وكانت المسافة بين العسكرين نحو ساعتين فتنحت عساكر الدروز وابتدت بمحاربة عسكر الجزار بهمة قوية، وعسكر الجزار تلقاهم بجسارة وحدث فيما بينهم عدة مواقع وفقد من الجهتين عدد ليس بالقليل ثم إن عسكر الدروز كبس عسكر الجزار ليلا حيث كان فرقة من العسكر الأرناؤط فى قرية (ق ٣٦٦) مشخيم ١٦٦٥، وهم من طائفة الدالاتية

١٦٧٥، ورئيسهم اسمه قره محمد، وبعد أن مدببة من أمام واسعة من الخلف، ولها رقاب تبلغ نصف الساق. وفى القرن الثامن عشر تعرضت منطقتى كوتاهية وقونيه بالاناضول لعبثهم وفسادهم حتى انتهى الامر بإلغاء نظامهم. وفى الجبرتى؛ واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٣ هـ (١٨٠٨) وفيه قطع الباشا مرتب الدلاة (لأنه لم تكن لهم اقطاعات كباقى الفرق العسكرية) الأعزاب، وأخرجهم وعزل كبيرهم

الذى يسمى كردى بوالى،. وفيه كذلك؛ ضربوا مدافع كثيرة من القلعة، وكذلك فى صباحها يوم السبت، ولم يظهر لذلك سبب سوى مايقولونه من التمويهات.. من وصول الأطواخ وعساكر دلاة بحرية وبرية، جه . ويظهر من العبارة الأخيرة انه كان هناك نوعان من الدلاة، برية خياله، وبحرية غالباً مشاة. أنظر د. أحمد السعيد سليمان. المصدر السابق. ص ١٠٤-١٠٦.

١٦٨١ قرية عانوت، بقضاء
الشوف جنوب دير القمر
شمال اشحيم.



معركة برية.

اثنوهم ضربا كدوهم إلى قرية صيدا، وإن كانت تلك الأرض وعره، ومن أجل ذلك اضطر عسكر الدولة أن يتركوا الخيل والسلاح الذي صار غنيمة للدروز. وصارت رجة عظيمة تلك الليلة بين عسكر الجزائر النازل بالقرى القريبة وخافت من الدروز، وفي اليوم الثاني حدث بين الطرفين وقعة عظيمة وهجمت عساكر الجزائر على بلاد الدروز فدخلت البلاد وحرقت جملة قرى بعد أن حارب أهل البلاد ودافعوا مدافعة عظيمة حتى التزم عسكر الدولة أن تعود إلى مكانها عند المساء، وبعد ثلاثة أيام كبست عساكر الدروز أوردى الجزائر الذي بقرب عانوت «١٦٨١» واشتعلت نار الحرب بين الجهتين في ظلام الليل، وكانت تلك الليلة مظلمة جدا وممطرة ومات من الفريقين عددا وافرا لأن القتال دام واستمر إلى الصباح، وحينئذ انسحب الدروز ورجعوا إلى مكانهم، ثم بعد ذلك حدث موقعة أخرى، ودخلت عساكر الجزائر إلى وسط بلاد الشوف غير أن أهل البلاد ردتهم ولم تمكنهم من قصدتهم الذي هو تملك جبل الشوف، فرجعت عساكر الدولة إلى الوطاق، وهناك كبسهم الدروز مرة أخرى ليلا ودام بينهم الحرب والقتال إلى الصباح. وقد كنا ذكرنا أنه كان برفقة الأمير بشير بعض مشايخ بيت جنبلات المتسلمين جبل الشوف وبعض أمراء بيت أبي اللمع

المتسلمين جبل المتن فهؤلاء ارسلوا البعض لاستجلاب الموجودين في البلاد وقد ملكوا الشوف، حتى أن أكثر أهالي الشوف والشيخ قاسم جنبلاط بذاته صاروا يرغبون في دخول الأمير بشير إلى البلاد والتملك عليهم. وكان للشيخ قاسم جنبلاط ابن حديث السن اسمه الشيخ بشير، فهذا ترك والده وثبت (ق ٣٦ ب) مع عساكر الدروز وظهر شجاعته وفروسيته في تلك الحروب تفوق الوصف وكان يقاتل بنفسه في مقدمة العساكر ويحرض قومه على القتال حتى أحبته أهل البلاد من كثرة شجاعته ونجدته وأقدامه وغيرته على العيال والأولاد. ودامت الحرب وطالت والدروز ثبتت واستطالت حتى أن الجزار تحقق أنه لا يمكنه التسلط على جبل الدروز ولا تملكه بالحرب والقتال والمكافحة والنزال، لأن طرقاته عسيرة وسكانه ذوى جسارة ونجدة وتآلف بالكفاح والقتال، فعندها أرسل الجزار أمرا إلى الأمير بشير أن يعاود الرجوع بمن معه من العساكر إلى صيدا، وكان الأمير قد تعب وعيا وملّ من الحرب فاطاع الأمر المنتظر منه. وفي اليوم الثالث والعشرين من آذار هذه السنة قامت العساكر بأمر الجزار على جبل الدروز وعادت إلى صيدا ففرقهم الوزير في الحصون والقلاع التي في بلاد المتأولة وبلاد صنفد حيث كانوا قاطنين أولا.



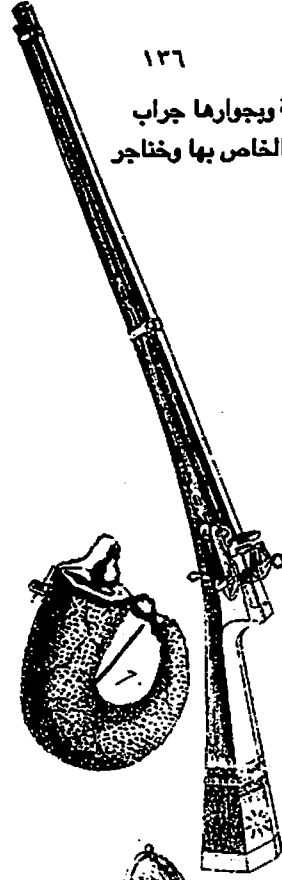
معارك عسكرية.

وامر الأمير بشير أن يقيم في صيدا مع عياله، وأخيه الأمير حسن أمره أن يقيم في بيروت، ومن بعدها أرسلوا أجابوا عيالهم الذين كانوا مقيمين في البلاد إلى ذلك الوقت عند اقاربهم بيت شهاب. وأهالي البلاد فرحت برجوع العساكر عنهم وكفهم عن المحاربة ورجع الأمير حيدر والأمير قعدان إلى دير القمر وكل المجتمعين من أكابر الدروز تفرقوا إلى أمكنتهم، والجزار أرسل يستدعى الشيخ قاسم جنبلاط إلى عكا الذي ترك بلاده ورافق الأمير بشير في أسفاره، وبعد أن حضر اعتقله في الحبس ثم أمر الأمير بشير وحسن أن يخرجوا من مدينة صيدا. وحصل له غم عظيم وكدر جسيم أنه لم يملك جبل الدروز ويحصل على غرضه، وحيث أن أهالي الجبل كانوا تحت حكم الجزار (ق ٢٧١) ولا يمكنهم أن يكونوا دائماً على العصاوة والخروج عن الطاعة، والذي صدر منهم إنما حصل من فرط الظلم الذي لم يمكنهم الصبر معه، فلأجل ذلك حرروا له عرضاً، وطلبوا منه الصفح عما مضى وأن يرضى بإقامة الأميرين حيدر وقعدان حكماً عليهم. ولأجل نوال هذا الانعام من جهته يقدمون لأعبابه أربعة آلاف كيساً يدفعونها تقاسيط في ستة سنين إلى الخزينة. فامضى الجزار هذا العرض والمحضر، وقد كان ختمه جميع أكابر بلاد الدروز ومشايخها بعدما أرسلوه إليه مع قاصدين من طرفهم، ولما وصلوا



معارك عسكرية.

وقدموه سألهم عن السبب الذي أوجب أهل تلك البلاد إلى ذلك العصيان والعناد، فشرحوا له أحوالهم وفقر رعايا بلادهم لأجل المظالم التي طرات عليهم، وأنهم لأجل راحة الرعية يرغبون أن الأمير حيدر والأمير قعدان أن يكونا حكاما عليهم، وبما أنه كان قرب زمان رواج الجزار إلى الحج، قبل منهم طلبتهم، ووجه الخلع والالتزامات إلى الأميرين المذكورين وطلب منهم أن يسرعوا بوفاء ما وعدوا به، وهم قدموا له المبلغ حسب الميثاق. وبعدها سار من عكا إلى الشام وتوجه إلى الحجاز رفقة الركب كالمعتاد كل سنة.



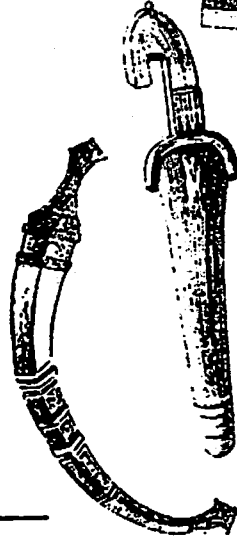
وفي سنة ألف ومائتين وسبعة [١٧٩٢م] لما رجع

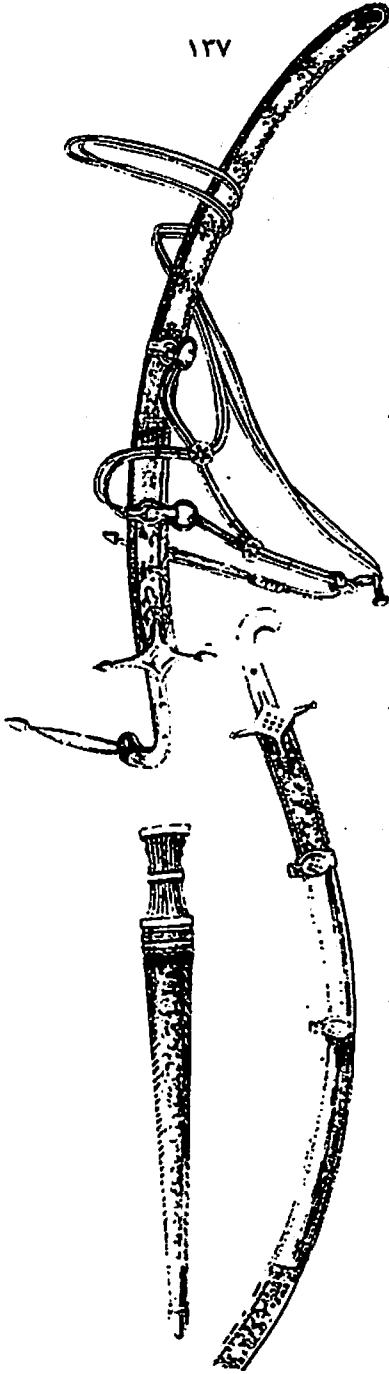
الجزار من الحج، اجتمع به حسين باشا والى طرابلس الشام في الجردة حسب المعتاد في المزاريب فخطر في بال الجزار أن حسين باشا مراده أن يغدر به ويقتله، وبمجرد هذا الظن اشتعل غضبا وسقاه سما فمات. وضبط الجزار جميع أمواله ونخايره وبعد ذلك دخل الشام، ولما سمع بقدمه الأميران حكام الجبل أرسلوا يهنوه بالسلامة، وأنفذوا له مائة ألف قرش تبريكا للقدوم فسره ذلك وانشرح خاطرة (ق ٢٧ ب) ووجه لهم خلع الرضا وقرر لهم الحكومة حسب المعتاد.



وفي سنة ألف ومائتين وثمانية لما نظر الأمير

حيدر والأمير قعدان أن أهالي البلاد خرجت عنهما





«سيفان وخنجر»

وصاروا يطلبون عزلهما ويولون الأمير بشير عوضهما، وأن الجزار يريد ذلك ويرضاه ويرغبه فتشاوروا مع بعض مشايخ البلاد واتفق رأيهم أن يرسلوا إلى الجزار ويطلبوا منه أن يكونوا الحكام عوضهم أولاد الأمير يوسف الشهابي. وبما أن هؤلاء حديثي سن ولم يبلغوا درجة التمييز بعد فيكون المدبر لهم في الأحكام كاهيتهم جرجس باز ابن أخت سعد الخوري كاهية والدهم، وأن يقدمون للجزار ألفي كيس غرامة على ثلاث سنين تقسيطا. وأعرضوا هذا الوجه للجزار، فارتضى بما طلبوه ووجه إلى أولاد الأمير يوسف الخلع والالتزام واستقر حينئذ حكم جبل الدروز على ابنا الأمير يوسف وتقلد تدبير الأحكام الاميرين حيدر وقعدان وجرجس باز، وصاروا يثقلون على رعايا المشايخ من بيت جنبلاط و زادوا بالظلم حتى وقعت المنافرة بينهم وبين الشيخ بشير جنبلاط الذي قدمنا ذكره، وازداد الاختلال وتفرقت الآراء في البلاد فقلد الجزار عندها حكومة الجبل للأمير بشير وسيره مع عسكر من طرفه. ولما توجه الأمير بشير من صيدا التقى به الشيخ بشير جنبلاط مع أكابر الشوف وقدموا له التهاني والسرور. وهكذا مر بالبلاد وقبل وصوله إلى دير القمر هربت أولاد الأمير يوسف إلى بلاد جبيل، ثم انتقل بالعساكر إلى المتن وطاعته البلاد قهرا عنها، وبقي بالمتن ثلاثة اشهر وجمع

الأموال التي تعهد بها للجزار، وبعد ذلك رجع بعساكر الجزار إلى الساحل، يعنى ساحل بيروت، فخطر فى خاطر الجزار أن يغدر به، وارسل أمرا إلى رؤساء العساكر أن يقبضوا على الأمير بشير (ق ٢٨١) وأخيه الأمير حسن والشيخ بشير جنبلاط وأن يأتوا بهم إلى عكا، ووجه حكم البلاد إلى أبناء الأمير يوسف فمسكوهم، ولما جاؤا بهم إلى عكا رتب ثلاثتهم فى الحبس، يعنى الأميرين والشيخ بشير جنبلاط وكان والده قد مات فى حبس الجزار سابقا.

وفى سنة ألف ومائتين وتسعة [١٧٩٤م] رجع

أولاد الأمير يوسف إلى جبل الدروز حكاما. وقد

١٢٠٩ هـ

١٧٩٤ م

ذكرنا أن الجزار بعد أن قبض على حبيب بن ابراهيم الصباغ تقدم فى بابه ميخائيل سكروج وأخيه بطرس وتعاطوا جميع الإيرادات الداخلة والخارجة وصار كل شىء بيدهم وإذ ذاك قبض عليهم وضبط كل موجوداتهم وأملاكهم، كما أنه فى ذلك الوقت قبض على كثيرين من الذين كانوا بخدمته، فقتل البعض وقلع أعين البعض وقطع أذانهم وأنوفهم. وقد اطلق أولاء السكرج وأعادهم إلى خدمته كالسابق. وفى هذه السنة قبض عليهم أيضا وقتلهم كلهم صبوا.

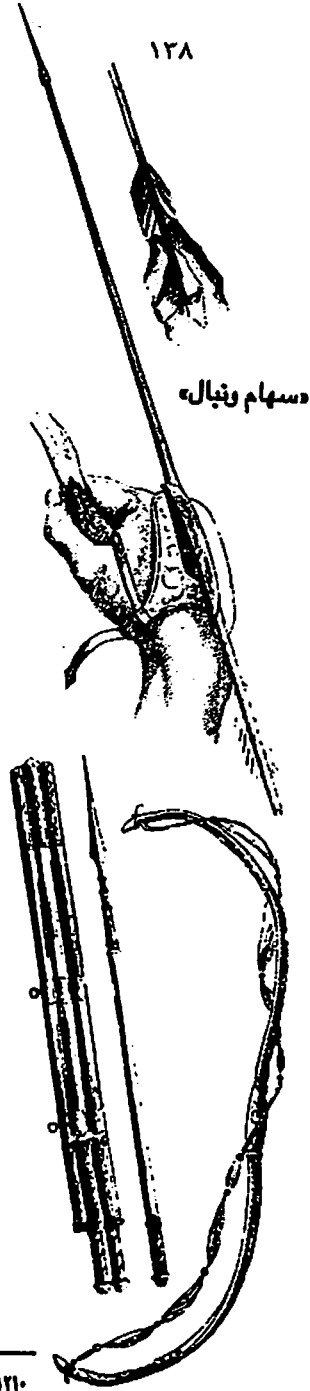
وفى سنة ألف ومائتين وعشرة بعد أن رجع

١٢١٠ هـ

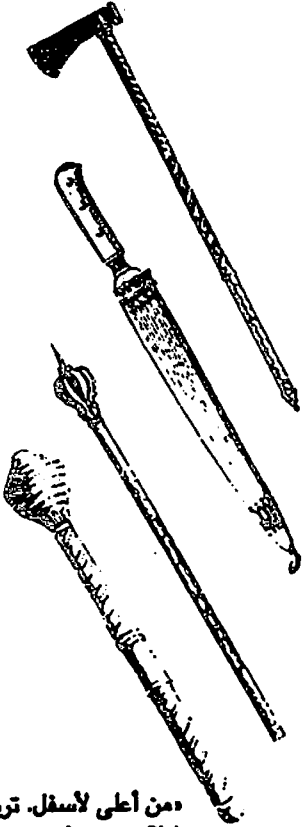
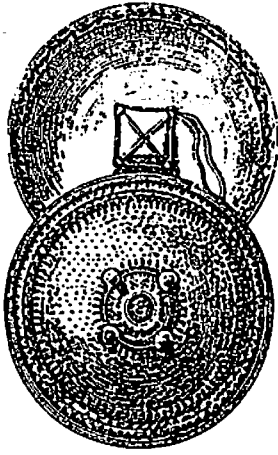
الجزار من الحج كعادته حضر له خبر عزله من

١٢١٠ هـ

١٧٩٥ م



«سهم ونبال»



«من أعلى لأسفل. ترس،
بلطة، خنجر ثم نبوسان»

الشام وصار المنصب على عبد الله باشا عظم زاده، فرجع الجزائر إلى عكا. ومن ثم راق خاطره على الأمير بشير وأخيه وأخرجهم من الحبس وأنعم عليهم بحكم الجبل وخلع عليهم وعلى الشيخ بشير جنبلاط ورجع لهم ماكان ضبطه منهم من الخيل والسلاح. ولما حضروا إلى البلاد قدمت لهم الطاعة كل المشايخ والاكابر وزال ما بهم من الحقد والعداوة للأمير حتى أن الجميع مالوا إليه وفرحوا بقدمه وتوليته، وأما اولاد الأمير يوسف رجعوا بمن معهم إلى بلاد جبيل والتجوا إلى عبد الله باشا عظم والى الشام وخليل باشا والى طرابلس وهم اسعفوهم بالعساكر وكذلك الجزائر ارسل (ق ٣٨ ب) عسكره إلى الأمير بشير وصار بينهم عدة وقايح وحصل بين الفريقين محاربات عديدة صار فيها النصر لعساكر الجزائر وطردوا عساكر الشام من بلاد جبيل والبقاع، وأولاد الأمير يوسف رجعوا هاربين إلى الشام، وعندها راقت للأمير بشير الاحكام واطاع أمره الخاص والعام وأحبه أهل البلاد لما أبدى لهم من الرأفة والوداد لأنه انساهم «بعد فهم له» كل ما وقع بينه وبينهم من البغضاء والعناد، وقد رمنا الاختصار بهذا الايراد عن كل ماجرى من الحوادث تفصيلا لأن القصد ايراد أخبار أحمد باشا الجزائر لاغير فاقصرنا على ما أوردنا.



وفى سنة ألف ومائتين وأحد عشر لما قدم

المشايخ من بيت أبو نكد، الذين كانوا برفقة الأمير يوسف، قبض عليهم الأمير بشير وقتلهم. وهم الشيخ بشير ابن الشيخ كليب وأخوته الأربعة والذي بقى من أولاد عمهم هربوا إلى الشام وساروا مع أولاد الأمير يوسف إلى عكا والتجوا إلى الجزار فقبلهم بمحبة ووداد وطيب منهم الخاطر والفؤاد (١٦٩١هـ).

وفى هذه السنة بعد رجوع عبد الله باشا من الحج خرج فى طلب الميرى من جبل نابلس حسب عادة وزير الشام، فوجه الجزار عساكره وربط عليه الطريق، ولما سمع عبد الله باشا هذه الحركة عمل حيلة وكبس عسكر الجزار وقتل منه مقتلة عظيمة.



وفى سنة ألف ومائتين واثنى عشر [١٧٩٧م]

وردت الأخبار إلى الديار الشامية أن مراكب الفرنساوية تملكوا بلدة الاسكندرية، فتحسب الجزار جدا لذلك، وشرع يهتم فى تحصين عكا ويستحضر للحصار، ولما تأكدت الأخبار أن
منها واحدا فواحدا [من] ضبط بيوتهم فى ويقتلونهم، وكانوا خمسة وأعبية، ورام ان يلقى القبض أولاد للشيخ كليب وهم على أولادهم فهربوا وسلبت بشير، واكد، سيد أحمد، تلك الرجالة كافة امتعتهم قاسم، مراد. ثم أرسل الأمير وأموالهم.

١٦٩٠، فى تفاصيل هذه الحوادث أنظر: تاريخ الأمراء الشهابيين، بقلم أحد أمرائهم من وادى التيم. منشورات المديرية العامة للأثار اللبنانية، مخطوط رقم ٦٤٦٨. بيروت. تحقيق: د. سليم حسن هشى ص ١٦٨ حيث يذكر مايلى: وفى عام ١٢١١هـ = ١٧٩٦م طلب الأمير بشير منهم (ال نكد) الحضور إلى سراى دير القمر وكان أخوه الأمير حسن قد أفهمهم وأدخل لأفكارهم أن أخاه الأمير بشير يرغب أنخالهم فى خدمته وأن يدفعوا له جانبا من المال ليصفى خاطره من نحوهم فحضرُوا أصلا [حالا] بدون ريبة، وبعد وصولهم إلى قاعة السرايا المذكورة واجتماعهم مع الأمير حسن على الوجه المذكور، خرج الأمير المشار إليه من القاعة وأغلق بابها، وكان الشيخ بشير جن بلاط ومشايخ آل عماد قد دخلوا السرايا ورسدوا [أوصدوا] ابوابها وتقدموا إلى باب القاعة وصاروا يخرجون

١٧٠١، نزلت الحملة الفرنسية إلى سواحل مصر الشمالية قرب الإسكندرية في يوم الأحد ١٧ محرم سنة ١٢١٣هـ = الأول من يوليو سنة ١٧٩٨م. وفي ١٩ محرم استولت الحملة على الإسكندرية وفي ٢٦ منه استولت على الرحمانية، وفي ٢٩ كانت واقعة شبراخيت وهي أول إشتباك مع الماليك وفي ٧ صفر = ٢٢ يوليو كانت واقعة الاهرام بينهم وفي ١١ صفر = ٢٦ يوليو دخلت الفرنسية المحروسة (القاهرة) وهرب ابوبكر باشا الوالي (الحاكم) التركي إلى غزة. أنظر. محمد مختار باشا. التوفيقات الألهامية ج٢ ص ١٢٥٠.

١٧١١، العنوان من عندنا.
١٧٢٠، الاضافة من كتاب الغرر والحسان في أخبار ابناء الزمان للامير حيدر الشهابي. تحقيق د. أسد رستم وفؤاد افرام البستاني. مجلد (١) القسم الاول ص ١٨٧.

الفرنساوية ضبطوا مصر (١٧٠١) أيضا وأن مراد بيك وبقية الغز هربوا حينئذ، فأمر الجزار بتحسين المدن التي تحت حكمه وأمر بخروج النصارى من جميع بلاده، ثم منع ورود المراكب إلى اسكلاته وأنقطع بسبب ذلك ورود البضائع المصرية إلى الشام (ق ٣٩١) وفي أثناء ذلك ردت مراكب الانكليز إلى عكا وطرابلس وصحبتهم فرمان من الدولة العلية وهذه صورته.

﴿ صورة فرمان من الدولة العلية ممنوح لسر عسكر العمارة الانكليزية حتى يتعاون معه حكام ساحل الشام ضد الفرنسية ويزودوه باحتياجاته من المؤن (١٧١١) ﴾

إلى جميع المدن من السلطان سليم خان يخبر بالاتحاد الذي بين الانكليز والإسلام على الفرنسية الليام (١٧٢٠) اقضى قضاة المسلمين نائب أفندي بطرابلس وأعيانهم عموما زيد قدرهم المنهى إليكم أنه لا يخفاكم أن بهذه السنة قد هجم الكفرة والطغاة البغاة الفرنسية على أخذ الاسكندرية ومصر القاهرة وما يليها، والآن وقد اختلسوا يافا وغزة والرملة وتوابعهم وعلى عزمهم الغائب الفاسد الخائب الغير صايب، تدمير أمة المسلمين المؤمنين، ويوحداية رب العالمين مقرين، وبرسالة رسوله معترفين. ولذلك اقتضى من وجود

الصدّاقة الصّادقة والمحبّة الواثقة، وحسن معروف سيادة المحب الصادق الصدوق والخل الموافق الموثوق أجل الأحباب وسمهرى الانساب سعادة أخينا المحترم سلطان الانكليز المفخم المتحد معنا بالارتباط سوية، على تدمير الأمة الفرنساوية، لغزير مراحمه ووفور مكارمه فسمح وجاد بجوده فى الوداد، وسير من فيض كرمه سر عسكرا، ثم ومن لدنا سر عسكر العمارة العثمانية والمراكب البحرية، صحبة افتخار الأمراء الكرام فى الطائفة المسيحية، وعظيم الكبراء الفخام فى الملة العيسوية، مصلح مصالح جماهير الأمة النصرانية، جناب محبنا المحترم سينور سميث «١٧٣» الاكرم. وهو بالتفويض الخاقانى مشير مطلق، مشيد موفق، ناظم ومنظم قطب تلك الديار بوجه المناظرة والاعتبار.

فليعلم كل منكم تفويض محبته بالالتفات من لدنا من سائر الجهات، فمهما مرّ عليكم من مراكبه واتباعه فسيروا له الإكرام الزايد والإنعام الوافر. وليعلم الخاص والعام زود صداقته مع الإسلام، والإعانة لنا منه على الدوام، على تدمير الفرنساوية

كولونيل فى البحرية الانجليزية. البريطانى الصغير الذى كان يجوب البحر المتوسط، فى الوقت الذى كان فيه نابليون قد أستولى على يافا، فارس

١٧٣٠، هو الكومودور وليم سدنى سميث: قائد الاسطول الانجليزى فى البحر المتوسط فى ذلك الوقت، ولد فى سنة ١٧٦٤، وكان الابن الثانى لكابتن فى فرقة الحرس الانجليزية. دخل البحرية الانجليزية فى سن الثالثة عشرة. واصبح ملازماً سنة ١٧٨٠. ثم عمل فى البحرية السويدية حتى حصل على لقب سير من الملك جوستاف الثالث. ثم سافر إلى القسطنطينية حيث عاش ثلاث سنوات مع أخيه تشارلز سبنسر سميث الذى كان يعمل بالسفارة الانجليزية بمنصب سكرتير اول. وفى عام ١٧٩٣م استدعته البحرية الانجليزية للعمل بها ضد البحرية الفرنسية، فوقع فى الاسر عام ١٧٩٦ وحبس فى سجن «التمبل» فى باريس. ولكن احد الضباط الفرنسيين المعادين للجمهورية، ويدعى لوى - ادمون لوبيكار دفليبو - وكان زميل دراسة لنابليون بونابرت فى المدرسة الحربية بباريس عام ١٧٨٣م - تمكن من تهريبه إلى انجلترا عام ١٧٩٨م. فأنعم على دفليبو برتبة

على الفور السفينة
ئيسوس وعليها الكولونيل
دقيلبو لساندة الجزائر الذي
كان محاصراً في عكا
حينذاك.

أنظر. بونايرت في مصر. ج.
كرستوفر هيرولد. ص ٢٨٢
وما بعدها.

١٧٤١، تاريخ تحرير هذا
الفرمان غير دقيق، ويعتقد
انه كان في عام ١٢١٤هـ =
١٧٩٩ م. كما جاء في المرجع
السابق، وكما جاء في كتاب:
عبد الله جاك منو، للدكتور
محمد فؤاد شكرى، ص ١٢٤.
١٧٥١، العنوان من عندنا.



السلطان سليم الثالث.
١٢٠٣-١٢١٣هـ).
(١٧٨٩-١٧٩٨م).

اللثام، تعلموا ذلك (ق ٣٩ ب) وتعتمده غاية
الاعتماد والسلام.

حرر في جماد الثاني سنة ١٢١٢ [١٧٩٨م] ١٧٤١،
ثم حضر ايضا فرمان إلى سائر البلدان من
السلطان سليم خان وهذه صورته.

﴿صورة فرمان من السلطان سليم خان إلى
سائر البلدان ١٧٥٠﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله
وصحبة أجمعين
أما بعد

يا جماعة الموحدين وملة المسلمين..

أعلموا أن الطائفة الفرنساوية جعل الله تعالى
ديارهم دارسة وأعلامهم ناكسة «منكسة» لأنهم
الكفرة الطغام، والفجرة البغاة لا يؤمنون بوحدانية
رب السماء والأرض، ولا برسالة الشفييع يوم
العرض بل تركوا الأديان كلها ونكروا الآخرة
وشدتها، ولا يعتقدون يوم الحشر والنشر،
ويزعمون أن لا يهلكنا إلا الدهر، وماهى إلا أرحام
تدفع وأراضى تبلع، وليس وراء ذلك مكث
ولاحساب، ولابعث ولاعقاب، ولاسؤال ولاجواب،
حتى أنهم نهبوا أموال كنايسهم وتجملات صلبانهم
وغاروا على قسوسهم ورهبانهم وزعموا أن الكتب

١٧٦١، يقصد هنا المنشورات
والبلاغات التي وزعتها
الحملة على الناس.

التي جاءت بها الأنبياء هي كفر صريح، وليس
القرآن والتوراة [التوراة] والانجيل إلا زور وأقاويل،
والمعتبر من الأنبياء كموسى وعيسى ومحمد
وغيرهم ليس هو صحيح، وما جاء إلى الدنيا نبي
ولا رسول، بل هم مفتريين على الحق جهول،
والناس كلهم متساويين في الانسانية متشاركين
في البشرية، ليس لأحد على أحد فضل ولا مزية،
وكل منهم في ذاته يدبر نفسه وأمر معاشه في
حياته، وعلى هذا الاعتقاد الباطل والرأى الهازل بنوا
قواعد جديدة وقوانين أكيدة، وثبتوا على ماوسوس
لهم الشيطان وهدموا قواعد الأديان وحلوا
لأنفسهم سائر المحرمات وأباحوا لأنفسهم ماتميل
إليه الشهوات، وضلوا في شقاقهم العوام الذين هم
كالهوام، وقد اقتتنوا بين الملل والقوا الفساد بين
الملوك والدول (ق ٤٠ ا) وبالكاتب «١٧٦١» المزورة
والباطيل المزخرفة يخاطبون كل طائفة إننا منكم
وعلى دينكم وملتكم، ويوعدونهم بالمواعيد الباطلة،
ويحذرونهم بالتحذيرات الهائلة، وقد انهمكوا في
الفسق والفجور وركبوا مطية الغدر والغرور،
وخاضوا في بحر الضلال والطغيان، واتحدوا تحت
راية الشيطان، فلا دينهم يجمعهم ولا حاكم يرعاهم،
وقد قهروا من لم يطيعهم ويتبعهم، فبقيت سائر
طوائف الافرنجية من جورهم في هرج ومرج، وهوج



«ختم مراد بيك»



ختم ابراهيم بيك.

١٧٧١، أوعدوا؛ إضافة من تاريخ حيدر: الغرر الحسان، مرجع سابق ص ٨٨٤، طبعة نعوم مغيب، القاهرة ١٩٠٠م.



نابليون بونابرت.

وموج، وهؤلاء يهرون كهريز الكلاب وينهشون نهش الدياب، وقد جمعوا على تلك الطوائف الجماهير، قاصدين تخريب قواعد ديانتهم ونهب نسايمهم وأموالهم، فجرى الدماء بينهم كالماء وقد نالت منهم الفرنساوية المراد وحكموا بهم بالجور والفساد، ثم اتصل فسادهم وشروهم قاصدهم إلى الأمة الحمديّة والملة الأحمدية. وقد وقع بيدنا بواسطة بعض جواسيسنا الكتب التي كتبها لهم مدير جمهورهم ورئيس عساكرهم بونايارته، فاسمعوا خرافاته ومايقوله من الفساد المبين:

نهى إليكم أن ركن العالم قوى متين ذو الصلابة فى الدين فإذا وصلتكم إلى اقطارهم وملكتكم ديارهم ينبغى لكن بأن تعاملوهم بمقتضى حالهم فالضعيف منهم بادروه بالحرب والقتل والنهب. والقوى انصبوا له شرك الحيل والمكر [وأعدوا] «١٧٧» كبارهم بعدم التعرض لدينهم وعرضهم وأموالهم، والقوا الفتن بينهم، وسلطوا الأدنى على الاشراف والقوا الفساد والاتفاق بالحيل والاتفاق بينهم، وعلى الخصوص خاقانات العجم وبنى عثمان بأى وجه كان ليقع النزاع والجدال والشورور والقتال وتخرج الناس عن طاعة السلطان والرعايا من أوامر الحكام، فيخرب بذلك نظامهم وينقطع عقد انتظامهم فيتشتت بذلك شملهم وتنفذ خزائهم وأموالهم وحينئذ تملكون قيادهم. ولأجل



نقود السلطان سليم ضربت فى مصر عام ١٢٠٣هـ.

اضلالهم (ق ٤٠ ب) ينبغي أن تعينوا الضعفا منهم على الأقوياء لأنه إذا اضمحل حال الأقوياء بإعانة الضعفا هانت عليكم ابادتهم، لكون بين الفرنساوية والإسلام اختلاف تام. وبمقتضى صلابة دينهم لا يمكنهم موافقتنا قطعا وبغير دفع الأديان جميعا لا يجوز لنا الركون إليهم والاعتماد عليهم، وبعد أن نظفر بهم بسبب الحيل التي تقدمت، فنهدم كعبتهم وبيت مقدسهم وجميع جوامعهم ومساجدهم، ونقتلهم بالتمام سوى الصبيان والفتيان من النسوان. ثم نقسمهم بيننا ونقسم ديارهم وأملاكهم. ونحول بقية أحوال الناس إلى أحوالنا. وهكذا تمحى قواعد الإسلام وتندرس رسوم آثارهم من وجه الأرض قاطبة عربا وعجما غربا وشرقا.

انتهت عباراتهم الخبيثة سطرا بسطر فعليهم من الله دائرة السوء، فلا يستطيعون مضيا ولانصيرا. فهذا قصد الفرنساوية من الحادهم ومكرهم وشرهم وكفرهم فكيف لا يكون فرضا على كل واحد من المسلمين ابدا المروءة، فياغزاة الموحدين ويا ابطال الحرب والضرب ورجال الغزو والنهب ويا اركان الشريعة المحمدية وقواعد الملة الحنفية، بل يا كل المسلمين المؤمنين بالله تعالى وپرسوله، أقرنوا القوة والهمة المحمدية لحرب هذه الفرنساوية، لأن في زعمهم أن زمرة الموحدين

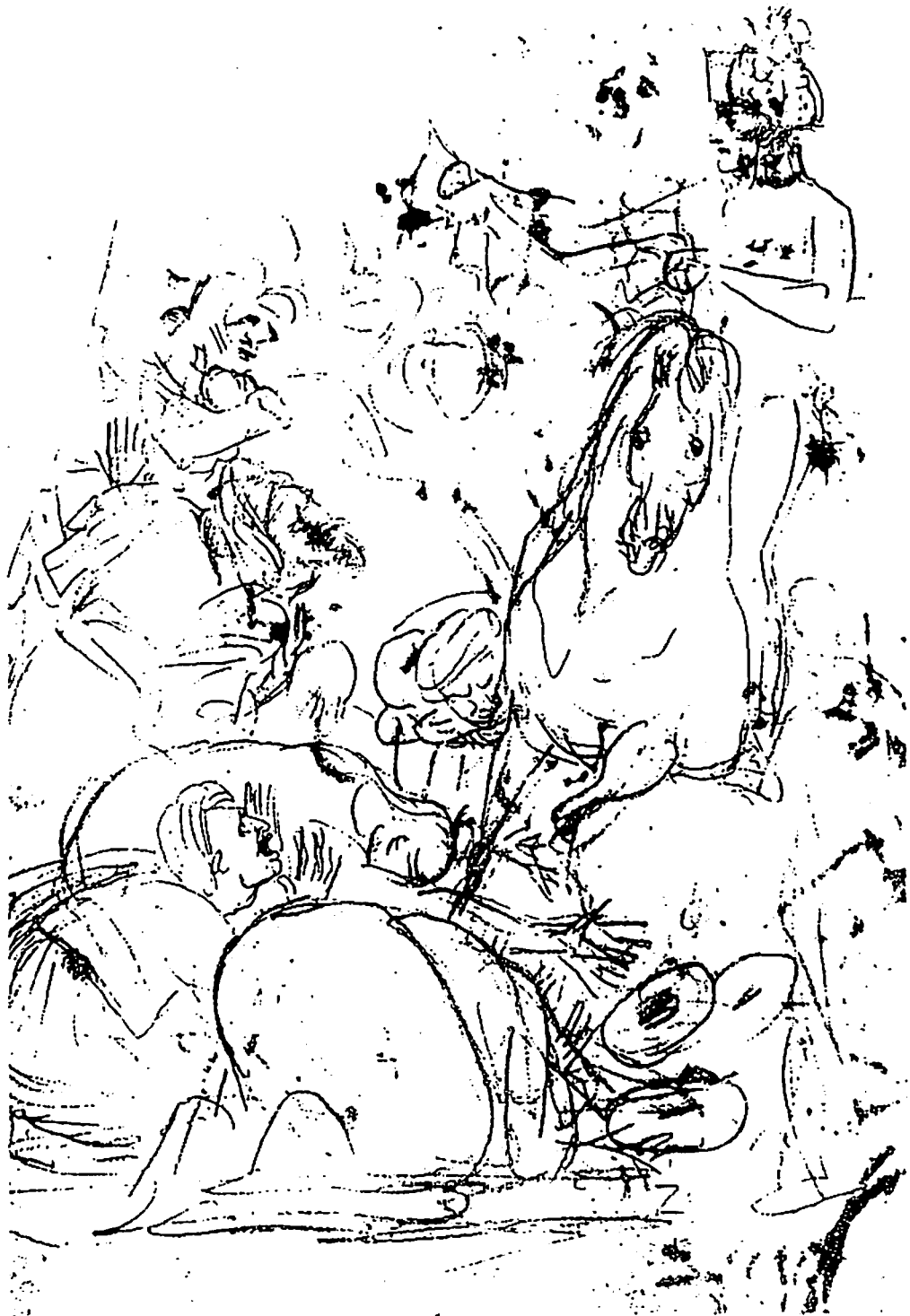
بسم الله الرحمن الرحيم. لا إله إلا الله لا ولد له ولا شريك له في ملكه. من طرف الفرنساوية المبني على أساس الحرية والتسوية، السر عسكر الكبير أمير الجيوش الفرنساوية بونابارته، يعرف أهالي مصر جميعهم أن من زمان مسديد الصناجق الذين يتسلطون في بلاد المصرية، يتعاملون بالذل والإحتقار في حق الملة الفرنساوية ويظلمون تجارها بأنواع الإيذاء والتعدى.

فحضرت الآن ساعة عقابهم وقد أخرجنا من مدة عصور طويلة هذه الزمرة من الماليك المجلوبين من بلاد الأباطة والجراراكسة، يفسدون في الإقليم الحسن الأحسن، الذي لا يوجد مثله، في كرة الأرض كلها. فأما رب العالمين القادر على كل شيء، فإنه قد حكم بانقضاء دولتهم.

يا أيها المصريون، قد قيل لكم إنني مانزلت بهذا الطرف إلا بقصد إزالة دينكم، فذلك كذب صريح فلا تصدقوه، وقولوا للمفتريين أنني ما قدمت إليكم إلا لأخلص حاكم من يد الظالمين، وإنني أكثر من الماليك أعبد الله

سبحانه وتعالى، واحترم نبيه والقرآن العظيم، وقولوا أيضا لهم أن جميع الناس متساوون عند الله، وأن الشيء، الذى يفرقهم عن بعضهم هو العقل والفضائل والعلوم فقط، وبين للمالك والعقل والفضائل تضارب، فماذا يميزهم عن غيرهم حتى يستوجبوا أن يملكوا مصر وحدهم، ويختصوا بكل شيء أحسن فيها، من الجوارى الحسان والخيل العقاق والمساكن المفرحة، فإن كانت الأرض المصرية إلزاماً للمالك، فليرونا الحجة التى كتبها الله لهم، ولكن رب العالمين رؤوف وعادل وحليم، وبِعونه تعالى من الآن فصاعداً لايبأس أحد من أهالى مصر عن الدخول فى المناصب السامية، وعن إكتساب المراتب العالية، فالعلماء والفضلاء والعقلاء بينهم سيدبرون الأمور، وبذلك يصلح حال الأمة كلها. وسابقاً كان فى الأراضى المصرية المدن العظيمة والخلجان الواسعة والمتجر المتكاثر، وما أزال ذلك كله إلا الظلم والطمع من المالك. أيها المشايخ والقضاء والأئمة والجرجية وأعيان البلد،

الكفرة الذين حاربوا وحوربوا ولم يعلم الملاعين أن الإسلام مغروس فى قلوبنا ممزوج بدمنا. اكفرا بعد الإيمان، وضلال بعد هديان. وقد قال الله تعالى فى كتابه المبين: ﴿لايتخذ المؤمنون [الذين يتخذون] الكافرين أولياء من دون المؤمنين﴾ فكونوا على حذر من كيدهم وتزويراتهم ولا تخافوا تهديدهم وتخويفاتهم، لأن الاسد لايبالى بجمع الثعالب ولا الباز بسائر الاغارب، وكونوا على قلب واحد بعضكم مع بعض، كما قال الصادق: «المؤمن إلى المؤمن كالبنيان يشيد بعضه بعضاً» وتغيروا فى الحرب والاشفاق، وأرفعوا من بينكم الاشرار وأهل النميمة والنفاق اينما كنتم. ونحوما وجدتم قريبا أو بعيدا قفوا كلكم سوية بالإسلام، وتحققوا أن الطايفة الفرنساوية بقوة المال يفسدون من دينه ضعيف وعقله خفيف والمجبول على النفاق، ويعملون أمثال هذه الحيل والفسادات ليلقونها بين العباد، فعليكم أن تباشروا دفعهم وطردهم. وكونوا متففين على تقوية الدين المبين وعلى حذر من الكافرين والضالين، لأن كل مفسد بين الأنام هو من الكفرة اللئام. وهذه الفرقة الملعونة قد فارقت جميع الأديان والملل وخالفت كل الكتب والنحل، وقالوا بالطبيعة وأنكروا الصانع ذو الصنایع البديعة والخلايق المتنوعة التى ظهرت فيهم قدرته الباهرة واخترعته القاهرة الظاهرة، وأنكروا نبوة عيسى



وموسى وسائر الأنبياء والرسل والكتب المنزلة، ورفعوا عن انفسهم التكاليف والعبادات، وأرادوا رفع جميع الأديان من غير ملتهم ومذهبهم الفاسد، وهم قوم لاخلق لهم ولا عقل ولادين، فكيف يعتمد على قولهم أو يركن إلى عهدهم وأمانهم وإيمانهم، واحذروا الالتفاف إلى عهودهم ومواعيدهم، وأعلموا بأنهم دهريون يقولون أن الارحام تدفع والأرض تبلى ولاحشر ولانشر ولاحساب ولاعقاب، ولاجنة ولا نار ولا إله ولا نبي. وعزموا على ظلم العباد وخراب البلاد بالحيلة والمكر والاستيلاء [على] ملوك الأرض ليغيروا الأديان ويحيلوا الناس إلى اعتقادهم ودينهم المخترع الفاسد الضال. ولتكن سيوفكم بارقة وسهامكم راشقة وأسنتكم فى الطعن متلاحقة ونبالكم فى ابدانهم متسابقة، والفرسان تجول فى حومة الميدان (ق ٤١ ب) وتلقى الكفرة فى النار والنيران، لأن عون الله معكم وعينه ناظرة إليكم، وانتم بنظر العلى محفوظين وبروحة تهزموهم جميعاً مجندلين. ونحن فى طرق السلطنة السنية اشهرنا الأوامر العلية فى جميع العساكر والاجناد، على سائر البلاد بحول الله وقوته وعظم قدرته. فعن قريب تجتمع عساكر وافرة وجنود متكاثرة وسفن كالجبال تمشى بقدرة الملك المتعال ذو الجلال ومدافع كالرعد القاصف

قولوا لأمتكم أن الفرنساوية هم أيضاً مسلمون مخلصون، وإثبات ذلك أنهم قد نزلوا فى رومية الكبرى وخربوا فيها كرسى البابا، الذى كان دائماً يحث النصارى على محاربة الإسلام، ثم قصدوا جزيرة مالطة وطردها منها الكاولرية الذين كانوا يزعمون أن الله تعالى يطلب منهم مقاتلة المسلمين.

ومع ذلك فإن الفرنساوية فى كل وقت من الأوقات ظلوا محبين مخلصين لحضرة السلطان العثمانى، وأعداء أعدائه أدام الله ملكه وإن الممالك إمتنعوا من إطاعة السلطان غير ممثلين لأمره، فما أطاعوا أصلاً إلا لطمع أنفسهم.

طوبى ثم طوبى لأهالى مصر الذين يتفقون معنا بلا تأخير فيصلح حالهم وتعلوا مراتبهم، طوبى أيضاً للذين يقعدون فى مساكنهم غير مائلين لأحد من الفريقين المتحاربين، فإذا عرفونا بالأكثر، تسارعوا إلينا بكل قلب، لكن الويل ثم الويل للذين يعتمدون على الممالك فى محاربتنا، فلا يجدون بعد ذلك

تنصب صنجاك السلطان العثماني محبنا دام بقاؤه. المادة الرابعة: المشايخ في كل بلد يختصمون حالا جميع الأرزاق والبيوت والأموال التي تتبع للمالك، وعليهم الإجتهد التام لشلا يضيع أدنى شيء منها.

المادة الخامسة: الواجب على المشايخ والعلماء والقضاة والأئمة أنهم يلازمون وظائفهم، وعلى كل واحد من أهالي البلدان أن يبقى في مسكنه مطمئنا، وكذلك تكون الصلاة قائمة في الجوامع على العادة، والمصريون بأجمعهم ينبغي أن يشكروا الله سبحانه وتعالى لإنقاذ دولة المماليك، قائلين بصوت عالٍ: أدام الله إجلال السلطان العثماني، أدام الله إجلال العسكر الفرنساوي، لعن الله المماليك وأصلح حال الأمة المصرية..

تحريرا بمعسكر إسكندرية في ١٣ شهر «سيدور» من السنة الخامسة لإقامة الجمهور الفرنساوي، يعني في آخر شهر المحرم سنة ١٢١٣ هجرية.

١٧٨٠، حما: هكذا في المخطوط وصحتها (حمى). ١٧٩٠، العنوان من عندنا.

والبرق الخاطف وشجعان لايبالون بالموت حبا في الدين ونصرة لدين الله. فلعل الله يأمر بالهلاك في ديارهم وتجعلها كالهباء، كأنها لم تكن بقدرة الحي القيوم وقد خاب من حما (١٧٨٠) ظلما. وقطع دابر القوم الذين ظلموا والسلام.

فلما وصلت هذه الفرامين لم ينتبه أحد من المسلمين لضعف العثمانلى وخوفا من الافرنجة. ثم في هذه السنة بنفسها [١٢١٢ هـ = ١٧٩٨ م] حضر فرمان ايضا من الدولة العلية إلى أحمد باشا الجزائر وهذه صورته.

﴿فرمان الدولة العلية إلى الحاج الجزائر

أدام الله اجلاله﴾ (١٧٩٠)

دستور مكرم مشير مفخم نظام عالم مدير أمور الجمهور بالفكر الثاقب، متمم مهام الأمور بالرأى الصايب ممهد بنيان الدولة والاقبال، مشيد أركان السعادة والاجلال، المتخوف بصنوف عواطف الملك المتعال. والى صيدا الحاج أحمد الجزائر أدام الله اجلاله.

طريقاً إلى الخلاص ولايبقى
منهم أثر. للمادة الأولى: جميع القرى الواقعة في دائرة قريبة بثلاث ساعات من المواضع التي يمر بها عسكر الفرنساوية، فواجب عليها أن ترسل للسر عسكر من عندها وكلاء، كيما يعرف المشار إليه أنهم أطاعوا وأنهم نصبوا علم الفرنساوية الذي هو أبيض وكحلى وأحمر. المادة الثانية: كل قرية تقوم على العسكر الفرنساوي تحرق بالنار. المادة الثالثة: كل قرية تطيع العسكر الشرنساوي أيضا

نعرفك بخصوص الكفرة ملة الفرنساوية الليام

[اللثام] جعل الله دائرة الأسواء عليهم فإنهم فى العام الأول هجموا على أخذ مصر القاهرة، والآن وقد استولوا على يافا وغزة والرملة، فلزم أننا بمشيئة الله تعالى بارى البرية أن نصمم النية لمقابلتهم. وأمرنا بالتوفيقات الربانية بقيام سعادة الدستور الوقور، والعزم صاحب الأمر الاعظم وزير مطلق مشيد موقف مظهر الحق (ق ٤٢ أ) الاشراف الفاخر وتاج الوزراء العظام مالك زمام العالم صاحب التدبير الحسن المفوض له كافة تدابير المملكة العثمانية الخاقانية الحاج يوسف ضيا «١٨٠» باشا المكرم أدام الله اجلاله، وولد فى السعادة اقباله وبلغه من الدنيا أماله. ولأجل ذلك واصل اليكم دفتر مهور بطلب ذخيرة تحضر سريعا من غير تقيد، فيلزم ارسالها على أوفق حال وأسزغ مجال من دون أهمال ولانكال. ثم عند وصول سعادته إليك يجب أن تباشرف فى القيام إلى مدافعة الفرنساوية اللثام «١٨١» وإلى غزوه وتدميرهم بالمجازاة والتزخير بوجه السرعة مصحوبا بالعسكر الغزير والجمع الوفير من دون تأخير... عرفناك ذلك فاعتمده غاية الاعتماد والسلام.

وبصحبة هذا الفرمان حضر للجزار أمر من يوسف باشا الوزير الأعظم وهذه صورته.
صاحب التدبير الحسن المهتم بأمر خالصه حسنه أخينا الأكرم دام مكرما وفى طاعة الدولة مقيم.

من بعد ماوجب ولائق من واجبات الاتحاف بكل


١٨٠٠، يوسف ضيا باشا؛
كان أحد قواد الحملة
العثمانية على مصر لطرد
جنود الحملة الفرنسية.
دخل القاهرة فى ربيع الاول
سنة ١٢١٦هـ. أنظر
الجبرتي ج٤ ص ٦٥٦
وما بعدها.

١٨١٠، اللثام: هكذا فى
المخطوط وذلك مغاير
لرسمها فى صدر هذا الفرمان
حيث رسمت (الليام).
فرمان عام موجة من أمير
الجيوش إلى أهالى الشام
قاطبة:

بسم الله الرحمن الرحيم ،
وبه نستعين.
من طرف بوناپارته أمير
الجيوش الفرنساوية إلى
حضرة المفتين والعلماء
وكافة أهالى نواحي غزة
والرملة ويافا حفظهم الله
تعالى، بعد السلام، نعرفكم
أننا حـررنا لكم هذه
السطور، نعلمكم أننا
حـضرننا فى هذا الطرف
لقصد طرد المانيك وعسكر
الجزار عنكم، وإلى أى سبب
حضور عسكر الجزار
وتعديه على بلاد يافا وغزة
التي ما كانت يوماً ما من
حكاه؟ وإلى أى سبب أيضا
أرسل عساكره إلى قلعة



العريش؟ إنه بذلك هدد
أراضي مصر، فلاشك كان
مراده إجراء الحروب معنا.
ونحن حضرنا لنحاربة،
فأما أنتم يا أهالي الأطراف
المشار إليها، فلم نقصد لكم
أذية ولا أدنى ضرر، فأنتم
إستمروا في محلكم ووطنكم
مطمئنين ومرتاحين،
وأخبروا من كان خارجاً عن
محله ووطنه أن يرجع
ويقيم، ومن قبلنا عليكم ثم
عليهم الأمان الكافي
والحماية التامة، فلا أحد
يتعرض لكم في مالكم وما
تملكه يدكم، وقصدنا أن
القضاة يلازمون خدمهم
ووظائفهم على ماكانوا
عليه، وعلى الخصوص أن
دين الإسلام لم يزل معتزلاً
ومعتبراً والجوامع عامرة
بالصلاة وزيارة المؤمنين،
إذا كل خير يأتي من الله
تعالى، وهو يعطى النصر
لمن يشاء، ولا يخفى عليكم أن
جميع ما تأمر به الناس
ضدنا يغدو باطلاً ولا نفع
لهم به، لأن كل ما نضع به
يدنا لا بد من تمامه بالخير،
والذى يتظاهر بالعدو يهلك،
ومن كل ما حصل تفهمون
جيداً أننا نجمع أعداءنا
ونعصدهم من يحبا، وعلى
الخصوص من كوننا
متصفيين بالرحمة والشفقة
على الفقراء والمساكين.

شوق وأشفاق وتحزن وانعطاف، نعرفك أنه سابقاً
تقدم منك لدى سدة السعادة الدولة العلية
والعوطف الملوكية بخصوص المواشكات مع أخواننا
أمير الحاج عبد الله باشا عظم زاده زيد قدره،
والحاج إبراهيم باشا ودفع تصرفهم بأماكنهم
واهمالهم لأماكن كثيرة، مع تفويضكم لواحق
أيالاتكم وكفالتكم برفع يد الكفرة الفرنسية عن
مصر القاهرة، وممالك الدولة العلية دامت محروسه
من كل بلية، وقد أنعمت الدولة عليكم بالتفويض
التام ملخصة ذلك للخاص والعام وسائر الأنام.
والآن قد صار الأمر بخلاف ذلك، ورجع الزعم
الصايب اسراف، فلذلك حصلتم لدى الحضرة
الهمايونية ممنوعين الأطراف. وعن ذلك؛ اقتضى
صفر الاختيار (ق ٤٢ ب) ومعارضة الاقتدار، إننا قد
صممنا النية أننا بنصف نيسان المبارك يتحرك
ركابنا السعيد لمقابلة الفجرة البغاة والكفرة الطغاة
وإن شاء الله الملك الجبار نثكلهم، وندمرهم أعظم
دمار بحول الواحد القهار المعين للإسلام، وواصل
إليكم دفتر مهمور بطلب نخيرة حسب
١٢١٣ هـ الأمر السلطاني للعسكر المنصور العثماني،
١٧٩٨ م تباشروه بسرعة ولا تحجبوا أخباركم عنا والسلام.
وفي سنة ألف ومائتين وثلاثة عشر [١٧٩٨م] 
بعد تملك الافرنج بمصر، شرع الجزائر في تحصين

الاطراف واحضار كل مايلزم للحصار وجمع ما يحتاج إليه الوقت والحال وعين العساكر ومنع الوارد والصادر بحرا من مصر لأنه كان خائفا جدا من شر الفرنسيات وقد ذكرنا وصول مركب الانجليز لأجل محافظة الاسكالات واقاموا في مدينة عكا.

ففى اليوم الرابع عشر من آذار حضر عساكر الفرنسيات إلى عكا ووضعوا عليها الحصار، وقبل وصولهم كانوا ملكوا يافا بالسيف بعد المحاصرة ثلاثة أيام «١٨٢٠» وقد كان داخل يافا أكثر من اثني عشر الف عسكري من عساكر الإسلام، فما سلم منهم إلا القليل، وقتلوا النساء والأولاد حتى أن الدم جرى فى شوارع يافا كالماء المنهمر، ولما وصلوا إلى عكا حضر إليهم مشايخ المتاولة، فسلموهم الحكم الذى بايديهم فى بلاد بشاره. وحضر لهم صالح بن الظاهر عمر فاعطوه حكم بلاد صفد، وأما اهالى الجبل فإنهم فرحوا بقدمهم طمعا فى الخلاص من الجزائر وظلمه، ووافقت إليهم بالخمر والبضائع واللوزام، وباعوا لهم ذلك باضعاف بضاعته، أما مشايخ جبل الدروز والعقالى فانهم خافوا جدا من استيلاء الاقرنج على عريستان وعزموا على الرحيل إلى نواحي حلب والجبل الاعلى وهوران. ثم أن الجزائر أرسل أمر إلى الأمير بشير يطلب منه

١٨٢٠، أنظر فى تفاصيل ذلك الحصار وفتح يافا، الجبرتى ج٤ ص ٢٠٧ وما بعدها. ولقد كانت الحلة الفرنسية على الشام تستهدف فى الأساس تأمين حدود مصر الشرقية ضد السلطنة العثمانية، ولدرء اشتداد نضال المصريين ضد فرنسا، وعدم وصول أى دعم من المماليك الفارين فى الشام فى ذلك الوقت للقاهرة ومصر، ومن القوات العثمانية، التى كان يرغب فى ضربها عن طريق التحالف مع زعماء القبائل والطوائف فى الشام، وكذلك أصحاب السلطة والنفوذ مثل الجزائر ذاته، الذى احس فيه نابليون رغبة فى أن يكون زعيما لبلاد الشام، فكان يزكى فيه ذلك على أساس أن يتحالف معه. ولكن الجزائر، رفض هذه العروض من نابليون، لأن الروح التى كانت تملأه وقتئذ كانت روح سيده على بيك الكبير، وما تعمله عنده من رغبة هائلة فى أن يكون عظيما مثله وحاكما فردا لكل الشام، بل ومصر كذلك.

بسم الله الرحمن الرحيم،
 ولاعدوان إلا على الظالمين.
 (نخب أهل مصر وأقاليمها،
 أنه حضر فرمان مكتوب من
 غزوة، من حضرة الجنرال
 إسكندر، خطاباً إلى حضرة
 سارى عسكر «دوجا» وكيل
 الجيوش بمصر، يخبره فيه
 بأن العساكر الفرنسية
 باتوا ليلة التاسع عشر من
 شهر رمضان فى «خان
 يونس»، وفى فجر تلك
 الليلة توجهوا سائرين إلى
 ناحية غزوة، فكشفوا قبل
 الظهر بساعة عسكر المماليك
 وعسكر الجزائر، جالسين
 تجاه غزوة، فتوجه إليهم
 الجنرال مراراً مع عساكر
 الفرنسية من خيالة
 ومشاة، مراده إغتيال عسكر
 المماليك وعسكر الجزائر، فلما
 إنتهبوا له فروا هاربين،
 ووقع بينه وبين أطراف
 العساكر بعض مضاربة
 يسيره لم ينجرح فيها إلا
 شخصان من الفرنسية،
 ومات عسكرى واحد ومات
 من عسكر المماليك والجزائر
 ناس قلائل، وحين تشاغل
 سارى عسكر مراد بالمضاربة
 والمقاتلة، دخل حضرة
 سارى عسكر «كليبر» الذى
 كان حاكماً بالإسكندرية
 وكان ساكناً بالأزبكية إلى
 بندر غزوة، وملكها من غير
 معارض له، ووجدوا فيها

الإعانة والعسكر، والأمير لم يقدر على ذلك، ورد له
 الجواب بأن البلاد (ق ٤٢) ليست بيده وأن الرعايا
 خارجين عن حكمه، ولايطيعون أمره، فأقامت
 الافرنج الحصار على عكا وشددوا به، وأما الإسلام،
 يعنى المسلمين الساكنين فى المدن التى على البحر،
 هربوا إلى نواحي الشام والأكثر منهم نقل ماله إلى
 الجبل، وعندما كانت [عكا] محاصرة وصلت
 للجزائر من الشام عساكر الإسلام وأتت على طريق
 جبل الدرروز إلى صيدا، وقدم لهم الأمير بشير
 الذخاير وكل اللوزام بالاكرام، وكان معهم البعض
 من سناجق مصر، ثم أن سر عسكر الفرنسية
 المسمى بونابارته ارسل تحريرات إلى الأمير بشير،
 فلم يرد له الأمير جواباً، ولما أبطأ عليه الجواب حرر
 له مكتوباً ثانياً يعاتبه على عدم الجواب عن رسالته
 الأولى، وهذه التحريرات وقعت فى يد متسلم صيدا
 وارسلها إلى الجزائر. والمشار إليه حصل السرور
 العظيم حيث أن الأمير بشير لم يسعفه، يعنى لم
 يمل إلى الفرنسية ولا اسعفهم على مرامهم،
 وارسل مكاتيب للأمير تدل على صفاء خاطره عليه
 ومدحه وشكر سعيه، وطلب منه الامداد ثانياً وأن
 يساعده بالعسكر، لكن الأمير لم يقدر على ذلك. ثم
 أن الفرنسية ضيقوا على عكا الحصار وهدموها
 حتى أن عساكرهم صارت تدخل إلى المدينة،

ونصبوا عليها السالم [السلام] وملكوا برج على وبعض اماكن لأن عساكرهم كانت منظمة وكثيرة، وحفروا الخنادق حول المدينة ومتاريس لأجل المدافع، حتى أنهم لم يقفون عمارة فى عكا قايمة إلى القليل من ضرب المدافع والقنابر، وفى تلك الأيام وصل نحو عشرين ألف عسكرى من طرف الشام لنجدة الإسلام. والتقوهم عساكر الافرنج وصارت بينهم مقاتلة شديدة فانكسر عسكر الإسلام وهربوا إلى طرف الشام، وقد حارب الجزائر وأعانته عساكر الانكليز، وظهرت منه ومنهم الصدمات التى ليس لها نظير، وكان عسكر الانكليز من شدة معاونتهم للجزائر منعوا الفرنساوية (ق ٤٣ ب) بالحرب والضرب عن الاستيلاء على عكا، وظهرت منهم الإعانة مرارا عديدة.

وبعد أن مر سبعون يوما بهذه الأحوال والحاربات، وقد كان وقع الطاعون العظيم فى عساكر الفرنساوية، حضر لهم أوامر من مصر بطلبهم، وأخبروهم أنه قدم إلى مصر عساكر [انكليزية] برية وبحرية فالتزموا فك الحصار عن عكا والارتحال إلى مصر حسب الأمر الوارد عليهم، وكان رحيلهم فى اليوم السادس عشر من تموز ١٨٢٥، ولما شاع خبر توجههم فى الاطراف والاكتاف خاف الأمير بشير وأغلب الناس من

حواصل مشحونة بالذخائر من بقسمات وشعير وأربعمائة قنصار بارود، وإثنى عشر مدفعا، وحاصلا كبيرا مملوءا بالخيام الكثيرة وجللا وبنبات مهيئات محضرات كصنعة الأفرنج.

هذا ما وقع لملكهم لغزة، وقد أخبرناكم على ما وقع فى كيفية ملك العريش سابقا، فاستقيموا عباد الله وارضوا بقضاء الله وتادبوا فى أحكام مولاكم الذى خلقكم وسواكم. والسلام ختام).

١٨٢٥، يذكر فى تاريخ الامراء الشهابيين. مصدر سابق. ص ١٧١، أن ذلك كان فى ٢٦ أيار ١٢١٣هـ = ١٧٩٨م. وفى تفاصيل هذه الاحداث أنظر نفس المصدر ص ١٧١ وما بعدها.

بسم الله الرحمن الرحيم،
سبحان مالك الملك يفعل في
ملكه ما يريد. سبحان الحكم
العدل، الفاعل المختار ذي
البطش الشديد.

هذه صورة تملكك الله
سبحانه وتعالى جمهور
الفرنساوية ليندر ،يافاء من
الأقطار الشامية؛ تعرف أهل
مصر وأقاليمها من سائر
البرية، أن العساكر
الفرنساوية إنتقلوا من
غزة، في الثالث والعشرين
من رمضان، ووصلوا إلى
الرملة، في الخامس
والعشرين منه، في أمن
وإطمئنان، فشاهدوا عسكر
أحمد باشا الجزائر هاربين
بسرعة قائلين «الفرار»، ثم
أن فرنساوية وجدوا في
«الرملة»، ومدينة «لد»، مقناراً
كبيراً من مخازن البقسماط
والشعير، ورأوا فيها ألفاً
وخمسمائة قربة مجهزة،
جهزها الجزائر يسير بها إلى
إقليم مصر، مسكن الفقراء
والمساكين، ومراده أن
يتوجه إليها بأشراة العربان
من سطح الجبل، ولكن
تقادير الله تفسد المكر
والحيل، كان قاصداً سفك
دماء الناس، مثل عوانده
الشامية، وتجبهره وظلمه
مشهور، لأنه تربية المالك
الظلمة المصرية، ولم يعلم
من خسافة عقله وسوء
تدبيره أن الأمر لله، كل
شيء بقضائه وتدبيره.

وفي السادس والعشرين من
شهر رمضان، وصلت
مقدمات فرنساوية إلى
بندر «يافاء» من الأراضي

الجزائر لعدم مساعدتهم له. وهرب جماعة المتأولة
وجاؤا إلى عند الأمير بشير فلم يقبلهم خوفاً من
الجزائر. وكان قد حصل بتقدير الله تعالى وحسن
توفيقه أنه قد مسك رجل نصراني بساحل عكا قبل
انفصال فرنساوية عنها ومعه حمل خمر متوجه به
إلى الأفرنج فأخذ إلى بيروت، وأنزل في شخنتوره
[مركب صغيرة] وردوه إلى عكا فالتقى في طريقه
بمركب انكليزي قادم من بيروت، فاستغاث بقبطان
المركب بصوت عالي، ولما سمع القبطان صوته ولم
يفهم كلامه أمر باطلاقه وأخذه إلى مركبه وسأله
بواسطة ترجمانه عن حاله، وقصته، فأخبره أنه
رجل نصراني من جبل بيت معن، فحينئذ أخذه
القيودان إلى مواجهة الأميرال سميط [سميث]، ولما
اجتمع بالأميرال المذكور سأله عن الحاكم في جبل
الدروز فأخبره المرقوم بأن حاكم الجبل هو الأمير
بشير، ووصف له كرمه ومناقبه، وحلمه وعقله، وأنه
الممشى للطرقاات والحامى عن الإسلام، وأنه قدم
نخاير إلى العساكر الواردة لمساعدة عكا، وأن الجزائر
متغير عليه، فلما فهم ذلك الأميرال طلب من الجزائر
أن يرسل إلى الأمير بشير كتاب يدل على صفا
خاطره ولا يتغير عليه فيما بعد، والجزائر أعتد على
هذا الشأن وأوعد الكومندات بماطلبه منه، ثم أن
الأميرال المذكور سير الرجل الممسوك إلى دير القمر

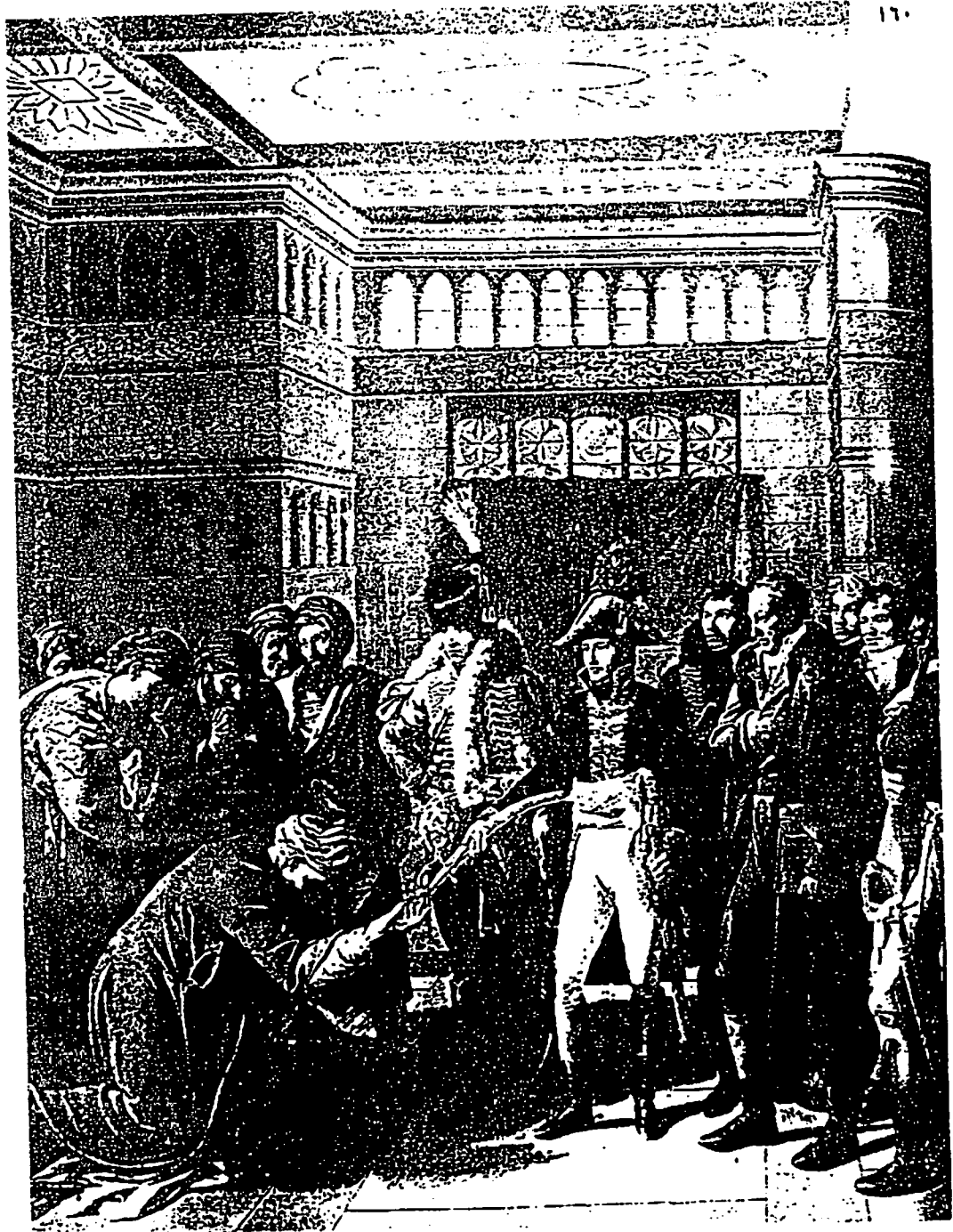
وحرر كتابا من طرفه إلى الأمير بشير يعرض له محبته وخدمته وأنه بالضرورة يجب عليه أن يرسل له من يعتمد عليه، لكي يبدي له بواسطته ما هو بخاطره، ولما وصلت هذه الرسالة إلى الأمير بشير كانوا الفرنسيون ارتحلوا عن عكا، فحرر الأمير حالا جواب رسالته، وظهر للأميرال سروره من هذا الاتفاق الذي ساقه إليه سعده وشكر فضله عن محبته، وأرسل كتابه صحبة رجل من خاصته وممن يعتمد عليه أكثر من غيره، فسار الرسول وواجه الكومندان وانحظ المومى إليه من الأمير، وأكرم رسوله غاية الأكرام وأوعده أنه لا بد له من مباشرة الصلح بينه وبين الجزائر، ثم أرسل معه هدية سنوية إلى الأمير واصحابها بآبن أخته الذي كان مجروحا لأجل تبديل الهوى، ولما وصل المذكور إلى دير القمر، أكرمه الأمير بشير أكراما لا يوصف وقدم له هدايا غالية عالية من السلاح والخيل، وعين له دائرة مخصوصة لراحته وخدمته والنظر في صحته. ثم بعد ذلك بأيام قليلة حضر الأميرال بمراكبه إلى بيروت، ولما سمع الأمير بشير بقدومه طلب من ابن أخت الأميرال الموجود عنده أن يذهب إلى بيروت ويطلب أذنا من خاله لأن يواجهه الأمير، فسافر المرقوم بغاية الانشراح، وواجه الأميرال في

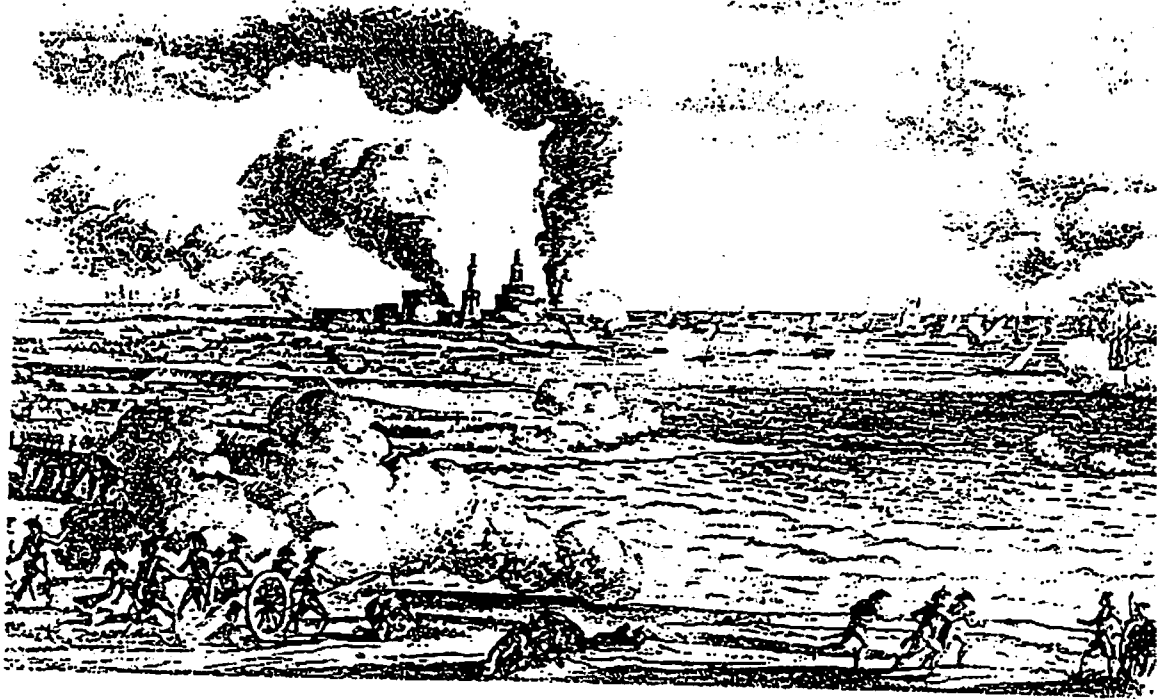
الشامية، وأحاطوا بها وحاصروها من الجهة الشرقية والغربية، وأرسلوا إلى حاكمها، وتحيل الجزائر أن يسلمهم القلعة قبل أن يحل به ويعسكره الدمار، فمن خسافة رأيه وسوء تدبيره، سعى في هلاكه وتدميره ولم يرد لهم جواب قانون الحرب والصواب. وفي أواخر ذلك اليوم السادس والعشرين تكاملت العساكر الفرنسية على محاصرة يافا، وصاروا كلهم مجتمعين، وانقسموا على ثلاثة طوابير، الطابور الأول توجه على طريق عكا بعيداً عن يافا أربع ساعات، وفي السابع والعشرين من الشهر المذكور أمر حضرة صارى عسكر الكبير بحفر خنادق حول السور لأجل أن يعملوا متاريس أمينة وحصارات متقنة حصينة، لأنه وجد سور يافا ملائنا بالمدافع الكثيرة ومشحونا بعسكر الجزائر الغزيرة. وفي التاسع والعشرين من الشهر، لما قرب حفر الخندق إلى السور مقدار مائة وخمسين خطوة، أمر حضرة صارى عسكر المشار إليه أن تنصب المدافع على المتاريس، وأن توضع أهوان القنبر بإحكام وتأسيس، وأمر بتنصب مدافع أخرى بجانب البحر لمنع الخارجين إلى مراكب المينا، لأنه وجد في المينا بعض مراكب أعدها عسكر الجزائر للهروب، ولا ينفذ الهروب من القدر المكتوب.

ولمآرات عساكر الجزائر الكائنون بالقلعة الحاصرون، أن عساكر الفرنساوية قلائل في رأى العين للمناظرين، لمدارة الفرنساوية فى الخنادق وخلف التاريس، غرهم الطمع فخرجوا لهم من القلعة مسرعين مهرولين، وظنوا أنهم يغلبون الفرنساوية، فهجم عليهم الفرنسيس وقتلوا منهم جملة كثيرة فى تلك الواقعة، والجثوهم للدخول ثانية فى القلعة.

وفى يوم الخميس غاية شهر رمضان، حصل عند صارى عسكر شفقة قلبية وخاف على أهل يافا، من عسكره، إذا دخلوا بالقهر والإكراه، فأرسل إليهم مكتوباً مع رسول، مضمونه: لا إله إلا الله وحده لا شريك له. بسم الله الرحمن الرحيم، من حضرة سارى عسكر إسكندر برتبيه، أمين العسكر الفرنساوى إلى حضرة حاكم يافا، نخبركم أن حضرة صارى عسكر الكبير بونابارته أمرنا أن نعرفك فى هذا الكتاب، أن سبب حضوره إلى هذا الطرف، إخراج عسكر الجزائر فقط من هذه البلدة، لأنه تعدى بإرسال عسكره إلى العريش ومرابطته فيها، والحال أنها من إقليم مصر التى أنعم الله بها علينا، فلا يناسبه الإقامة بالعريش لأنها ليست من أرضه، فقد تعدى على ملك غيره، ونعرفكم يا أهل يافا أن

بيروت، وكلمه حسب مطلوب الأمير لأجل أن يخرج هو وخاله لملاقاته، فخرج الأمير من دير القمر بلا تأخير وحضر إلى قرية عين عنوب ومنها أرسل خيلاً إلى بيروت مزينة مكلفة لأجل ركوب الأميرال، وفى ثمانية من شهر حزيران ركب الأميرال واتباعه من بيروت على تلك الخيل، وجاء إلى قرية عين عنوب وواجه الأمير بشير وصار بينهما محبة زائده، ووعده بأنه لا يترك الجزائر يتغير عليه، وبعد أن فاوض الأمير (ق ٤٤ ب) طويلاً ووعده، رجع إلى بيروت ومنها سافر إلى عكا وتكلم مع الجزائر فى شأن الأمير بشير، فلم يقبل الجزائر كلامه فيه ولا شفاعته، ولم يلبث الجزائر فى ذلك، فسافر الأميرال مغضباً وبعد أن وصل لمحله أرسل تحريرات قوية إلى الدولة العلية، وعرفهم بما كان من أمر الجزائر، وعرض أنه إذا بدأ من الجزائر تغيير مع الأمير بشير فتكون العهود والاتفاق ما بين الدولتين جميعاً باطلة، هذا ما حصل من الأميرال فى حق الأمير بشير وأما ما كان من الجزائر فإنه بعد ذهاب الأميرال سميط عن عكا أرسل عسكراً إلى صيدا، وقصد أن يرسل أولاد الأمير يوسف الذى كانوا عنده فى عكا وينصبهم حكماً على جبل الدروز. فلما بلغ الأمير بشير وصول العساكر إلى صيدا من قبل الجزائر. جمع أهل بلاده جميعاً دون مشايخ بيت عماد، لأن





• الصفحة اليمين : بونابرت وعلى يساره كفاريللي
بعد احتلال الاسكندرية ، يتسلم سيف حاكم المدينة
رمزاً لإستسلام القوات العثمانية .

• أعلى : موقعة ابو قبير البحرية التي نصر فيها
الاسطول البريطاني الاسطول الفرنسي .

• أسفل : سير سندي سميت قائد الاسطول البريطاني
في البحر المتوسط .



هؤلاء كانوا اشهروا الخيانة فى حقه والصداقه مع

اولاد الامير يوسف .



وفى سنة الف ومائتين وأربعة عشر [١٧٩٩م]

تواردت الأخبار بورود وزير الصدارة العظمى

العثمانية ١٨٤٥هـ وسر عسكر الإسلام، ووصلوا إلى

١٢١١ هـ

١٧٩٩ م

ثمينة ووجدوا فى القلعة أكثر من ثمانين مدفع، كأن لم يعلموا أنه مع مقادير الله فإن آلات الحرب لا تنفع، فاستقيموا عباد الله وأرضوا بقضاء الله ولا تعترضوا على أحكام الله، وعليكم بتقوى الله وإعلموا أن الملك لله يؤتية من يشاء، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته).

(١٨٤٥)، الصدر الأعظم وسر عسكر الإسلام. كان فى ذلك الوقت يوسف باشا

وكان يمنح للصدر الأعظم خمسة أطواخ وقيل ثلاثة. وعندما توقف السلاطين العثمانيين عن قيادة جيوشهم فى الحرب صاروا يهودون بذلك إلى الصدر الأعظم والوزراء. وكما ثبت القواعد تقضى بإججراج طوخين من أطواخ السلطان قبل تحريك الجيش للقتال بشهر ونصف الشهر أو شهرين، ويكون آخر أجهابها فى حفل كبير يقيم فيه الصدر الأعظم، ويقرأ فيه سورة الفتح والفتحة، ويثبت هذان الطوخان أمام الجبخانه وتثبت بقية الأطواخ أمام أورتته قبابى (الباب الأوسط فى القصر)

ملكته الفرنساوية جميع البندر والأبراج، ودار السيف فى المحاربين وإشدد بحر الحرب وهاج، وحصل النهب فيها تلك الليلة.

وفى يوم الجمعة غرة شوال، وقع الصفح الجميل من حضرة صارى عسكر الكبير، ورق قلبه على أهل مصر، من غنى وفقير، الذين كانوا فى يافا، وأعطاهم الأمان وأمرهم برجوعهم إلى بلدتهم مكرمين، وكذل أمر أهل دمشق وحلب، برجوعهم إلى أوطانهم سالمين، لأجل أن يعرثوا مقدار شفقتهم ومزيد رأفته ورحمته، يعفو عند المقدرة ويصفح وقت المضرورة، مع تذكيره ومزيد إتقانه وتحصينه.

وفى هذه الواقعة قتل أكثر من أربعة آلاف من عسكر الجزائر بالسيف والبندق لما وقع منهم من الإنحراف، وأما الفرنساوية فلم يقتل منهم إلا القليل والمجروحون منهم ليسوا بكثير، وسبب ذلك سلوكهم إلى القلعة من طريق أمينة خافية عن العيون، وقد أخذوا نخاش كثيرة وأموالاً غزيرة وأخذوا المراكب التى كانت فى المينا، واكتسبوا أمتعة غالية

بندركم حاصرناه من جميع أطرافه وجهاته، وربطناه بأنواع الحرب وآلات المدافع الكثيرة والجلل والقناير، وفى مقدار ساعتين ينقلب سوركم وتبطل الاتكم وحروبكم، ونخبركم أن حضرة سارى عسكر المشار

إليه لمزيد رحمته وشفقته، خصوصاً بالضعفاء من الرعية، خاف عليكم من سطوة عسكره المحاربين، إذا دخلوا عليكم بالقهر أهلوكم أجمعين، فأكرمنا أن نرسل إليكم هذا الخطاب أماناً كافياً لأهل البلد والأغراب، ولأجل ذلك أضر ضرب المدافع والقناير الصاعدة عنكم ساعة فلكية واحدة، وإنى لكم من الناصحين،

وكان هذا آخر جواب الكتاب، فجعلوا جوابنا حبس الرسول، مخالفتين للقوانين الحربية والشريعة المطهرة الحممدية، وحالا فى الوقت والساعة هيج صارى عسكر وإشدد غضبه على الجماعة، وأمر بإبتداء ضرب المدافع والقناير الموجب للتدمير، وبعد مضى زمان يسير تعطلت مدافع يافا المقابلة لمدافع أنتاريس، وإنقلب عسكر الجزائر فى وبال وتنكيس، وفى وقت الظهر من هذا اليوم إنخرأق سور يافا وإرتج له القوم، ونقب من الجهة التى ضرب فيها بالمدافع من شدة النار، ولا راد لقضاء الله ولا مدافع. وفى الحال أمر حضرة صارى عسكر بالهجوم عليهم وفى أقل من ساعة

الجديد - طوب قبو سرايى -) وأمام باب الأغوات البيض للمسمى بهاب سعاده. وبعد خروج الأطواخ السلطانية يخرج الصدر الأعظم وكل أصحاب الأطواخ ممن تقرر خروجهم للقتال أطواخهم فيلبتونها أمام بيوتهم. وكانت أطواخ السلطان تسبق الجيش (وذلك قبل أن يتخلى للسلطين عن قيادة الجيش) حتى تصل إلى الحدود مع العدو، وعندئذ تتوقف لتصبح الجيش نفسه. وكان الصدر الأعظم إذا ولي السردارية (أى قيادة الجيش) فلقبه يكون (صدر أعظم وسردار كرم) وهو مايعنى اللقب الذى ذكره للخطوط هنا (الصدر الأعظم وسر عسكر الإسلام). وجرت عادة على تعظيم الصدر الأعظم والسردار الأكرم بمناسبة قيادته الجيش، فكان يعين سردارا كرم بخط همايونى فيه كثير من اللغات السلطانية ويهدى له سيف مرصع أو خنجر. و(كرك) ويوضع على رأسه (سراغوج) (غطاء رأس). وكان الجيش يستقبل للخط الهمايونى والهدايا السلطانية فى حفل رسمى فى الخيمة الرئيسية، فيتسلم السردار الأكرم الخط الهمايونى بحضور أركان الجيش. وكان للسردار الأكرم طوال حملته العسكرية سلطات لاتعد وأوامره فرمانات يكتبها على الورق الأبيض،

نواحى مدينة حلب لأجل حرب الفرنساويين، فاشتغل فكر الجزار من تلك الأخبار وتوقف عما كان عازما عليه من التدبير فى حق الأمير بشير، وأما الأمير بشير لما بلغه قدوم الصدر الأعظم والدستور الأكرم إلى نواحى حلب، حرر له عرضحال وأرسل له خيولا مفتخرة هدية مع أحد الرجال الذين يعتمد عليهم من جبل الدروز اسمه الشيخ حسن ورد، فأجتمعت بالوزير قرب حلب وعرض له ظلم الجزار وذكر له الأموال التى سلبها وغصبها من جبل بيت معن، والقتل الذى رتبته على الرعايا من ابتداء توليته، وقبل أن يواجهه كان وصل لطرف سعادته مكاتيب من طرف الأميرال يعرض له غدر الجزار وظلمه وماصدر منه فى حق الانكليز بعد اسعافهم وحمايتهم له وكيف لم يجب سؤالهم فى الأمير بشير وبعد (ق ٤٥ ١) أن تحقق الوزير ما ذكرناه أضمر الانتقام من الجزار إن ساعدته العناية والاقدار وصفت له الأيام، ولما وصل الصدر إلى حماة وجه له الأمير بشير الذخيرة التى كان ينوف مبلغها عن المائة الف قرش فانشرح خاطره على الأمير بشير واحبه كثير، وبعد أن وصل إلى الشام أرسل إلى الأمير كتابا وطيب خاطره وطلب منه أن يوزع له على قرى البقاع ألف غرارة حنطة، والأمير أرسل حالا مباشرين جمع له

تلك الغلال وأرسلها إلى الشام، وأما الصدر الأعظم فإنه وجه له خلع وإنعامات وقرر له حكم جبل الدروز ووادي التيم وبعليبك والبقاع وبلا جبيل وأن تكون هذه المقاطعات تملكا له ولا ترجع لاستيلاء ولاية صيدا، ولا يكون لهم عليها التسلط بل إن الأموال الميرية تورد منه في كل عام إلى طرف الدولة العلية العثمانية كما كانت في زمان بيت معن الذين كانوا ممتلكين على جبل الدروز وتلك الإيالات قبل تملك بيت شهاب، وكان الذي أتى بالخلع من طرف الصدر إلى دير القمر يقال له عبد الله أغا مهرداد (١٨٥) الصدر الأعظم فلاقاه الأمير بشير بكل قبول وشرع في إيراد الأموال الميرية إلى المهرداد المذكور.

وحيث أن الجزائر لم يكثرث بقدم الوزير، ولا قدم له الذخاير والاكرام، غضب الصدر من ذلك وازداد حنقه على الجزائر وأضمر له الرذية والاضرار إن اسعفته الاقدار، وعزم أنه إذا اسعفه الله، ونصره على الافرنجة وتملك مصر يحول عساكر الإسلام إلى الجزائر، ثم حضر إلى عند الصدر عبد الله باشا عظم زاده فولاه على الشام وأوصاه بمساعفة الأمير بشير ومساعدته، ثم بعد ذلك رحل الوزير إلى الشام بعساكر الإسلام ومنها إلى طرف مصر، وكانت عساكره تبلغ المائة ألف، وأما الأمير بشير

المهور بالطغراء (توقيع السلطان)، وفي القرن السابع عشر كان (النشانيه) أي اصحاب التوقيع، يخرجون مع السردار الأكرم، فلم يبق بعد ذلك ضرورة لأن يحمل الصدر الأعظم والسردار الأكرم معه أوراق الفرامين ذات الطرة (الطغراء).

وكان السردار الأكرم لا يسأل عما ينفقه. ولكن لم يكن من حقة العودة من ميدان القتال إلا بخط همايونى من السلطان يعرف (ببعوت خطى) وكان على الصدر الأعظم قبل خروجه على رأس الجيش أن ينيب عنه وكيلًا يدير الصدارة في غيبته، وكان يقال لهذا النائب (صدارت قايمقامى) أو (ركاب همايون)، ويعين كذلك نوابًا عن كل من يخرج معه من رجال الإدارة فان كلف أحد وزراء القبة الخروج سردارًا على الجيش فلقبه يكون سر عسكر، وتضفى عليه أيضا شارات التكريم ولكن لا يوضع على رأسه (سراغوج). أنظر: المجتمع الاسلامي والغرب. هاملتون جب. سلسلة تاريخ المصريين. رقم ٢٥.

١٨٥١، مهرداد: هو حامل الأختام، وهو هنا حامل أختام الصدر الأعظم، وكان يحصل على أموال من الذين يحصلون على الفرائد أو التمكينات مقابل ختمها بخاتم الصدر الأعظم.



معارك العثمانيين في مصر
ضد الحملة الفرنسية.

ظن أنه لم يبق للجزار تسلطا عليه بنظر صاحب الدولة، وعند ذلك توجه إلى دير القمر (ق ٤٥ ب) ليجمع الأموال الميرية من البلاد حسبما جرت العادات، وخرج منه إلى قرى مشايخ بيت عماد، ولما وصل إليهم هربوا منه إلى نواحي البقاع واتحدوا مع الأمير قاسم الشهابي حاكم حاصبيا ووادي التيم وجميعهم أرسلوا إلى الجزار الأمير قاسم الشهابي يطلبون منه عسكريا بشرط أنهم يكونوا مساعدين لأولاد الأمير يوسف، أما الجزار فإنه لما وصلت هذه التحريرات أرسل بعض عساكره إلى حاصبيا وساروا مع جماعة بيت عماد إلى البقاع ولما بلغ الأمير بشير ما ذكرناه أرسل عسكر الشوف صحبة الشيخ بشير جنبلاط إلى حرب البقاع وبدأ الحرب والقتال بين الجهتين ودام إلى المساء ثم رجع كل منهم إلى مكانه. وقد كان الأمير بشير أرسل يطلب عسكريا من عبد الله باشا والي الشام، والمشار حرر إلى ملأ إسماعيل الدالي باشي بحماه وعرفه هكذا أن الأمير بشير يأمر الدولة العلية هو الحاكم في جبل الدروز وكل دائرته وقد صار معدودا من رجال الدولة العثمانية والآن طالب المساعدة لدفع عساكر الجزار فيلزم بأن تبادر لاسعافه لأن هذه الخدمة عابدة لمصالح الدولة، حيث أن البادئين بالفساد قصدتهم تعطيل الأموال الميرية وعدم اعطائها في مثل هذه

الأوقات، فليكن معلومك أن خدمتك النصوحة لولدنا الأمير بشير هي عائدة للدولة العلية والسلام، فلما وصلت هذه التحريرات من عبد الله باشا إلى ملا إسماعيل الدالى باشى حضر حالا بعساكره إلى البقاع، وعند وصوله وجّه الخبر إلى قائد عسكر الجزائر الموجود هناك ليرجع مع عساكره من حيث جاء. وبما أنه هو المتقدم فى وجاق الدالاتية وأكثر أولئك الضباط هم اشراقاته، فرجعوا حالا إلى حاصبيا والشيخ بشير جنبلاط حضر لملاقة ملا إسماعيل وقدم الخيل والذخاير وقاموا جميعا وتوجهوا إلى نواحي حاصبيا، فالتزم الأمير قاسم وبيت عماد أن يرجعوا من ثم إلى مرج عيون (ق ٤٦١) ثم سار إلى عكا، وأما الملا إسماعيل فإنه رجع إلى البقاع فلما وصلوا بيت عماد إلى عكا احتفى الجزار غيظا واستشاط غضبا وأمر جميع عساكره بالتوجه صحبة أولاد الأمير يوسف، وأخوه الأمير حسين وأخوه الأمير سعد الدين على جبل الدروز بعد أن البسهم الخلع، وأبقى أخاهم الصغير عنده فى عكا رهنا، فانقسمت عساكر الجزار إلى فرقتين وتوجهت الواحدة صحبة الأمير سعد الدين والفرقة الثانية صحبة الأمير حسين وكاهيته جرجس باز إلى البقاع، ولما بلغ الأمير بشير ذلك أرسل ابن عمه الأمير حيدر مع عسكر



معارك حربية

١٨٦١، قرية غريفه: شمال
غرب قرية عانوت.

إلى قرية غريفه (١٨٦١) تجاه الفرقة الواحدة الواردة من صيدا، ثم حرراً عرضحال إلى الصدر الأعظم الذى كان وقتئذ فى يافا وأرسله مع عبد الله أغا مهرداد الصدر الأعظم. والأمير بشير توجه إلى الشوف وأرسل حريمه إلى المتن وطلب ملاً إسماعيل الدالى باشى بأن يحضر إليه بمن معه. فلم يقبل منه ذلك بل كر راجعاً إلى حماه، والأمير سعد الدين ومن معه من العسكر فإنهم طلّعوا إلى دير القمر، فلما تحقق الأمير بشير خوف أهل البلاد من عساكر الجزار وأنهم لا يستطيعون القتال، حيث أن أكثرهم تظاهروا فى قبول حكم أولاد الأمير يوسف عليهم، رحل من الشوف صحبة الأمير بشير جنبلاط وبعض رجاله ومن معه من أولاد عمه إلى البقاع، إلى قرية قب الياس. وبعد رحيله وصل الأمير حسين وعسكر الجزار إلى البقاع، والتزم الأمير بشير أن يتوجه إلى المتن، وكان ذلك فى اليوم السابع والعشرين من تشرين الثانى وفى ثانى الأيام سار من المتن قاصداً بلاد جبيل ولم يتبعه من أهل البلاد سوى بيت جنبلاط ومعهم خمسمائة نفر، ثم الأخير الأمير حسن وابن عمه الأمير حيدر وثلاثة غيرهم من أولاد عمه. ولما كان الأمير بشير فى بلاد جبيل (ق ٤٦ ب) وصل له تحريرات من سر عسكر الانكليز الذى كان جاء إلى بيروت وسأل عن

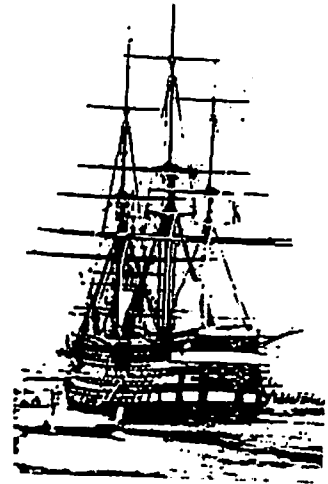
أحوال الأمير بشير وأخبروه أن الجزائر موجه
عساكر لطرده من جبال الدروز، لأنه أقام الحكام
عوضه أولاد الأمير يوسف، فأرسل كتابا إلى الأمير
بشير يطيب خاطره. وبالحال سافر إلى بيروت ثم
إلى غزة ليخبر يوسف باشا بما وقع من أحمد
باشا الجزائر، وهذه صورة مكتوب الأميرال للأمير
بشير.

١٨٧٠، العنوان من عندنا.
١٨٨٠، الانجليز؛ هكذا في
أصل المخطوط وهو أحيانا
يرد برسم (الانكليز).

﴿ صورة مكتوب من سميط [سميث] سر
عسكر السلطان لوقاسلطان بلاد الانجليز
ونائب حضرت السلطان سليم إلى الأمير بشير
الشهابي «١٨٧٠» ﴾

من سميط [سميث] سر عسكر السلطان
لوقاسلطان بلاد الانجليز «١٨٨٠» ونائب حضرة
السلطان سليم إلى الأخ الحبيب ذو العز والاحترام
الأمير بشير.... أما بعد.

أننى لما وصلت إلى مدينة بيروت فسألت عن
أحوالكم يا أيها الصديق والأخ المحبوب وبلغنى ما
وقع لك مع أحمد الباشا الجزائر وأنه نصب مكانك
حكاما أولاد الأمير يوسف وطرردوك من الولاية التى
انعمت بها عليك الدولة العثمانية، ولأجل هذا السبب
فإنى متوجه إلى غزة لمواجهة سعادة أخينا الصدر
الأعظم قايمقام الدولة العلية، فإن شاء الله تعالى
عن قريب يصل لك منى أعلام تسرك سرورا زائدا،
ولاتظن يا أخى الحبيب أن انقطاعى عن مكاتبتك



١٨٩، العنوان من عندنا.



مسبب عن شيء آخر غير تعب الحروب التي وقعت لنا في بوقير والاسكندرية وذلك بعدم الاسعاف من احمد باشا الجزائر، الذي قد تعهد لي أن يحضر الذخائر والمهمات والجبخانه للمراكب وقد نكث في وعدنا وخان عهده وقد صار عدوا لنا وللدولة العلية، لأن العهود بيننا تقتضى أن عدو الدولة عدو الدولتين وصديق الدولة صديق الدولتين، وأنت يا أخى كن في راحة بال إن شاء الله عن قريب يتم كلما ترغبه، وأنا قد تركت مركبا من مراكبي في بيروت لأجل كلما يلزمك من جبخانه وغيرها، وأنا إن شاء الله لا أتأخر عنك في الإعلام. وأننى أعلم أن بعض الوشاة في دولتك يوصلوا صورة كتابتى إلى الجزائر باشا، ولكن ليعلم أن حين وصولها إليه يحل به الندم، وتنزل به النقم، وقد (ق٤٧١) حررت لك هذا من بلدة الدامور في كانون ولا بد أنك تخبرنى دائما عن صحتك وعافيتك والسلام.

ثم حضر ايضا مرسوم من عبد الله باشا والى الشام إلى الأمير بشير وهذه صورته

﴿ صورة مرسوم من عبد الله باشا والى الشام إلى أمراء ومشايخ ورعايا جبل الشوف بوجه

العموم ١٨٩ ﴾

صدر المرسوم المطاع الواجب القبول والاتباع إلى أمراء ومشايخ عقل وعقال ورعايا جبل الشوف بوجه العموم، يحيطون علما أنه قد طرق مسامعنا

ما ابدىتموه من العصاوة فى قبولكم اولاد الأمير يوسف حكاما عليكم وأن البعض منكم ماشيين معهم. مع انكم متحققين بأن جناب افتخار الأمراء الكرام ولدنا الأعز الأمد الأمير بشير الشهابى المحترم هو منصوب من لدن الدولة العلية أعز الله انصارها ورفع شوكة اقتدارها، وأن من خرج منكم عن طاعته، وأوامره يكون قد وقع تحت غضب مولانا السلطان نصره العزيز الرحمن، فلأجل ذلك اصدرنا لكم أمرنا هذا. ففى حال وقوفكم عليه وتاملكم معانيه، تتركوا ما عندكم من العصيان، وتفتكروا فى جبلكم من سالف الزمان وكيف سببت الحريم وقُتل الصبيان لما عصى الدولة الأمير فخر الدين المعنى فى زمان كجك أحمد «١٩٠». وإن لم ترجعوا إلى طاعة ولدنا المشار إليه، وتسمعوا أوامره، سوف تورد إليكم العساكر مثل البحور الزواجر وتحققوا أنه هو المؤيد عليكم. وقد صار من بعض رجال الدولة العلية صانها رب البرية. فيجب على العاقل منكم أن تفتكروا فى عواقب الأمور ولا تكونوا مثل قوم غدروا بأنفسهم. وأن لم تفعلوا ما أمرناكم به تندموا حيث لا ينفعمكم الندم، إذا ذل بكم القدم، وتكون خطايا النساء والاطفال فى أعناق الكبار منكم والعقال والحذر من الخلاف والسلام.

فلما وصل هذا البيورلدى من عبد الله باشا إلى الأمير بشير ارسله حالا إلى جبل الدروز ، وحيث

١٩٠١، كجك أحمد: هو كوتشك أحمد باشا والى دمشق. قاد قوات عثمانية ضد الأمير فخر الدين المعنى سنة ١٦٣٣م بأوامر من السلطان مراد الرابع العثمانى، وفى الوقت ذاته شرع أسطول تركى بقيادة جعفر يهاجم الموانئ والحصون على الشواطئ اللبنانية. فحشد الأمير جيشا قوامه خمسة وعشرون ألف مقاتل بالتعاون مع حلفاؤه - بنو سيفا والحرافشة واليمينيون والدروز والموارنة - ولكنه هزم فطلب مساعدة من أصدقاءه الطليان ولكن دون جدوى فهرب إلى جزين حيث قبض عليه وسيق هو وأولاده إلى إستنبول. حيث أسندت إليه تهمة أنه مرتد عن الإسلام فقتل هو وأولاده. أنظر، تاريخ لبنان: د. فيليب حتى ص ٤٦٦، ٤٦٧. دار الثقافة بيروت. د. د.

١٩١١، قرية الزبداني: على
الحدود السورية اللبنانية
شمال غرب دمشق.



«ضباط في الجيش العثماني»

انه علم أن أهالي الجبل لا يقدرّون على مقاومة
الجزار (ق٤٧ ب) لأجل الخوف والبغضاء التي
بينهم، فلذلك سار إلى الكورة التي بالقرب من
مدينة طرابلس. وأما أولاد الأمير يوسف فإنهم بعد
مسير الأمير بشير من بلاد الدروز دخلوا في
عسكر الجزار إلى البلاد وفرقوا أجوالاتهم [أي مال
الجوالى الذى يجمع من أهل الذمه وغيرهم.] على
جميع القرى التي في الجبل، وجمعوا مالا جزيلا.
ثم توجه الأمير حسين ومعه كاهيته جرجس باز
وبرفقتهم عسكر الجزار إلى بلاد جبيل لأجل طرد
الأمير بشير، ولما علم بذلك الأمير المومى إليه وعلم
أنه لا يقدر على المقاومة لقلّة مامعه من الرجال سار
ليلا قاصدا بلاد الشام من طريق الجرد ووصل إلى
الهرميل بعد أن قاسى هو ومن معه مشقة عظيمة
من الثلج والبرد وصعبوة الطرق وبعُد المكان،
فاستراح يوما في الهرمل، وهذه قرية قريبة من نهر
العاصى الذى يمر على حماه وكانت قديما مدينة
عظيمة اسمها «مشيحر» وبها عمائر عظيمة ولكنها
خراب من طول الزمان، وفى ثانى يوم سار منها إلى
مدينة بلعلبك ومنها توجه إلى قرية الزبداني «١٩١١»
وعزم أن يسير إلى بلاد حوران، وهناك ينتظر
جواب التحريرات المرسلّة إلى حضرة الصدر الأعظم
بواسطة عبد الله أغا المهردار كما قدمنا أنفا، وبما أن
عساكر الجزار نهبت قرى بلا جبيل بعد وصولها

إليها صحبة الأمير حسين، ولم يجدوا بعدها ذخيرة ولا غللا لأجل معاشهم لزم العساكر المذكورين الرجوع إلى بيروت واستقاموا خارج البلد. وبعد وصول الأمير بشير إلى الزيداني اعرض إلى عبد الله باشا وطلب منه أذنا ليسيير إلى بلاد حوران، وحيث كان الباشا مهتما في أمر المسير الحج لم يساعد طلبه الأمير بل عرفه بأن يرجع إلى بلاد جبيل، وأرسل له أوامرا إلى بلاد عكار وصافيتا «١٩٢» ووادى راويد وأمرهم أن يجمعوا رجالهم ويكونوا صحبته أينما توجه ... وإذا أراد الإقامة يقدموا له الذخائر وكل اللوزام ثم وجه له أيضا ملا إسماعيل الدالي باشى وصحبته ألف خيال، ومن ثم التزم الأمير بشير أن يطيع أمر عبد الله باشا (ق ٤٨٨) وسار راجعا من الطريق التي أتى منها على الهرمل ومنها سار إلى بلاد عكار، فقابله على بيك الأسعد بكل أكرام، وفي ثاني يوم وصوله حضر له ساعى من طرف القبودان سميث كومندان مراكب الانجليز مع كتاب يعرفه فيه أن يحضر إليه فى العريش، يعنى عريش «١٩٣» مصر، لأجل أن يواجهه مع الصدر الأعظم، وأنه مرسل له قليوننا «١٩٤» إلى ميناء طرابلس الشام ليسيير به. وعندها قام الأمير بشير حالا من بلاد عكار، وذهب إلى قرية المينى التي بالقرب من طرابلس، حضر قنصل

١٩٢، بلاد عكار وصافيتا؛ عكار هو السهل الساحلى الممتد شمال وجنوب طرابلس، أما صافيتا فهى من قرى هذا السهل وهى فى سوريا بين حمص وطرطوس التى على الساحل.

١٩٣، كانت العريش فى العصر البطلمى تسمى «رينو كورورا Rhno corura وهى الترجمة الأخرى لاسم جدد الأنف، حيث كان الفرعنة ينفون إليها الموظفين المرتشين بعد جدد أنوفهم. وظلت العريش أحد القلاع المصرية الأمامية على حدودها الشرقية. ومنها دخل عمرو بن العاص لفتح مصر عام ١٨ هـ = ٦٩٣ م. وهى تعد المعبر الأساسى لكل من قدم إلى مصر أو خرج منها طوال التاريخ وحتى اليوم.

١٩٤، قليون: أوغليون، نوع من المراكب. وإذا أضيفت أداة النسب (جى) صارت قليونجى أى البحار الذى يعمل فى القليون. وفى الجبترى: «قدم إلى الاسكندرية قليون من بلاد الانكليز فيه بضائع وأشياء للباشا...»

أنظر د. أحمد السعيد سليمان. المصدر السابق ص ١٧١.

١٩٥١، المنضاه: لعله يقصد
السابق أستحقاقه لها.
١٩٦١، البترون: على
الساحل اللبناني جنوب
طرابلس وهي عاصمة قضاء
البترون.

طرابلس وقبودان المركب المواجهة، وفي اليوم الثالث
والعشرين من كانون الأول الموافق لليوم التاسع من
شعبان يوم السبت، سافر الأمير بشير في مركب
الانجليز بعد أن حرر كتابه إلى عبد الله باشا عظم
يعلمه بمسيره لمواجهة الصدر الأعظم ويطلب منه
أن يسعفه بتوصياته وكتاباتة وأن يكون نظره
الشريف على أخيه الأمير حسين والذين معه، أي
أولاد عمه ومشايخ بيت جنبلاط ومن معهما الذين
ساروا من المينى إلى الكورة بعد سفر الأمير، ثم لما
وصل الملاً إسماعيل بعسكره إلى طرابلس فطلب
منه الأمير حسن أن يسير معه إلى بلاد جبيل، فلم
يرتضى بذلك ومن ثم وجه له خمسة وأربعين كيساً
التي استحقها من المنضاه «١٩٥١» ورجع إلى حماه.
والأمير حسن أعرض إلى عبد الله باشا تشكيه من
الملاً إسماعيل حيث لم يرتضى أن يذهب معه إلى
جبيل. والمشار إليه غضب على الدالى باشى المذكور
وقطع خرجه، وبعد قيام الملاً إسماعيل من طرابلس
سمع الجزائر سفر الأمير بشير لمصر، وأن أخيه
والذين معه باقين في جبيل، فأمر أولاد الأمير
يوسف بأن يسيروا إليهم بعساكره، ولذلك سار
الأمير حسن مع العسكر من بيروت إلى جبيل.
وسمع الأمير حسن أن عسكر الجزائر وصل إلى
البترون «١٩٦١» فرحل من بلاد عكار ومنها إلى بلاد
صافيتا وبقي هناك إلى أن سمع طلوع العساكر من



جبيل، وحينئذ (ق ٤٨) عاد راجعا إلى بلاد عكار، واستقام هناك منتظرا عودة الأمير بشير وأخيه. وأما أولاد الأمير يوسف فإنهم افرطوا في رمى الاثقال والمظالم، وأخذوا مبالغ وافرة حتى افقرت السكبان، وضبطوا أرزاق كل الموجودين بصحبة الأمير بشير، وزاد على الرعايا الغلاء العظيم الذى حصل فى تلك السنة، والذى تركته العساكر من الظلم والنهب كمله القحط، حتى بلغ مد (١٩٧٠) القمح إلى ثلاثة غروش. وهكذا بقيت الاحكام بيد أولاد الأمير يوسف فى جبل الدروز وبلاد جبيل.

وفى سنة الف ومائتين وخمسة عشر [١٨٠٠م]

بعد خروج الأمير بشير من طرابلس، استقام ستة وعشرين يوما فى البحر، ولعظم الريح المخالف، وهيجان البحر لم يمكنه الوصول إلى عريش مصر بل طلع إلى الاسكندرية بعد أن قاسا المقاسات العظيمة فى البحر، ومنها أقبل إلى العريش واجتمع مع الكومندان، فأنسر لقدمه جدا واستقبله باكرام جزيل، وفى ثانى يوم وصوله أخذه صحبته وسار به إلى اوردى الإسلام وقابل الوزير الأعظم فالتقاه بكل بشاشة واکرام، وأحبه محبة عظيمة لأجل حسن صورته وشجاعته. واستقام بالأوردى الهمايونى أربعة أيام، وأوعده الصدر بأن يبلغ المرام، وأراد أن يرسل معه أحد الباشاوات مع عشرة آلاف



١٢١٥

١٨٠٠م

١٩٨٠، في تفاصيل هذه الحوادث. أنظر. تاريخ الأمراء الشهابيين. المصدر السابق. ص١٧٤ وما بعدها. ١٩٩٠، كذلك نقض هذا الاتفاق مع الفرنسية الإنجليز وأعلنوا عدم موافقة حكومتهم عليه.



معارك العثمانيين في مصر ضد الحملة الفرنسية.

عسكري لأجل الانتقام من الجزائر فلم يرتضى بذلك الأمير لعلمه أن هذا العدد ليس بكاف لمقاومة الجزائر، وعندها وعده الوزير بعد نهاية مهمة مصر لا بد أن يسوق جميع العساكر ويحضر هو بذاته ليتنقم من الجزائر. وفي تلك الأيام كانت واقعة المخابرة والمراسلة بين الفرنسية والإسلام في أمر الصلح بوساطة سر عسكر الانكليز المومى إليه، وحضر من الفرنسية بعضهم للأوردى والصدر أنعم عليهم وأكرمهم، ورجعوا إلى مصر بأمان لأجل كمال الصلح، ولأجل ذلك فإن الوزير عزم على القيام بعساكر الإسلام من العريش إلى نواحي مصر، وأمر للأمير بشير أن يسير معه، أما الأمير فالتمس (ق٤٩١) من الوزير أن يأذنه له بالمسير بحرا صحبة الأميرال، فأنعم له بذلك ورجع صحبة القبودان سميث ونزلوا في المراكب وسافروا طالبين مصر «١٩٨٠». ولكنهم بقوا شهرين لم يستطيعوا الدخول إلى نيل مصر لشدة الرياح، وإذا كان الأمير غير معتاد لأهوال البحر وشأديده قاسا مشقة عظيمة وأخطار جسيمة. وفي أربعة من آذار استقبلوا الاسكندرية وهناك بلغتم الأخبار أنه قد وقع اختلاف بين الفرنسية والذين بمصر وبين عساكر الإسلام لأنه بعد تمام الصلح بشروطه المعينة نقض المسلمون بعضها «١٩٩٠» ولزم بسبب

٢٠٠٠، المصاف: لعل صحتها
المصاع أي للجبالدة
والمضاربة. والمصع هو
الضرب بالسيف، لسان
العرب. مادة مصع،
ص ٤٢١٨. وتمادعوا في
الحرب، أي تقاتلوا
وتطاحنوا. المعجم الوسيط
ص ٩٠٩. ولعل المؤلف يقصد
بهذه الكلمة انهم تحاربوا
صفوفاً كما هي عادة التكتيك
الحربي الفرنسي في هذه
الفترة.

٢٠١١، نهر البارد، في شمال
لبنان. ينبع من جبل المكمل
في الشرق ويصب في خليج
عكار في الغرب بالبحر
المتوسط شمال بيروت.

٢٠٢١، الحصن: احياناً
يذكرها الحصين كما في
ق ١٢٩ وصحتها كما ذكرت
هنا في المتن.

ذلك تجدد الحروب ووقع المصاف (٢٠٠٠) وكان
الانهزام على المسلمين، ومات منهم كثير. وبعد أن
دخل الوزير مصر لزمه بسبب هذه الحوادث
والحروب الرجوع إلى يافا. وحين سمعوا هذا الخبر
طلب الأمير من الاميرال أن يأذن له في الرجوع إلى
طرابلس، فأجابته لذلك وركب البحر بالخبيبة، وفي
اليوم السادس عشر من أيار وفا ميناء طرابلس،
والتقى بأخيه ومن معه في نهر البارد (٢٠١١)
وتوجهوا جميعاً إلى بلاد الحصن (٢٠٢١)، واستقاموا
عند على بيك الاسعد في وادي راويد، وقد كان
حضر من قبل الجزار ألف خيال دالاتية إلى البقاع
لتحصيل جولييه على الأمير حسين بالقرش المتعهد
به إلى الجزار، فأردد له عشرين ألف قرش وطلب
دفع تلك الخيل عنه، فأمر الجزار الدالاتية
بالارتحال، وأرسل بدلهم ستمائة خيال هواره لأجل
قبض بقية المطلوب من الأمير حسين. ثم طلب
ثلاثمائة غرارة قمح، وألف رأس غنم، وثلثمائة رأس
بقر وثلثمائة قنطار بارود، وكان قصده بهذه
الطلبات واحد لاغير وهو خراب جبل الدروز، وأما
لولاد الأمير يوسف فاعتذروا للجزار أن مطلوباته
لا توجد في الجبل، فأجابهم بطلب ائمانها على
التمام، ولأجل ذلك تزايد الطلب واشتد اللزج حتى
لم يبق للناس طاقه ولا إمكان، وتمنوا أهل الجبل أن
يكونوا في العدم. أما الأمير بشير (ق ٤٩ ب) فإنه



بعد رجوعه من مصر وأقامته فى وادى راويد ارسل مكاتبات سرية إلى بعض المقبولين فى باب الجزائر، وقصدهم أن يطلبون له العفو إن إمكن من الجزائر. فرجع له الجواب بالايجاب، وزادوا بتوجيه الحكم [له] بشرط أن يزيد عما تعهد به اولاد الأمير يوسف لتخزينه الجزائر، اما الأمير بشير فابا قبول هذا التكليف، لأنه رآه عديم الامكان، وقد اختار أن يقيم فى الغربية ولايتعرض لظلم الرعايا بهذا المقدار.



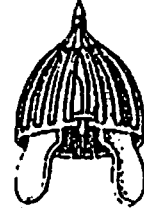
«فرسان السباهية»

واما اهل الجبل فإنهم من غير ان يعلموا بما كان من الأمير بشير فقد اجتمعت الأكاير والمشايخ واتفقوا مع بعضهم سرا وقرروا أن يسيرا إلى بلاد الحصن ويأتوا بالأمير بشير ويطردوا اولاد الأمير يوسف والعساكر التى عندهم من قبل الجزائر، وعملوا بينهم عهدا وميثاقا على هذا الاتفاق، وأنهم لايرضون فيما بعد بالمذكورين حكاما، عدا الأمير بشير مادام حيا، وأنهم يقاتلون معه الجزائر حتى يفنوا عن بكرة ابيهم، وتوجه بهذه النية البعض منهم إلى بلاد الحصن، وقابلوا الأمير بشير وطلبوا منه أن يتوجه صحبتهم إلى جبل الدرور، فلما تحقق الأمير قضية قيام أهالى الجبل واتفاقهم على القتال، وأنهم تعاهدوا وتوافقوا حسبما قدمنا ذكره، ومن جهة أخرى لاحظ أن الجزائر لم يبق له وجه لجبر

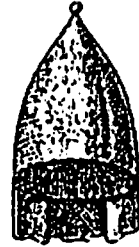
خاطره إلا بما لا طاقة له به، ولا إمكان عليه فاستخار الله وعزم على الحرب مع الجزائر كيما كان. وعند ذلك توجه صحبة المراسيل الذين حضروا بطلبه، وفي اليوم الخامس من تشرين الأول وصل إلى جبل كروان (٢٠٣) وأرسل أعلامات إلى جميع أهالي بلاد الدروز الذي كانوا منتظرون له، ثم حضر إلى المتن، وأكابر البلاد جاؤا لاستقباله مسرورين بقدمه، وحين فهم أولاد الأمير يوسف وكاهيتهم جرجس باز بأن البلاد خرجت عن طاعتهم، توجه جرجس إلى مدينة صيدا وأعرض الجزائر ما ذكرنا وطلب منه المساعدة والامداد بعسكر كاف، فأرسل له الجزائر في الحال الفين من (ق ٥٠) الأرنؤط فأخذهم باز وتوجه بهم إلى دير القمر، وأما الأمير بشير فإنه في اليوم الثاني من تشرين الثاني سار طالبا للدخول إلى دير القمر، وعند وصوله إلى قرى بيت عماد التقوا به المشايخ وسلموا قيادهم لأمره، واتحدوا معه وسامح لهم ما كان بدا منهم من العصيان وقد ذكرنا أنفا اتحاد بيت عماد مع أولاد الأمير يوسف، ويات تلك الليلة الأمير بشير في قرية كفر بترج (٢٠٤) والشيخ بشير جنبلاط سار إلى الشوف، وبوصوله سمع الخبر بقدم عسكر الجزائر إلى دير القمر، فأخذ صحبته خمسمائة خيال وتوجه لملاقاتهم، وتصادفوا في نهر الحمام،

٢٠٣، جبل كروان، جنوب غرب لبنان قرب الحدود السورية.

٢٠٤، كفر بترج، هكذا وردت في المخطوط وصحتها كفر بترج قرب منابع نهر الدامور، إلى الشرق من بيت الدين ودير القمر.



«خوذة»



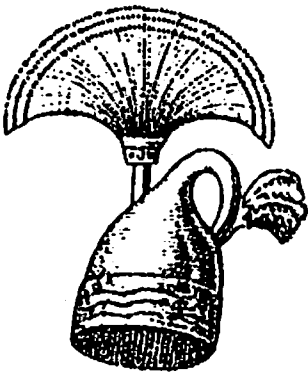
«خوذة مخروطية»



«قاروق انكشارى»



«قاروق ضابط انكشارى»

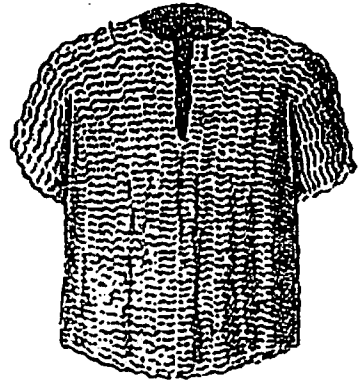
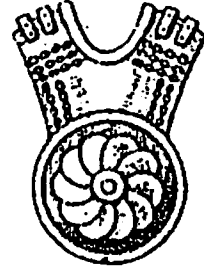


«كلاة ضابط انكشارى»

ولما رأوا الخيل ولوا راجعين منهزمين إلى صيدا بعد أن اكتسب منهم الشيخ بشير خيلاً وسلاحاً في رجوعهم، وفي اثناء الطريق تلاقوا [أى عسكرياً الجزار المنسحبة] مع قره محمد، الذى كان والى باشى عند الجزار، وكان يقارن ملاً اسماعيل فى المرتبة والقوة فعاد [أى القره محمد] مع العسكر المنهزم، ولما فهم المذكور حضور الأمير بشير إلى جبل الدروز وأنه قاصد الحرب مع الجزار بالاتفاق مع أهل الجبل قاطبه، فات أيضاً هو مقره ورجع إلى صيدا وصار عندهم خوف عظيم من أهالى الجبل، ويعد أن رجع الأمير بشير من كفر بترج بلغه أن الأمير حسن وكاهيته جرجس باز تحصنوا فى دير القمر مع عساكر الارناؤط، ومن ثم علم أنه لا يمكنه الدخول إلى دير القمر إلا بعد حرب شديد وفقد كثيرين من أهل البلاد، فلأجل ذلك غير الطريق وعرج إلى قرية بوعقلين، التى هى مقابلة لدير القمر، وبعد وصوله أرسل المشايخ من بيت عماد إلى جرجس باز بأن يرحل من دير القمر مع العسكر وأن الاتفاق والصلح يتم بين الأمير بشير وأولاد الأمير يوسف، فالأول يكون حاكماً على جبل الدروز والآخرين على بلا جبيل، وصار المرضى بينهما على هذا المنوال. وفى ثانى يوم رحيل الأمير حسين مع كاهيته والعسكر من دير القمر وقصد طريق بيروت مظهرها

لمن معه أنه يرغب أن يواجه عسكر الجزائر الراجعين إلى صيدا لكي يتفوقوا معهم، لأن الارناؤط الذين معه ليسوا بكافين لمحاربة الأمير بشير ويخشى من أهالي الجبل أن يكبسوا (ق ٥٠ ب) دير القمر فيهلكونهم جميعا، وكذلك ارسل إلى الجزائر يعلمه بذلك وطلب أن يمده بالعساكر والنخاير، وحين بلغ الجزائر أن الأمير بشير وصل إلى دير القمر غضب غضبا شديدا، وفي الحال وجه كل العسكر الموجود عنده لملاقات الأمير حسين وجرجس باز. وقد كان الاتفاق السرى بين مشايخ بيت عماد وباز، أنه حين يصل إلى ساحل بيروت يترك عسكر الجزائر ويعرج إلى قرية الشويفات، وهناك يلتقى بالأمير بشير ويتحدوا سوياً على مقاومة الجزائر. غير أن باز لما وصل إلى ساحل بيروت نقض عهده وخان اتفاهه وغير رأيه واعتمد على محاربة الأمير بشير بعساكر الجزائر، وأما الأمير بشير بعد دخوله إلى دير القمر حسب الاتفاق صار طالبا قرية الشويفات لأجل المواجهة كما قدمنا، فوصل ولم ير أحدا وعلم بأن باز خان الاتفاق واعتمد على القتال فرجع وجمع مايمكنه جمعه من أهالي البلاد وبقي منتظرا لما يكون من المقادير. وفي ثانى يوم تقدم باز بعساكره طالبا للهجوم، والتقى العسكران بقرب الشويفات.

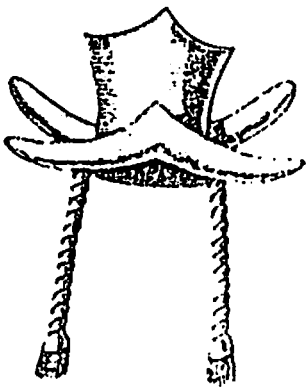
وانتشبت الحرب وحسمى الطعن والضرب



«زرد وصديري من المعدن يرتديهم المقاتل»

وهجمت عساكر الجزائر على الشويفات فردهم العساكر الموجودون هناك وقتئذ على أعقابهم بعد أن مات منهم كثيرون. ثم هجمت الدالاتية بعد ذلك على عسكر الأمير بشير التي كانت متفرقة بتلك الأماكن وزادوا عليهم بالضرب، فهرب أكثرهم ولم يبق صحبة الأمير غير جماعة قليلين حتى التزم أن ينزل هو بذاته إلى حومة الميدان وأحسن الضرب والطعان وأظهر فروسيته وشجاعته، ولم يترك الأعداء يتقدمون إلى أن ولا النهار وأقبل الليل بالاعتكار، أما الفرقة التي قاتلت بالشويفات، لما رأوا أن القرية حصينة عسيرة الطرقات، ونظروا شجاعة المقاتلين لهم، انصدوا راجعين ولقتال الأمير بشير قاصدين. ولما اجتمعت عساكر الجزائر سوية احتاط عسكر الأمير بشير بهم من كل جانب وخرج الأمير من المعسكر عند الظلام وعساكر الجزائر رجع أورديها الكائن بقرب بيروت. والأمير بشير نزل تلك الليلة (ق ١٥١) في قرية عاريا الكائنة في أول جبل المتن، واجتمعت إليه أهالي البلاد وجددوا بينهم العهود على الثبات في محاربة الجزائر. وبعد ثلاثة أيام عاد الأمير حسين وجرجس باز مع العساكر ثانيا بقصد القتال، والأمير بشير التقاهم بعسكره وجرى بينهم في ذلك النهار مايشيب الأطفال وانكسر عسكر الدروز وتقهقروا بعد أن قتل منهم

«كلاة لجندى ريف
الإنكشارية»



«غطاء رأس رامي قنابل
الهاون»

عدد كثير، وقتل واحد من مشايخ بيت عماد الذي هو كبيرهم ومدبر أمرهم، ودخلت عساكر الجزائر جبل المتن وايقنوا بتملك البلاد، وحرقوا القرى التي مروا بها، فلما عاين ذلك الأمير بشير ارتد عليهم بمن بقى من عسكره وصدم تلك المواكب التي حازت الغلبة وفتك فيهم وكسرهم كسرة عظيمة، وأعاد الباقين على أعقابهم إلى مكانهم، ولما تحقق جرجس باز أن عساكر الجزائر لا تقدر أن تملك البلاد أرسل إلى الأمير بشير سرا يطلب منه الاتفاق السابق الذي كان أوعد به قبلا بعد أن اعتذر، وأنه إذا حصل له الأمان والاطمئنان بصدق العهد أنه لا يحصل له ضرر فيما بعد يترك عسكر الجزائر ويحضر إليه. فأرسل له الأمير بشير الأمان وأجابة إلى كل ماطلبه على التمام، ولما تأكد لديه هذا الشأن اجتمع برؤساء عساكر الجزائر وقال لهم أن أهالي الجبل أرسلوا له يدعونه ويقولون أنهم إن حصل لهم الاطمئنان الكامل من قبله يقبضون على الأمير بشير ويسلمونه لنا، وبما أن الدولة لاتعرف طريق حيل أولاد العرب صدقوا ماذكر لهم الباز، ومن ثم رحل هو والأمير حسين ومن كان معهم ودخلوا الشويفات، فصادفوا هناك الأمير حسن والبعض من أكابر الدروز وصار عندهم فرح عظيم، ولما سمع عسكر الجزائر ذلك التدبير وأن الدروز اتفوقا سوية خافوا خوفا عظيما وبقوا تلك الليلة فى وجل



«خوذة»



«خوذة مدورة»



«قاووق خاص بفرسان السباهية»

لثلا يكبسوهم، وفي الحال ارسلوا خبر إلى الجزار
بما صار، فغضب من تلك الأحوال وخاف على
عسكره من الانكسار لأنه كان يعرف جيدا أن أهالي
الجبلة إذا كانوا مع بعضهم متفقين لا تقدر عساكر
الدولة أن تسطى عليهم أو تطأ بلادهم، ولأجل ذلك
فأرسل أعاد عساكره إلى عنده، أما جرجس باز فإنه
بات تلك الليلة في (ق ٥١ ب) الشويفات وبالغد
التقى بالأمير بشير وساروا جميعا إلى دير القمر.
وقد تم الاتفاق ما بينهم وزالت من القلوب الأحقاد
وحكمًا أولاد الأمير يوسف في بلاد جبيل والأمير
بشير في جبل الدروز وجرجس باز استقام في
خدماته وكان يستشيريه في جميع مهماته.



«نائب الكتخاء»

وفي سنة ألف ومائتين وستة عشر [١٨٠١ م]،



ففي هذه السنة استحوذ على الجزار الغم العظيم

١٢١٦

والكدر الجسيم بسبب الاتفاق الذي صار بين أمراء

١٨٠١ م

بيت شهاب. وحيث خابت أماله في ذلك وانقطع رجاء

من تلك البلاد، يعنى بلاد الدروز، بعد الاتحاد شرع

يعمل الوسائط والحيل الموصلة لالقاء الفساد جديدا

بين الأمراء المرقومين، واستجلاب أحدهم لطرفه

ليقيمهم ضد الآخرين عسى أن يبلغ أربه من الأمير

بشير الذي كان يكرهه ويبغضه أكثر من الكل.

وقد كانت مشايخ بيت عماد [بعد] أن قتل

كبيرهم الشيخ جهجاه في وقعة عاريا كما ذكرنا

فتفرت قلوبهم وتغير نياتهم، وإذا كانت المناظرة بينهم وبين مشايخ بيت جن بلاط قديمة والبغضاء مستديم، اتفقوا مع أحد أمراء بيت شهاب المسمى عباس الذى كان شابا حدثا وأوعده أن يساعده بكل مكنتهم ويحكموه على جبل الدروز، لعلمهم أن الجزار من المستحيل أن يروق خاطره على الأمير بشير وأولاد الأمير يوسف ولا يرضى أن يكونوا هم الحكام فى البلاد، وبهذا العزم ساروا إلى عكا وقابلوا الجزار وطلبوا منه الاسعاف، والجزار حيث كان يطلب من الله مثل هذا الاتفاق فرح بذلك فرحا شديدا، لأنه ايقن ببيلوع المراد. وحالا البس الأمير عباس خلع الالتزام على حكم البلاد، وأرسله مع العساكر والاجناد. وقد كان سليمان باشا الذى كان تقدم ذكره فى هذا الكتاب، أنه بعد قيام الأمير يوسف من الجبل، سار إلى نواحي حلب ثم انتقل إلى الحجاز وقضى فى هذا المدة مشقات واتعب زائدة، إلى أن الجاه الحال أن يعود إلى الجزار، الذى كان من بعض مماليكه، فقبله بالاسترحاب وجعله متسلما فى صيدا، ولما سير الأمير عباس إلى الجبل وأرسل معه عسكريا جعل سليمان باشا سر عسكري (ق ٥٢) وأمره أن يطرد الأمير بشير وأولاد الأمير يوسف من الجبل. ففى اليوم العاشر من أب هذه



«أوطه باشى»



«باش جاويش»

٢٠٥١، شجرة العائلة
الجنبلاطية (فرع الشيخ
بشير جنبلاط)

١- شفق في سجن عكا عام
١٢٤١هـ = ١٨٢٥م.

٢، ٣- توفيا صغيرين
بالطاعون، وكانا برفقة
والدهما في سجن عكا.

٤- توفي عام ١٢٥٨هـ =
١٨٤٢م بمرض عقلي.

٥- توفي في ١١ مايو ١٨٦١م
= ١١٧٨هـ في سجن عكا
بمرض السل.

٦- توفي عذبا وهو في
ريعان الصبا.

٧- توفي دون عقب.

٨- توفي اثر حادث.

٩- اغتيل في عيدبال عام
١٩٢٢ = ١٣٤١هـ.

١٠- توفي اثر حادث.

١١- كان وزيرا للزراعة
والقربية. توفي في شرخ
الشباب عام ١٩٤٣م =
١٣٦٣هـ.

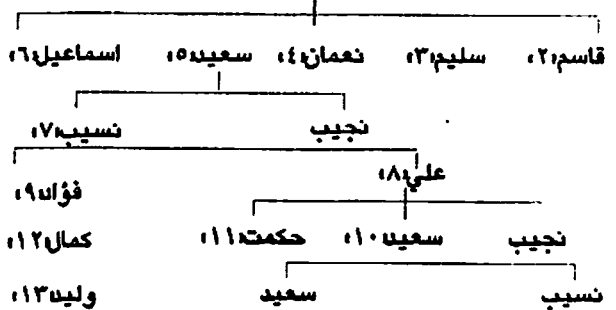
١٢- هو السياسي الكبير
المعروف ومؤسس الحزب
الاشتراكي.

١٣- هو الآن النزعميم
السياسي للدروز.

المصدر: تاريخ الأمراء
الشهابيين لجهول.
منشورات المديرية العامة
للأثار اللبنانية مخطوط
رقم ٦٤٦٨. حققه د. سليم
حسن هشي. ١٩٧١ بيروت.

السنة دخل الأمير عباس إلى دير القمر والتزم
الأمير بشير أن يقصد جبيل وصحبته الشيخ بشير
جنبلاط «٢٠٥». وثاني الأيام ركب الأمير عباس مع
عساكره وأتوا إلى ساحل بيروت لأجل أن يطردوا
أمراء بيت شهاب من جبيل حسب أمر الجزار، ولما
وصل لقرب بيروت وجه العساكر صحبة أخيه إلى
جبيل، غير أن أكابر البلاد جميعها لم ينشروا من
الأمير عباس وصرخوا بأنهم لا يرضون بغير الأمير
شهاب، فلذلك أرسلوا إليه أن يحضر من جبيل
وأنهم مستعدون محاربة أعدائه بكل قواهم كما
حاربوا في المرة الأولى، وهكذا فإنه رحل بمن معه
من جبيل إلى المتن، وإليه اجتمعت كل البلاد. وحين
بلغ الأمير عباس ذلك التدبير خاف على عسكر
الجزار ورجع إلى دير القمر صحبة سليمان باشا،
وبما أن الأهالي لم تمكنه من الدخول بقي سائر إلى
البقاع صحبة مشايخ بيت عماد، فأما العساكر
المرسولة من طرف الأمير عباس إلى جبيل حين
.....

شجرة العائلة الجنبلاطية
(فرع الشيخ بشير جنبلاط) ١٠



٢٠٦٥، قرية حمانا؛ عند
منايع نهر بيروت في الشرق
عند جبل المتن (جبل
الكنيسة).

سمعوا قيام أهالي البلاد واتفاقهم مع الأمير بشر
وان الطرقات مسكت عليهم، ساروا إلى نواحي
طرابلس وإلى بلاد عكار وجازو وادي راويد
ونواحي حمص وارتدوا راجعين على بلاد بعلبك
إلى أن وصلوا إلى البقاع بعد سبعة أيام، والتقوا مع
سليمان باشا والأمير عباس بعد أن قاسوا مشقات
عظيمة في هذا السفر، لأجل بعد الطريق وعدم
الذخيرة [الذخيرة]. والأمير بشير جمع عساكره إلى
المتن واستعدوا إلى قتال عساكر الجزائر كما جرت به
العادات، وفي اليوم التاسع من أيلول وصلت لهم
الآخبار بأن الأمير عباس وعسكر الجزائر قاموا
بقصد الدخول إلى البلاد قوة واقتدارا، ولأجل ذلك
قام الأمير بشير أيضا مع عسكر البلاد والتقاهم
في الجبل الكائن بين البقاع وبلاد الدروز وشرع
الحرب في المكان المسمى خان مراد. وانتشب القتال
وهجمت عساكر الجزائر على متاريس الدروز (ق ٥٢
ب) والأمير بشير صدمهم بالخيال التي كانت
تجمعت معه واشبعهم ضربا وسطا عليهم حتى
التزمت عساكر الجزائر لأن [التي] كانت ترجلت
لأجل الهجوم أن ترجع إلى ناحية خيلها، والخيالة
من عساكر الجزائر لما شاهدت هزيمة رفاقها ولو
الإدبار بالذل والاحتقار. وعساكر الدروز تبعتهم
حتى إلى سهل البقاع وأخذوا منهم غنائم من خيل
وسلاح، وعاد الأمير وعساكره منصورين إلى قرية
حمانا ٢٠٦٥ التي في جبل المتن. فلما نظر الأمير



٢٠٧، التعرض: هكذا وردت
في الأصل ولعل صحتها
الإعراض.
٢٠٨، العنوان من عندنا.

عباس ماكان من الكسرة وأن عساكر الجزائر قد ذلت
والأمير بشير سطا عليهم بسطوته القوية وهمته
العلية، أرسل إلى الجزائر أن ينجده بالعسكر، لكن
الجزائر حيث علم أنه لا يقدر على تملك الجبل بدون
رضا اهله مرات عديدة، أرسل في الحال أمرا إلى
عساكره بأن ترجع إليه وأمر الأمير عباس أن يحضر
ويقيم في قرية حاصبيا الكائنة في بلاد وادي التيم،
فرجعت عساكر الجزائر. وصار فرح عظيم في جبل
الدروز ورجع الأمير بشير وجرجس باز إلى دير
القمر.

وأما ماكان من يوسف باشا الصدر الاعظم، فإنه
بعد أن استولى على مصر وطرد الفرنساوية منها
واعطى نظامها، رجع إلى الشام ومنها سار إلى حلب
بعد أن ترك محمد باشا أبو مرق في مدينة يافا
متولياً عليها. أما الجزائر فبعد أن علم وصول الوزير
إلى حلب وجه عساكر ووضع الحصار على يافا.
والمشار إليه اعرض للدولة حركة الجزائر، وفي الحال
حضرت أوامر من الدولة للجزائر أن يرفع الحصار
والتعرض «٢٠٧» عن يافا، لكنه لم يطع وبقي مصرا
على غيه، ولما اعرض أبو مرق ثانيا عن عصاوة
الجزائر أضحى مغضوب الدولة، وهذه صورته.



﴿ صورة نطق شريف سلطاني برفع وزارة
الشيخ أحمد الجزائر ويتضمن فتوى بقتاله
لخروجه عن الطاعة والخيانة «٢٠٨» ﴾
افتخار القضاة الفخام ومعدن الفضل والكرم

القاضي فى مدينة طرابلس الشام حالا الافندى
دامت فضائله وهدمت العلماء الكرام المأذون بالافتاء
بها زيد علمه، وفرع الشجرة الذكية نائب السادات
الاشراف الافندى زيد شرفه، وافتخار الأماجد
والاعيان المتسلم بها مصطفى أغا، زيد مجده،
وفخر الصلحا والفضلا علما وخطبا المدينة زيد
صلاحهم، وقوده الاغارات أغات اليكيجريه ٢٠٩٥هـ،
وميرالاي ٢١٠٥هـ وسائر أعيانها وأغواتها وجميع
الأهالى وأرباب (ق ٥٣) التكلّم بوجه العموم زاد
قدرهم. يحيطون علما المنهى إليكم أنه منذ بلغ
مسامع الدولة العلية. نصرها رب البرية، ما اكمن
فى نفس الجزائر من العصاوة والشقاء والخروج
والاعراض، والخيانة التى صدرت منه سابقا مع
الأردى الهمايونى المنصور، وبجسارته على
التعدى على البلاد العربية بالزور والفجور،
وارتكاب الأمور الناشئة منها الفساد والمتولد عنها
خراب البلاد والعباد، فتحرّكت الهمم السلطانية
بفيض العناية الصمدانية وبركات الذات الشريفة
المحمدية لترتيب عساكر واقرة بوزرائها العظام برا
وتسيير الدونما الهمايونية بحرا. وقد انتشرت
الأوامر العلية على سائر الاطراف والاكتاف من
.....
(ألاي) وتجمع (ميرالايات)
كما وردت فى المخطوطة.
والمقصود هنا انه قائد كل
الجيش.

١٢٠٩هـ اليكيجرية؛ أو
الينكجيرية كما ترد عند
الجبرتي: «فأرسل الباشا إلى
الينكجيرية فامتثلوا، جـ ١
ص ٤٠، وهم جنود
الانكشارية. وأغا الانكشارية
أى قائدهم. والانكشارية
جيش من المشاة أنشئ فى
عهد السلطان العثمانى
أورخان (٧٢٦ / ١٣٢٦م)،
كانت نواته من أهل الفتوة
فى الأناضول، ثم أعتد على
أبناء النصرارى البلقان.
وكانوا جنودا عزابا، ثم
سُمح لهم فى عهد السلطان
سليم الاول بالزواج بشرط
كبر السن، ثم أطلق حق
الزواج. كان هذا الجيش
تحت سيطرة الطريقة
البكتاشية لأن مؤسسه كان
الحاج بكتاش ولى. وقد
فسدت أمورهم فى عهد
السلطان محمود الثانى
وتردوا عليه فأقام لهم
مذابح كبيرة وقضى عليهم
وعلى الطريقة البكتاشية
فى موقعة عسكرية كبيرة
(الوقعة الخيرية) سنة
١٨٢٦م. وقد هربت اعداد
منهم إلى مصر وأسسوا
طريقتهم بها حتى قضى
عليها فى عام ١٩٥٦م. أنظر د.
أحمد السعيد سليمان.
ص ٣١.

٢١٠٥ ميرالاي: وصحتها
(ميرالاي)، أو أميرالاي،
بمعنى قائد فرقة عسكرية

شيخ الاسلام. ويبدو أن مرجع هذا التطور أكثر من سبب، فقد قيل أن وظيفة شيخ الاسلام قد أنشئت لتوازي وظيفة بطريك كل المسيحيين. وكانت درجته تساوى الصدر الأعظم. وكانا هما الموظفان الوحيدان اللذان يتقلدان خلعة وظيفتيهما من السلطان شخصياً. وبطبيعة الحال كان الصدر الأعظم يتمتع بسلطة أقوى، ولكن الشيخ كان يحظى بقدر أكبر من الاحترام. وكانت مهمته الأساسية إصدار الفتاوى على الطلبات الخاصة المقدمة له من خلال قسم خاص من إدارته أسمه «فتوه خانة»، يشرف عليه مفتش يعرف باسم «الفتوه أمينى». وكان يلى شيخ الإسلام مباشرة فى سلسلة وظائف العلماء قاضيا عسكر الروملى والأناضولى، ويليها عدد من القضاة الآخرين كانوا جميعا يشكلون هيئة رجال العلماء. أنظر. المجتمع الاسلامى والغرب. هاملتون جب، هارولد بووين سلسلة تاريخ المصريين رقم ٢٥ من ص ١٦٣ إلى ١٨٢.

جميع البلاد الرومية وأناطولية «٢١١» والعربية، إن كل من يتبع الجزار فقد خرج عن الطاعة ووجب على كل مسلم قتاله بموجب فتوى شريفة صادرة من لدن حضرة الحبر الهمام عين العلماء العظام، مولانا شيخ الإسلام «٢١٢» لجواز مقاتلته ووجوب مدافعته، وبموجب الفتوى الشريفة صدر الخط المبارك الخاقانى والنطق الشريف السلطانى برفع وزارته وقتاله، وشاع وزاع إلى سائر الاقاليم الكائنة تحت لواء الدولة العلية الأبدية، وفى هذا الآن حضر أمير الامراء الكرام وكبير الكبراء الفخام مقدم جيوش الدونما القادم إلى يافا أخونا أنيجا محمد بيك كتحدا الترسانة العامرة، المعين من طرف الوزير الوقور والليث الجسور قبودان البحر المعظم، وصحبته خمس مراكب همايونية مشحونة بعساكر وافرة وجنود متكاثرة مع المهمات الكلية والآلات الحربية، ويقية العساكر المنصورة متواصلة برا وبحرا. وقد حضر لنا تحريرات سنية من صدر الحكم الهمايونى السامى الأمر العالى النامى بمقاتلة الجزار. عليه غضب العزيز الجبار لتعديه

.....
 ٢١١، أناتوليا: هي الأناضول ويقصد بها القسم الشرقى من السلطنة العثمانية والجزء الذى تقوم عليه تركيا حاليا.
 ٢١٢، شيخ الإسلام: وظيفة أستاذت فى ظل السلطنة العثمانية، وكان يسبقها وظيفة قاضى عسكر قبل انتشار الفتوح العثمانية فى أوروبا. وفى عهد السلطان محمد الثانى قسم هذه الوظيفة إلى وظيفتين. أحدها كان قاضى عسكر الروملى والثانى قاضى عسكر الأناضول. وفى عهد سليمان القانونى أعتبر مفتى إستانبول رئيسا لهيئة رجال العلماء، ولقبه

وخروجه المستكن فيه قديما وحديثا والمجبول عليه
 من عدم الامتثال إلى الأوامر العلية، وإن كل من تبع
 طريقه من الرعايا يهدر دمه وتسيى أولاده وحريمه
 ويثبت قتاله، وبموجب الأمر الموشع بالخط
 الشريف الصادر إلى سائر البلدان أن الأنظار
 المملوكية العالية تحولت عن الجزار (ق ٥٢ ب) وصار
 مغضوب السلطان بموجب الأمر القاطع في سائر
 الأحوال، وأن المذكور في تاريخ هذا النطق قد طرد
 ويعد عن الدولة العلية. ومن وافقه فقد عصى الله
 ورسوله العظيم وخليفته الأكرم. ومن خالفه
 وقاتله، دخل تحت طاعتنا وفاز بنعمتنا في الدنيا
 والآخرة، فبوصول الأوامر العلية إليكم انشروها
 على رؤوس الاشهاد واشيعوا خبرها في البلاد
 والعياد ويكون عند الجميع معلوما أن الجزار
 مغضوب الله ورسوله وخليفته الأكرم، وقد حل
 وجاز قتاله وقتال كل من يتبعه. وإن شاء الله قريبا
 بسيف الله الجبار ترتاح منه سائر الاقطار، فمن
 الآن وصاعدا أن خاطبكم لاتجاوبوه وإذا أمركم
 لاتطيعوه بل إذا كان له مراكب اضبطوها، وإذا كان
 له رجال القوا اليد عليهم، ولا تدعوا يمر عليكم من
 طرفه ولا منكم يمر عليه، واقطعوا عن عكا الجلب
 وكل غادر وصادر، ومهما وجدتم له ارزاقا من كلى
 وجزئى اضبطوها وقيدوها بدفاتر وارسلوها إلينا
 فقد عرفناكم وايقظناكم لكي تكونوا على بصيرة،



وجوه وعاصم



وكل من ظهر منه أدنا مخالفة لأمرنا العالى لا بد
ما يعاقب هو وأولاده ويثبت قتاله حسب منطوق
الفتوى الشريفة، والعذر بذلك غير مقبول، ولأجل
ذلك اصدرنا لكم هذا الحكم السامى وحين وصوله
تعملونه وتشهرونه على الخاص والعام من غير
تكاسل ولا هوان. وشرحنا ذلك لنصحكم ومرحمة
لكم، اعلموا ذلك واعتمدوه غاية الاعتماد والحذر كل
الحذر من المخالفة والعناد.

وفى سنة الف ومائتين وسبعة عشر [١٨٠٢م]



١٢١٧
١٨٠٢
لما وصل هذا الفرمان إلى تلك الديار، ايقنت الناس
بالفرج من شدة ظلم الجزائر، لأن الوزير الاعظم
صار ضده، وأمر العامة ان يقفون اثره. غير أن
الجزار قدم إلى الدولة الأموال، واعتذر عما كان منه
من الاحوال وطلب الصفع والرضا. وفى هذه السنة
توجه منصب الشام على عبد الله باشا عظم. وقد
كان فى باب الجزائر رجل من الاكراد يقال له الشيخ
طه، وكان اكتسب منه محبة حتى صار يميل إليه
ويصغى لكلامه، وكان الشيخ طه يحب الأمير
بشير، ولما شاعت الاخبار عن تغيير خواطر الدولة
على الجزائر، أرسل الشيخ طه إلى الأمير بشير أن
يوجه (ق ١٥٤) ولده إلى مدينة صيدا لأجل ان
يستسمح بواسطته له خاطر الجزائر، ويطلب عفوه
عنه ويحصل على الخلع والالتزام. فحضر الأمير

بشير وجرجس باز إلى دير القمر واهتموا في توجيه مائة كيس صحبة ابن الأمير بشير، ولما سمع ذلك مشايخ بيت عماد اتفقوا مع الأمير سليمان ابن الأمير سيد احمد الشهابي ابن عم الأمير بشير، الذي كان راغبا ان يكون حاكما على البلاد (٢١٣)، فتوجه إلى عكا، وحين دخوله على الجزائر قبله بالاكرام، ونقض ما كان وعده به الأمير بشير بواسطة الشيخ طه كما تقدم الايراد به، واران أن يحكم الأمراء عباس وسليمان، غير أنه لأجل اهتمامه في حصار يافا، ما أمكنه ان يكمل ما عزم عليه، فدام الحصار على أبو مرق في يافا حتى التزمت أهالي المدينة أن تأكل لحوم الدواب، واضطر محمد باشا المشار إليه أن يهرب بحرا الى قبريس (٢١٤)، ثم الى اللاذقية (٢١٥)، وتوجه الى حلب. وتسلم الجزائر مدينة يافا بالأمان، ونصب بها متسلما ورجع بعسكره الى عكا. وحينئذ شاعت

٢١٤، قبرس: هي جزيرة قبرص قرب السواحل الجنوبية لتركيا.

٢١٥، اللاذقية: من أهم الموانئ السورية على البحر المتوسط، تقع عند مصب النهر الكبير الشمالي، وتواجه جزيرة قبرص.

الحاج أحمد الجزار والى صيدا حالا.

انظر: الحركات في لبنان إلى عهد التصرفيه. الراوي: حسين غضبان أبو شقرا المؤلف: يوسف خطار أبو شقرا. تحقيق: عارف أبو شقرا، د. ت

٢١٣، في سنة ١٢١٧ هـ = ١٨٠٢ م كانت المساعي قد آلت إلى رضا الجزار عن الأمير بشير وساء ذلك آل عماد فكتبوا الجزار وبعثوا إليه بأموال وطلبوا إليه أن يولى الأمير عباسا والأمير سلمان ابن الأمير سيد أحمد فتوقف الجزار عن قبول الأمير بشير ثم ان الأمير عباسا نفسه كاتب الجزار أيضا بذلك وفيما يلي رسالة من الجزار إليه جوابا هذا نصها. افتخار الأمراء الكرام ذو العز والاحترام ولدنا الأعز الأكرم الأمير عباس الشهابي زيد مجده:

بعد التحية والتسليم بأنواع العز والتكريم والسؤال عن خاطركم المبدى اليكم وصل عرض حالكم وكامل ما عرضتموه مما توقع بطرفكم صغار منظور لدينا والامور مربوط قاضاها في أوانها وهذا شيء معلومكم وبعد اليوم مهما جد واقتضى عرضه لدينا تعرضوه والسلام في ١٨ (ربيع الثاني) سنة ١٢١٧.



«وجوه وعمائم»

الأخبار بقدم العساكر الكثيرة من طرف الدولة للانتقام من الجزائر، حتى شرع هو في الاهتمام للحصار. وكان من حين قيام الفرنسيين عن عكا ابتداء في بنيان الأسوار، وأجرى المياه في الخنادق وبين الأسوار، ثم عزم على توجيه عساكره صحبة الأميران، الأمير عباس والأمير سليمان، لأجل طرد الأمير بشير من البلاد، وتظاهر وقتئذ بالعصيان والخروج عن طاعة السلطان، كما تظاهر عليه يوسف الجزائر صاحب بلاد نابلس، فالتزم الجزائر أن يوجه عساكره لأجل حصار هذه القلعة، يعنى محاصرة الجزائر في قلعة سانور. وجرى بين عساكر الجزائر والجزائر حروب كثيرة، وتلف من عسكر الجزائر خلق لا يحصى.

وفى سنة ألف ومائتين وثمانية عشر [١٨٠٣م] تظاهر مشايخ بيت يزبك الذين هم من ضرب بيت عماد، وبينهم نسب وقرابة، فتظاهروا بالعصيان وأظهروا الميل والغرض نحو الأمير عباس وأبن عمه الأمير سليمان ابني أخى الأمير يوسف. وطلبوا من الجزائر أن يرسل لهم الأميرين المرقومين اللذين كانا وقتئذ فى عكا، بعد أن ينعم عليهم فى التزام (ق ٥٤ ب) الأحكام، وتعهدوا له قبل خروجهم من عكا يطردون الأمير بشير من بلاد الدروز كما قروا جميعهم حين صار هذا الاتفاق. ولما بلغ الأمير



١٢١٨ هـ

١٨٠٣ م

٢١٦، الجرد: معناه المناطق
الجبلية التي قطعت
أشجارها فسميت بالجرد أو
الجرود والمقصود بها هنا
جرود جبل الباروك شرق
دير القمر.

٢١٧، العنوان من عندنا



بشير مادبره اليزيكية، سار إليهم بمن تجمع عنده
فى دير القمر وهم وقتئذ كانوا فى قرى الغرب
والجرد (٢١٦). ولما علموا بقدم الأمير بشير وبيت
جنبلاط هربوا الى مدينة بيروت، وحين وصل
الأمير الى خان الحصين، اجتمعت إليه أهالى البلاد
من الحزبين، وأظهروا له الطاعة، وأذعنوا لأمره،
ولم يبق خارجا عن الطاعة سوى مشايخ بيت عماد،
وبعد ذلك حرر الجميع عرضحالا الى الجزار وطلبوا
منه انعطاف خاطره على الأمير بشير وأنهم
لا يقبلون غيره حاكما عليهم. ولما كان الجزار عاجزا
عن توجيه العساكر لاشتغاله بمحاصرة قلعة
سانور، أجاب سؤالهم ووجه كتابا يتضمن انعطاف
خاطره على الأمير بشير وهذه صورته.

﴿ صورة من كتاب يتضمن انعطاف خاطر

الشيخ أحمد الجزار على الأمير بشير الشهابى

﴿٢١٧﴾

افتخار الأمراء الكرام، مرجع الكبراء الفخام،
ولدنا الأعز الأكرم الأمير بشير الشهابى زيد مجده
بعد التحية والتسليم بمزيد العز والإكرام..
انه قد وصل إلينا عرضحالك وتراميك لدينا.
فلأجل صداقتك وخدمتك السابقة الينا صفحنا عن
خطاك وعفونا عنك، فالمراد أن تكون طيب خاطر

ومقمر الناظر، وأن تثبت على صدق الخدمة إن شاء الله تشاهد كلما يسرك. أعلم ذلك واعتمده غاية الاعتماد والسلام.

حرر في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة ألف ومائتين وثمانية عشر [١٨٠٣م]

تنبيه: أعلم أن أهالي جبل الدروز حزبين، وكان من قديم الزمان بينهما قيس ويمن، فقوى حزب بنى قيس على حزب اليمنية، وقرضوهم، وباد هذا الحزب من كل بلاد الدروز. ثم يعده نشأ حزب الجنبلاط مع حزب القيسي، ورؤساء هذا الحزب القيسي كانوا مشايخ بيت عماد ورؤساء الآخر مشايخ بيت جنبلط، وكل الطوايف والبيوت الموجودة ينتسبون إلى أحد هذه الحزبين من الأكابر والأصاغر، وأمراء بيت شهاب هم المتوليين الأحكام على (ق ٥٥) جميع الأحزاب كما مر في تاريخنا هذا، وقد كان الأمير بشير يميل إلى حزب الجنبلاطية لأن هؤلاء أكبر في الرتبة وأصدق في العهود، وكانت المناظرة بين الحزبين دائمة حتى إلى يومنا هذا. انتهى.

ولنرجع للسياق، فلما وصل مكتوب الجزائر أرسل الأمير بشير ستة رؤوس من الخيل بعدادهم هدية للجزائر، وصحببتهم خمسون ألف قرش فقبلهم وأنشروا خاطره، ووجه خلع الرضا له، وأما الأميرين ومشايخ بيت عماد فانهم بقوا في عكا عند الجزائر، وكانوا أولاد الأمير بشير أيضا هنا في عكا من سنة ألف ومائتين وثمان [١٧٩٣م] والأمير



سليم كذلك من سنة [الف ومائتين] وتسع
[١٧٩٤م].

وفى تلك الأيام حضرت الأوامر من الدولة العلية
تتضمن العفو عن الجزار وإحالة منصب الشام
عليه، وكان عبد الله باشا ابن العظم وقتئذ فى
مدينة طرابلس، وتوجه نحو الشام قاصدا الدخول
إليها فلم يُمكّنه أهلها، وعسكره خانه أيضا حتى
التزم أن يهرب الى نواحي بغداد، وأما الجزار فإنه
أرسل متسلما الى الشام ونادى بالأمان. وبعد
دخول المتسلم الى الشام أرسل قبض على ابن
الشيخ مراد، وكان هذا من أكابر العلماء والمفتية
بالشام، ثم قتله، لأنه كان يظن أنه يوشى ضده الى
الدولة، ثم قبض على جملة أنفار غيره من أهالى
الشام، وسلب أموالهم وقتل البعض منهم، ولما جاء
وقت الحج دعى سليمان باشا المار الذكر وأرسله
عوضه فى الحج، لأن الجزار كان عجز عن المسير
والسفر. وسليمان باشا توجه بعسكره من غير
حجاج خوفا من الوهابيين.

﴿ نذكر وفاة أحمد باشا الجزار «٢١٨» ﴾



وفى شهر محرم ابتداء سنة ألف ومائتين وتسعة

عشر [١٨٠٤م] مات أحمد باشا الجزار ليلة الثلاثاء

فى عكا. وحين وفاته كان من جملة المحبوسين



«وجوه وعمائم»

٢١٩، لاحظ طريقة كتابته
 لإسماعيل في مرة سابقة، ثم
 كتابته لإسماعيل هنا .



«وجوه وعمائم»



عنده رجل اسمه اسماعيل باشا (٢٢٧، الأرتاوطى
 الأصل، وهذا كان من جملة عساكر الصدر الأعظم
 حين حضرت لاستخلاص مصر من فرنساوية،
 ولما قامت الإفرنجية (ق ٥٥ ب) على الإسلام
 وأخرجوهم من مصر وتشنت تلك العساكر في
 الأقطار وحضر إسماعيل (٢١٩، باشا عند الجزائر
 فقدم له الإكرام، وحين وجه الجزائر العساكر الى
 حصار يافا جعله سر عسكر عليها، وحيث ظهر منه
 خيانة مع محمد باشا أبو مرق، فلأجل ذلك قبض
 عليه الجزائر، ووضع في الحبس، وأذابه عذاب شتى
 كما كان يفعل بمن قبض عليه. وبقي إسماعيل في
 السجن إلى أن أمر الله بوفات (بوفاة) الجزائر ونقله
 الى جهنم ويثس القرار. وكان في الحبوس أناس
 كثيرون من كل جنس، فقبل وفاة الجزائر أمر أن
 يُغرقوا أولئك المسجونين في البحر. ولما أراح الله
 أهالي تلك الديار من ظلم الجزائر، أرسل الشيخ طه
 اليزيدي، الذي قدمنا ذكره وأنه كان متقدما في باب
 الجزائر وأبنته كانت من جملة حرمه، فأخرج
 اسماعيل باشا من السجن قاصدا مساعده وعونه
 على ضبط دائرة الجزائر، حفظا لئلا يمد العساكر
 الموجودة هناك يدهم في النهب. وحيث لم يكن
 لإسماعيل باشا خبر بموت الجزائر، دخله الخوف
 العظيم حين دخل عليه الجماعة لأجل إخراجة بأمر

الشيخ طه، وظن أن الجزائر أرسل الجنود ليقتلوه
كما فعل بغيره، لاسيما كونه عرفهم أنهم أتباع
الشيخ طه والمعينين من قبله لأجل تعذيب
المسجونين، لكن لما أخبروه بموت الجزائر سكن
روعه فأخذه إلى السراية خفية وألبسوه من ثياب
الجزائر، ونادوا باسمه في المدينة كأن الجزائر جعله
ولى عهده، وأنه هو الذى يتسلط من بعده.



«أهل الذمة»

فأما إسماعيل باشا فإنه فى الحال أمر بإخراج
حَيِّيم اليهودى الشامى من السجن، لأن هذا الرجل
كان أولا متسلم دائرة الجزائر ثم قبض عليه وسجنه
ثم قلع عينه وقطع أذنه وأنفه وأعادته بعد ذلك الى
خدمته ثم غضب عليه وحبسه وبقى مسجوناً الى
موت الجزائر، وهذا الرجل كان ذو معارف فى
الحسابات وفطنة فى التدبير. فلما أخرج اسماعيل
باشا أعاده الى وظيفته وأمره أن يتسلم جميع
متروكات الجزائر وأمواله وخزائنه. ثم أن الباشا وزع
على العسكر ما كان مكسوراً لهم من العلايف من
الأيام السالفة التى بلغت الى سبعة آلاف كيس
وأرسل بيورلديات الى جميع (ق ٥٦) المسلمين
وأرباب المقاطعات يخبروهم بأنه قد صار المملك
مقام الجزائر، وأن كل منهم يتعاطى أموره كالسابق
وصار فرح وسرور عظيم فى كل الأقاليم ورجعوا
الهاربين وخرجوا المسجونين والمختفين، وبعض
الشعرا نظم اشعارا يشيرون الى ظلمه وغدره



وقساوته وهذه هي:

١٩٩

٢٢٠٠، تنسب هذه الأبيات
إلى المعلم الياس آده - انظر
الغرر الحسان ص ٤٠٨،
مرجع سابق .

٢٢٠٠، واما السرور وصح ترجيح الأمل
بهلاك غاشم لايعادله مثل
عين المظالم والمائم والردى
شر العوالم أن تفكر أو عمل
أحمد ولكن ليس يحمى فى الورى
ملعون فى ثوب المساوى قدر فل
جزار لكن للفضائل جازر
مهدي ولكن بالرنابل قد حفل
بحياته كان الغلام الوبا
والقحط والجور الذى لايحتمل
وبموته ذال العنا يا حـبـبـذا
هذا المنا غاب التعدى والوجل
حاز المقدر عند مالك يجتدى
فيض المهالك فى جهنم لايزال
لله درك يامنون لقسد بدت منك
الحياة وطاب حكمك واعتدل
فازوا الأنام وأرخوه بمقصد
هلك الشقى والى جهنم قد رحل

وقال غيره

وإفا الإقبال بالأمن الوفير
قطب نفسا وكن صافٍ قرير
ومأثور القول يصوغ نثرا
روى عن عطر ورد فى عبير
فدع وقتنا نشاه ظلم باغ
وفز فى أمن عصر لايصير
لقصد وهبت لنا الأيام حظاً
سعيدا لايعادله نظير
وزال الهمم والاتراح عنا
ويقتنا فى ربا روضٍ نضير
فعد بشيرا وزد لله شكرا
أتى فرجا قريب من القدير
ومل عطفنا الى ندبٍ سميير
فما أعجب مناجات السميير



«أهل النمة»

٢٢١٠، تنسب هذه الأبيات
إلى المعلم نقولا الترك، انظر
الغرر الحسان ص ٤١٠

فقد أطرب فما أغرب وأعجب
بعلم هلاك ذيك الوزير
محاه الله من غاشم تجنا
بجور طال مع ظلم خطير (ق ٥٦ ب)
وقل بشراك باد إمام غدر
وهام السوء والفعل النكير
فلا يرحم له الرحمن روحا
هوت للنار في أعجل مسير
وجد في نظم تاريخه بيت
يرى زاه لطالعاه المنير
فمهمله ومعجمه وكل
من الشطرين تاريخ شهير
فأضحى أحمد الجزار حاوي
سقر بسعير يكمل في زفير

وقال آخر (٢٢١٠)،

يالل بر الشام بشراكم فسقد
مات الذي أنشأ المظالم وأتهتك
الخائن الغادر سفك الدما
من كان في قتل النفوس قد أنهمك
عكا تنادي اللطف يامولانا من
هذا الظلوم فكم دم قد سفك
بل كم يتيم بالورى ويتيمه
منه وكم بالحى أرملة ترك
لا يرحم الرحمن تلك الروح ما
دار المدار وطال مدار الفلك
لما أجتسى كأس المنية وأصطفى
دار اللطا ومع الرجيم قد اشترك
أنشدت مسرورا وبالتاريخ جاء
هو ذاك الجزار أحمد قد هلك

وقال آخر [تنسب إلى السيد فخر الدين]

انظر. الغرر الحسان ص ٤١٠ مرجع سابق
بشري لكم جملة الأنام بالفرج
بهلاك من كان بذى بغى وذى عوج
من كان معتسفا بالجور ملتحفا
بالظلم متصفا لم يخشى من حرج
لاشك أن اللعين للرجس طينته

يجرى على نسق يسرى على نهج
 لارحمة تدرك الجزائر حيث أتت
 منه البلايا وكم أضنى على مهج
 وكم فظايح أبداها فمخشية
 وكم شنايح أسداها ولم يعج
 إلى انه قد أهوى قعر السعير وفي
 وسط الجحيم غدا في أعظم الوهج
 وأضحى قرينا لفرعون بسلسلة
 من الحطيمة والحجاج ذى الخجج
 فجاء تاريخه فرج لنا أسدا
 فياله فرج لله من فرج

أما أهالى بيروت، فقد تداخلهم خوف عظيم من
 أهالى جبل الدروز (ق ١٥٧) لأجل الخيانات
 والمعارضات الصائرة منهم بحقهم فى أيام الجزائر،
 والأمير بشير استدرك الأمر. وفى الحال أرسل
 محافظين الى جميع الطرقات برفع الأثقال عن أهالى
 المدن والمسافرين، وفى الوقت ذاته حضر مكاتيب
 الى الأمير المشار اليه من متسلم الشام الذى كان
 من قبل الجزائر، يستنجده فى الحماية والصيانة الى
 أهالى المدن والمسافرين، ويستشير فى أمر التدبير،
 والأمير جاوبه أن المدن والطرقات اللايذة [اللايذة] به
 والقريبة إليه بادر الى حمايتها بكل جهده وانه يعتنى
 بها الى حضور أوامر الدولة العلية، ومن توليه مكان
 الجزائر فعليتنا له الطاعة والإكرام. وأما إسماعيل
 باشا الآن فلا نذعن لأوامره الى ان يأتبه إنعام الدولة
 العلية، وهذه الكتابة كانت سببا لرضا الدولة العلية
 على الأمير بشير سيأتى إيراده فى أوانه. ثم بعد أيام

قليلة حضر كتابات من إبراهيم باشا طرغاشى
 «٢٢٢» والى حلب الى الأمير بشير يخبره بها أن
 الدولة العلية قبل وفاة الجزار بستة وثلاثون يوما
 «٢٢٣» أنعمت عليه فى الاستيلاء على كل الأيالات
 الموجودة بيد الجزار، أى الشام وعكا ويافا،
 وبيروت، وصيدا، وطرابلس. وحضر هكذا مكتوبات
 منه أيضا الى متسلم الشام، وكل متسلمى المدن
 يخبرهم بذلك ويوصيهم ببذل الغيرة والاهتمام
 وضبط المقاطعات والطرق وحسن التدبير فى كل
 الأمور. وكان السبب بهذا الإنعام من الدولة العلية
 على إبراهيم باشا، محصل حلب وواليتها واحالتها
 له ممن تملك الجزار، هو استماع الدولة عجز
 الجزار عن سيره الى الحاج، وارساله سليمان باشا
 مكانه، وأنه قريبا من الموت، فأرسلت له الأوامر سرا
 بأنه اذا مات الجزار يتملك مكانه ويضبط جميع
 خزائنه وممتلكاته، وقد صادف موت الجزار بعد
 وصول هذه الأوامر الى ابراهيم باشا بأيام قليلة

 السابع عشر إلى منتصف
 القرن الثامن عشر حتى
 استطاع بعضهم التدخل فى
 تعيين الصدور العظام
 وعزلهم، انظر: د. أحمد
 السعيد سليمان، المصدر
 السابق ص ١٧.
 «٢٢٣»، أى فى أواخر ذو
 القعدة ١٢١٨ هـ = أوائل
 مارس ١٨٠٤ م تقريبا.

«٢٢٢»، أغاسى: تطلق فى
 التركية على الرئيس والقائد
 وعلى الخادم الخاص الذى
 يؤذن له بدخول غرف
 النساء، وكان أغا الحرم
 الهمايونى يدعى باسم دار
 السعادة أغاسى، وهو أكبر
 موظفى القصر الهمايونى
 ويعرف كذلك باسم «أغا
 البنات»، قيذر أغاسى،
 ولا يكون إلا أسود خصيا.
 وقد شغل هذا المنصب بعض
 البيض فى القرن السادس
 عشر، ولكن ذلك لم يدم
 وأعيد المنصب إلى الأغوات
 السود فى ١٠٠٣ هـ =
 ١٥٩٤ م، وبقي فيهم إلى

أن أغى. وكان معظم هؤلاء
 الأغوات السود هدايا يقدمهم
 ولاية مصر إلى السلطان
 وكان الأغا الذى يعين فى هذا
 المنصب يخلع عليه كرك
 السمور فى حضرة
 السلطان، ويعلن التعيين
 بخط همايونى يرسل
 إليه.
 وقد عظم نفوذ أغوات دار
 السعادة من بداية القرن



«جورياجى»



ولذلك فانه حضر من حلب الى الشام. وبعد ايام حضرت أوامر الدولة العلية الى جميع الإيالات والمدن وللأمير بشير تتضمن تصديق أوامرها (ق ٥٧) المنفذة قبلا الى ابراهيم باشا. وهذه صورة الأمر الوارد الى الأمير بشير.

﴿ صور توقيع همايونى الى الأمير بشير يعلنه بتوجيه إيالة صيدا والشام وطرابلس وإمارة الحاج الشريف الى الوزير المحترم الحاج ابراهيم باشا وأن يكون تحت رأيه وأوامره «٢٢٤١» ﴾
 قدوة الأماجد والأقران قاطن إيالة صيدا الأمير بشير الشهابى زيد قدره.. يكون معلومك من هذا التوقيع الهمايونى الواصل اليك، أن فى أثناء رحيل أحمد باشا الجزار الى دار البقاء، قد وجهنا إيالة صيدا والشام وطرابلس وإمارة الحاج وسر عسكرية الجزار الى الدستور الوقور المكرم المشير المفخم نظام العالم الوزير المحترم الحاج ابراهيم باشا دام إجلاله. وأمرناه ان يسير على جناح الاستعجال الى تلك الجهات لأجل ربط وضبط الممالك، ودفع ورفع شرور أهل الفساد. فعاد يلزمك ياأيها الأمير المومى إليه أن تكون تحت رأى وأمر الوزير المشار إليه، وتظهر حسن الخدمة والصداقة. وبناء على ذلك أصدرنا لك أمرنا هذا الشريف مخصوصا أرسلناه إليك، فبحال وصوله تكون أنت والمشار إليه يد

واحدة، رأى واحد، فى سائر الأحوال، ساعيا بحسن
الغيرة لما يأمرك به، وأحذر من المخالفة على الوجه
المشروح، واعتمد هذه العلامة الشريف غاية
الاعتماد.

وحرر فى أواسط شهر صفر الخير سنة ألف ومائتين
وتسعة عشر [١٨٠٤م]
وكذلك حضر مكتوب من الصدر الأعظم الى
الأمير بشير وهذه صورته:



﴿ صور الأمر العالى الى الأمير بشير بأن
يكون برأى وأمر الوزير المحترم الحاج
ابراهيم باشا «٢٢٥» ﴾

قدوة الأمائل والأقران ساكن إيالة صيدا الأمير
بشير زيد قدره..

«الصدر الأعظم على جواده»

بعد السلام التام ومزيد الاكرام انهى اليك ان فى
اثناء انتقال احمد باشا الجزار الى دار البقاء،
توجهت إيالة صيدا والشام وطرابلس وأمرية الحاج
الشريف على سعادة أخينا الحاج ابراهيم باشا والى
حلب سابق، والمشار إليه حسب الأمر يحضر
سريعا الى تلك الإيالات ويستقيم لأجل ضبط
وربط الممالك ودفع شرور أرباب الشرور والفساد،
وأنت ايها الأمير المومى إليه، نرغب منك ان تظهر
حسن الصداقة وتكون برأى وأمر المشار (ق ٥٨ ١)
إليه بكمال السعى وحسن الخدمة المرضية بالغيرة
الواجبة بموجب الأمر العالى الوارد إليك، فإنشاء



«مملوك في زيهِ الخاص»

الله بوصوله تظهر كل الغيرة والسعى في مايلزمك
من غير خلاف،

حرر في نصف شهر صفر سنة ألف ومائتين وتسعة
عشر [١٨٠٤م].

وبعد وصول ابراهيم باشا الى الشام، حضر
سليمان باشا مع الحاج ودخل الشام. وصار الاتفاق
بينه وبين ابراهيم باشا. ثم حضر يوسف الجزار
صاحب قلعة سانور، وأنعطف خاطر سليمان باشا
عليه، وقرره على حكم جبل نابلس حسب عادته.
وفى تلك الأيام اتفقت رؤساء عساكر اسماعيل باشا
وقتلوا الشيخ طه وولده، وجملة من أتباعه الأكراد،
بسبب كونه اختلس جانباً من أموال الجزار وأرسلها
في مركب صحبة أولاد عمه، وأما مصطفى بربر
متسلم طرابلس فإنه استوثق عليهم. وشاعت
الأخبار في عكا على أن الشيخ طه عازماً على الحرب
فحينئذ قبضوا عليه وقتلوه، وكان رجلاً ظالماً وكان
اتباعه يعذبون المسجونين بأنواع العذاب وبقساوة
قلب عظيمة.

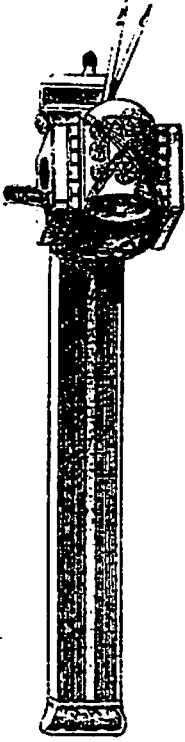
وفى هذه السنة أرسل الأمير بشير الشيخ
جرجس باز الى الشام فأكرمه ابراهيم باشا غاية
الاکرام، وقد كان ابراهيم باشا أوثق أغاوات
اليكيجرية الذين حضروا صحبته من حلب، وقد
صحبتهم بقصد الغدر بهم بعد دخوله الى الشام
وكان كبيرهم اسمه أحمد أغا حمصه، وقد كان هذا

هرب من حلب قديما والتجأ الى الجزائر، وبعد موت
الجزائر التجى الى الأمير بشير ولما قبض على
رفقته ابراهيم باشا، رغب هو الأمير بشير ليرغب
ابراهيم باشا فى اطلاقهم، فأجابه الباشا لطلبه،
وأنعم باطلاقهم، وحضروا الى دير القمر وكان
عدهم ثلاثة عشر رجلا وهم من متقدمى اغاوات
حلب. فأضافهم الأمير وكرمهم، وبقوا عنده مدة ثم
قدم لهم الخيل والسلاح وأرسلهم الى اوطانهم
معززين مكرمين، ولأفضال الأمير بشير
متشكرين. وفى اثناء ذلك حضرت (ق ٥٨ ب) أوامر
من الدولة العلية الى ابراهيم باشا بأن يسير
بالعساكر ويحاصر مدينة عكا، ومعها أوامر الى
الأمير بشير بأن يكون مسعفا ومساعد له، وهذه
صورته.



﴿ توقيع شريف صادر الى الأمير بشير
الشهابى من السلطان سليم ان يكون فى خدمة
وأوامر الوزير الحاج ابراهيم باشا «٢٢٦» ﴾
قدوة الأمائل والأقران ساكن جبل إيالة صيدا
الأمير بشير الشهابى زيد رشده. يكون معلومك
من هذا التوقيع الصادر إليك، انه لما حصلت وفاة
أحمد باشا الجزائر قد وجهنا إيالة صيدا والشام
وطرابلس وإمارة الحاج الشريف وسر عسكرية الى
جناب الدستور المكرم والمشير المفخم الوزير الحاج





«محبرة وأدوات الكتابة»

«العلامة الشريفة مضمومة
على العملة المعدنية»



ابراهيم باشا دام اجلاله، وابدننا امرنا الى المشار اليه
انه يبادر في القيام الى عكا لأجل ضبط وربط
المملكة وكذلك انت ايها المومى إليه شرفناك بصدور
أمرنا العالى الشأن أن تقوم بحسن الخدمة المرضية
وكمال الغيرة وتكون تحت طاعة الوزير المومى اليه.
والآن قد تقرر الى شوكتنا الهمايونية من تواتر
تحريرات المشار اليه، ماهو الأمل بك، ومنك، لأنك
أظهرت الصداقة والحركات المرضية الى دولتنا العلية
بكل لباقة واستقامة. وحصل لنا من ذلك الحظ
الكلى، فليبارك الله فى احتمالك واهتمامك. وليكن
الله تعالى عليك، وأنا أنظر لك أيضا بعين الرضا.
والمراد منك أن تبدى حسن الخدمة والصداقة كما هو
منطوق أمرنا المنيف العالى الذى تقدم لك وكن برأى
المشار إليه وأمره، بما يحرره لك ويوصيك به طايعا،
ولأجل زيادة اهتمامك والتأكيد عليك، أصدرنا لك
أمرنا هذا الشريف. فغاية ملحوظنا منك، كما هو
مسموع عن حسن سيرتك فى الخدمة المرضية، أن
تعمل بموجب أمرنا وتصديق حسن ظننا واعتمادنا
عليك بكمال سعيك واقتدارك المشهور. ويلزم أن
تجتنب المخالفة ولأجل هذا الغرض أصدرنا لك أمرنا
هذا العالى. فحين وصوله وتشرفك بمعناه السامى
تمثل وتتبع أمره فاعتمد هذه العلامة الشريفة
عناية الاعماد. والسلام.

حرر في ربيع الأول سنة (١٥٩٩) ألف ومائتين وتسعة
عشر [١٨٠٤م].

ثم ورد مكتوب الى الأمير بشير من الصدر
الأعظم وهذه صورته:

﴿ صورة مرسوم شريف الى الأمير بشير
ان يكون في خدمة وأوامر ابراهيم باشا
ومعاونته ضد اسماعيل باشا المتحصن
في قلعة عكا ﴾ ٢٢٧

صدر مرسومنا المطاع الى نورة الأمائل
والعشاير وعمدة الأصدقاء والمفاخر الأمير بشير
أمير جبل الدروز حالا زيد رشده...

المنهى إليك أنه غير خاف عنك وفاة أحمد باشا
الجزار والى صيدا في هذه الأيام، وعند وفاته
توجهت إيالة صيدا والشام وطرابلس لجناب والى
حلب سابقا اخونا ابراهيم باشا. وصدرت الأوامر
السنية السلطانية بضبط جميع متخلفات المرحوم
المشار اليه ونقوده ومجوهراته ومقاطعاته، وكل هذه
التخلفات تعود الى راغب أفندى التوقيعى
السلطاني، المتوجه سريعا الى ذلك النادى. فان شاء
الله حين وصوله السريع الى المحل المرقوم يضبط
بموجب ماموريته المتخلفات جميعها، ولكن قد
بلغنا خبر بان إسماعيل باشا قد تحصن في قلعة
عكا ونشر أكاذيب وأراجيف بأننى حررت الى الدولة
اطلب [له] إيالة صيدا وسوف تنعم عليه الدولة



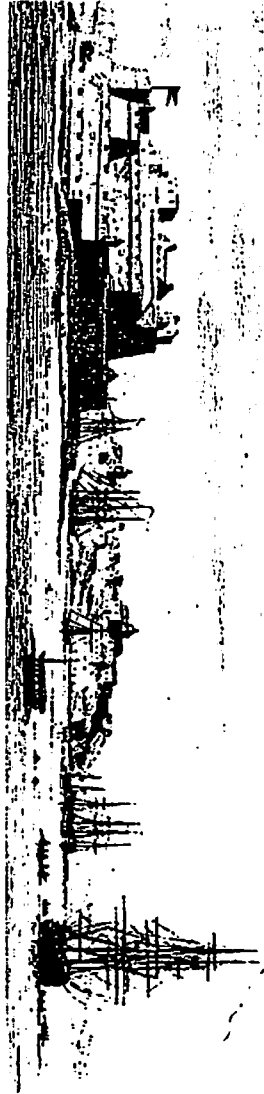
٢٢٨١، يقصد هنا خلال
الحملة العثمانية التي
توجهت إلى مصر وقت
احتلال الفرنسيين.

العلية بذلك، وكأنه بهذا السبب تصدى لضبط تلك
الأطراف والنواحي. حتى أنه دعاك الى معاونته
وإتباعه وأنتك لأجل فطنتك الزائدة رددت له الجواب
ضد مطلوبه، ولاظهار ثباتك برضاء الدولة العلية
حررت بذلك الى متسلم الشام فاعرض علينا
تحريرك المذكور بذاته من طرف ابراهيم باشا،
ولأجل إتباعك للدولة العلية صرت سبب لحظنا
بغاية العناية، فلقد صار معلوما لنا مقدار
استقامتك، كما ان صدقك مجرب لدينا، فنرغب من
الله سبحانه ان تكون مظهرا للعناية الجليلة،
والمكارم الجذيلة، لأن ابواب عناية الدولة العلية
مفتوحة الى كل من هو مجبول على الصداقة بلا
شك، لأنك قد أبرزت قبل هذا في سفر مصر (٢٢٨١)
الخدمة وكل السعى والصداقه، ومن ذلك الوقت
تأكدنا ذلك، كما أنك قد تأكدت أيضاً ميلنا اليك
بمحبة، وأما الآن فقد تحققنا ماسبق إيراده من
الكتابات المرسولة منك الى متسلم الشام، ولاشك
انك بوقت قريب إن شاء الله تكون أهلاً للمكافأة.
والمراد الذي (ق ٥٩ ب) نرومة منك الآن والواجب
عليك بموجب حميتك وصداقتك، أن تتبع ارادة
ابراهيم باشا المشار اليه على الدوام وفي كل
الأحوال، لأنه والى تلك الإيالات وامتنال أمره، واتباع
ارادته عائد الى الدولة العلية، وإن بقى اسمعيل باشا

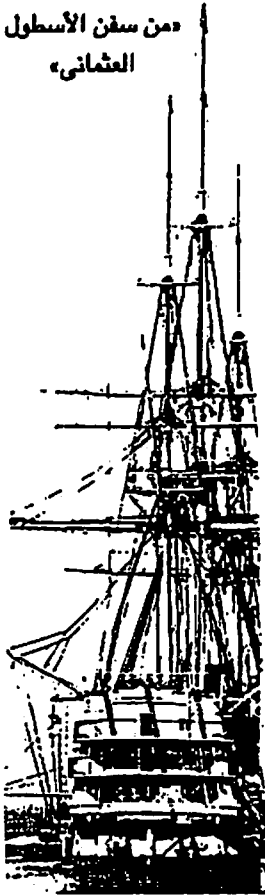
فى عناده ولم يخرج من القلعة الخاقانية، فابراهيم
باشا مأمور باخراجه عنفا وضبط كل مخلفات
الجزار بأى وجه كان. فإن دعاك الى إسعافه بادر اليه
بالعساكر الوافرة، واتبع ارادته وامثل امره كما قلنا
وأبذل جهدك وطاقتك لتنفيذ هذه الارادة السنوية،
لتكون بعد ذلك إن شاء الله تعالى مظهر المكارم
للدولة العلية الجليلة الخاقانية وتحصل على الفوز
العظيم، ولأجل هذا الشأن أصدرنا لك مرسومنا
هذا،

تحريرا فى ربيع الأول سنة ألف ومائتين وتسعة عشر
[١٨٠٤م]

وقد أشرنا أنفا الى الكتابة التى أرسلها متسلم
الشام الى الأمير بشير بعد موت الجزار، والجواب
الذى أجابه عليه بأنه يحتفظ على المدن والأطراف
الى أن تنفذ أوامر الدولة، فهذه الكتابة عينها أرسلها
المتسلم الى ابراهيم باشا قبل خروجه من حلب،
والمشار اليه أرسلها الى الدولة، وعنهما أشار الوزير
بمكتوبه للأمير بشير الذى أوردنا صورته. وقد
صارت سبب لحظ الدولة من الأمير بشير،
وارسالها له هذه الأوامر. ثم ان الدولة العلية أرسلت
راغب أفندى لأجل ضبط متروكات الجزار. وبعد
وصوله الى الشام حضرت الأخبار بوصول العمارة
العثمانية الى يافا. وكانت تحتوى على أربعة عشر
مركبا قرصانا، فنهض لأجل ذلك ابراهيم باشا،



٢٢٩، لاحظ صيغة الجمع
هذه مقارنة بالصيغ السابقة
ودلالة ذلك في تطور اللغة
العربية.



«من سفن الأسطول
العثماني»

وأخذ معه سليمان باشا بعساكر وافرة وجيوش
متكاثرة لأجل تملك عكا، وقد كان بلغ الخبر
اسماعيل باشا بأن الدولة العلية أنعمت على إبراهيم
باشا بمنصب تلك الإيالات والمدن التي كانت في
تصرف الجزائر، فأظهر العصيان وتحصن في مدينة
عكا، واستعد للحصار والقتال، فوصل إبراهيم باشا
الى صيدا، فسلمت له المدينة حالا بدون قتال، وقد
كان الأمير بشير جمع عساكر بلاده، وحضر بهم
الى قرب صيدا ولما سمع إبراهيم باشا بقدمه
انشرح خاطره جدا، ولما واجهه (ق ٦٠) الأمير،
أكرمه غاية الأكرام، ثم ان الوزيرين إبراهيم باشا
وسليمان باشا تقديما طالبين استخلاص عكا من يد
اسماعيل باشا السالف الذكر براء، وحضرت مراكب
العمارة بحرا، ووضعوا الحصار على عكا من كلا
الجانبيين، وجرت حروب كثيرة بينهما، وأذ كانت
مدينة عكا حصينة جدا وزادها الجزائر حصانة بعد
توجه الفرنسيين عنها، وبنا لها سورين الواحد
داخل الآخر، ووضع التراب بين تلك الأسوار وزرع
أشجارا وبساتين. وقد كان عزم أن يرد لها الماء الذي
كان قد جلبه من مسافة بعيدة، وصرف عليه موالا
غزيرة، وكان الفرنسيون «٢٢٩» هدموا قنائاته
وخربوها وقطعوا الماء عن عكا بهذه الصورة، فدام
الحصار على عكا من الوزيرين أربعة أشهر وبعدها

جاء وقت الحج ولزم ابراهيم باشا المسير الى الحج لأنه كان والى الشام، فسافر فى الحج حسب المعتاد وترك سليمان باشا مداوما على الحصار، وحضر اليه محمد باشا أبو مرق الذى مر ذكره، ومعه جملة من العساكر، غير أن اسماعيل باشا احتال وبيع محبة سر عسكر العمارة العثمانية باعطائه الأموال الغزيرة والهدايا الوافرة، والتحف المتكاثرة، حتى إنه مال اليه ووعد به بأنه يستعطف له خاطر الدولة العلية، ولما بلغ ذلك راغب أفندى مباشر الدولة قصد الرجوع الى اسلامبول، ونزل فى احدى المراكب وعاد اليها ومعه المراكب المشحونة من الأموال والذخاير التى كان تسلمها سر عسكر العمارة من اسماعيل باشا من اموال الجزائر، غير انه بعد مرور أربعين يوما، رجع راغب أفندى من اسلامبول ويده فرمانات وأوامر تتعلق بتوجيه منصب صيدا على سليمان باشا وان ابراهيم باشا يكون والى الشام فقط، وكذلك حضرت مكاتيب من الصدر الأعظم، الحاج يوسف باشا الى الأمير بشير الشهابى، وهذه صورتها:

﴿ صورة مرسوم من الصدر الأعظم

الحاج يوسف ضيا باشا الى الأمير

بشير الشهابى «٢٣٠»﴾

افتخار الأمراء الكرام ذوى القدر والاحترام

محسوبنا القديم الأمير بشير الشهابى زيد مجده..

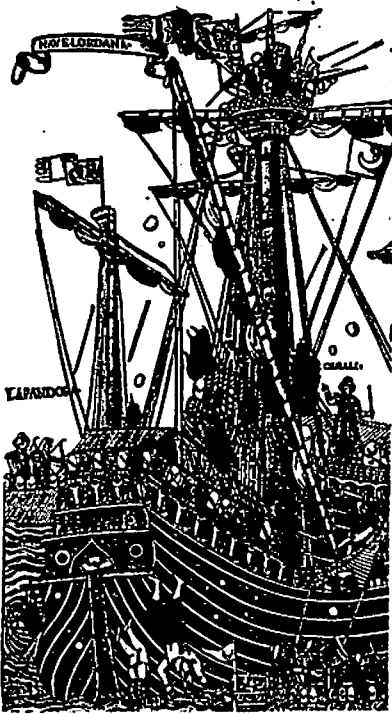
بعد التحية والتسليم بمزيد العز والتكريم

[ق ٦٠ ب] والسؤال عن خاطر السليم، ننهى إليك



٢٣١٠، الصيفورية: هي قرية
صفورية من قرى الناصرة
إلى الجنوب الغربى من شفا
عمر.

«من سفن الأسطول
العثمانى»



ان عرضحالك وصل اليينا وجميع ماذكرته من المزاي
المعروضات ونتيجة الأحوال صار مفهوما ومعلوما
عندنا، فمن طرفنا لنا حسن النظر عليك قديما
وحديثا، والعهد الذى سبق منا لك إذ كان أوردينا
الهمايونى بالشام هو بخاطرنا. ولم نزل نحن على
كلامنا لك وواقفين عند عهدنا. وبما أن الأمور
مرهونة بأوقاتها اقتضى تأخير ذلك، وإن شاء الله
تعالى عن قريب يوافق الوقت لتيسير مرامك، لأجل
طمأنتتك ودليلا لحسن أنظارنا نحوك. ولتعلم أن
مطلوبك لا بد أن يكون، أصدرنا لك هذا المرسوم،
والمطلوب منك ان تكون فى رضاء الدستور المكرم
أمير الحاج ابراهيم باشا. وبكلما يقتضى له من
الإعانات فى تلك الأطراف. والخدمات الصادقة
وحسب المأمول من غيرتك. ولا تقطع عنا
عرضحالاتك وشرح أحوالك، واعتمد ماحررناه غاية
الاعتماد والسلام،

حرر فى اليوم السابع عشر من جمادى الأولى سنة الف
ومائتين وتسعة عشر.

ثم أن رؤساء عساكر اسمعيل باشا قامت عليه
والزمته أن يخرج بهم الى الحرب مع سليمان باشا،
فاضطر بذلك الأمر بالخروج الى قرية شفاعمر، وقد
كان فى قرية الصيفورية «٢٣١٠» بعض عساكر من
جنود سليمان باشا من جنس الأرنائوط وقتلوا منهم
كثيرين، ولما سمع بذلك سليمان باشا تقدم الى تلك

الناحية بعسكره، وبعد وصوله اشتد القتال وظفر
بجنود اسمعيل باشا ورمى منهم ألف قتيل بل
أكثر، وحين رأى اسمعيل باشا كثرة جنود الخصم،
وشعر بضعفه وعلم انه لايمكنه الدخول الى عكا
فيما بعد وانها حرمت عليه، فعندها تنكر ولبس
كسوة العساكر ومر بين الأوردي هاربا، ولما كان
مارا باحدى القرى، نظره رجل من أهالى القرية
فعرفه لأنه كان محبوسا معه عند الجزار، فأخذه
الى بيته وسئله عن أحواله فأخبره بأنه يريد الذهاب
الى مصر، لكن الرجل لم يصبر وقبض عليه،
وأرسل الخبر الى سليمان باشا، والمشار اليه أرسل
من أحضره لديه (ق ٦١ أ) ثم أرسله حالا مع بعض
السفن الى أعتاب الدولة العلية. وقيل أنهم قتلوه فى
الطريق، وقد أجاد من نظم هذه الأبيات:

ماحلت يا حوال حتى نلت فيك منى
ماقصدت وأشفيت قلبا كان محزونا
فتكت فى ذلك الجزار ثم وقد
أحقت فيه رجيماً كان ملعونا
ذاك اليزيدى طه من طغا وبغا
ارخ وأضحى بك إسمعيل مسجونا

وبعد ماهرب إسمعيل باشا، انضمت عساكره
جميعا الى سليمان باشا والمشار اليه ضبط عكا،
واستولى عليها، وعلى ماكان فيها من متروكات
الجزار.



«شاميان من الحضرة»

وفى سنة ألف ومائتين وعشرين، رجع إبراهيم





«خيام الحجاج بمكة»

باشا من الحج حسب العادة، غير ان الحجاج قاست مشقة عظيمة من الجوع والغلا والخوف من العرب الوهابيين، الذين كانوا محاصرين المدينة المنورة، ولم يتركوا الحجاج ان يمروا بها بدون أخذهم عشرة قروش عن كل واحد منهم، حتى ابراهيم باشا التزم ان يدفع عشرة قروش ايضا عن نفسه كأحد العامة، ولذلك بعد دخوله للشام عزلته الدولة، ووجهت المنصب على عبد الله باشا عظم زاده، وأما سليمان باشا فانه بعد دخوله عكا أعثق اولاد الأمير بشير الشهابى والأمير سليمان ابن الأمير يوسف الذين كانوا رهنا عند الجزار كما تقدم ذكره فى هذا المختصر.

فهذا أنتهى الينا من أخبار أحمد باشا الجزار من حين دخوله مصر وحضوره الى هذه الديار، وماحصل فى أيام تملكه من البؤس والاضطرار، ومانشأ من المظالم وماسفك من دماء العوالم، الى أن أراح منه العباد، وقد عمرت بعد موته تلك البلاد بعد خرابها، وارتاحت سكانها بعد ضيقاتها وديثارها، وسليمان باشا قد على فى حكمه بعد تملكه فى عكا، وراقت له الأوقات ورجعت مشايخ بنى متوال الى أوطانها وتملكت بلادها، وأمنت على ذواتها وأموالها، وكثرت فى بلاد صفد الرعايا والفلاحين، وأعطت الأرض أثمارها، وزادت مدخولات (ق ٦١ ب) سليمان باشا وأمواله، واستراح مع أهالى جبل

الدروز وركن باله، وكان الأمير بشير طايحا لأوامره، مؤديا له الأموال الميرية المطلوبة منه فى كل عام حسب المعتاد.



وفى سنة ألف ومايتين [مائتين] وأحد وعشرين [١٨٠٦م] بعد أن تملك عبد الله باشا عظم زاده على الشام، ومسيره مع الحاج حسب المعتاد، وقعت الفتنة بين اليكيجريه والقبوقول بالشام، ومات من الطرفين أناس كثيرون وحاصروا القبوقول فى القلعة، لكونها بيدهم، وكانوا يخرجون وقت الفرصة وينهبون المدينة، وأحرقوا الأسوار، والعمائر وتلف بهذا الحريق أموال عظيمة، وألت الشام الى الدمار واستقام هذا الحال الى رجوع الحاج.



وفى سنة ألف ومائتين وإثنان وعشرون [١٨٠٧م] رجع عبد الله باشا من الحج من دون أن يصل الى مكة حسب العوايد، والسبب فى ذلك هو أنه قبل وصوله أرسل الموهب «٢٣٢٢» سعود ابن عبد

١٢٢٢ هـ

١٨٠٧ م

القبيلية، ويشنون بعضهم على بعض حروبا دموية طاحنة متواصلة بسبب المراعى وقطعان الماشية والمياه، وكذلك للحصول على العبيد. ولقد ساعدت هذه الحروب الطاحنة بين القبائل البدوية فى الجزيرة العربية على اضعافها، وسيطرة القوى الاجنبية عليها، فدخلها الاتراك فى القرن السادس عشر بدون مقاومة تذكر وأنشاء الانجليز والهولنديون والبرتغاليون قواعد لهم على السواحل الشرقية للجزيرة العربية، وفى القرن الثامن عشر استولى الفرس ايران الحالية، على الاحساء

٢٣٢٠، الموهب سعود بن عبد العزيز كبير الوهابيين: هو الزعيم السياسى للوهابية، كانت الجزيرة العربية دوما أكثر أقسام المنطقة تأخرا فقد ظلت على علاقاتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية السابقة للبعثة المحمدية، فبقيت تربية الإبل والماشية لدى القبائل البدوية وزراعة الشعير والذرة قرب الواحات النادرة، والمحددة للساحة، القاعدة الاقتصادية لهذه القبائل وهكذا لم تتمكن الجزيرة العربية رغم اتساعها الشديد من تأمين المتطلبات المعيشية لسكانها فى معظم الأحيان، بل وتعرضت لما يسمى «أزمات الرعى» الناتجة عن تذبذب كمية المطر النادر، وبالتالي حدوث المجاعات التى كانت تنشأ فى مواسم الجفاف وهجرة القبائل بأعداد وفيرة إلى أطراف الجزيرة والبلدان المحيطة بها فى شكل عمليات سلب ونهب من أجل سد غائلة الجوع. وفى أوائل القرن الثامن عشر، لم يكن فى الجزيرة العربية تنظيم دولة موحدة، وكان سكانها مازالوا يعيشون الحياة

وعمان وجزر البحرين. في هذه الظروف ظهرت الدعوة الوهابية، أولاً بشكل ديني بحث على يد مؤسسها محمد بن عبد الوهاب (وهو من قبيلة تميم النجدية ولد بها في عام ١٧٠٣م بناحية العينية) داعياً إلى الإسلام ونبذ بقايا الحياة الدينية السابقة للإسلام، فقد كانت هناك أشكالاً دينية متنوعة وكثيرة باقية في الجزيرة العربية سابقة للإسلام فرضها للمستوى البدائي للتطور الاجتماعي، وتفتت قبائل الجزيرة، وكان كل هذا يمثل عائقاً هاماً في طريق الوحدة السياسية يذكّرنا بالعوائق التي واجهتها الدعوة المحمدية عند قيامها بتوحيد قبائل الجزيرة في ظل الإسلام، وهكذا واجه محمد بن عبد الوهاب تعدد الأشكال الدينية بمذهب وحيد هو التوحيد وفي الظاهر أنه لم يستنبط عقائد جديدة، إلا أنه كان يسعى فقط إلى بعث الدين الإسلامي.

ولقد عاش محمد بن عبد الوهاب الكثير في سبيل نشر دعوته هذه حتى تسلمها منه سعود بن عبد العزيز حاكم الدرعية فأكد

العزیز كبير الوهابيين إلى عبد الله باشا بأن يرجع من حيث أتى ولا يتقدم، فرجع حالاً والتزم الحجاج، أن يكابدوا المشقات العظيمة لتنفيذ الذخيرة، ولأنهم لم يمكنهم الوصول إلى المحل الذي يأخذون منه ما يكفي لرجوعهم. وكان ذلك من عجائب الدهر، حيث لم يكن جرى قط من حين ظهور الإسلام أن الحج يرجع من الطريق قبيل الوصول إلى المكان المقصود.

وفي هذه السنة وجه من نصب الشام على كتف يوسف باشا. فكان ابتداءه من مدينة حماة، وحين كان صغيراً كان في خدمة الملا اسماعيل كبير الدلاتية الذي مر ذكره بهذا المختصر، ثم كبر وارتقا عنده إلى أن صار دالي باشى. التي هي من بعض الرتب في أوجاقهم، ثم بعده ارتقا إلى أن صار عند عبد الله باشا، وصار له جملة أنصار وأتباع، ومن كونه دالي باشى أنعمت عليه الدولة بثلاثة أطوار ومنصب الشام (ق ٦٢ أ) لما تحقق لديها من شجاعته وجسارته، وظنا منها أنه يقتدر على قهر العرب الوهابيين، وحين تملك إيالة الشام، ذلت له اليكيجرية وكسر شوكتهم القوية، وأظهر العدل والأمان ونهى عن المنكرات، وتجنب الملاهى والمسكرات، ودفع جميع المحرمات. ثم بعد ذلك سار بالعساكر لأجل حصار طرابلس لأن مصطفى بربر

متسلمها كان أظهر العصاوة منذ مدة مديدة، فدام عليها الحصار أربعة أشهر الى ان افتتحها وتملكها بالأمان، وهرب متسلمها مصطفى بربير المذكور الى سليمان باشا فقبله وكرمه وأمنه.



وفى سنة ألف ومايتين وثلاثة وعشرون بعد أن

تملك كنج يوسف باشا مدينة طرابلس نصب على أسعد بيك متسلما عليها، وحاكما على بلاد عكار، ثم رجع الى الشام، وبعد وصوله غير طوره السابق ومد يده لظلم الرعية وسلب أموالهم، فنال منهم المنال العظيم، وإن كانت الدولة العلية فى هذه السنة مشغلة فى تقلب الاحوال، من خلع السلطان سليم من الملك ثم قتله، ونصب السلطان مصطفى ابن عبد الحميد خان، ثم تنزله وقلته، وإقامة أخيه السلطان محمود خان مكانه، لم تنتبه لما فعله المذكور.



وفى سنة ألف ومائتين وأربعة وعشرون

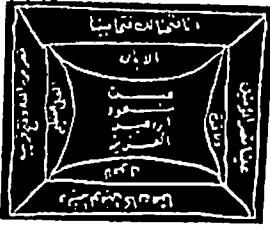
[١٨٠٩م] تمرد كنج يوسف باشا، لاشتغال الدولة العلية عنه، وجار فى أحكامه وزاد فى المظالم والمكوسات، وظلمت عماله الرعايا وسكان الأوطان. وفى هذه السنة حضر كتاب من الموهب سعود ابن عبد العزيز كبير الوهابيين الى كنج يوسف باشا وهذه صورته: ٢٣٣٥:

على طابعها التوحيدى والوحدوى، وقد كافح الوهابيون أولا ضد مخلفات بقايا العبادات القبيلية المحلية، ودمروا اضرحة الأولياء، وحاربوا الصوفية والدروشة، مما كان يميز الطابع العثمانى للدين الإسلامى، مما أدى الى صدامهم مع الدولة العثمانية عندما هاجموا الحجاز وجنوب العراق والشام، ثم الى تدميرهم وتدمير عاصمتهم الدرعية على يد ابراهيم باشا سنة ١٨١٨م. واسر قائد الوهابين فى ذلك الحين عبد الله بن سعود وارسل للقاهرة ومنها للقسطنطينية حيث أعدم فيها.

انظر: الشرق الإسلامى فى العصر الحديث د. حسين مؤنس مكتبة الثقافة الدينية ١٩٩٢م ص ١٨٨ ومابعدها، ص ٣٥٨ ومابعدها.

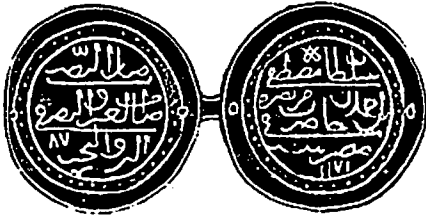
٢٣٣٥، انظر فى ذلك ايضا: الفرر الحسان فى أخبار أبناء الزمان للأمير حيدر أحمد الشهابى القسم الثالث ص ٥٤٤ ومابعدها.

(ق٦٢ب) بسم الله الرحمن الرحيم



من الموهب لله، الى يوسف باشا، حاكم الشام
وطرابلس. السلام التام والتحية والاكرام.
يهدى الى سيد الأنام محمد عليه أفضل الصلاة
والسلام ويعد..

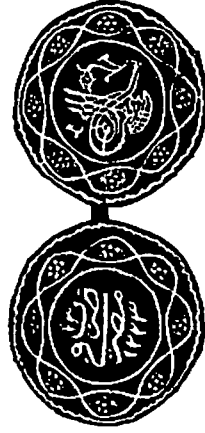
- صورة للخاتم التوقيعى
لمسعود (سعود) ابن عبد
العزیز كما وردت فى
مخطوطنا.
وقد وردت صورة اخرى
لنفس الخاتم فى كتاب الغرر
الحسان (مرجع سابق)
القسم الثالث ص ٥٤ كما
يلى:



«نقود السلطان مصطفى
ضربت فى مصر»

نتهى الى الجناب المكرم والحبیب المحترم يوسف
باشا، بلغه الله من الخيرات مايشاء، فقد وصل الينا
كتابكم وفهمنا ماحواه خطابكم صحبة الركب
القادمين الى بيت الله الحرام، إذ وصلوا بالسلام
وحصل لهم ماارادوا من مشاهدة تلك الأماكن
العظام، وقضوا المناسك وبلغوا المرام، ووقع لهم منا
مايشاؤا من حسن الرعاية والاحترام وعاملناهم بما
استحقق من الاكرام، وتاملوا مانحن عليه من اقامة
الشرايع الدينية، وإحياء السنن النبوية والحمد لله
الذى بنعمته تتم الصالحات. وماكنا لنهتدى لولا أن
هدانا الله، لقد جاءت رسل ربنا بالحق وكنا قبل منة
الله علينا بهذا الدين الى غاية الجهل والضلال المبين،
فهدانا الله الى دين الاسلام، فانقذنا به من الضلالة
وأبصرنا بعد العماية، وجمعنا به بعد الفرقة، وأزال
به الشرك والفساد، ومكن دينه وأظهره فى العباد
والبلاد، وأعاننا على إقامته فى جميع رعايانا
الحاضر منهم والباد. وإزالة الظلم من بينهم
والفساد. ومن الله علينا فى اقامة العدل فى الرعية

حتى (ق ٦٣ أ) صاروا، ولله الحمد على الحق بالسوية، فأطمنت [فأطمئنت] البلاد وأمنت السبل من الظلم والفساد. فالحمد لله على ما أولانا والشكر لله على ما أعطانا. وقد بلغكم مانحن عليه وندعوا الناس اليه، ولكن ربما يقع من نقل الأخبار زيادة ونقصان، فنذكر لكم الآن حقيقته على وجهه لتكونوا من معرفته ومعرفة دعوتنا على يقين، وعسى أن تكونوا لنا من المسعفين على إقامة هذا الدين، فيقيننا الذي نحن عليه، وندعوا الناس اليه، هو الاخلاص لعبادة الله وحده، ولا نذبح القربان إلا لله، ولا نرجو إلا هو، ولا نخاف إلا منه، ولا نتوكل إلا عليه، وإنما نتبع الرسول صلى الله عليه وسلم، ونوجب طاعته على جميع المكلفين، ونستسن سنته، ونهتدى بهديه، ولا نعبد إلا الله وحده، ولا نتقرب إلا إليه، بما شرع على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، مما دلت عليه النصوص القرآنية والسنة النبوية، وهذان الأصلان هما حقيقة شهادة لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله ولا إله معبود إلا الله، فمن حرف شيئا من العبادة لغير الله فقد اتخذ إله مع الله. والله سبحانه قد أرسل رسوله بالدعوة الى التوحيد. وقال الله تعالى فيما أنزله على رسوله: «أن أعبدوا الله وأجتنبوا الطاغوت» ٢٣٤، وقال تعالى: وما أرسلنا من قبلك



الموهب سعودي.

٢٣٥، سورة الأنبياء آية
٢٥، وصحتها؛ وما أرسلنا
من قبلك من رسول إل نوحى
إليه أنه لا إله إلا أنا
فاعبدون.

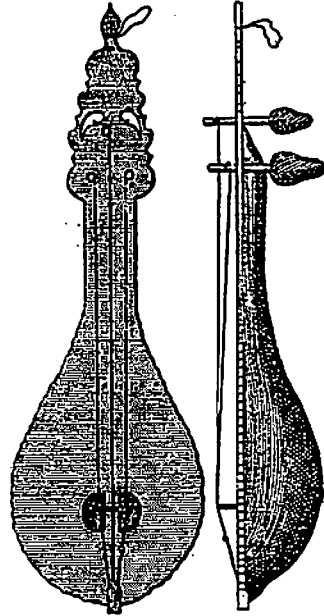
٢٣٦، سورة الزمر آية ٢.
٢٣٧، سورة الجن آية ١٨.
٢٣٨، رواه الترمذى فى
تفسير سورة البقرة، وابن
ماجه فى باب الدعاء.
٢٣٩، سورة غافر آية ٦٠.
٢٤٠، سورة النساء آية ٤٨.
٢٤١، سورة الرعد- آية ١٤
٢٤٢، سورة المؤمنون آية
١١٧.



من رسول إلا يوحى إليه أن لا إله إلا الله فأعبده
«٢٣٥»، وقال تعالى: فاعبدوا الله مخلصين له الدين
«٢٣٦» الخالص. فالدعوة الى التوحيد هو دين
الرسول فلا يدعى إلا لله وحده، كما قال تعالى: وأن
المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا «٢٣٧». وفى
الحديث عن الصادق المصدوق رحمة الله عليه
وسلامه: إن الدعاء مخ العبادة «٢٣٨». ثم قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال ربكم أدعوني
أستجب لكم إن الذين سيكفرون عن عبادتى
سيدخلون جهنم داخرين «٢٣٩». فمن دعا غير الله
واستغاث بغيره فى كشف الشدايد وجلب الفوائد
فقد أشرك بالله والله لا يغفر أن يشرك به كما قال:
إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء «٢٤٠». وقد حكى (ق ٦٣ ب) عن المسيح عليه
السلام: من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة.
وقال تعالى: والذين يدعون من دونه لا يستجيبون
لهم بشيء إلا كباطس كفيه [الى الماء] ليبلغ فاه
وما هو ببالغه ومادعاء الكافرين إلا فى ضلال
«٢٤١». وقال تعالى: ومن يدعو [يدع] مع الله إلها
آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه إنه لا يفلح
الكافرون «٢٤٢». فمن دعى إلها غير الله أو سال
ميتا واستغاث به فى قضاء الحاجات وتفريجه
الكربات قد اتخذ إلها مع رب الأرض والسموات،

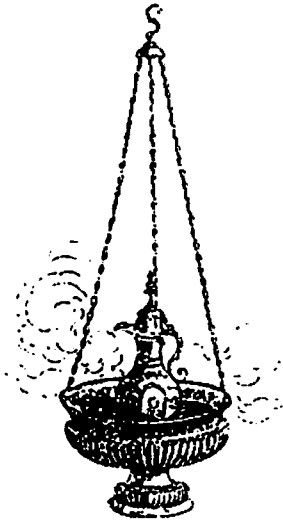
وكذلك من ذبح القربان لغير الله، أو سجد له أو خافه خوف السراء، أو اتكل عليه، أو عبده، لأن هذه الأمور لا تصلح إلا لله وحده. وقال تعالى: إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ﴿٢٤٣﴾. ولاشريك له وفضل ربك وأقر. وقال تعالى: فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين ﴿٢٤٤﴾. وقال: ولم يخشى إلا الله فاعتمدوه وتوكلوا عليه إن كنتم مؤمنين. فالتوحيد هو أصل دين المرسلين. وأول ما ندعوا الناس إليه، فمن استغاث بالله وحده وأخلص له العبادة وعمل ما فرض عليه فهو أخونا المسلم، له مالنا وعليه ما علينا. ومن لم يطع لذلك بل أقام على شركه كفرناه وقاتلناه كما أمرنا الله بذلك بقوله: وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله ﴿٢٤٥﴾. ونأمر بأقامة الصلوات في أوقاتها بأركانها وأحيانها. ونكرم جميع رعايانا ومن هو تحت طاعتنا بذلك.. ونأمرهم بإثبات الزكوة وصرفها في مصارفها الشرعية المذكورة في سورة براءة ﴿٢٤٦﴾. وفي صيام رمضان وحاج بيت الله الحرام. ونأمرهم أن يعرفوا فضل الله ومنته ومعروفه. وننهي عن المنكرات من الزنا، والسرقه، وشرب الخمر، والحشيشة، وما يشاكلهم وأكل أموال الناس بالباطل، وتأخذ الحق من القوى للضعيف وتنصف المظلوم من الظالم وننهي عن

٢٤٣، سورة الانعام آية
١٦٢
٢٤٤، سورة آل عمران آية
١٧٥
٢٤٥، سورة البقرة آية ١٩٣
٢٤٦، هي ذاتها سورة
التوبة ولعله يقصد هنا
الآية ٦٠



«آلات الطرب»

٢٤٧، سورة التوبة الآية ه
 ٢٤٨، هنا اضطرب في ذكر
 الآية الخامسة من سورة
 التوبة، ولعله أراد ذكر
 معناها دون نصها وهي:
 (فإذا انسلخ الأشهر الحرم
 فاقتلوا المشركين حيث
 وجدتموهم وخذوهم
 واحصروهم واقعدوا لهم كل
 مرصد فإن تابوا وأقاموا
 الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا
 سبيلهم إن الله غفور رحيم.
 ٢٤٩، رواه البخارى فى
 ابواب الايمان والصلوة
 والزكاة والاعتصام، رواه
 مسلم فى باب الايمان وابو
 داود فى باب الجهاد،
 والترمذى فى تفسير سورة
 الغاشية، والنسائى فى باب
 الزكاة.



سائر المنكرات، ونزِيل البدع والسيئات المحدثات،
 ونحن فى الاعتقاد (ق ٦٤ ا) على عقيدة السلف
 الصالح من الصحابة وتابعيهم، ونوصف الله تعالى
 ونقدسه بما وصف به نفسه فى كتابه، وعلى لسان
 رسوله من غير تشبيهه، ولا تمثيل، ولا تعطيل،
 ونثبت لله تعالى ما ثبت لنفسه من الصفات، ونفى
 عنه الشبهات، ومثابه المخلوقات، ولا نكفر احدا من
 اهل الاسلام بذنوب ولا نخرج منهم احدا، ولا نكفر إلا
 من كفر بالله ورسوله، ومن أشرك بالله، وسأل من
 غير الله قضاء الحاجات، وتفريج الكربات، وإغاثة
 الالهيان، ولا نقتل إلا من أمر الله بقتاله من
 المشركين، ومن ترك شرايع الدين، قال: فاقتلوا
 المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم
 واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة
 وآتوا الزكاة [فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم]
 .«٢٤٧»

وقال فى الآية [الحديث] الشريفة: فإن تابوا
 وأقاموا الصلاة فاخوانكم فى الدين «٢٤٨» وثبت فى
 الصحيحين عن النبى صلى الله عليه وسلم قال:
 أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله
 ومحمد رسول الله ويقيموا الصلاة ويأتوا الزكاة،
 فإذا فعلوا عصموا منى دمائهم وأموالهم وحسابهم
 على الله تعالى «٢٤٩». فعلق رسول الله صلى الله

عليه وسلم العصمة على الشهادتين اللتين هما أصل الاسلام، وعلى إقامة الفرائض من الصلاة والزكاة، ومن لم يفعل ذلك لم يعصم دمهم ولا مالهم. ومن فعل ذلك فهو المسلم لله، له مال للمسلمين وعليه ما على المسلمين. فهذا الذي ذكرناه هو حقيقة مانحن عليه، وندعوا الناس اليه، ونحمد الذي هدانا لهذا الدين ومنّ علينا باقتفاء أثر سيد المرسلين، وأنت في حفظ الله وأمانه أمين.

ثم في هذه السنة حضر قبوچی باشى من الدولة العثمانية ومعه أوامر سلطانية تأمر يوسف باشا والى الشام فى القيام بالعساكر القوية والسفر الى حرب الوهابيين «٢٥٠»، لأن الدولة كانت متضايقة من عظم الحروب وكثرة الغلا، وظنوا ان يوسف باشا ذا قوة فى الرجال والمال. ولما كان أواسط شهر جمادى الثانى الموافق لشهر تموز، حضر (ق ١٦٤) جملة من العرب الوهابيين الى أطراف بلاد حوران، لأجل ضيقة المعاش وعدم الماء فى بلادهم هذه السنة. وذلك صار وسيلة الاعتذار ليوسف باشا فى عدم السفر [الى المسكوب].

وأطلق التنبيه حالا على جميع إيالات الشام وجميع العساكر والعشائيرة وخرج من الشام قاصدا صحراء المزاريب. وقد كانت تلك العربان قصدت المزاريب، فالتقاهم شملين أغا «٢٥١» متسلم جبل

٢٥٠٠، حرب الوهابى: وصحتها، حرب المسكوب - اى الروس - والتصحيح من كتاب الغرر الحسان ص ٥٥٦. وهذا ما يتفق مع الفقرات التالية.

٢٥١٠، شملين أغا والى باشا: بعد هذه الواقعة عينه يوسف باشا على حامية عكا وهو أحد قواد فرق الدلاتية. أنظر الغرر الحسان. الأمير حيدر أحمد الشهابى، قسم ٣ ص ٥٦٠ طبعة بيروت، ويكتب الأمير حيدر اسمه فى كتابه احيانا شمدين أغا ولعله خطأ مطبعى.

٢٥٢، جبل إربد وعجلون:
جبال عجلون جنوب شرق
بحيرة طبرية وإربد
وعجلون من قراها.



طبرية

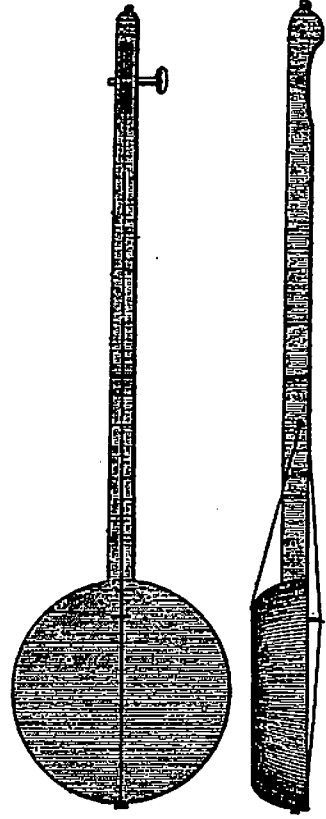
أربد وعجلون ٢٥٢، وتلك النواحي من قبل يوسف باشا، وصار بينهم حرب والتجى شملين أنما وعسكره الى قلعة المزاريب. وحينئذ وصل يوسف باشا الى الصلما بالقرب من المزاريب. ولما بلغه أن العربان محاصرة لعساكره أطلق المدافع واشعل المشاعل، وقام ليلا بالعساكر لنجدة المحاصرين، فلما سمعت العربان أصوات المدافع ونظروا النيران ارتحلوا حالا، وارتدوا راجعين الى نواحي بلادهم، وأحرقوا في طريقهم جملة قرى من بلاد حوران، وقتلوا كثيرا من النساء والرجال.. ولما وصل يوسف باشا الى المزاريب، ورأى رحيل العربان عنها أقام هناك، يعنى بالمزاريب.

وقد كان قبل خروجة من الشام أرسل الى سليمان باشا يطلب منه المساعدة على الوهابيين، لأنهم كانوا يظنون ان سعود الموهب قادم بنفسه مع عساكره لأجل أن يمتلك تلك البلاد. وحين وصلت تلك الأخبار الى سليمان باشا سار في الحال بمن معه من الرجال من مدينة عكا الى طبرية، وأرسل الى الأمير بشير يطلب النجدة منه ويأمره أن يسرع اليه بالعساكر، وفي الحال نبه الأمير في جميع بلاده وكل رجاله وأجنداه بالخروج والاستعداد للسفر.

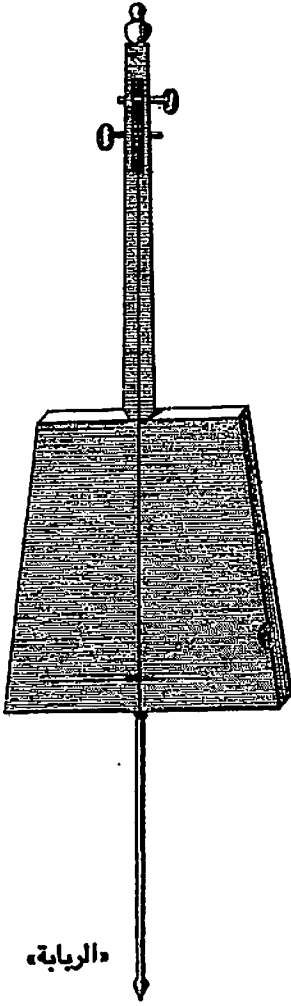
وخرج من دير القمر الى قرية جزين ثم الى مرج عيون، وكان عدد عسكره خمسة عشر ألفا ووصل

٢٥٣، طبرية؛ على الساحل
الجنوبى الغربى لبحيرة
طبرية.

بهم الى طبرية. وحين وصوله الى خان المنسا،
التقته عساكر سليمان باشا، وساروا به فى أبهة
وأكرام، الى ان وصل أمام طبرية (٢٥٣)، فوجد
هناك أخبية قد نصبت له. وكانت أكثر من أربعماية
خيمة فنزل الأمير وعساكره بالخيام المهيأة له،
ووجدوا كل لوازمهم وما يلزمهم من المهمات حاضر
منظم، وحينئذ سار مع ثلاثة من عبيده (ق ٦٥ ١)
لأجل السلام على يوسف باشا، فالتقاه المشار اليه
بالاكرام والأنس وحياه بالسلام، وقبله بين عينيه.
وشكره وأثنا عليه، وبعدما مكث عنده مقدار ساعة
عاد الى خيامه، وفى غد تلك الليلة حضر الوزير اليه
مسلماً عليه وقلده جميع التدبير. وصاروا ينتظرون
ما يتجدد من طرف يوسف باشا من الأخبار ليكونوا
له مساعدين على العربان الأشرار، فبعد ثلاثة ايام
وردت عليهم الأخبار برجوع الوهابيين عن تلك
الديار، وما فعلوا فى بلاد حوران من الأذية والأضرار
وسبى الحرير، وقتل الأطفال وحريق القرى
والأغلال، حتى أنهم أتلفوا ما ينيف عن خمسة آلاف
كيس. وقد كان كبير هؤلاء العربان وقائدهم الى
هذه البلدان رجل اسمه عليان من آل خبيب. وكان
متقدماً عند الأمير سعود وهو أس الموهبين
ومنشئ هذا الدين. فلما تحقق سليمان باشا رجوع
أولئك العربان، أحضر اليه الأمير بشير



«الربابة»



فى خلوة، واستحلفه بكتمان الأسرار، وأبرز له
 ماكان عنده مضمرا، وأخرج له أوامر من طرف
 الدولة العلية حضرت له تتضمن إحالة منصب
 الشام عليه، واستشار الأمير كيف يكون التدبير فى
 هذا الأمر العسير، لعلمه أن همة يوسف باشا عالية،
 وعساكره قوية وهو غنى من جهة المال، وقادر على
 الحرب والقتال، وقال للأمير إن كنت تقدر على
 مساعدتى فى هذه الأحوال وإسعافى بالعساكر
 والرجال وتنصحنى فى التدبير والقتال، فدعنا
 نسير الى الشام من غير مطال (٢٦٣) ونقتنم
 الفرصة فى غيبة يوسف باشا، وإن كنت لتقدر على
 هذه الأمور، أو تخف من الوقوع فى المحذور، فأنا أرد
 أوامر الدولة العلية سرا، ولأدع أن يعلم بها أحد،
 فلما فهم الأمير كلام سليمان باشا قوى عزمه على
 القيام الى الشام، وقد أوعده أن يسير قدامه بكل
 اهتمام، ويبلغ المطلوب والمرام. وفى الحين حرر
 اعلاما الى جميع الإيالات التابعة للشام بإفادة تلك
 (ق ٦٥) الأحوال، وأن يحضروا فى عاجل الحال
 بالعساكر والرجال، ودعى سليمان باشا برؤساء
 عساكره وأعلمهم بما فى خاطره وأمرهم أن يأخذوا
 الأهبة للسفر، وربط كل الطرقات حتى لاتشيع
 الأخبار فى تلك الديار. وفى الغد رجع الأمير بشير
 الى مرج عيون، ووجه مكاتيب من سليمان باشا الى

اصحاب إيالات الشام، مثل الملائمة اسمعيل حاكم حماه، وعلى بيك الأسعد متمسلم طرابلس، وياقنى حكام تلك المقاطعات ثم جدد أوامر الى البلاد بأن يحضر اليه كل من تخلف فى الديار. وكان الشيخ بشير جنبلات حدث له مرض عاقه عن المسير مع الأمير فأرسل اليه الأمير بأن يحضر فى الحال، وهو ايضا امتثل الأمر وسار سريعا بجملته من الرجال، واجتمع بالأمير بشير فى مرج العيون. وفى ثانى يوم وصل سليمان باشا الى خان حاصبيا والأمير سار اليه وتوجهوا جميعا الى الدير الأحمر (٢٥٥) ومنه الى قرية قطنا (٢٥٦). وأما كنج يوسف باشا فكان استنشاق عرف هذه الأخبار من رجل بدوى من بنى صخر سار اليه خلصا، وأعلمه بما كان وتجدد من الأحوال، فقام من المزاريب بالحال ودخل الى الشام من غير اهمال. وحيث كان سليمان باشا فى قطنا بلغه دخول يوسف باشا الى الشام، وإذ ذاك أرسل الى أكابر الشام وأعيانها اعلانا بما قلده الدولة العلية من الإنعام بولاية الشام، وأنه يطلب الدخول الى المدينة حسب الأوامر السلطانية، فلما وصل الخبر لأهالى الشام خرج اليه بعض أكابر المدينة وقضاة الأحكام، فأظهر لهم الأوامر الواردة اليه بذلك ليعلموا صدقه، ويخبروا يوسف باشا بها. وأشار عليهم الأمير بشير بالطاعة

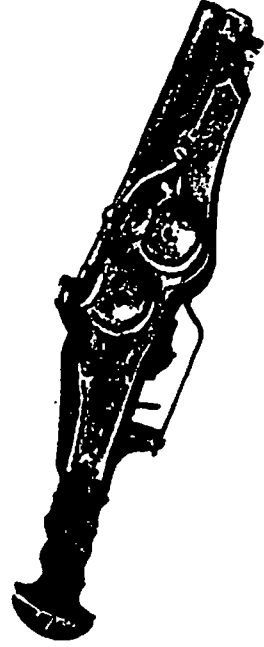
٢٥٥، الدير الأحمر، بسهل
البقاع الى الشمال الشرقى
من بحيرة اليمونه.
٢٥٦، قطنا؛ شمال شرق
حمص. كانت عاصمة
للحكسوس فى سوريا
وتدعى الآن (مشرفه).



والتسليم للأوامر الشاهانية، وقال لهم لا بد من
نفوذ الأوامر العلية على التمام والكمال، ولو انها
تخرب الشام. واذا لم يجيبوا بالطاعة والتسليم،
فإننى أجب عساكر من بلادى كالغمام ولا أرجع (ق
١٦٦) الى أن ابلغ سليمان باشا المرام، فإن كنتم الى
الله والسلطان طايعين، ولأوامره سامعين فاطردوا
يوسف باشا من دياركم وأمنوا أنفسكم وعيالكم،
فلما سمعوا اكابر الشام ذلك الكلام، وشاهدوا
صولة الأمير بشير القوية وهمته العلية، وأن قدوم
العسكر من بلاده لا ينقطع، لأنه كان أرسل الى أولاد
عمه وأمرهم أن يأتوا بأنفسهم، ويطوفوا بذواتهم
على جميع البلاد، ويرسلوا اليه كل من بقى أو
تخلف عنه من الرجال بغير إهمال، فبقيت العساكر
تتواصل اليه بلا إنقطاع. وصارت متواصلة اليه
كالنهر المنهمر على التوال. فاما الواقدين من الشام
فانهم طلبوا مهلة ثلاثة أيام، والأمير أعطاهم
ماطلبوه، وأمنهم بما يرغبوه، وعادوا هكذا راجعين
مسرورين فرحين خائفين من سطوة سليمان
باشا، وإقدام الأمير بشير، ودخلوا الشام، وأخبروا
يوسف بالأوامر السلطانية وماشاهدوه من كثرة
العساكر. وعندها عزم يوسف باشا على العصيان
وأن يحاصر فى القلعة، وأرسل إليها كلما يحتاجه
من لوازم الحصار. وبعد مرور ثلاثة أيام، ولم

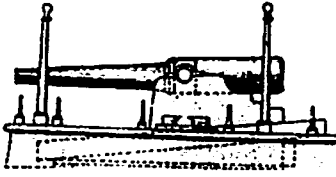
٢٥٧، قرىتي الجديدة وداريا
جنوب غرب دمشق.

يردون الجواب، قام سليمان باشا ومعه الأمير بشير من قرية قطنا إلى قرية الجديدة وداريا (٢٥٧) اللتان بقرب الشام، وعند وصولهم لاقاهم بعض عساكر يوسف باشا، ووقع بينهم القتال، واستمر أكثر من ثلاثة ساعات. ولما سمع يوسف باشا بالقتال خرج بجميع عساكره، ولكن لم ينجح لأن عساكر سليمان باشا قد صدموه صدمة قوية حتى التزم أن يكر هاربا إلى الشام بعد أن فقد بعض عساكره وخيوله ومهمات، وبات سليمان باشا والأمير بشير تلك الليلة في قرية الجديدة فرحين بالغلبة. وكان ذلك اليوم هو الأول من شهر رجب. وأما يوسف باشا بعد الانهزام الذي لاقاه، جمع أمواله وأثقاله وعزم أن يخرج ليلا بعساكره ويكبس أعداءه على حين غفلة، ظانا أنه إذا ظفر بهم، فقد بلغ المرام، وإلا فإنه يسير بأمواله ويهرب في ذلك البر والأكام. فبلغ الأمير بشير ذلك التدبير (ق ٦٦ ب) بواسطة بعض الجواسيس. ولأجل ذلك فرق عساكره، ورتب دساكره وفرق الخيل تحت الظلام، وجعلهم ثلاثة فرق مستعدين للقتال والهجوم، ومرتقبين لصدمة العدو وقدومه، فأما جنود يوسف باشا لما اتفقوا على ماقدمناه من الهجوم، وأنهم إذا انهزموا لا يعودون إلى الشام، وإذا كان لهم علايف مكسورة كثيرة، شرعوا في نهب أموال الباشا



«طبينة»

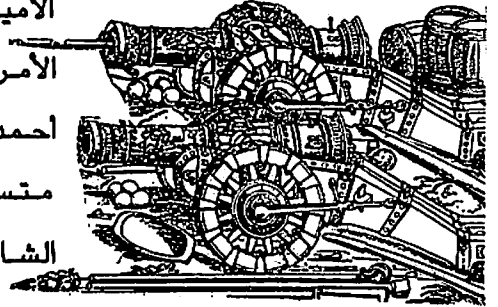
(٢٥٨)، اللاذقية: أهم ميناء
سوري على ساحل البحر
المتوسط. يقع عند مصب
النهر الكبير الشمالي.
واللاذقية أصلاً اسم يوناني
كانت تدعى به أم سلوقس
الأول مؤسس الدولة
السلوقية.



«مدفع بحري»

وأثقاله. ولما نظر يوسف باشا حركة العسكر اندهش
وخاف من غدرهم. ولذلك فرّ هارباً مع نفر قليل من
أتباعه، وخرج من بين العساكر ولم يأمن على نفسه
الى أن خرج من أرض الشام ليلاً، وسار في تلك البر
وفر. وعند الصباح وافت البشائر الى سليمان باشا
بفراره وأنهزام عدوهم وتركه الدار والديار، وفرح
بتلك الأخبار ودخل مع الأمير بشير حالاً الى الشام،
واستقر في مقام الأحكام، واطمئن الخاص والعام
وفرح بذلك جميع السكان. ثم حضر الملاً إسماعيل
وقدم له الطاعة والانقياد. وصارت كل الأمور
الصعبة سهلة بإرادة خالق العباد.. ثم أن الأمير
بشير ابتداءً في تنظيم أمور الوزير بأمر منه
وتفويضه حيث كان لهما رأى واحد، وكان الوزير
يحببه محبة صادقة، فشرع في ترتيب أصحاب
الإيالات كلّ بترتيبه ومقامه، فوجه مصطفى أغا
بربر متسلماً على طرابلس من دون أن يتسلم
القلعة. وعين الملاً اسماعيل على حماه وحمص
وتلك البلاد، وحسين أغا كركجي بيروت أرسله
متسلماً على اللاذقية (٢٥٨)، وأما على أغا الخزينة
دار فجعله قائم مقام في عكار، والأمير جهجاه
الحرفوشى على بلاد بعلبك، وأنعم الوزير سليمان
باشا [على أولاد الأمير بشير] فولاً الأمير قاسم
على بلاد جبيل حسب العادة، والأمير خليل ولاه

على بلاد البقاع، ورتب هكذا كل الأحكام بأحسن نظام، وبعد تمهيد الأمور عزم الأمير بشير على الرحيل. فأما أهالي الشام فإنهم اجتمعوا على العصيان [و] عزموا، لأنهم لم يكونوا راضين بكنج أحمد آغا الذي نصبه متسلما عليهم لأنهم ذاقوا منه الذل والظلم والهوان لما كان متسلما عليهم أيام الجزائر، وخافوا من شره، غير أمنين غدرة وظلمه وجوره (ق ٦٧ أ) ولذلك تعصبوا واتفق هكذا القبوقول واليكيجرية وكثير من العوام. وأنضم اليهم الباقيين من عساكر يوسف باشا في الشام، وأغرة القبوقول الذي هو متسلم القلعة، أغلق الأبواب، وعزم على الحصار وأدار المدافع على السرايا، فلما سمع سليمان باشا وفهم ما عزم عليه أهالي الشام من الفتنة والنفاق تحير من ذلك الأمر، وخاف على نفسه من الغدر، وفي الحال أحضر الأمير بشير واستشاره في صورة التدبير لدفع هذا الأمر الخطير. فبادر الأمير لحسن التدبير وعزل أحمد كنج آغا من المتسلمية بأمر الوزير، وأرسله متسلما إلى القدس وأقام عوضه متسلما على الشام درويش آغا ابن جعفر آغا الذي كان قديما متسلما في أيام عبد الله باشا عظم زاده، فأعجب الأهالي نصبه متسلما وأرضاهم وكان غاية مرغوبهم، مهديت الفتنة واستكانت. ثم أن الأمير



«مدفعية حصار»

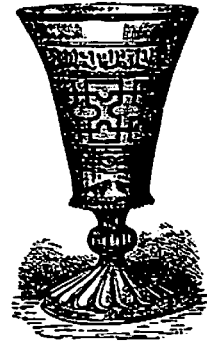
(٢٥٩، نقولا التركي: ١١٧٦ -
 ١٢٤٤هـ = ١٧٦٣ - ١٨٢٨ م
 هو نقولا بن يوسف الترك
 ويقال له الإسطمبولي. من
 اسرة يونانية مولده،
 ووفاته في دير القمر ببلاد
 الشام. سافر إلى مصر
 وأستخدم كاتباً في حملة
 نابليون على مصر، ثم عاد
 إلى لبنان وخدم الأمير
 بشيراً الشهابي ومدحه بعدة
 قصائد بالرغم من أن هذا
 الأمير قتل والده يوسف
 الترك، وقد جمع هذه
 القصائد في ديوان سماه
 «كتاب الدر النضير في مدح
 الأمير». وله عدة مؤلفات
 أهمها كتاب : أخبار
 فرنساوية وما حدث من
 الوقائع في الديار المصرية .
 وكتاب «حوادث الزمان في
 جبل لبنان» أنظر الزركلي
 ج٨ ص ٤٧ وكذلك، نقولا
 الترك : أخبار فرنساوية
 وما حدث من الوقائع في
 الديار المصرية . ملحق
 رقم ٣٥ ص ٨٧٩ بكتاب
 الجبرتي . مصدر سابق .

أشار على سليمان باشا بأن يفرق عساكر يوسف
 باشا الباقية في الشام، ويوزعهم على البلدان
 ليحصل له الاطمئنان من جهتهم، فأصغى الوزير
 الى كلامه، وأرسل شملين أغا دالي باشي الى عكا،
 وكان المذكور جمرة [من جملة] عساكر يوسف
 باشا، وعين بقية الضباط هكذا أو فرقهم على
 الإيالات، وصار أمينا من غدرهم مكتفيا شرهم، ثم
 بعد ذلك استأذن الأمير الوزير في العود الى بلاده،
 فأذن له وعاد مسرورا وبالنصر والأمن مشمولاً،
 ولم يصل أحد من قبله الى هذا العصر ماوصله
 الأمير بشير من العز والفخر تحت ظلال الدولة
 العلية وأمانها. وقد نظم المعلم نقولا التركي (٢٥٩،
 الشاعر هذه القصيدة في مدحه:

عرا الكون خطب هوله لايقدر
 اثارته أوغاد من البدو فجر
 جموع حكمت عدد الرمال خوارج
 شرور عصت همج سوى الغي ماذروا
 الى مذهب الترهيب ساروا وهم على
 ضلال مبين حيث للكتب أنكروا
 ملوا الأرض بنجد والعراقين منهم
 فسادا وفي الطفغيان للخلق هوروا
 وحاطوا بمكة ثم في دار يثرب
 وهدوا القباب العاليات ودمروا (ق ٦٧ ب)
 وحلقوا على القطر الحجازي بأسره
 وبثوا انجاس معتقدهم وأشهروا
 وقاموا بهذا العام ييغفوا تملكا
 لشام العلا وعلى المزاريب جهزوا
 فسارع أميرها الكنج يوسف

٢٦٠٠، الإشارة هنا إلى
الشيخ بشير الجنبلاطى كما
هو واضح من البيت التالى.

إلى صيدهم لما أتاه المخببر
ومن حصن عكا هم للحرب والغزاه
سليمان ذو البطش الوزير الموقر
ونادى باقطار البلاد الوحا الوحا
إلى مشهد فيه الفتى ليس يسخر
فلبا النداء بحر النداء قاهر العدا
شهاب الهدى ذاك السعيد المظفر
بشير الملا بالنصر والعز والعلاه
أمير به أفتخر الولى والتأمر
وسار بغزوه آل قيس وحوله
رهوط شداد كالعرايين يزنثروا
قوم صنديد نجود أماجد
أسود صعاب للغزاه قد تصدروا
امامهم الشيخ، ٢٦٠، الذى ذاع بطشه
همام شديد البأس فى الحرب مشهور
هو الجنبلاطى البشير الفتى الذى
هو الركن فيه طور لبنان يعمر
لديه رجال كالشواهين إن سطت
ترى القوم منهم كالعصافير تنفر
فقولوا لأبن مسعود يرتد خائباه
على عقبه فقد أتاه الغضنفر
أمير له فى كل نقع وغارة
فعال وأهوال إلى الحشر تذكر
إذا ما غشى الهيجاء وانقض هاجما
على الجيش قالوا ما للدريد وعنتر
له فى الوغى للفتك باع مشرع
وساق إلى خوض المنايا مشمر
صبور على الأهوال إن طال جورها
خدوم سديد الرأى رهط مدبر
ملا فى فوارسه وأبطال قومه
سهول البحيرة واستغر المعسكر
وطاب بلقياه فؤاد وزيرنا
فبات يذيع الحمد عنه ويشكر
ولما سرت أخباره للعداه ناءت
ومن بعدما كانوا قادمين تأخروا





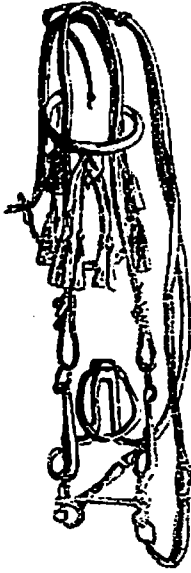
«الطرب والغناء»

وفروا جزاعا من سطاء وهكنا
 يفر الجراد إذا عراه السممر مر
 وكم عند رحلتهم غزو قرية وكم
 سبوا واستباحوا من دم وكرروا
 وما حال هذا الحول إلا وأقبلت
 فرامين خنكار تشير وتأمروا (ق ٦٨)
 بعزل وزير الشام مع ضبط ماله
 لأمر قضاة الله وهو المقدر
 وولى سليمان على تخت جلق
 ووافق له الخط الشريف المقرر
 وساد على تلك التخوم بأسرها
 ولم يبق من صدر سواه يدبر
 فهذا الركاب لنحرها فى غرايم
 تقدر الجبال وللصخور تظفر
 وسار الأمير أمامه بعساكر
 سرا الانتصار لديهم أينما سروا
 وصف خيام جيوشه حول جلق
 ودقت مضاربه ونادى المبشر
 فاستعدوا إلى أمرها فى عصابة
 وفساجاه وهو على المزاريب مندر
 فقام مجدا طالبا دار جلق
 ومن حل داخلها طغاه التكبر
 وأغراه للعصيان عظم عناده
 ومن يعص أمر مليكه ليس ينصر
 وبالغد قام بنفسه يطلب الغزا
 ولم يدرك أن الطالب الشر يخسر
 وخاض الوغا بثلاث آلاف فارس
 فلما بان سطاء للقوم يكسر
 فلاقته فرسان المنايا مغيرة
 نوافل أبطال من الأسد أجسر
 تنادى وهى تصول من فوق ضمير
 على الباغى الجبار الله أكبر
 وثار العجاج ولعلع السيف والقنا
 وغطا الفريريقين الغبار المكدر
 وعان الإله وفيثثة القوم أدبرت
 وفى سهل داريا الاعادى تقهقروا

هنالك كنت ترى على ذلك الثرى
 مجار يحهم ملقاه والدم يفجر
 وكم من مقادهم ترامت جماجم
 كأوراق أشجار على الأرض تُنثر
 وفرساننا ظنوه عيداً وموسماً
 فباتوا بأعدائهم يضحوا وينحروا
 فكم من دم قد أهرقوا بل وكم أتوا
 بخيل وكم أسروا كرامة وجنزروا
 وتم لهم نصر من الله مقبل
 بوجه أبى سعدى وفيه تبشروا
 بهذا يجاز من يخاصم أميرنا
 ومن يسعى طريق البغى لا بد يقهر
 وولا العدا ووزيرهم كر راجعا
 ذليلاً وحاق به الأسا والتحير
 ومن بعد كسرة قوم فر هاربا
 من الشام وهو مخبل الرأس مقهر (ق ٦٨ ب)
 وشال بأحمال من المال بادرت
 إلى نهبها أقوامه وهو مدبر
 وسار بأنفجار قليل عداها
 وقد بات للأنفار يطوى وينشر
 وراح وقيع الببدو نزلة الفلا
 يروم من العريبان نصر ويؤثر
 وجاز الأمير مع الوزير بموكب
 عظيم تنظيم مثله ليس ينخر
 وحاق للملا صفواً ملا القطر وأنجلا
 قتلهم الجلى عنه وزال التكدر
 وبث البشير بشايرا عمت الورى
 وكل البلاد فزيناوا ثم نوروا
 وشاع الثنا لاميرنا الفاتح الذى
 له نخوة عن وصفها اللسن تقصر
 وعهد اذا ما فاه فيه الملتج
 تزول الرواى وهو لا يتغير
 فكم يممته قبائل مع عشائر
 وحازوا ونالوا منه ما قد تخيروا
 وقرر أرباب الولايات كلها



على حكمها والكل في ظله اندروا
 فللقاسم المفضال قد وطد الولا
 وعادت جبيل فيه تزها وتزهر
 واطر البقاع اضاء بأنوار شبلة
 خليل الفاخر فيه والشهاب المنور
 واذا رام بعد صهد القطر عودة
 تجدد فيها حادنا وهو مخطر
 عصاوة سردار بقلعة جلق
 وتعصب قوم من بنيتها تجمهروا
 وأغلق باب الحصن وأرتاعت الورى
 من الهول واشتمل الوزير التفكر
 وكاد يخامر ذلك الأمن والصفاء
 هياج مريع وار تجاج مكدر
 وتفضى الامور الى إنبرام مشاكل
 وعقد رباطات عن الحل تعسر
 فجرد سيف العزم والهمة التى
 تعالت وقام لذاك الخطب يزجر
 وحل بحسن الرأى ماكان مبرما
 وطاع له منها صفيير وأكبر
 وأحمد شرا كاد لولاه يصطلى
 وهاب سطاها حين وانسأه ينهر
 وكان فتوحا آخر لأميرنا
 فزاع ثناه والورى فيه اندروا
 ومن بعد أن أطفى لظى كل فتنة
 وعاد كل فيه يشدو ويشكر
 وعاد لمريضه عزيزا مظفرا
 بنصر وتأييد الى البعث يذكر (ق ٦٩ أ)
 وتجلي علينا من اشراق طلعة
 من الكوكب الوضاح أبهى وأبهر
 بيوم سعيد فيه خلنا قلوبنا
 به عند مهجتنا من الطير أطيير
 وشرف أوطان به طاب عيشها
 وأنشأ لها شأننا الى الدهر يدخر
 وأحيا إلى الأحياء جاهها مخلدا
 بذكره كم تطوى عصورا وأدهر



«لجام حصان بمشتملاته»

وأحيا إلى الأحياء جاها مخلدا
 بذكره كم تطوى عصورا وأدهر
 وعبق في الافاق من طيب صنعه
 عبير ثناه من شذا المسك أعطر
 وباتت عيون العالمين قريرة
 به والقلوب أمينة فيه تجبر
 وولى الهنا للخلق أرخت كلها
 فوالله حمدا مستديما وكرروا
 ١٢٨ ١٥٣ ٥٥٥ ٤٣٣

= سنة ١٢٢٥ هـ

وأما ماكان من كنج يوسف بعد هروبه من الشام
 بنفر قليل، فانه سار الى اللاذقية، ومنها سافر الى
 مصر عند محمد على باشا، واستقام عنده بالعز
 والاكرام. وبعد أن استقر حال سليمان باشا فى
 الشام، جاء كتاب من الموهب باسم يوسف باشا لأنه
 كان هو صاحب الحكم بدمشق الشام وهذه
 صورته:

﴿ صور خطاب من الموهب سعود بن عبد
 العزيز الى سليمان باشا حاكم الشام ﴾ ٢٦١ ﴿
 بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله معز من
 أطاعه وأتقاه، ومذل من أضاع أمره وعصاه، الذى
 وفق أهل طاعته للعمل برضاه، وحقق على أهل
 معصيته ماقدّر عليهم بقضاه. وأشهد أن لا إله إلا
 الله لا رب لنا سواه، ولا نعبد إلا إياه، وأشهد أن
 محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق،
 ليظهر على الدين كله. وكفى بالله شهيدا.
 من سعود بن عبد العزيز الى جناب حضرة



سلام على من اتبع الهدى.. أما بعد..

فانى ادعوك الى الله وحدة لاشريك له، كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم فى رسالته: قل أسلم
تسلم يؤتتك الله أجرك مرتين، والله تبارك وتعالى
أرسل محمدا واكمل الدين على لسانه، وأخبر جل
جلاله فى كتابه: من يطع الرسول فقد أطاع الله
﴿٢٦٢﴾. وأول مادعى النبي صلى الله عليه وسلم،
عبادة الله وحده لاشريك (ق ٦٩ ب) له، وترك عبادة
ماسواه. قال الله تعالى: ولقد بعثنا فى كل أمة
رسولا أن أعبدوا الله وأجتنبوا الطاغوت ﴿٢٦٢﴾. قال
الله تعالى: وما أرسلنا من قبلك من رسل إلا نوحى
إليه انه لا إله إلا انا فأعبدون ﴿٢٦٤﴾. وقال تعالى:
وسئل من أرسلنا [من] قبلك من رسلنا أجعلنا من
دون الرحمن آلهة يعبدون ﴿٢٦٥﴾. وقال تعالى: وأن
المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا ﴿٢٦٦﴾. وقال
تعالى: له دعوة الحق والذين يدعون من دونه
لايستجاب [يستجيبون] لهم ﴿٢٦٧﴾. وقال تعالى:
ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لايستجيب
له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون ﴿٢٦٨﴾.
وقال تعالى: يدعو من دون الله مالا يضره و[ما]
لاينفعه وذلك هو الضلال البعيد. يدعو لمن ضره
اكثر [أقرب] من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير
﴿٢٦٩﴾. وقال تعالى: من يشرك بالله فقد حرم الله

﴿٢٦٢﴾، سورة النساء، آية

.٨٠

﴿٢٦٣﴾، سورة النحل، آية ٣٦.

﴿٢٦٤﴾، سورة الانبياء، آية

٢٥، لاحظ هنا ان الآية ذكرت

صحيحة بعد أن وردت

سابقا فى خطاب الوهابى

سعود محرفة.

﴿٢٦٥﴾، سورة الزخرف، آية

.٤٥

﴿٢٦٦﴾، سورة الجن، آية ١٨.

﴿٢٦٧﴾، سورة الرعد، آية ١٤.

﴿٢٦٨﴾، سورة الأحقاف، آية

.٥

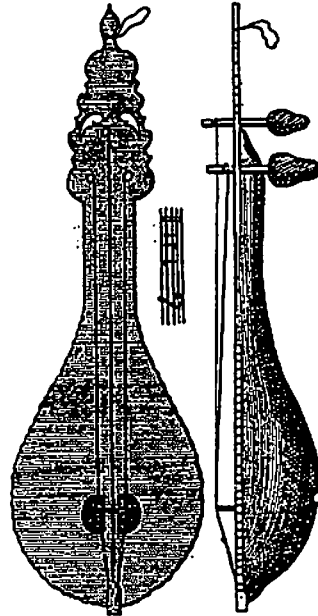
﴿٢٦٩﴾، سورة الحج، آية ١٢.



عليه الجنة وماواه النار (٢٧٠). وقال تعالى: إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر لمن [ما] دون ذلك لمن يشاء (٢٧١). وأمر جل جلاله بطاعته وبطاعة رسوله. والاختلاف بيننا وبين الناس عند هذين الأصليين، أى الاخلاص والمتابعة، فالأول نفى الشرك والثانى نفى البدع، وقال الله تعالى: فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا (٢٧٢). وفصل النزاع بين المختلفين عند كتاب الله، وأصل الدين الذى ندعو اليه الناس هو مادعى اليه محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم من بعده، فالذى دعى إليه محمد صلى الله عليه، اخلاص العبادة لله، وإقامة الفرائض الذى افترض الله عليه، ونفى الشرك وتوابعه من كل قبيح، وهذه جملة تكفى عن التفصيل، فان هداك الله فخيرتها لك، وتفوز بسعادة الدنيا والآخر، وإلا نلزمكم ماوجب الله عليكم، وشهدتم انه الحق، ولا تنهاكم إلا ما حرم الله عليكم، وشهدتم انه باطل، فان اشكل عليكم الأمر وطلبت المناظرة جاءكم منا مطاوعة (٢٧٣) ونظاركم (ق ١٧٠) وإلا يقبلون علينا مطاوعتكم، والمناظرة عندنا، فإن ابيتم إلا الكفر بالله، واخترتم الضلالة على الهدى، نقول لكم كما قال الله جلا جلاله: وإن تولوا فانما هم فى شقاق فسيكفيهم الله وهو السميع العليم (٢٧٤). ونقول يامالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين

- ٢٧٠، سورة المائدة آية ٧٢.
 ٢٧١، سورة النساء، آية ٤٨.
 ٢٧٢، سورة الكهف، آية ١١٠.
 ٢٧٣، مطاوعة: جمع (مطوع). والمطوع هو الداعية فى المذهب الوهابى.
 ٢٧٤، سورة البقرة، آية ١٣٧.

«آلات الطرب»



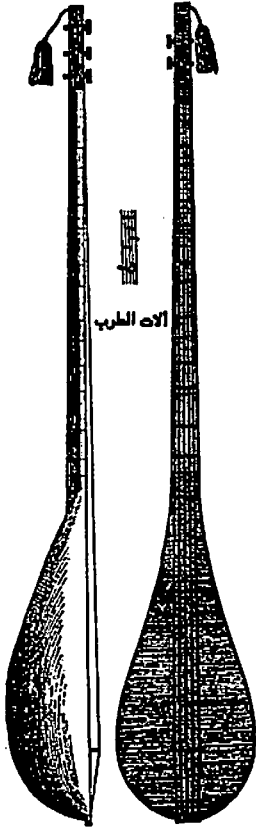
وحضر صحبة هذا الكتاب أيضا من عليان الضبيبي الذي هو بمنزلة قائد عساكر الموهبين.. وهذه صورتها

بسم الله الرحمن الرحيم

من عليان الضبيبي إلى جناب عالي الجناب والدستور المهاب، عين الاعيان وعمدة الكبرا الفخام، نوى القدر والاحتشام. الوزير المكرم والى الشام الحاج يوسف باشا سلمه الله تعالى من الأقات وهداه الى القول بالصالحات الباقيات.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

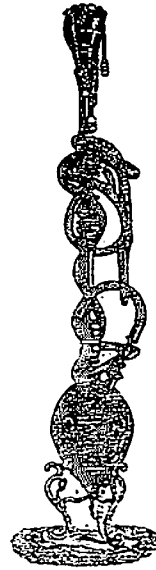
ثم بعده نخبرك، لا أخبرك الله بمكروه، أنا إن شاء الله ما نعرف إلا الذى فيه الصواب، نعلمك بأحوال المسلمين حضر وأعراب، ويحكمون مطاوعتهم بموقع كتاب الله المنزل بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم، وينصفون الضعيف من القوى وينهون عن الشينة، ويهدون الى الزينة، ولا يسلك عندهم مثل أحوالكم هذه، أى الافتخار فى الملابس، وكل الحوادث الغير مرضية لله، فلا يقبلونها، ونحن أعراب ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم عربى وأصحابه أعراب رضوان الله عليهم أجمعين.

فسبب تسطير هذه الحروف إليك، فهو أننا لما كنا عندكم بهذا العام فأعلمناكم بالواقع ولم أمكنا



٢٧٥١، يلاحظ هنا ان الوهابية تعتبر نفسها المذهب الصحيح في الاسلام، إما المذاهب الاربعة فهي محشوة بالضلال والشرك، ولذلك فهي بديل عن السنة.

نصلكم لما لقينا على الأزرق، وصارت المسلمون وجهها لطرفكم، لكن يطالعوا مايجلب الخير وماكان توجههم لمحاربتة، ونحن لم نزل نحقق دم الاسلام ما بيننا، والآن كتب إمامنا المكرم مسعود [سعود] بن عبد العزيز كتابا وهو واصلكم، ومراده ترسلون حكما من طرفكم يقابلون علماءنا، وكل منهم يورد مسئلته بما أنزل الله على رسوله، فان اشتبهتم وأردتم أن ترسلوا لنا أربعة علماء (ق ٧٠ ب) يكونون أصحاب وقوف على الاربعة مذاهب «٢٧٦» ويلقون علينا في مدينة الكرك، ونتسلمهم بأمان الله تعالى بالاحتشام والاكرام، حتى نوصلهم ونردهم سالمين بحول الله وقوته، وإن رأينا ان علماءنا هم الغالبين فهم مكرمين معززين، وإن لم تريدوا ذلك أرسلوا لنا الأمان حتى نرسل علماءنا إليكم لاننا نعرف أمان الله تعالى. وأيضا ظهر الحق وتبين نتبعه إن شاء الله تعالى. ونحن نعرض عليكم بزيادة على ما في مكتوب مسعود عن الاشراك في العبادة وذبح القرابين لغير الله، وبناء المقامات على القبور، والاعتقاد بالأولياء، والأنبياء، والشهداء، والصالحين، وأصحاب النبوة، والأقطاب، والفقراء، والدراويش، كل هذا يرجوكم بالشفاعة والتوسط، فهذا كله عندنا اشراك. والذي نحن عليه أن كل من أرضا الله بأعماله وبانت شواهد بالبر



«أرجيلة بخان»

٢٧٦، التتن: من التركيبية
«توتون، ومعناها الدخان،
ثم أطلقت على ورق التبغ.
وفى الجبرتى يذم الجند
العثمانى: «فيجلس الكثير
منهم بالأسواق يأكلون
ويشربون ويمرون
بالشوارع وبأيديهم أقصاب
للدخان والتتن من غير
احتشام ولا احترام لشهر
الصوم».

٢٧٧، المحدث بالقهاوى:
المقصود به شاعر الرباية
الذى كان يروى السير فى
المقاهى.

٢٧٨، ضرب الطار: أى الدق
والعزف عليه وبالقالى
الغناء.

٢٧٩، البلبلايص: أى
الرشاوى.

عليه، نحشمه ولانستغيث به، وكل من ارتكب
الخطايا الظاهرة مثل شرب الخمر، واللواط،
والنساء الخارجات، أو سب الدين، والحلف بغير
الله، وشرب التتن «٢٧٦»، والأرجيلة [الترجيلة]،
ولعب النقلة، والورق، والمحدث بالقهاوى «٢٧٧»
وضرب الطار «٢٧٨»، ولعب النقرا، والأشعار، وكل
ما يلهى عن عبادة الله. فكل هذا مكروه ويبعد عن
الله تعالى، وظلم العباد، والبلايص «٧٩٢»، وقبول
الرشوة من العلماء، ومراعات الوجوه فى الشريعة،
هذا كله بدعة ولا يقبله المسلمون. فها نحن شرحنا
لكم أمرنا، فإن كنت قاصدا الانتفاع عند الله ثم عند
سعود، فدأثرتك مملكة لك، وكل مدخولها ولوازمها
بحقيقة الله لك، وبغير أمر منزل من السبع سموات
مانعمل شىء وانت فاضل فى رأيك، وإن كان لك
خاطر فى طلوع الحاج أرسل لنا فتواجه أنت وسعود
الذى يوجب الديانة الحقيقية ونحن نتبعه. والذى
يجتنب عنها فهو ضعيف ولادين له غير دين
الاسلام. ونحن متوجهين عليك بفاطر السموات
والأرض، أن تحقن دماء الاسلام، باقبال العلماء
لبعضهم، وترسلوا لنا المعتمد والسلام.

صورة جواب الى سعود من طرف سليمان باشا والى
الشام

من سليمان والى اقاليم الشام من طرف الدولة
العثمانية أيدها الله تعالى الى يوم (ق ١٧١) القيامة



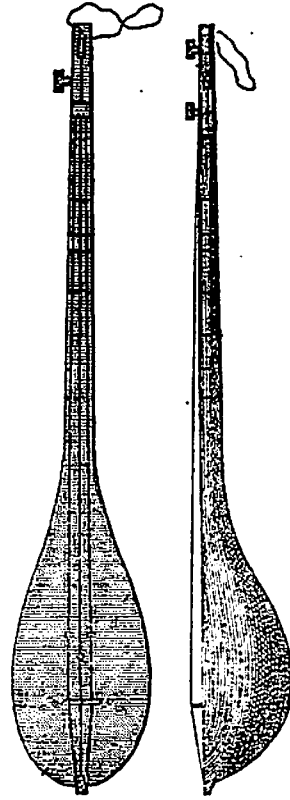
«أرجيلة دخان»

وثبتها على عقيدة أهل السنة والجماعة الى سعود
بن عبد العزيز.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على نبينا خاتم الانبياء والمرسلين
وأله الطيبين الطاهرين ومن تبعهم الى يوم الدين..
أما بعد:

فقد وصل الينا كتابك المرسل الى سلفنا يوسف
باشا المبين عن احوالكم كما لا يخفى وقرآناه وفهمنا
معناه وفحواه، وماذكرتهم من الآيات القرآنية
والأحاديث النبوية، فعلى غير ماأمر الله ورسوله
من الخطاب الى المسلمين بمخاطبة الكفار
والمشركين. هذا حال الضالين وقسوة الجاهلين كما
قال تعالى: فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون
ماتشابه منه ابتغاء الفتنة «٢٨٠». وأما نحن أهل
السنة والجماعة من الملة الحمدية، نؤمن ونقر بتلك
الآيات الشريفة القرآنية والاحاديث النبوية، ولكن
نقرؤها على الكفرة الفجرة، لا على الملة الاسلامية،
فان ذلك يوجب كفرا باجماع الأئمة الاربعة. وبهذا
تبين ان اعتقادكم غير اعتقاد أهل السنة والجماعة.
وكذلك فيما رسله عليان الضببى حاو للثرهات.

واننا ولله الحمد والمنة، على الفطرة الاسلامية،
والاعتقادات الصحيحة، ولم نزل بحمده تعالى
وتوفيقه عليها، نحى وعليها نموت، كما قال تعالى:



ادوات الطرب.

٢٨١، سورة إبراهيم،
آية ٢٧٤.
٢٨٢، سورة النساء،
آية ٣٦.
٢٨٣، سورة الشورى،
آية ١١.
٢٨٤، سورة النساء،
آية ٥٩.
٢٨٥، انظر هامش ٢،
ص ١٦٤، رواه البخارى فى
ابواب الايمان، والصلاة
والزكاة، ورواه مسلم فى
باب الايمان.
٢٨٦، رواه البخارى فى
الايمان وفى تفسيره لسورة
البقرة، ورواه مسلم فى باب
الايمان أيضا، وكذلك
الترمذى والنسائى فى الباب
نفسه.

يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا
وفى الآخر «٢٨١». فظاهرننا وباطننا توحيدة تعالى
بذاته وصفاته. كما بين فى محكم كتابه. قال تعالى:
واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا «٢٨٢». وقال
تعالى: ليس كمثله شىء وهو السميع العليم
[البصير] «٢٨٣» واطيعوا الله واطيعوا الرسول
وأولى الأمر منكم «٢٨٤». أولئك هم المؤمنون حقا.
وقال عليه السلام: أمرت أن أقاتل الناس حتى
يشهدوا أن لا إله إلا الله فإنا قالوها عصموا منى
دماهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله
«٢٨٥». وكما قال عليه الصلاة والسلام: بُنى
الاسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله وأن
محمدا رسول الله، وإقامة الصلاة وإيتاء (ق ٧١ ب)
الزكاة، وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع اليه
سبيلا «٢٨٦». فنحن بحمد الله وتوفيقه معاشر
أهل السنة والجماعة متمسكون بالكتاب والسنة
قائمون بالاركان الإسلامية والايمانية، أمنا بالله
وبما نزل الينا ولا نشرك به شيئا، نحل ما أحل الله
ونحرم ما حرم الله واطعنا على ذلك امام المسلمين
سلطاننا وولاتنا، ونقاتل أعداء الدين كأعدائنا، فنحن
مسلمون حقا وأجمع على ذلك أئمة المذاهب الأربعة
ومجتهدوا الدين المحمدي من الكتاب والسنة، وأما
طلبكم منا لأربعة من علمائنا وإرسال مطوعكم

لأجل المباحثة والمناظرة، فقد وقع ذلك مرات من غيرنا وقد تبين الرشد من الغي، وحصص الحق، والحق أحق أن يتبع، وماذا بعد الحق إلا الضلال وهذا ما قيل ويقال والتزلزل محال، وأما ما اقترفناه وما بلينا به من المعاصي والذنوب فليست أول قارورة كسرت في الإسلام، ولا يخرجنا ذلك عن دائرة الإسلام، كما زعمت الخوارج من الفرق الضالة الذين عقايدهم على خلاف عقيدة أهل السنة والجماعة من الملة المحمدية. وقد بشرنا الله بآيات لاتعد ولا تحصى وكذلك سنن الهدى بما يلزها ويمحوها وما يوجب حدودها، قال تعالى: إن الحسنات يذهبن السيئات (٢٨٧) ويدعون بالحسنة السيئة أولئك ولهم عقبي الدار (٢٨٨) إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء (٢٨٩) وآخرون أعترفوا بذنوبهم وعملوا عملا صالحا عسى الله يتوب عليهم. وقال عليه السلام: شفاعتي لأهل الكباير من أمتي (٢٩٠) وقد وقعت الحدود الشرعية في زمن خير البرية، وجرى إلى زماننا هذا، ونحن بحول الله تعالى نقيمها كذلك إلى ما شاء الله تعالى، ولا عصمة لغير الأنبياء عليهم السلام، وهذا شأن الملة الإسلامية وعقيدة أهل السنة والجماعة، قال تعالى: فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله (٢٩١) وكل ميسر لما خلق له فمصيركم الجهل

(٢٨٧) سورة هود، آية ١١٤.
 (٢٨٨) سورة الرعد، آية ٢٢.
 (٢٨٩) سورة النساء، آية ٤٨.
 (٢٩٠) رواه أبو داود في سننه، والترمذي في القيامة، وابن ماجه في الزهد، وابن حنبل في مسنده.
 (٢٩١) سورة فاطر، آية ٣٢.

٢٩٢، سورة التوبة،
 أية ٩٧.
 ٢٩٣، فتنة مسيلمية:
 يشير هنا الى فتنة مسلمية
 التي قامت بعد وفاة النبي
 محمد في عهد ابوبكر
 الصديق بنفس المنطقة
 الشرقية التي قامت بها
 الدعوة الوهابية.
 ٢٩٤، رواة البخارى بباب
 الايمان، وفي المسند بباب
 الجهاد، والترمذى بباب
 الجهاد كذلك.
 ٢٩٥، رواه مسلم بباب
 الفتنة.
 ٢٩٦، سورة فاطر آية ٨.

والفتنة، قال تعالى: الإعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر
 ألا يعلموا حدود ما انزل الله «٢٩٢» إذ أنتم أعراب
 سكان البادية فتنة نجدية وفتنة مسيلمية «٢٩٣»
 (ق ٧٢) اعتقاداتكم محدثة وبدعه وأنتم قوم جهلة
 بقواعد أئمة الدين أهل السنة والجماعة. أنتم طائفة
 باغية خارجين عن اعتقاد أهل السنة والجماعة وعن
 الطاعة السلطانية فإن كان شهوتكم به إعانة الإسلام
 والمقاتلة والمساعدة فقاتلوا أعداء الدين الكفرة الفجرة
 لا الملة الإسلامية ولا افتتانها. قال عليه السلام:
 المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده «٢٩٤»
 وكيف تخاطبون أهل الايمان والإسلام بمخاطبة
 الكفار وتقاتلون قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
 قال عليه السلام: الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها
 «٢٩٥» وقال تعالى: أقمن زين له سوء علمه فرأه
 حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء
 «٢٩٦»، وقد قال عن الناس هلكوا فهو أهلهم كما
 فى الحديث. فأى حالة أسوأ وأقبح وأعظم ظلما من
 قتال المسلمين واستباحة أموالهم وأعراضهم وعقر
 مواشيهم وحرق قراهم من نواحي الشام التي هى
 خيرة الله فى أرضه، وتكفير المسلمين وأهل القبلة،
 والتجرى على ذلك وعلى مخاطبة المسلمين بما
 خوطب به الكفار، فلم يسمع ذلك من أئمة الدين إلا
 من الفرقة الضالة، وكيف تدعون العلم وأنتم

٢٩٧، سورة الحجرات
آية ٩.

٢٩٨، سورة المائدة آية ٣٣
ونصها: «انما جزاء الذين
يحاربون الله ورسوله
ويسعون في الارض فسادا
أن يقتلوا أو يصلبوا أو
تقطع أيديهم وأرجلهم من
خلاف أو ينفوا من الارض
ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم
في الآخرة عذاب عظيم».

٢٩٩، أنظر في ذلك عجائب
الأنار ج٤ : ص ٥٥٥ -
ومابعدھا. وكذلك مظهر
التقديس بذهاب دولة
الفرنسييس ص ٢٨٧
ومابعدھا. (طبعة لجنة
البيان العربي). ولاحظ ان
المؤلف عاد إلى فترة
تاريخية سابقة لما انتهى
إليه بأحداث الوهابيين.



الجبرتي

جاهلون بل أنتم خوارج في قلوبكم زيغ تبغون
الفتنة وتريدون الملك بالحيلة، وقد ضلت أمثالك
والأمور بأوقاتها مرهونة وسيعلم الذين ظلموا أي
منقلب ينقلبون ولا حول ولا قوة إلا بالله،
واحتسبنا بالله وتوكلنا على الله ويكفيكم عبرة
قصة الشيخ النجدي ونسبتكم إليه وسكناكم واديه،
وتكفينا شامنا وعزة ربه، فإن كان لكم فهم ورشد
وهدى يكفيكم هذا القدر من الكلام مختصرا
فارجعوا إلى أوطانكم كما كنتم، وكفوا شركم من
قريب وبعيد فلا بأس عليكم وألا فتغمد سيوفنا
فيكم واحتسبنا بالله عليكم، قال تعالى: «فقاتلوا
التي تبغى حتى تفيء إلى أمر الله» (٢٩٧) وجزء
الذين يسعون في الارض فسادا أن يقتلوا (٢٩٨)
في شريعة الله. والسلام على من اتبع الهدى وترك
الفتنة والأذى. حرر في رجب سنة ١٢٢٥ [١٨١٠م] (ق٧٢ ب)

عود وانعطاف

وقد أردت ههنا أن اذكر ما نقله الفاضل الجبرتي
«٢٩٩» في تاريخه من كيفية خروج الفرنسيين من
مصر، وكيفية استقرار الباشوية على محمد علي
باشا بها، إذ الجبرتي كان مشاهد ذلك عيانا وعلى
الصحة، قال: ففي ٢٦ من شوال [١٢١٥ هـ =
١٨٠٠م] طلب سر عسكر رؤساء الديوان والتجار
أعلمهم بأنه مسافر إلى بحرى وتارك عوضه

أنظر فى ذلك . د. محمد فؤاد شكرى، عبد الله جاك منو. ص ٤٦٠ ومابعدها. وبونابرت فى مصر. لكرستوفر هيرولد. ص ١٦ ومابعدها.

٣٠١، سلسولين؛ مثنى لكلمة سلسبيل او سلسول وهو الماء. لسان العرب مادة (سلس) ج ٣ ولعله يقصد هنا لسان من الارض محصور بين الماء من الجهتين.

٣٠٢، الجنرال رينه؛ هو الجنرال رينيه، كان من أشد المتحمسين لكليبر ولرغبته فى الجلاء عن مصر . ولذلك فإنه ناصب مينو العداء لرغبته فى البقاء بمصر وتحويلها إلى مستعمرة فرنسية دائمة. ولذلك عندما تولى مينو قيادة الحملة الفرنسية فى مصر بعد مقتل كليبر على يد سليمان الحلبي، كان من أشد منتقديه حتى أن مينو اضطر للقبض عليه بتهمة الخيانة وقام بترحيله بالقوة إلى فرنسا.

٣٠٣، عرب المليح؛ وصحتها عرب المويح . التصحيح من الجبرتي جء ص ٥٥٥ أى البحر المالح وهو هنا البحر الاحمر أى البدو المقيمين قرب البحر

قايمقام الجنرال باليار «٣٠٠» وجملة من العساكر وأوصاهم بأن يكونوا ببال من المدينة، وكان مراده أن يحبسهم رهينة فاستشار فى ذلك فاقضى رأيهم تأخير ذلك وركب من فورهِ ولم يرجع من هذه السفارة بعد، واجتمع الجماعة بالديوان وسألوا القايمقام عن ذلك فاخبرهم أنه حضر إلى أبو قير جماعة من الانكليز وطلعوا إلى أرض رخوة بين سلسولين «٣٠١» من الماء وأن الفرنسية احاطوا بهم من كل جهة، وفى ٢٧ من الشهر رجعت العساكر التى كانت توجهت للشرق بحولهم واثقالهم ومعهم سر عسكر الشرقية الجنرال رينه «٣٠٢» فسافروا من يومهم ولحقوا بكبيرهم برا وبحرا وأخبروا أنهم راجعين، وأشاعوا أن الجهة الشرقية لم يأت إليها أحد.

وأصل الخبر أن سر عسكر رينه كاشف القليوبية والشرقية أخبره بعض عربان المليح «٣٠٣» بأنهم شاهدوا مراكب انكليزية تردت

٣٠٠، الجنرال باليار؛ يكتبه الجبرتي بلييار. هو أحد جنرالات الحملة الفرنسية فى مصر، وكان قائد القوات الفرنسية فى القاهرة بعد أن تركها مينو ليحارب الانكليز الذين هبطوا فى الاسكندرية، ولقد فشل بلييار فى صد هجوم الاتراك من الشرق والانكليز الذين هاجموا من الغرب (من انبابة) وخاصة بعد هزيمة قواته فى قرية الزوامل قرب بلبيس أمام القوات التركية، واضطر بلييار فى النهاية إلى توقيع شروط تسليم القاهرة للإنكليز فى أواخر شهر يونيو.

بالقلزم «٢٠٤» فارسل يخبر سر عسكر منو
«٢٠٥» ويشير عليه بأن يتوجه مع العسكر
ويحصن نواحي الاسكندرية خوفا من الانكليز، وأن
رينه يتكفل له بمن يرد من الشرق وأكد عليه فى
ذلك، فأجابه سر عسكر منو بأن الانكليز إنما يأتون
من ناحية الشام وأمره بالارتحال إلى الصالحية
«٢٠٦» فتوانا فى الحركة فارسل إليه ثانياً بذلك
وترددت بينهما المراسلات ومضت أيام، فورد الخبر
إلى الفرنسية بورود مراكب انكليز وتردها بجهة
الاسكندرية، ثم غابوا فكتب سر عسكر مينو إلى
رينه بأنهم تراؤا ليوهموا بأن قصدهم الاسكندرية
(ق ٧٣) وغابوا وأنهم رجعوا يطلعوا من ناحية
الطبله «٢٠٧» ويستحثه على الارتحال إلى
الصالحية فلم يمكنه إلا الامتثال، وكتب يقول له
أنهم لا يأتون [إلا] من الاسكندرية وإنما لم
يساعدتهم الريح فلا تغتر برجوعهم، ويشير عليه
بعدم التأخر عن الاسكندرية. فلم يستمع وتأخر
ورحل رينه إلى ناحية البركة «٢٠٨» ثم إلى بلبيس
«٢٠٩» وفى كل يوم يكتب للسر عسكر منو يأمره
.....
الطينه كما وردت عند شمس.
الجبرتى ج ٥ ص ٢١٧. «٢٠٩» بلبيس: من مدن
وهى ساحل سيناء الشمالى الشرقية. وكانت قوات
شرق بحيرة المنزلة. الوزير يوسف باشا التركية
«٢٠٨» البركة: المقصود هنا قد وصلتها فى ٨ مايو
بركة الحاج قرب عين ١٨٠١ م.

الاحمر وميناء السويس
(القلزم).

«٢٠٤» القلزم: هو ميناء
السويس وكان خليج
السويس فى هذا الوقت
يطلق عليه خليج القلزم اما
البحر الأحمر فكان يدعى
بحر القلزم.

«٢٠٥» منو: عبد الله چاك
مينو هو آخر قواد الحملة
الفرنسية فى مصر، تولى
القيادة بعد مقتل كليبر
وكان من أشد المتحمسين
للبقاء فى مصر وإقامة
مستعمرة فرنسية بها وفى
ظل هذا الحماس أعلن
اسلامه وتزوج بمصرية من
رشيد ابنة صاحب حمام
تدعى زبيدة بنت السيد
محمد البواب، على رغم انها
من سلالة النبى محمد،
وذلك فى ٢٥ رمضان
١٢١٣هـ = ٢ مارس ١٧٩٩م
فولدت له سليمان مراد.
ولكن الامور لم تستقم له
وانتهت به بعد عدة معارك
مع الجيش الانجليزى
العثمانى إلى ترك مصر فى
سبتمبر ١٨٠١م مصطحباً
معه زوجته زبيدة وولده
منها.

«٢٠٦» الصالحية: من قرى
الشرقية.

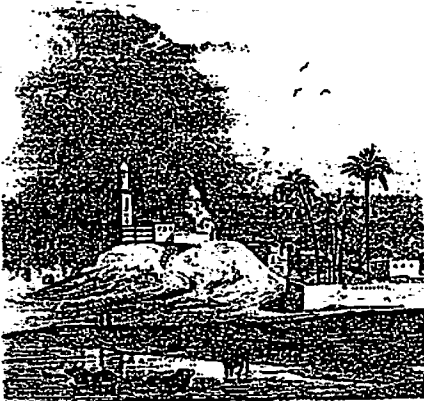
«٢٠٧» الطبله: وصحتها

١٣١٠، القرين: من قرى
الشرقية.
١٣١١، التاسع من ذو القعدة
سنة ١٢١٥هـ، استكملت من
الجبرتي ج ٤ .

١٣١٢، حواشيم: ذكرها
الجبرتي ج ٤ ص ٥٥٨ .
أجواليشهم، وهي الأصح،
وتعنى قواتهم وجنودهم.

بنبيس

بالذهاب إلى الاسكندرية ومنو يكتب له ان يذهب
إلى الصالحية. وهو يتلكا، ثم أرسل إليه بأنه بلغنا
أن الوزير يوسف باشا قادم ويتحتم أن تسافر إلى
الصالحية فجمع رينه كبار الفرنسيين وذكر لهم
ذلك، وسفه رأى منو، وأن هذا الخبر لا أصل له
ونحن لانصل إلى الصالحية إلا ويأتينا الخبر من
منو بالرجوع إلى الاسكندرية فلا نستفيد إلا التعب.
ثم ارتحل غير مستعجل فلما وصلوا إلى القرين
١٣١٠، اتته رسالة منو السر عسكر يخبره بوصول
الانكليز إلى أبو قير وطلعوا للبر وتحاربوا مع أمير
الاسكندرية وظهروا عليه ويستعجله فى الرجوع
إلى الاسكندرية، فقال رينه هذا ماكنت أظننته،
وارتحل راجعا وعدا من انبابه وسبقه سر عسكر
منو [وسبقه إلى الاسكندرية] وفى تاسع الشهر
[ذى القعدة] ١٣١١، شاع وصول العثمانيين إلى
غزة وأن حواشيم ١٣١٢، وصلوا إلى العريش،
وقدمت الهجانة للفرنسيين بهذا الخبر، فطلبوا
المشايع إلى الديوان فى وقت العشاء، فتكلم الوكيل
كلاما طويلا ليذيل عنهم الوهم ويؤانسهم، مثل أنه
يحب المسلمين ويميل بطبعه إليهم وما فى معناه،
وأن سر عسكر كان عازم على تعويق المشايخ عنده
ولما علم أنهم ليسوا انكليزية وليسوا من ملتهم
حتى يخاف ميلهم إليهم لم يعوقهم، والان بلغنا أن



يوسف باشا الوزير وعساكر العثمانية تحركوا إلى هذا الطرف، فلزم تعويق «٣١٣» بعض الأعيان بقوانين الحرب عندنا وعندكم ولا يكون تكدر بسببه فليس لهم [إلا] الإكرام والوكيل يكون نظره معكم، وانقضى المجلس (ق ٧٣ ب) على تعويق أربعة من المشايخ وهم الشرقاوى «٣١٤» والمهدى «٣١٥» والصاوى «٣١٦»، والفيومي «٣١٧» فاصعدوهم إلى

القلعة ونقلوهم فى الليل وحبسوهم فى جامع

الفلاحين عندما كان جابيا فى ظل الاحتلال الفرنسى. أنظر مصر فى القرن الثامن عشر. محمود الشرقاوى ج ٢ ص ١٤٣ وما بعدها. «٣١٦»، الصاوى: الشيخ مصطفى الصاوى، كان ينازع الشرقاوى فى مشيخة الأزهر ولكن لم يفلح فى ذلك فقتع بوظيفة التدريس بالمدرسة الصلاحية المجاورة لضريح الإمام الشافعى، ولكن الشرقاوى نازعه كذلك فى هذه الوظيفة لعواندها الكبيرة، وظل فى محاولاته هذه حتى حصل عليها بعد وفاة الصاوى. «٣١٧»، الفيومي: الشيخ سليمان الفيومي، ولد عام ١٠٦٢هـ ومات عام ١١٣٧هـ = ١٧٢٥م تولى مشيخة الأزهر سنة ١١٣٣هـ = ١٧٢١م. فى وقته كانت توجد امرأة تسمى السحراوية. كانت زوجاً لبعض الكبراء، وورثت عنه مالا كثيرا، وهى عجوز، فسعت حتى تزوجت الشيخ سليمان الفيومي حماية لمالها، ثم اشترت له جارية اعتقتها وزوجتها له ولم يدخل بها. ثم مات الشيخ الفيومي والسحراوية فاستولى الشيخ المهدى على الجارية والمال وزوج الجارية لابنه عبد الهادى. أنظر مصر فى القرن الثامن عشر. محمود الشرقاوى ج ٢ ص ١٤٨

٢١٣، تعويق: أى تحديد إقامة هؤلاء المشايخ، خوفاً من تحريضهم للناس على الثورة ضد الفرنسيين وكرهائهم فى حاله دخول الاتراك القاهرة. محمد فؤاد شكرى فى كتابه عبد الله جاك منو ص ٤٧٨، ٤٧٩.

«٣١٤»، الشرقاوى: الشيخ عبد الله الشرقاوى ولد عام ١١٥٠ هـ = ١٧٣٧م وتولى مشيخته الأزهر من عام ١٢٠٨ هـ = ١٧٩٣م إلى عام ١٢٢٧ هـ = ١٨١٢م. وكان رئيسا للديوان العام الذى أقامه نابليون فى مصر من الاعيان والعلماء.

«٣١٥»، المهدى: الشيخ محمد المهدى: كان أبوه صيرفيا قبطيا يسمى أبيفانوس (أبوفانوس) من الاسكندرية أسلم على يد الشيخ الحفنى الذى أحتضنه ورباه، ثم أشتغل بعلوم الدين حتى أصبح شيخاً للأزهر. كان رئيساً إداريا للديوان العام الذى أقامه نابليون فى مصر. أقبلت عليه الدنيا فكان من أغنى أغنياء عصره. أشتهر بحبه للمال والتعسف فى جمعه من

٣١٨، جامع سارية: يظن البعض ان به مدفن سارية بن زينهم بن عمرو أحد صحابة النبي، وقائد الحملة العسكرية على العراق في عهد عمر بن الخطاب. وهذا غير صحيح. ويذكر على باشا مبارك في كتابه الخطط بانه في قلعة الجبل جـ ه ص ١٤ الطبعة الاميرية. وهو على خارطة الحملة الفرنسية للقاهرة باسم مساجد سليمان باشا. وهو على قمة المقطم.

٣١٩، السادات: هو الشيخ شمس الدين محمد أبو الأنوار بن عبد الرحمن المعروف بابن عارفين، تولى خلافة السادات الحنفاء بني الوفاء وهم أخواله. من قادة ثورة القاهرة ضد الحملة الفرنسية توفي سنة ١٢٢٨هـ = ١٨١٣م. أنظر: ترجمته: الجبرتي: المصدر السابق، جـ ه.

٣٢٠، أحمد بن محمود محرم: هو من الاسر التجارية الكبيرة في العصر العثماني، أصلهم من الفيوم وأول من اشتغل بالتجارة منهم الحاج محرم الذي استوطن القاهرة، وسافر إلى الحجاز عدة مرات واتسعت ثروته، وقد شاركه في تجارته ابنه أحمد. أنظر: الجبرتي المصدر السابق، جـ ه ص ٥٩

٣٢١، فوريه: فورييه، سكرتير المجمع العلمي المصري، وهو عالم رياضة كان ضمن الحملة الفرنسية على مصر.

٣٢٢، العنوان من عندنا.

سارية ٣١٨، ونقلوا إليهم الشيخ السادات ٣١٩،

واطلعوا لكل شيخ خادما يقضى له ما يحتاج إليه، وكذلك حبسوا أحمد بن محمود محرم ٣٢٠،

وغيرهم وأهمل الديوان. ونفس الله عن الناس، وصاروا [لا] يصدون الناس، فيما يقولون وذلك لاشتغلهم وتحصنهم، ونقل كل متاعهم إلى القلعة،

وفى ١١ ذى القعدة أخرجوا عن الشيخ الفيومي ليكون مع من لم يحبس وأمروهم أن يجتمعوا في

الديوان، وفى ١٢ [منه] نقل الوكيل فوريه ٣٢١، أمتعته إلى القلعة وصعد إليها، فلم ينزل. وفى ١٤

[منه] نقلوا المحتسب حسين أغا من محبسه إلى جامع سارية لضيق المساكن بالقلعة. وازدحام

الفرنسيين بها وكثرة مانقلوه من الامتعة والذخاير إليها مع ماهدموه من أماكنها حتى أنهم سدوا أبواب

الميدان، وفى ١٩ [منه] ورد مكتوب من كبير الفرنسيين من الاسكندرية مؤرخ فى ١٣ [ذو]

القعدة [كمايلي]

﴿ صورة خطاب سر عسكر الفرنسيين عبد الله جاك منو أمير عام جيوش فرنساوية ببر مصر

حالا إلى مشايخ وعلماء الديوان ٣٢٢ ﴾

من عبد الله جاك منو سر عسكر الفرنسيين

وأمير عام جيوش فرنساوية ببر مصر حالا إلى كامل المشايخ والعلماء المقيمين بالديوان أدام الله

فضائلهم. ورد لنا مكتوبكم العزيز ورأينا بكامل

السرور، كلما فصلتوا لنا به وثبتت [ثبت] من مفهومنا صدق وادكم لنا ومعلوم [لدى] فضائلكم [أن] الله يهدى كلا، فما النصر إلا منه، ووضعت عليه اعتمادى وماتوفيقى إلا به وبرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم الدائم، وإن ابتغيت النصرة فما هو [إلا] لسهولة خبراتى إلى بر مصر وسكان ولايتها وخير أمور أهلها والله تعالى يكون دايماً [دائماً] معكم ويكرم وجوهكم بالسلامة «٣٢٣» وفيه سمع من بعض الفرنسيين أنه وقع بينهم وبين الانكليز حرب وظهر عليهم الانكليز وقتل منهم مقتلة كبيرة، وأنحاز الفرنسيون إلى الاسكندرية ووقع بينهم الاختلاف، وأتهم منو سر عسكر رينه وداماص «٣٢٤» (ق ٧٤ أ) ورأى منهما ما كان لسبب الهزيمة فيما يظن فقبض عليهما وعزلهما عن امارتهما، وذلك أن رينه وداماص لما ذهبا على الصورة المتقدمة، وأرسل رينه من كشف على متاريس الانكليز فوجده فى غاية الاتقان فاجتمعوا للمشورة على عادتهم ودبروا بينهم أمر المحاربة، فرأى سر عسكر منو رايه، فلم يعجب رينه ذلك الرأى وقال هذا ليس برأى وإن فعلناه وقعت علينا الهزيمة وإنما الرأى كذا وكذا ووافقه داماص وكثير من عقلائهم، فلم يرض منو إلا رأى نفسه وقال أنا سر عسكر وهذا رأىي فلم يسعهم

١٣٢٣، ورد نص هذا الخطاب عند الجبرتي ج٤ ص ٥٥٢
٣٢٤، داماص: هو الجنرال داماص. من قواد الجنرال كليبر قائد الحملة الفرنسية فى مصر بعد رحيل نابليون بونابرت. وقع على معاهدة مع مراد بك أحد زعماء المماليك نيابة عن كليبر فى ٥ ابريل ١٨٠٠ [١٢١٥هـ] -
نص على قبول مراد بك للسيادة الفرنسية على مصر فى مقابل بقاءه حاكماً بالصعيد.



المعتمد
محمد الميرى كاتم
كان في النوازل
كفوى

خاتم الشيخ محمد المهدي

١٣ ابريل ١٨٠٠ قد قطعت
البرزخ الصغير الواقع بين
بحيرة المعديّة (جفت الآن
وكانت تتصل بالبحر
المتوسط)، وقاع بحيرة
مريوط جنوبى الاسكندرية،
وكان جافاً جزئياً. وفى
الساعة السابعة مساءً
اندفعت المياه إلى اليابس
بانحدار ستة أقدام، وفى
ساعات قليلة أتت يد الإنسان
الدمرة على مفخرة مصر
(الاسكندرية) وتدفقت كمية
هائلة من الماء ظلت شهراً
تدخل الأرض بقوة شديدة
وعزلت الاسكندرية عزلاً
تاماً، وسهلت مهمة القوة
الانجليزية المحاصرة،
ومكنت عدداً من السفن
الانجليزية الصغيرة من
دخول بحيرة مريوط. أنظر:
بونابرت فى مصر. ج.
كرستوفر هيرولد. ص ٥١٨.
٣٢٧، الباب الغربى: هو باب
غرب بسور الاسكندرية
القديم، ومنه كان الوصول
بين منطقة القبارى (حيث
كانت مدافن المدينة) وقلب
الاسكندرية. والقبارى تعنى
مدينة الموتى
(نيكروبوليس)
باليونانية، ولعل منها
الكلمة العربية (قبر).

مخالفته ووقعت عليهم الهزيمة وقتل منهم تلك
الليلة ١٥٠٠ وتنحى رينه وداماص ناحية ولم يدخل
بعسكرهما فى الحرب. فاغتاز منو ونسبهما
للخيانة، واكد ذلك عنده أنهما لما حضرا إلى
الاسكندرية أخذنا معهما اثقالهما وماكان لهما بمصر
لعلمهما بسوء تدبير كبيرهما، فعزلهما وحبسهما
ثم اطلقهما ونزلا إلى المراكب مع عدة من كبارهم
وسافروا إلى بلادهم. وكان منو ارسل إلى بونابارته
يخبره بورود الانكليز ويستنجده فارسل إليه
عسكرا فصادفوا هذه الجماعة فى الطريق «٣٢٥»
فاخبروهم وردوهم، وأخبر المخبرون أن الانكليز
اطلقوا حبوس المياه المالحة حتى اغرقت طرق
الاسكندرية وصارت كلها لجة ولم يبق لها طريق إلا
من جهة العجمى «٣٢٦» وأن الانكليز تترسوا
قبالهم من ناحية الباب الغربى «٣٢٧».

٣٢٥: أرسل نابليون إمدادات
بحرية إلى مينو لمساعدته
فى مقاومة الانجليز والأتراك
تحت قيادة الاميرال جانتوم
الذى ألقع من طولون بالفمل
فوصل إلى درنه بالساحل
اللىبى فى ٢٣ يونيو ١٨٠١
قرب الحدود الغربية لمصر
ولكنه عاد إلى طولون فى
٢٢ يوليو دون أن يتمكن من
الوصول إلى السواحل

المصرية وذلك بعد أن صادف
السفينة التى كان عليها
رينية وداماص فى طريقه.
أنظر: يوسف باشا القرمانلى
والحملة الفرنسية على
مصر تأليف: د. محمد عبد
الكريم وأفى ص ٤٣٧
ووابندوها.

٣٢٦: نشاطى العجمى من
شواطى مدينة الاسكندرية،
وكانت القوات الانجليزية فى

اعدام سليمان الحلبي
على الخازوق →



الشيخ الشرفاوى



كليبير



جرجس الجوهري



سليمان الحلبي قاتل كليبير



الشيخ البكري



بليار



كفاريللى



جاك مينو



محمد على



• الشيخ
يونانيرته.



محمد المهدي



فوريه



رينه



داماص

وفيه ورد الخبر بأن قبودان باشا حسين «٣٢٨»

باشا ورد بعسكره جهة أبو قير، واطلع عساكره من المراكب وقويت القرابين على صحة هذه الاخبار، وظهر على الفرنسييس مع شدة تجلدهم وكتمان أمرهم.

وفيه سدوا باب البرقية «٣٢٩» وبنوه فضاق خناق الناس بسبب الخروج إلى القرافة. وفى «٣٣٠» ١٢ [ذو القعدة] من الشهر سافر جماعة من اعيانهم إلى جهة بحرى وأخذوا معهم طائفة من رؤساء القبط وفيهم جرجس الجوهري. «٣٣١»

وفيه حضر جماعة من الفرنسييس من الشرق والذين كانوا ببليبس شيئا فشيئا [وفى ذى الحجة

٣٢٨، قبودان باشا حسين باشا: من كبار قادة الدولة العثمانية. حضر إلى مصر مرة سابقة فى ٢٥ شعبان سنة ١٢٠٠هـ = ٢٣ يونيو ١٧٨٥م لتحصيل الخزائن المنكسرة على مراد بك وإبراهيم بك. وهذه هى المرة الثانية التى حضر فيها ضمن الحملة العثمانية الانجليزية على مصر لإجلاء الفرنسيين منها. توفى سنة ١٢٠٤هـ = ١٧٨٦م.

الدواوين عند قنطرة الدكة، ولم يزل على حالته حتى نافسه المعلم غالى وتداخل فى هذا الباشا، فكان اذا طلب الباشا من المعلم جرجس طلبا واسعا، يقول له هذا لايتيسر تحصيله، فيأتى المعلم غالى فيسهل له الأمور ويفتح له أبواب التحصيل، فضاق خناق المترجم وخاف على نفسه فهرب إلى قبلى ثم حضر بأمان، وأنحط قدره ولازمته الامراض حتى مات فى أواخر شعبان سنة ١٢٢٥هـ = سبتمبر ١٨١٠م أنظر الجبترتى.

كانوا يسمونه جرجس أفندى، ورأيتنه يجلس بجانب محمد باشا خسرو وبجانب شريف أفندى الدفتردار، ويشرب بحضرتهم الدخان وغيره، ويراعون جانبه ويشاورونه فى الامور، وكان عظيم النفس ويعطى العطايا ويفرق على جميع الاعيان عند قدوم شهر رمضان الشموع العسلية والسكر والارز والكساوى والبن، وأنشأ داراً كبيرة، وهى التى يسكنها الدفتردار الآن ويعمل فيها الباشا (محمد على باشا) وابنه

٣٢٩، باب البرقية فى سور القاهرة الشرقى على امتداد شارع الازهر متجهاً نحو المقطم وكان يعرف كذلك بباب الغريب. ٣٣٠، يذكر الجبترتى انه فى ٢٢ ذو القعدة وهو الأصح. ٣٣١، جرجس الجوهري: توفى عام ١٢٢٥هـ، ويذكر عنه الجبترتى انه كان كبير المباشرين بالديار المصرية نافذ الكلمة وأقر الحرمة، وتقدم فى أيام الفرنسييس، وكذلك عند مجئ الوزير والعثمانيين وقدموه وأجلسوه لما يسديه إليهم من الهدايا والرفائب، حتى

٢٣٢١، الزحير: هو مرض
الدوستقاريا.
٢٣٢٢، العنوان من عندنا.
٢٣٢٤، حذف من الاصل هنا
[إلا] ليستقيم المعنى.

حربية
جمهورية فرنساوية
صاري عسكر منو جاك ولا بر شمعولايه
البحيره وولاية سندر ربه الي كامل
اهل البلاد والعزب من ولاية سيد
يا اهل الولاية ناس من اهل الغنى
والثريه يجتمعوكم فمن تصد بكثر
كلامهم للذي بتصرف فرنساوية
وامام ادبيك ولا برهم بيك ولا بغير
لر قصد هم الاهلاكم وهم سببا
لقتل ثمانية الا ان نفس في: المدينه
الذي منلكه صدق قول الا بغير صاري
عسكر الكبير يومها ربه الذي هو دايم
حب للناس الطيبين كان مغموره
عده موت من قتل من اهل المدينه
وتعبه وشعبهم ورد هم بيل معروف
وكل لطر: لكن هولاء الطابعه القصد
عن تسليه الفرزيم لم يمسر الشجيم
فانتمو من اهلهم من هجيم فرنساوية
عليهم والرع والنفاصين: كما انظر
صاري عسكر الكبير لخر: معكم كل معروف

«منشور من الجنرال مينو
إلى أهالي ولاية رشيد»

[١٢١٥] اجتمعوا بالديوان (ق ٧٤ ب) واخبر [وا]
الوكيل أن كبيرهم ارسل اخبار منها أنه مات جماعة
من كبرا الانكليز واكثر عساكره ممرضين
بالزحير ٢٣٢٢، والرمد، وربما يحصل الصلح
قريب، وأن العطش ضدهم وارسلوا عدة مراكب
لتأتيهم بالماء فتعذر عليهم، وقال لا بد من الاعتناء
باحوال البلاد. وفيه شاع أن الانكليز والعثماني
ملكوا رشيد وقلاعها وأجلوا منها الفرنسيين. وفي
سادسه قرى مكتوب زعموا أنه حضر من سر
عسكر منو وصورته.

﴿ صورة خطاب سر عسكر عبد الله جاك منو
أمير عام جيوش فرنساوية ببر مصر حالا إلى
كافة المشايخ والعلماء بمحفل الديوان (٢٣٢٢) ﴾
بعد البسملة والجلاله..
إلى حضرة كافة المشايخ والعلماء المتشرفين
بمحفل الديوان المنيف بمحروسته مصر أدام الله
فضائلهم، إنما النصرة (٢٣٢٤) من الله وشافعة
رسوله الكريم عليه السلام الدائم.

العساكر فرنساوية هم إلى هذا الآن حصيرات
قبلها تحصنا [تحصنوا] اطرافنا بمتراس وخذائق
لاتغلب ولا تهجن، وغير ذلك يلزم نخبر حضراتكم
لتهدية تمشيئاتكم، ولأجل انتظامها أن سلطان
الروسية أعلن بواسطة مرسلينه إلى حضرة
السلطان سليم أذاع الأمر إلى عسكره لأجل

مايتجنبوا ويخلوا من بر مصر جميعا وإلا لا بد من سلطان الروسية المحمية الإقامة بالمحاربة بمعية مائة ألف عسكرية ضد العثمانية.

فبناء على ذلك أرسل السلطان سليم أوامره خطابا إلى عسكره بتخليه بر مصر بالكامل وتم. ولكن ذهب الانكليز كفا للارتشا بعض من مقدار العساكر العثمانية ويتقديم أمثالهم إلى أوامر سلطانهم فأعلنوا كل ذلك إلى أهالي مصر، وانتظموا كما كنتم من قبل وأعتنوا بحماية الدولة الفرنسية والسلاطات.

حرر [في] ذى الحجة سنة ١٢١٥ [١٨٠٠م] انتهى بحروفه. ثم قال الترجمان أن الحامل لهذا المكتوب أخبرني عن سر عسكر أنه ناشركم الوية الشكر على قيامكم بوظايفكم قدموا على ذلك. ثم كتب له المشايخ مكتوبا جوابا عن مكتوبه.

وفيه حفروا خندقا عند تلال البرقية (٣٣٥) وورد الخبر بموت مراد بيك (٣٣٦) بالطاعون وأقيم عزأؤه عند زوجته الست نفيسة (٣٣٧) وقرروا عثمان بيك الطنبورجي أميرا في موضعه. ورجع المرسول إلى المنصورة لجلب الغلال هاربا من

هذه تستقطب إلى جانبها المشايخ ورجال الأزهر من أمثال الشيخ محمد الأمير والشيخ السادات. انظر الجبرتي ج ٤ ص ٥٩٢

وذلك بفضل قوة شخصيتها وذكائها، ولقد ظلت تلعب هذا الدور طوال وجود الحملة الفرنسية بمصر بنجاح كبير، وأستمرت في ذلك حتى بعد وفاة زوجها مراد بيك، وكانت في مواقفها

٣٣٥، تلال البرقية: هي جزء من تلال المقطم المطل على السور الشرقي للقلعة وحيث يوجد باب في هذا السور يدعى بباب البرقية يصل ما بين الجامع الأزهر والسور.

٣٣٦، مراد بيك: أحد كبار أمراء الماليك، شارك مع إبراهيم بيك في إدارة أمور مصر حتى قدوم الحملة الفرنسية. انظر ترجمته: على مبارك: الخطط التوفيقية، ج ٢ ص ١٤٨. وكذلك الجبرتي ج ٥ ص ٢٤٧ إلى ٢٥٥. وكان قد توفي بسوهاج في ٤ ذى الحجة سنة ١٢١٥ هـ قبل خروج الحملة الفرنسية من مصر، وكانت له أمال كبيرة في أن يبقى الفرنسيون بمصر ويظل هو حاكما للصعيد كما كان اتفاهه مع عبد الله جاك مينو وكليبر من قبله.

٣٣٧، الست نفيسة زوجة مراد بيك. عندما هرب الأمراء الماليك إلى الصعيد بعد هزيمتهم العسكرية في موقعة إمبابية أمام الحملة الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت ظلت الست نفيسة زوجة مراد بيك مقيمة بالقاهرة راعية لزوجات الأمراء الفارين وحامية لهم

الطريق (ق ١٧٥) لأن العساكر القادمة دخلوها.

٢٦١

٣٣٨، القرانات؛ او
«القرالات، مفردهما (قرال)
وهي صقلبيه دخلت
التركية وكانت تطلق علي
الملوك المسيحيين من غير
الاباطره، ثم أطلقت بعد ذلك
علي بعض الملوك المسيحيين
كما هو واضح من نص
الجبرتي هنا. وفي نص آخر
يذكر الجبرتي: «والخبر عن
مجمل القضية أن بونابارته
أمير جيش الفرنساوية
وعساكرهم خرجوا في العام
الماضي، وأغاروا على
القرانات والمالك الإفريقية،
وأستولوا علي اننيمسا التي
هي أعظم القرانات، جد ٤
أنظر - أحمد السعيد
سليمان. المصدر السابق.
ص ١٦٦

وفى هذا الشهر [ذى الحجة] زاد أمر الطاعون
وفى كل يوم يموت من الفرنسيين الثلاثون
والأربعون وطلبوا تقديم الخراج فأجابهم المشايخ بأن
ذلك غير ممكن لأن البلاد دخلت فى يد العثمانية
القادمين وانقطعت الطرق وفيه طلبوا الناس الديوان
وقال لهم الترجمان أن سر عسكر يقربكم السلام،
ويثنى عليكم وسيخلى هذا الحادث ويرى أهل مصر
مايسرهم، وقد هلك من الانكليز خلق كثير وباقيهم
أكثر [هم] مرمودين الأعين وبالزخير، وقد جاءت
طائفة منهم إلى الفرنساوية وانضموا إليهم من
جوعهم وعطشهم، وأعلموا أن الفرنساوى لم
يسلموا رشيد قهرا عنهم وكذلك دمياط بل لأجل أن
يطمعوا ويدخولا البلاد، ويتفرقوا فتتمكن منهم
ومن استيصالهم [استئصالهم].

وقد ورد إلى الاسكندرية مركبا من فرانسه
وأخبر [أخبرت] أن الصلح تم مع كل القرانات
«٣٣٨» إلا الانجليز فإنه لم يدخل فى الصلح،
وقصدتهم عدم سكون الحرب ليوصلوا إلى أموال
الناس، وقد بلغنا أن السلطان العثمانلى أرسل إلى
عساكره بالكف عن الفرنسوية، والرجوع عن
قتالهم، فخالفه بعض السفهاء وخرجوا عن طاعته
وحاربوا بغير اذنه.

فأجابه البعض بأن القصد حصول الصلح والفرنساوية عندنا أحسن من الانكليز لأننا عرفنا أخلاقهم، ثم قال الخزاندان: إن الفرنساوية لا يحبون الكذب ولم يعهد منهم فلازم أن تصدقوا كلما أخبروكم به، وأن وقع من أهل مصر قتل عوقبوا أكثر من العام الأول، وأعلموا أن الفرنسية لا يتركون الديار المصرية ولا يخرجون منها أبدا لأنها صارت داخلة تحت حكمهم، وعلى فرض خروجهم فإنهم يخرجون منها إلى الصعيد ثم يرجعون إليها ولا يخطر في بالكم قلة عسكرهم، فإنهم على قلب واحد وإذا اجتمعوا صاروا كثيرا، وطال الكلام بمثل هذه الترمويها، ثم قال المراد أعانتكم للفرنسيس بغلاق [النصف] مليون لأجل مصاريف العساكر.

وفيه ورد الخبر بوصول طاهر باشا الارناؤطي (١٣٣٩) بحملة من عساكر الارناؤط إلى أبو زعبل، وخرج عدة عساكر فرنسوية وضربوا أربع قرى [قرى] من الريف (ق ٧٥ ب) بعلة موالة العرب، وجاؤا إلى مصر بأموالهم ومواشيهم.

 اتبعها بقوات أخرى بقيادة محمد باشا اشتبكت مع القوات الفرنسية قرب الخانكة في منطقة الزوامل، وأنضمت قوات الصدر الأعظم لبقية القوات العثمانية مما أدى إلى هزيمة

١٣٣٩، طاهر باشا الارناؤطي؛ كان احد قواد الفرق العثمانية التي صاحبت القوات البريطانية في هجومها على مصر من الناحية الشرقية للقضاء على الحملة الفرنسية. وتفصيل ذلك أن الصدر الأعظم (يوسف ضيا) كان قد جمع حوله منذ أوأخر فبراير ١٨٠١م جيشا عظيما قرب يافا بفلسطين ولكن انتشار أمراض الزحير (الدوسنتاريا) والطاعون أخر زحفه إلى مصر حتى قام بصحبته نخبة من الضباط الانجليز، فكان مع الصدر الأعظم الكولونيل هالوي، ومع فرسان طاهر باشا الارناؤطي الكابتن ليك، ومع مشاة محمد باشا الألبانيين الكابتن لاسي، فبدأ الصدر الاعظم زحفه يوم ١٢ مارس بشكل بطيء حتى انه وصل العريش في اول ابريل، ثم غادر جيش طاهر باشا ومعه الكابتن ليك، العريش صوب القطية (الطينة)؛ بعد ثلاثة أيام تبعه جيش محمد باشا ومعه الكابتن لاسي، وفي ١٩ أبريل تحرك الصدر الأعظم بسائر قواته والضباط الانجليز بقيادة

هالوي، فتقدموا حتى الصالحية في ٢٨ أبريل وفي اليوم التالي وصلوا بلبيس. وهنا تحرك القائد الفرنسي بليار، بقواته تجاه بلبيس، فأرسل له الصدر الاعظم قوات بقيادة طاهر باشا

أواخر رمضان عام ١٢٢٠ هـ وقع بين أهل الأزهر منافسات وتحزبوا حزبين، حزب مع الشيخ عبد الله الشرقاوي، وحزب مع الشيخ محمد الأمير وهم الأكثر وجعلوا الشيخ الأمير «ناظر» علي الجامع (أي شيخاً للجامع الأزهر)، وكانت النظارة شاغرة من أيام الفرنسيين. وكان له موقفاً وطنياً عظيماً عندما دعي للمصريين إلى الجهاد ضد الحملة الانجليزية التي نزلت بالاسكندرية عام ١٢٢٢ هـ = ١٨٠٧ م علي عهد محمد علي. أنظر الجبرتي ج ٥ .

٣٤٢، الرحمانية: قرية قديمة.

٣٤٣، زوجة كبير الفرنسيين؛ هي زوجة عبد الله چاك مينو، زبيدة بنت السيد محمد البواب. وكان زواجه منها علي حد قوله في رسالة إلي الجنرال ديجا «يجب ان أحيطك علماً ياعزيزي الجنرال بأنني قد اتخذت زوجة، وإنني اعتقد أن هذا الاجراء يخدم الصالح العام، ويقصد بذلك مصلحة مشروعة السياسي بإقامة مستعمرة فرنسية في مصر. أنظر، بونابرت في مصر. ٢. كرسنوفر هيرولد. ص ٥٥٥.

ثم حضر رسل من عرضى الوزير إلى القايمقام بليار فخلى بهم ووجههم سرا من ليلتهم، فسئل الوكيل بالديوان فقال نعم ارسل يطلب الصلح.

وفى ٢٦ منه فرشوا الديوان تجلداً للشامتين «٣٤٠» ووصل الخبر بوصول ركاب الوزير يوسف باشا إلى بلبيس. وانقضت هذه السنة بحوادثها واستهلكت سنة ١٢١٦ يوم الخميس وخف أمر الطاعون وجاءوا بالشيخ الأمير «٣٤١» وحبسوه عند المشايخ بالقلعة وحضر جماعة فرنسوية من بحرى وتواترت الاخبار بوصول الانكليز إلى الرحمانية «٣٤٢» وتملكهم القلعة، وماقربها من الحصون.

وفيه حضرت زوجة كبير الفرنسيين صحبة أخيها السيد علي الرشيدى كان خرج بها من رشيد عندما ملكها الانكليز وصعد بها للقلعة «٣٤٣».

وقربت العساكر القادمة من الشرق، وحضرت

القوات الفرنسية وإنسحابها إلى القاهرة في ١٦ مايو. ١١٥٤ هـ = ١٧٤١ م وتوفي

في عام ١٢٣٢ هـ = ١٨١٦ م كان مالكي المذهب. قبض عليه في هذه الواقعة بسبب اتهام ابنه بالجوء إلى القوات التركية الغازية، كانت له حظوة عند محمد علي باشا فيما بعد وتوسط

للماليك الفارين بالوجه القبلي وكذلك للمست نفيسة ارمنة مراد بك عند محمد علي باشا فشفع لهم. وفي

التي لم يرد إلي قليل تقنع. - والنفس راغبة إذا رغبتها

٣٤١، الشيخ الأمير: هو



الشيخ عبد الله الشرقاوى.

طلايعهم إلى القليوبية ٣٤٤٥ والخانكة ٣٤٥٥ لأخذ الكلف ٣٤٦٥ فتأهب قائمقام للقيام، وأمر العساكر بالخروج ليلاً وخرج أثرهم، ووقع بينهم وبينه مناوشة فلم يثبت الفرنسيين لقتلهم، ورجعوا واكتموا أمره. وفي خامسه رفعوا الطلب عن الناس بنصف المليون واطهروا الرفق بعدم قيام الناس حين خروجهم للحرب وأخذوا جملة من خيل الطواحين واصعدوها إلى القلعة وأكثروا من نقل الماء والدقيق والباورد وسائر المهمات إليها ولم يبقوا بالقلع الصغار سوى آلات الحرب ومنع العساكر العثمانية ورود الغلال والارزاق، فعزت الاقوات.

واجتهد الفرنسيين بوضع متريسي خارج البلد وحفروا خنادق وطلبوا القلعة فكانوا يقبضون من وجدوه. والقوا الحجارة العظيمة والمراكب ببحر انبابه ٣٤٧٥ لمنع المراكب من العبور، وفي عاشره شرعوا فى هدم الجيزة من الجانب البحرى وتواردت الاخبار بوصول أوائل العساكر الشرقية إلى بنها ٣٤٨٥ وطحلا ٣٤٩٥ بساحل النيل،

وحضر حسين الكاشف ٣٥٠٠ إلى قائمقام وأخبره

بنها سنة ١٩١٣. انظر،
القاموس الجغرافي. محمد
رمزي. القسم الثانى، الجزء
الاول ص ٢٢.
٣٥٠٠ حسين الكاشف:
يذكره الجبرتي بأنه حسين
كاشف اليهودي! الذي أبلغ

محافظة القليوبية. شمال
شرق القاهرة.
٣٤٩٥ طحلا: وتكتب طحله،
وهي قرية قديمة. وتكتب
احياناً طحلي. كانت تابعه
لمركز طوخ ثم ضمت لمركز

٣٤٤٥ القليوبية، وهي
قليوب شمال شرق القاهرة.
٣٤٥٥ الخانكة: شمال شرق
حي العباسية، اكتسبت هذا
الاسم بعد أن أنشاء بها
السلطان الناصر محمد بن
قلاوون خانقاه للصوفية
سنة ٧٢٢هـ.

٣٤٦٥ الكلف: تعني منا
الحصول علي علف للخيل
والماشية للمصاحبة للحملة
العثمانية التي عبرت
مسافات صحراوية كبيرة.

٣٤٧٥ بحر إنباية: أي نهر
النيل عند منطقة إنباية علي
الضفة الغربية للنيل أمام
القاهرة.

٣٤٨٥ بنها: عاصمة

وأمنها وطيب خاطرها
وأخبرها أنها في أمان هي
وجميع نساء الأمراء
والكشاف والأجناد
ولامواخذة عليهن بما فعله
رجالهن. أنظر الجبرتي .

ج ٤ . ص ٥٩٢

٣٥١، شنك: ذكرها
الجبرتي في نصه هذا
(شنك). وهي من التركية
(شن) بمعنى بهيج وشنك
البهجة والطرب. وتطلق
كلمة الشنك علي الاحتفال
تطلق فيه المدافع
والصواريخ الملونة، وربما
أقتصر في الشنك علي إطلاق
المدافع في أوقات الصلاة
يقول الجبرتي في ذلك:
فعملوا لها شنكا، وهي
مدافع تضرب من أبراج
القلعة في الاوقات الخمسة
ثلاثة أيام.

أنظر. أحمد السعيد سليمان.

المصدر السابق ص ١٣٧.

٣٥٢، شلقان: من القري
القديمة العامرة. من اعمال
القليوبية. القاموس
الجغرافي لمحمد رمزي
المصدر السابق ص ٥٦.

٣٥٣، بالغربية: المقصود
بالغربية هنا غرب فرع
رشيد قرب إنبابه.

ان الأمراء الذين بالصعيد خرجوا عن طاعة
الفرنسيين (ق ١٧٦) ثم قال إن سمعتم مدافع من
طرف الجيزة فلا تنزعجوا فإنه شنك «٣٥١» وعيد
لبعض الأكابر.

وفى ذلك اليوم اشيع وصول الوزير إلى شلقان
«٣٥٢» وعساكر الانكليز بالغربية «٣٥٣». وفى آخر
الشهر اجتمعوا فى الديوان وقال الخزندار: اعلّموا
أن أرض [مصر] استقرت على ملك الفرنسوية
فلازم من اعتقادكم ذلك كما تعتقدون وحدانية الله
تعالى، ولا يغرنكم هؤلاء القادمون فإنهم لا يخرج
من ايديهم شىء، وهؤلاء الانكليز ناس خوارج
حرامية، وصناعتهم القاء العداوة والفتن، والعثمانلى
مغتربهم والفرانسوية كانوا من احباب العثمانلى
فلم يزلوا حتى اوقعوا بينه وبينهم العداوة، وأن
جزيرتهم صغيرة ولولا بيننا البحر لمحونا اسمهم،
وأى شىء خرج منهم، والحال أنهم منذ ثلاثة أشهر
يحاربوننا والفرنسيين حين قدومهم وصلوا إلى
مصر فى ١٨ يوما وكلا [ما] كثير من هذا النمط.

وفى الثانى من صفر ضربت مدافع عديدة من القلعة
وصعد الناس إلى المنارات فشاهدوا عساكر الانكليز
بالغربية وأول انبابه وقد نصبوا خيامهم وضربوا
.....

القائم مقام بليار بان ممالك بيك. فلما حصل ذلك ركب
الوجه القبلي قد انقلبوا علي قائم مقام بليار، إلي الست
الفرنسيين بعد وفاة مراد نفيسه زوجه مراد بيك

عدة مدافع. وأما عساكر الشرقية فوصل أوائلهم إلى

منية الأمرء «٣٥٤» والمراكب فيما بينهما كثيرة.

وحضر مكتوب من سر عسكر منو ومضمونه

أنه طيب والأقوات عندهم كثيرة وبلغهم وصول

عمارة إلى بحر الجزر «٣٥٥» وأنها قريبا تصل

الاسكندرية، وأن العمارة حاربت بلاد الانكليز

واستولت على قطعة كبيرة منها، فكونوا مطمئنين

الخاطر ودوموا على هدوكم إلى آخر ما فيه من

التمويهات، وكل ذلك خوفا من قيام الناس، وليس

له أصل لأن المكتوب كاذب، ووصلت العساكر

الشرقية إلى العادلية «٣٥٦» وأمتد العرضى إلى

قبلى منية السيرج «٣٥٧» وكذلك الغربية إلى انبابه.

ونصبوا خيامهم بالبر والمراكب بينهم بالنيل

وضربوا عدة مدافع، وخرج عدة فرنسوية

خياله فتراموا معهم واطلقوا بنادق وانفصلوا،

واستمر الحال هكذا كل يوم. وفي سادسه

وصلت عساكر الشرقية والغربية إلى قرب قبة

النصر «٣٥٨» وسكن ابراهيم بيك «٣٥٩» زاوية

بعده ولاية مصر ابنه شريك مراد بيك في حكم

شاهنشاه الملقب بالأفضل مصر بعد وفاة سيدهم

ابن امير الجيوش. محمد بك أبو الذهب سنة

انظر. الخطط التوفيقيه ١١٩٠هـ = ١٧٧٦م وظلا

جـ ٢ ص ٦٤ الطبعة يحكمان مصر حتي قدوم

الاميرية. الحملة الفرنسية إلي مصر

٣٥٩، ابراهيم بيك: كان سنة ١٢١٣هـ = ١٧٩٨م

٣٥٤، منية الأمرء:

وموضعها حالياً منية

السيرج تابعه لحي شبرا.

٣٥٥، بحر الجزر: أي

البحر المتوسط. وكانت هناك

عماره بحرية فرنسية قد

وصلت إلي درنه قـرب

الحدود الغربية لمصر بقيادة

الجنرال جاننوم في ٨ يونيو

عام ١٨٠٠ ولكنه لم يتمكن

من الوصول إلي الاسكندرية

فعاد إلي طولون الميناء

الفرنسي في ٢٢ يوليو.

٣٥٦، العادلية: هي من

القري التي أسسها الملك

العادل أبوبكر بن أيوب في

سنة ٦١٤هـ من نواحي نجر

دمياط. القاموس الجغرافي.

محمد رمزي. القسم الثاني.

الجزء الاول ص ٢٤٢

٣٥٧، منية السيرج: انظر

هامش (١)

٣٥٨، قبة النصر: وهي

خارج سور القاهرة في

مواجهة باب النصر. وهي

في الغالب القبة المقامة علي

مقام أمير الجيوش بدر

الجمالي الذي تولي إمارة

دمشق من قبل المستنصر

سنة ٤٥٥هـ = ١٠٦٣م

وتولي حكم مصر بناء علي

طلب المستنصر سنة ٤٦٥هـ

= ١٠٧٣م وتوفي سنة

٤٨٧هـ = ١٠٩٤م وتولي من

فهرب إبراهيم بيك مع الباشا
الوالي إلي غزة وهرب مراد
بيك إلي الصعيد حيث توفي
به. أنظر. الجبرتي ج٤
ص٢٨٤ أخبار سنة
١٢١٣هـ.

٣٦٠، زاوية الشيخ
دمرداش: تقع شمال شرق
القاهرة قرب صحراء
العباسية.

٣٦١، الجزائرين: حي
الجزائرين في اتجاه
العباسية.

٣٦٢، الحسينية: حي
الحسينية، شرق النيل في
اتجاه تلال المقطم.

٣٦٣، جامع الظاهر: وهو
خارج القاهرة بالحسينية.
أنشأه الملك الظاهر بيبرس.
وكان موضعه ميدانا يعرف
بميدان قراقوش، وكان
منتزه الملك ومحل لعبه
بالكرة. كملت عمارة الجامع
سنة ٦٦٧هـ. والظاهر هو
ركن الدين الملك الظاهر
بيبرس البندقداري أحد
المالكي البحرية، تولى ملك
مصر بعد قتله لسيد سيف
الدين قطز.

أنظر. الخطط التوفيقية
ج٤ ص٤٣ المطبعة
الاميرية.

وهو أكبر جامع بعد جامع
أبن طولون وجامع الحاكم

الشيخ دمرداش (٣٦٠) وحضر جماعة من العسكر
(ق٧٦ ب) وأشرفوا على الجزائرين (٣٦١) فوجدوا
ثلاثة أنفار فرنسيين فضربوهم بالبنادق فأصيب
أحدهم في رجله فأخذه وقاتل بعض وأسر بعض،
ولم يزل الضرب بينهم إلى قرب العصر
والفرنسيين يرمون من القلاع والتل ولا يتباعدون
من حصونهم.

وفى سابعه وقعت حرب بالمدافع والبنادق، وأمتنع
الوارد من الجهة البحرية، وفى ثامنه وقعت محاربة
طول النهار ودخل نحو ٢٥ عثمانية [عثمانيا] إلى
الحسينية (٣٦٢) وأكلوا الكعك وشربوا القهوة
وانصرفوا.

وزحفت عساكر البر الغربي إلى تحت الجيزة
فركب قايمقام من ساعته وعدى إلى بر الجيزة
واستمر القتال إلى [الثلاثاء] ١١ من الشهر فبطل
الضرب وقت الزوال ولما حصلوا جهة الجيزة
انتشروا إلى قبلى ومنعوا المعادى من تعديه البر
الشرقى وأمتنع وصول الاقوات والمحاربة ساكنة
وأشيع وقوع المراسلة والمسالة فانسر الناس.

وفى ١٧ منه اطلقوا المحبوسين بالقلعة من
اسارى العثمان، وكذلك افرجوا عن العربان. وفى
ليلة الاثنين سمع مدفع بعد الغروب عند قلعة جامع
الظاهر (٣٦٣) وسمع أذان العشاء والفجر، فلما

أضاء النهار رأوا بيرق العثماني ففرح الناس وكثر اهتمام الفرنسيين بنقل المهمات من القلاع، واستقرت شروط الصلح ودخل بعض أكابر الانكليز ومعهم الفرنسيون، وأذن القايمقامه للمشايخ بالذهاب إلى الوزير.

[في] ٢٤ منه نقلوا رمة كلبير [كليبير] «٣٦٤» وعمولا له آليات وحملوه في صندوق من رصاص وعدى المشايخ إلى الجانب الغربي [عند انبأه] وسلموا على قبطان باشا.

[في] ١٩ من الشهر خرج المسافرون مع الفرنسيون إلى الروضة والجيزة بمتاعهم وحريمهم وتجار الافرنج وبعض المسلمين، واشيع ارتحال الافرنسيون وخرجهم من القلاع من الغد، ثم لم يحصل ذلك فتوهم الناس، ولما كان آخر النهار سمعوا كلام العساكر العثمانية وكلامهم، فنظروا فإذا الفرنسيون خرجوا ليلا إلى الجيزة ولم يبق منهم شبح (ق٧٧) ففرح الناس كعادتهم بالقدامين وصاروا يسلمون عليهم، والنساء يلقنن [يزغردن] من الطيقان ورفعوا اصواتهم بقولهم نصر الله السلطان، ولما تضحى النهار حضر القبول وفتحوا الابواب وجلس بها جماعة

وكان شبه مهجور في زمن قدوم الحملة الفرنسية وحول إلى حصن أقاموا علي أسواره مدافع وأسكنوا به جماعة من العسكر وأستخدموا منارته برجاً، وسمى بأسم الجنرال شولكوسكي الذي قتل في ثورة القاهرة. أنظر. وصف مدينة القاهرة جومار. ص ١٨٩.

١٣٦٤، كلبير: هو جان-باتيست كلبير - ولد في استراسبرج عام ١٧٥٣م = ١١٦٧هـ. توفي قتيلاً في القاهرة، بيد .

سليمان الحلبي في حديقة الازبكية في القاهرة في ١٤ يونيو عام ١٨٠٢م = ١٢١٧هـ - وقد شاع بين المؤرخين أن سليمان الحلبي هذا من مدينة حلب، وهذا غير صحيح، فالحلبي هنالست إلا لقب - كان أهم قواد الحملة الفرنسية على مصر. جرح في الاسكندرية أثناء قيادته لحملة ضد الماليك، كما أنتصر على العثمانيين في معركة جبل التوباد، المشهورة. خلف نابليون بوناپرت على قيادة الحملة في مصر، عندما ذهب نابليون إلى فرنسا

همايون ومثال ميمون.
ويذكر الجبرتي بخصوص
هذا الحادث في مكان آخر
مايلي: «ودخل قبي قول..
وشق المدينة وأمر بمحو
نشانات الانكشارية (أي
شاراتهم) من الحوانيت ولم
يترك إلا القهاوي،
أنظر أحمد السعيد

سليمان. للمصدر السابق
ص ١٨٢، ١٩٠ والمعني
المقصود هنا من وضع
ناشانات العسكر العثماني
علي القهاوي والحوانيت
والحمامات أنهم يقاسمون
اصحابها في ايراداتها.

٣٦٦، قلعة الناصرية: كانت
على الخليج تجاه القصر
العيني شرقاً.

٣٦٧، الحنفي: يذكره على
مبارك في خطته بأسم
جامع الاستاذ الحنفي. أنشاه
الاستاذ شمس الدين
أبو محمود محمد الحنفي
سنة ٨١٧هـ = ١٤١٤م كما
ذكر للقريزي. وفي سنة
١٢٣٧هـ = ١٨١٢م جنده
الامير سليمان أفندي تابع
العزیز محمد على باشا.
أنظر الخطط ج ٣ ص ٩٢.

٣٦٨، الوراريق: هي جزيرة
الوراق تقع في مجري النيل
شمال القاهرة بين حي شبرا
شرقاً وإمبابية على الضفة

من اليكيجريه ودخل كثير من العساكر وطافوا
بالاسواق ووضعوا نشاناتهم «٣٦٥» عل بالقهاوي
والحوانيت والحمامات.

وكثر اللحم والسمن وغيرهما وتعاطى بيع
أغلبها الاتراك والارنؤط وحضرت المراكب باليمش
[الياميش] والبضائع. ولما قربت الجماعة للجمعة
دخل الجاويشية والعساكر الاغوات وتلاههم الصدر
الأعظم وصلى فى الحسين وزار المشهد، ودعاه،
الشيخ السادات إلى داره فأجابه ودخل وجلس هنيهه
ثم ذهب إلى الأزهر وتفرج فيه ورجع إلى وطاقه.

وانحاز الفرنسوية إلى جهة القصر العيني إلى
حد قلعة الناصرية «٣٦٦» وعليها سناجقهم.

وفى مستهل ربيع الأول دخل القيقول ومحمد
باشا المعروف بأبو مرق وهو المرشح لولاية مصر
وسكن قرب الحنفي «٣٦٧» وحضر حسين باشا
القبودان من الجيزة.

وفى يوم الأربعاء ارتحل الفرنسية وانحدروا
إلى بحرى الوراريق «٣٦٨» [الوراق] ومعهم قبودان

سعياء وراء العرش الذي
يحلم به. هزم الحملة
العثمانية في عين شمس
عندما فشلت المفاوضات
الخاصة بجلاء الحملة
الفرنسية علي مصر.
«٣٦٥» النشان: من الفارسية.
دخلت التركية بلفظها
ومعناها، وتطلق علي
العلامة تنصب للتدريب
علي الرماية، وعلى النشارة
والشعار. وفي التركية لم
يكن هناك فرق بين النشان
والتوقيع والفرمان، بل كان
يجمع بين المثال والنشان في
عبارة واحدة، فيقال: نشان

باشا ومعظم الانكليز وغيرهم، فكانت مدة
الفرنسيس ثلاثة سنوات وأحدى وعشرون يوماً.
وفى صبيحة الخميس دخل الوزير فى موكب
عظيم واطلقوا المدافع وكان يوماً مشهوداً وسكن
بيت رشوان بيك (٣٦٩) وفيه خلع الوزير على
محمد بيك الالفى (٣٧٠) وقلده إمارة الصعيد.
وفى يوم الثلاثاء رد قاصد من دار السلطنة
بهدية وتهنئة وفيه فتحوا ديوان مزاد الاعشار
والمكوس (٣٧١) ويعد أيام ورد الخبر بسفر
الفرنسوية وركوبهم من أبو قير. وفيه سافر
الانكليز من الجيزة إلى الاسكندرية ونهبوا ايضاً
على العساكر الإسلامية بالسفر.
وفى غاية الشهر عملوا شنك [الشنك] لوصول
خبر تسليم الاسكندرية وسبب تأخره انتظار أمر
يونبارته.

وفى ١٢ من جمادى الأولى ورد الخبر بتولية
محمد باشا خسرو (٣٧٢) على مصر وهو كتحدا

الحملة العثمانية القبولان أحد قادة الحملة
البريطانية. ولكن مدته لم العثمانية البريطانية، كان
تكن كبيرة، فقد تعين في ١٢ اول باشا عثماني علي مصر
جمادى الاول ١٢١٦ هـ = بعد هزيمة الحملة
سبتمبر ١٨٠١م وعزل في الفرنسية وذلك بعد استلام
٢٠ ربيع الاول ١٢١٨ هـ = الوزير يوسف باشا القاهرة
يونيو ١٨٠٣م وأرسل الباب وكان ينافسه في ذلك محمد
العالي بدلاً منه علي باشا باشا أبو مرق أحد قواد
الطرابلسي. ولكن مشايخ

الغربية للنيل الى جنتب وارق
العرب و وراق الحضـر
٣٦٩، بيت رشوان بيك:
وهو بحارة عابدين تجاه
بيت عبد الرحمن كتحدا
القازدغلي، وقنطرة الذي
كفر. وفي وصف مشهد
دخول العثمانية للقاهرة
أنظر الجبرتي ج٤ ص ٦٥٦
٣٧٠، محمد بيك الالفى: كان
من أتباع الأمير مراد بيك
وظل ملازماً له طوال هربه
في الصعيد بعد دخول
الحملة الفرنسية إلى مصر.
بعد وفاة مراد بيك أنضم
بقواته إلى الحملة العثمانية
البريطانية علي مصر والتي
قدمت لمحاربة الفرنسيين.
ترجمته في الجبرتي ج٥

٣٧١، ديوان مزاد الاعشار
والمكوس: بعد دخول القوات
العثمانية للقاهرة بدأت
فوراً في جمع المكوس
والعشور ومختلف اشكال
الأتاوات من الاهالي، حتي
انهم شاركوا التجار
والحرفين في ارباحهم
بطريق التعنت والتسلط.
٣٧٢، محمد باشا خسرو:

في يوم الثلاثاء حادي عشره
(من جمادى الثانية سنة
١٢١٦). أنظر الجبرتي .

ج٤ ص ١٢٨ .

٣٧٤، أبو ذياب؛ هو سليم
بك أبي ذياب، كان مقيماً
بالمنيل، وعندما أحس بطلب
القبض عليه هرب والتجأ
إلى الانجليز. الجبرتي .

ج٤ ص ٨٣٠ .

٣٧٥، كان ثلاثتهم من الذين
قبض عليهم الوزير، وكان
معهم الامير المملوكي علي
بيك الكبير .

٣٧٦، في تفاصيل هذه
الحادثة أنظر الجبرتي ج٤
ص. ٨٣٠ وما بعدها.

٣٧٧، عثمان بك
الطنبورجي؛ هو عثمان بك
الجوخدار المعروف
بالتنبورجي المرادي. وهو
من مماليك مراد بيك، تولى
بعده إمارة أتباعه بإشارة
خشدشه محمد بيك الألفي
وأنضم للقوات التركية
البرطانية التي زحفت علي
مصر لحاربة جنود الحملة
الفرنسية ولكن بعد انتصار
العثمانيين واستلامهم مصر
أنقلبوا عليه وقتلوه في هذه
المؤامرة. ومن المعروف عنه
أنه كان أعاد عمارة مشهد
السيدة زينب في هذا الوقت.
كان يحب العزف علي
الطنبور ومن هنا جاء
اسمه. الجبرتي .

ج٤ ص ٨٧٣ .

٣٧٨، الأشقر؛ هو عثمان
بيك الأشقر الأبراهيمي،

قبودان باشا، فالبس الوزير وكيله الخلعة عوضاً عنه
واشيع (ق٧٧ ب) عزل أبو مرق وسفره إلى بلاده .

وفى يوم الثلاثاء «٣٧٣» عمل الوزير الديوان
وحضر عنده الأمرا والصناجق جميعهم فقبض
عليهم وحبسهم. وأرسل طاهر باشا الارنؤطى
بعسكره إلى محمد بيك الالفى بالصعيد، وذهب
طائفة إلى أبو ذياب «٣٧٤» فلما وصله الخبر ووقوف
العساكر بالاطاظ خارج البلد يقبضون على من
وجدوا من المماليك [هرب]. ثم اطلق الوزير مرزوق
بيك ورضوان كتحدا وسليمان اغا «٣٧٥». وأحاط
العساكر بالامراء المحبوسين وياتوا بأسوء ليلة،
وتبين أن أبو ذياب ذهب إلى الانكليز بالجيزة.

وفيه ورد الخبر بأن قبودان باشا لم يزل ينصب
الفخاخ لصيد الأمراء المصرية الذين عنده وهم
محترزون وهو يلاطفهم، إلى أن كان اليوم الموعد
وعزمهم إلى الغليون الكبير، فلما وصلوا لم
يجدوه، وأرسل إليهم يقول إنه وردت أوامر بطلبهم
إلى اسلامبول. فنهض محمد بيك المنفوخ «٣٧٦»
وسل سيفه وقتل كبير الغليون وكذلك فعل
الباقون وحاربوا من الغليون وهربوا فقتل
عثمان بيك الطنبورجي «٣٧٧» والأشقر «٣٧٨»

الازهر والسيد عمر مكرم فيما بعد في ١٢٢٠هـ =
قاموا بدور هام في عزله
وتولية محمد علي باشا
نوفمبر ١٨٠٦م
١٣٧٣، وصحة التاريخ انه

والحسيني (٣٧٩) ومراد بيك الصغير (٣٨٠) وإبراهيم كتحدا السناري (٣٨١) وقبض على البعض وفر البقية إلى الانكليز. فاغتاز الانكليز وانحازوا إلى الاسكندرية وطردوا من بها من العثمانية واغلقوا ابواب الابراج وحضر طوابير منهم بالسلاح والمدافع واحتاطوا بقبودان باشا وطلبوا محاربته، فقال ليس بيننا عداوة، فجاءه كبير الانكليز وتكلم معه وطلب باقى الأمراء المحبوسين فتسلمهم، ونقل عرض الأمراء إلى الاسكندرية، وعملوا مشهد (٣٨٢) حضره الانكليزية على عاداتهم، ووصل الخبر إلى من بالجزيرة من الانكليز، ففعلوا كذلك وشرعوا فى ترتيب الحرب وطلع محمد باشا توسون (٣٨٣)

إلى القلعة وشرع فى نقل المهمات إليها، فارتاع الناس وحضر كبير الانكليز من الجزيرة إلى الوزير

أتباع مصطفى بيك الكبير وتعلم اللغة التركية فأستعمله فى مراسلاته، ثم أنضم إلى مراد بيك فأشتهر أمرة وأشتري للمالبيك والجوارى، ثم هرب مع سيده وعاد للقاهرة بعد خروج الفرنسيين وأنضم للقوات العثمانية التي غدرت به وقتلته فى هذه المؤامرة. أنظر الجبرتي

٣٨٢) أي عملوا عرض عسكري ومناورات..

٣٨٣) محمد باشا توسون: عين والياً على جده فى ٥ شعبان ١٢١٦هـ = ديسمبر ١٨٠١م فنزل من القلعة فى موكب وتوجه إلى العادلية قاصداً السفر إلى جده. ثم وردت اخبار موته هو وخازن داره بجده فى ١٣ محرم ١٢١٧هـ. أنظر الجبرتي جـه

وهو من ممالبيك إبراهيم بيك الكبير. عرف بالأشقر لشقرته، خرج هارباً إلى الوجه القبلي فى أعقاب انتصار الحملة الفرنسية على الممالبيك، ثم لحق بسيدته بئر الشام ورجع معه ضمن قوات الحملة التركية البريطانية وخدم ضمن قواتها لصالح العثمانيين ولكنهم غدروا به وقتلوه فى هذه المؤامرة. أنظر الجبرتي جـه ص ٨٧٢ .

(٣٧٩) الحسيني: أو الحسيني ورد بالأسمين فى للجبرتي، وهو أحياناً يذكره أحمد بك الحسيني أو محمد بيك الحسيني .

(٣٨٠) مراد بيك الصغير: وهو من ممالبيك محمد بيك أبي الذهب، وكان يعرف بمراد الكاشف. انضم إلى قوات الحملة العثمانية البريطانية على مصر ولكن العثمانيين غدروا به وقتلوه فى هذه المؤامرة. أنظر الجبرتي جـه ص ٨٧٢

(٣٨١) إبراهيم كتحدا السناري الأسود: وأصله من دنقلة، وكان بواباً فى مدينة المنصورة أشتهر بكتابة الأحجية وضرب الرمل، ثم ذهب إلى الصعيد وأنضم إلى

٣٨٤، مشلح؛ وردت في أصل مخطوط الجبرتي شلنجا. وهي من التركية (جلنك) حليقة للرأس مرصعة بالاحجار الكريمة، ونوع من الشراريب أو الريش، كان يكافأ به المحاربون، فيعلق في أغطية رؤسهم. أنظر. أحمد السعيد سليمان، ص ١٣٧.

«ضابط عثمانى على رأسه الشلنج»



فالبسه فروة ومشلح [شلنجا] (٣٨٤، (ق ١٧٨) وبعد أيام أمر الوزير الأمراء المحبوسين أن يكتبوا إلى الانكليز بأنهم اتباع السلطان وتحت طاعته فإن شاء ابقاهم وإن شاء قلدتهم مناصب غيرها وأنه لا دخل لهم بيننا وكلام في معناه، فاجاب الانكليز أن هذا كلام مسجون لاعبرة به، فإن كان ولا بد فارسلوهم الينا لنخاطبهم وتعلم حقيقة الحال، فاحضر الوزير ابراهيم بيك وسائر الأمراء وعرفهم أن قصده ارسالهم إلى الانكليز ليقولون [ليقولوا] لهم أن المراسلة عن طيب قلب، ولم يكونوا مكرهين فاطهر ابراهيم بيك التمتع وأنه لاغرض له في الالتجاء إليهم، فقال له الوزير لا بد من الذهاب بوفق الشروط وحلف لهم بأن لا بأس عليهم وحلفهم، فركبوا وماصدقوا بالخلاص وذهبوا وتبعهم إلى الانكليز مماليكهم ولم يرجعوا.. وبعد خمسة أيام أرسل الوزير يدعوهم فامتنع ابراهيم بيك وتكلم بما في ضميره.

وفى يوم الخميس عملوا جمعية ببيت شيخ السادات، وكتبوا إلى الأمراء بالنصيحة والرجوع إلى الطاعة فاجابوا بأنهم ليسوا مخالفين ولاعاصين وإنما تأخروا لخوفهم، وخصوصا لما وقع لأخوانهم فى الاسكندرية ولم يذهبوا إلى الانكليز إلا لكونهم أحباب الدولة ونحو ذلك.

[وفى الجمعة] ٢٧ من الشهر [رجب] ١٢١٦ =
 ١٨٠١م] ورد الخبر بسفر قبودان باشا. واستهل
 رمضان [بيوم الأربعاء] وفيه خرج محمد باشا أبو
 مرق إلى الديار الشامية بأمر الوزير ليهيء له
 الاقابات (٣٨٥) والذخيرة لأنه حضرت له أوامر
 بالسفر. ووصل محمد باشا وإلى مصر ودخل
 بالتخفيف تأدبا مع الوزير، وفيه انتقل الأمراء
 المصرية (٣٨٦) من الجيزة إلى جزيرة الذهب
 (٣٨٧)، واستمر إبراهيم بيك وغيره بالجيزة ثم
 انتقلوا باجمعهم إلى الصعيد ثم نودى بالامان على
 الممالك واتباعهم.

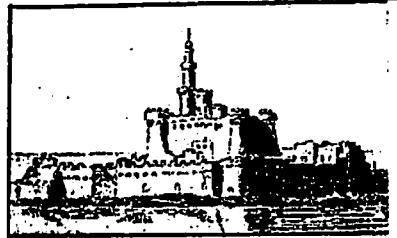
وفى شوال [١٢١٦] نودى بخروج العساكر
 فشرعوا في الخروج، وخرج الوزير على غفلة وتبعه
 العساكر. وفيه خرج عساكر نحو ٦٠٠٠ خلف
 الأمراء الكبار إلى جهة قبلى وأجرا [أجرى] الباشا
 أمور الضبط حتى حصل الرخاء والهناء وهتف
 الناس بذكره وخافه أهل العدوان (ق ٧٨ ب).
 واستهل [عام] ١٢١٧ [١٨٠٢م] وفى تاسعه حضر
 كبير الانكليز من الاسكندرية بعساكره فلاقاه
 الباشا وأكرمه وساقروا إلى السويس. وفيه وصلت
 مكاتب من أهل القدس ويافا يشكون من ظلم أبو
 مرق محمد باشا ويستغيثون برجال الدولة والجزار
 أحمد باشا.

(٣٨٥) الاقابات: ولعل
 صحتها «الاقابات» جمع
 «أقبة» وهي العملات
 والاموال، وتطلق على
 العملات الفضية بوجه
 خاص.

(٣٨٦) الامراء المصرية: أي
 الامراء المماليك تميزاً لهم عن
 الامراء العثمانية أو
 الرومية. وكان الامراء
 المصرية قد غضبوا من غدر
 القبطان باشا بالامراء
 المصريين الذين عزمهم في
 غلبونه ثم قتلهم. أنظر
 الجبرتي ج ٤ ص ٨٢٠ .

(٣٨٧) جزيرة الذهب:
 بوسط النيل بين الجيزة
 وجنوب القاهرة.

«قلعة قايتباى بالاسكندرية»



١٣٨٨، التكارنة: أو التكرور
وهم سودانيين.

١٣٨٩، سردان: أي معلمون
عسكريون.

١٣٩٠، النظام الجديد: كانت
هذه بداية الأفكار التي نفذها
فيما بعد محمد علي في
تحديث الجيش والتي حاول
في البداية أن يجعلها من
جنود مرتزقة، ولكن فكرته
هذه لم تنل نجاحها إلا بعد
أن أتجه إلي تأسيس جيش
مصري من الفلاحين
المصريين فيما بعد.

ولعل تائير الاحتكاك
بالجيش الفرنسي
والبريطاني في مصر كان
واضحاً في هذا الخصوص.

وفيه حضرت عساكر من قبلى ومع [هم] رؤس
المصرية، وتواترت الأخبار بأنهم وقعت بينهما
معركة وكانت الغلبة على العثمانية، ووصل الخبر
أن الجزائر أرسل عسكرياً برا وبحرا إلى يافا وحاصر
أبو مرق، واتخذ الباشا عسكرياً من التكارنة (١٣٨٨)
الذين يأتون بقصد الحج والبسهم كسوة عساكر
جديدة وجمع أيضاً العبيد السود وأركبهم الخيول،
وصار يعلموهم مثل الفرنسيين واتخذ أيضاً
مماليك وأدخل عليهم سردان (١٣٨٩) الفرنسيين
يعلمونهم وسماهم النظام الجديد (١٣٩٠).

وفيه وصل الخبر بكثرة عربدة الأمراء الذين في
قبلى وخافهم العثمانية ووصلوا إلى غربي اسيوط
وهابوا لقائهم وشرعوا في تشهيل العساكر وسر
عسكرهم طاهر باشا فعدى للبر الغربي، وحضرت
مكاتب منهم [أي من المماليك] ملخصها أن الأرض
ضاقت عليهم واضطروهم الحال إلى ما هم فيه وأنهم
طابعون ولم يقع منهم ما يوجب قتلهم، لأنهم خدموا
وجاهدوا وجوزوا بالضد، فأما أن تعطونا جهة
نتعيش فيها، أو ترسلوا لنا أهلنا وعيالنا لنسافر إلى
بر الحجاز أو تعينوا لنا ناحية نقيم فيها إلى [أن]
تخاطبوا الدولة ويرجع الجواب، وإن [لم] تقبلوا
واحداً من ذلك فذنوب الخلاق في رقابكم، فلما
حضر ذلك عملوا ديواناً وكتبوا لهم جواباً بامضاء

اسيوط



الباشا والدفتردار والمشايخ مضمونة الأمان ماعدا
ابراهيم بيك والألفى والبرديسى وأبو دياب فإنهم
لا يؤذن لهم حتى يرسلوا إلى الدولة ويأذن لهم
السلطان، والباقي لهم الأمان والحضور إلى مصر.

وفى آخر الشهر [ربيع أول] رجع طاهر باشا إلى
داره. وفى غرة الشهر التالى [ربيع ثان] شرع
الباشايبنى القشل (٣٩١) قرب داره وأهتم كذلك
اهتماما كبيرا وفرد الفرد، وفى منتصفه ورد الخبر
(ق ٧٩ أ) بقدم الأمراء القبليين وأنهم وصلوا إلى
بنى عدى (٣٩٢)، ونهبوا غلالها وأعطوهم
وصولات، فشرع العثمانية فى تشهيل العساكر،
وفى خامس الشهر [جمادى الثانى ١٢١٧ =
١٨٠٢م] سافرت التجريدة إلى الأمراء القبالي،

وسافر عثمان بيك الحسنى وباقى الصناجق
المعزولين وأمير العساكر العثمانية محمد على سر
ششمه (٣٩٣)، وكان الباشا أرسل كاشف الشرقية
إلى الألفى برسالة فرجع بجوابه، وحاصل الرسالة
الأمان لجميع الأمراء المصرية، وأن يحضروا إلى
مصر ولهم مايرضيهم ماعدا الأربعة المذكورة
[المذكورين] (٣٩٤) فى الشرط الأول وهؤلاء
يتوجهون للباب العالى مع الأمن، فإن لم يرضوا
.....

مؤسس الأسرة العلوية التي (٣٩٤) المذكورين؛ وهم
حكمت مصر حتى عام إبراهيم بك والألفى
والبرديسى وأبا دياب. ١٩٥٢م.

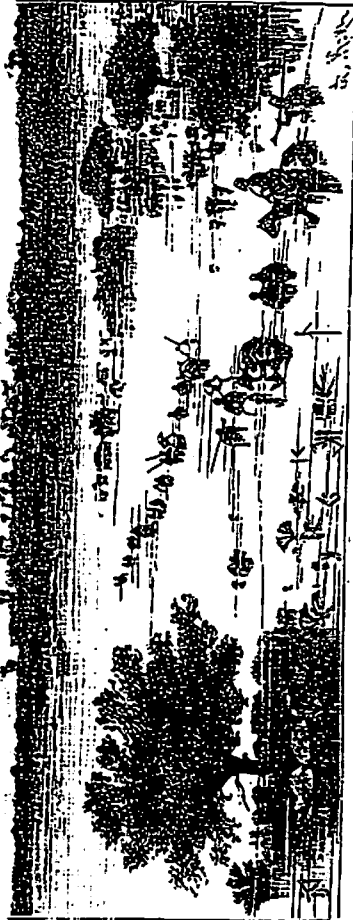
٣٩١، القشل: فى التركية
«قشله، وقشلاء، من كلمة
«قشي، بمعني الشتاء.
والقشلة كما وردت عند
الجبرتي هي المعسكر أو
مانسميه (القشلاق). وقد
ذكر الجبرتي كذلك مايلي:
«ومنها ان الباشا أمر ببناء
مساكن للعسكر الذين
أخرجهم من مصر بالأقاليم
يسمونها القشلات بكل جهة
من أقاليم الأرياف لسكن
العساكر للقيمين بالنواحي
لتضررهم من الاقامة
الطويلة بالخيام وفى الحر
والبرد، ج ٤ ص ٢٧١. أنظر
أحمد السعيد سليمان
ص ١٦٩.

(٣٩٢) بني عدى: كانت قبل
الاحتلال العثماني تابعة
لنفلوط، ثم فصلت عنها،
وفى عام ١٢٣٠هـ قسمت إلى
ناحيتين قبليية وبحرية،
وفى عام ١٢٣١هـ فصلت
عنهما بني عدى الوسطانية.
والقرى الثلاث تسمى - بني
عديات - والنسبة إلى كل
ناحية منها عدوي. وتلقنها
قبائل بني عدى. أنظر
القاموس الجغرافي القسم
الثاني ج ٤ ص ٨٢، ٨٣.

(٣٩٣) سر ششمه: أي قائد
العسكر (الألباني). وهو
محمد علي باشا فيما بعد،

٣٩٥، قنطرة اللاهون: من
اعمال الفيوم.
٣٩٦، يذكر الجبرتي أن ذلك
كان في يوم ١١ رجب وهو
أصح.

٣٩٧، الجسر الاسود: جسر
كان يصل بين ضفتي النيل
يقع شمال الجيزة عند قرية
ام ديتار.



بذلك يعطيهم الباشا اقطاعا بأسنى [اسنا]، فلما
قرأ ذلك تكلم الألفى: أما قولكم نذهب إلى
اسلامبول فإنه لا يكون، وأما اقطاعات اسنى
فلاتكفيها، فليعطينا من جرجا إلى الصعيد، وندفع
خراجه، فإن لم ترضوا فأرض الله واسعة نذهب
حيث شئنا ومن تعدى علينا نحاربه. ثم استقروا
بقنطرة لاهون (٣٩٥) وشرعوا في قبض أموال
الفيوم، فلما رجع الجواب للباشا أحتدّ وركب في
صبحها وعدى بالعساكر إلى البر الغربي، ثم أن
عثمان بيك أرسل إلى الباشا يطلب أن يرسل له
حسن أغا شنن، ومصطفى أغا الوكيل ليتفاوض
معه، فأرسل إليه ابراهيم أغا الكاشف، فأعطاه
الخلعة التي خلعها عليه الباشا ودراهم الترحيلة،
وقال له سلم عليه، وأخبره أني جاهدت الفرنسيس
ثم حضرت بأمان طايعا ولم أحصل ما أمكته وأنا لا
أقاتل المسلمين ولا اقيم في مصر أكل الصدقة.

وركب عثمان بيك إلى قبلى [مشرقا] على غير
الرسم، فلما تحقق العثمانية ذلك رتبوا العساكر
بالقلاع ونصبوا عليها البيارق، وتأهبوا للحرب.

[في] ١٠ منه [رجب] ٣٩٦، عدا [عدى] كتحدا
الباشا إلى بر انبابه بالعسكر وشاع وصول الأمراء
إلى الجسر الاسود (٣٩٧)، وأستمر خروج العسكر
والطلب ونقل المهمات ليلا ونهار وغصبوا المراكب

وصاروا بحيث يظن الرائي أنهم يأخذون الأمرء
تحت أقدامهم لكثرتهم.

[فى] ١٩ منه [رجب ١٢١٧] خرج طاهر باشا
ونصب وطاقه بانباته (ق ٧٩ ب).

[فى] ٢٥ منه وقعت معركة بينهم وبين الأمرء
بناحية دمنهور (٣٩٨)، وذلك أنه هجم الالفى عليهم
فغلبهم وساق منهم نحو ٧٠٠ مثل الغنم، وأخذوا
الجبخانة والمدافع وغالب الاشياء، ولما تحقق الباشا
ذلك اهتم فى تشهيل عساكر ومدافع وعدوا إلى
انبابه وانتقل طاهر باشا إلى الجيزة وشرعوا فى
عمل المتاريس.

[فى] ١٤ من الشهر [ذى القعدة ١٢١٧] ورد
خبر بهروب أبو مرق من يافا واستيلاء الجزائر
عليها، وتقدم الأمرء إلى قبلى وحصل منهم ومن
عساكر العثمانلى الضرر الكلى، وقطع الباشا
جمماكيه (٣٩٩) العساكر لأنه كرههم، وشاع بين
الناس أن العساكر يريدون نهب أموال الناس.

وفى هذه السنة (١٢١٧) وقع من الباشا ومن
العساكر ظلما كثيرا حتى نفرت منهم الناس
وانتموا للأمرء المصريين.

ودخلت سنة ١٢١٨ [١٨٠٣م] يوم السبت
[محرم الحرام] وفيه وقعت هرجة فى الناس بسبب
أن كبار العسكر طلبوا من الباشا جامكيتهم

٣٩٨، دمنهور، من
الحواضر الكبرى فى
البحيرة قريبة من
الاسكندرية.

٣٩٩، جامكيه، من الفارسية
(جامه) بمعنى اللباس أو
(بدل ملابس) والجامكية
المقصودة هنا هي الجراية
الشهرية تعطي من غلة
الوقف، فهي من ناحية أجر،
ومن ناحية منحة. ويذكر
الجبرتي كذلك، واتفقوا
أيضا أن من كان له وظيفة
بدار الضرب والأنهار
والتعريف بالبحرين أو
الذبح لا يكون له جامكية فى
الديوان، ج ١ ص ٣٤. أنظر
أحمد السعيد سليمان.
المصدر السابق، ص ٥٩.

«قلعة القاهرة»



٤٠٠١، كله أو جله أو قلبه أو القنبره، كلها تعني القنبلة الحديدية وتجمع على التوالي كلل، جلل، قلل، قنابر. أنظر هامش ٦١، ق٨ب.

٤٠١١، في تفاصيل هذه الحوادث أنظر الجبرتي ج ٥

ولقب الوالي كان يطلق علي الموظف المختص بصيانة الأمن في القاهرة، بالإضافة إلي مجموعة من المهام الأخرى مثل تنظيف الخليج ومكافحة الحرائق، وكان يسمى قبل ذلك زعيم مصر أو الصوباشي - والوالي غير الباشا المولي علي حكم مصر من قبل السلطان العثماني. أنظر. شفيق غربال، مصر عند مفترق الطرق ص ١٠، ٢٢ وأندرية ريمون. فصول من التاريخ الإجتماعي للقاهرة العثمانية، ص ٣٤ وما بعدها. ٤٠٢٠، القلعة الكبيرة: هي قلعة الجبل، قلعة صلاح الدين. مقر الحكم العثماني في مصر.

فارسلمهم إلى الدفتردار، وهو أرسلهم إلى محمد على سرشمه، فلما ذهبوا إليه قال لهم: لم أقبض شيئا فتسأبوا معه ووقع بينهم مضاربة بالبنادق.

[في يوم الجمعة] ٧ من محرم حضر العسكر إلى الدفتردار وطلبوا الجامكية فكتب ورقة إلى الباشا وطلب منه تكلمة الجامكية فأجاب بأنه لا يعطى شيئا، ولا يأذن بدفع شيء فأما يخرجوا من بلادي أو اقتلهم عن آخرهم. فقال الدفتردار أخبروه أن داري مملوءة بالعساكر وأنا محصور بينهم فقبل رجوع الرسول أمر الباشا بضرب المدافع على دار الدفتردار فلم يشعر إلا وكله «٤٠٠» وقعت بين يديه فقام من ذلك المجلس، وتتابع الرمي، واشتعلت النار في البيت فنزل إلى أسفل والأرنؤط محيطة به وبات تحت السلالم، وأهل المدينة كانوا متوقعين ذلك فهاجوا وماجوا. ومر الوالي «٤٠١» يقول أرفعوا أمتعتكم وخذوا سلاحكم، فزاد هرجهم ونادى المنادي: كل من عنده سلاح يلبسه ويذهب للباشا، فذهب بعض الناس فأوقفهم الباشا عند بيت حريمه، واجتمع الأوباش (ق ٨٠) وعملوا متاريس ولما أصبحوا جعلوا يتراموا بالمدافع، وأما القلعة الكبيرة «٤٠٢» فإن بها الخزن دار والباشا مطمئنين وكان الكتخدا قال له قبل الحادثة: يا سلطانم ينبغي الاحتفاظ بالقلعة وأن تضع فيها عساكر اليكيجرية،

فقال: ما عليكم، أتريدون تفريق عساكري...؟

وحضر طاهر (٤٠٣) باشا وهو كالمتجسس فلم يقابله الباشا وأمره بأن يلزم داره.

وفى يوم السبت [٨ محرم] رتب الباشا عسكره طوابير على قاعدة الفرنسيس (٤٠٤) وأفترقوا طابورين ليأخذوا الارنوطية فهرب الارنوطية إلى دار طاهر باشا مع الدفتردار وانهزموا من ناحية الرصيف (٤٠٥) وتحققوا بالهزيمة والخذلان فلما

وصل عسكر الباشا إلى بيت الدفتردار والمحروقي (٤٠٦) واشتغلوا بالنهب وتركوا القتال وتفترقوا

بالمنهوبات، فهزموا انفسهم بذلك ورجعت عليهم الارنوطية وتقوت عزيمتهم فهزموا مابقى منهم،

وعندها ظهر طاهر باشا وركب إلى الرمييلة (٤٠٧) وملك القلعة وانزلوا المدافع منها كلها، ذلك ومحمد

باشا لا علم عنده، فلم يشعر إلا والمدافع نازلة عليه، واستمر [ت] الحرب إلى يوم الأحد، فزحف عسكر

الارنوط وملكوا بولاق (٤٠٨) وقبضوا على من فى قصر عيني (٤٠٩) من خدام الباشا وبيت حريمه

لأن الباشا بيوم قبله بعث أخذ حريمه، واستعد

(٤٠٧) الرمييلة: هو ميدان ويعرف في حينه كذلك بالقلعة. باسم قلعة إبراهيم بيه، (٤٠٨) بولاق: هو ميناء وهو محل القصر العيني القاهرة علي نهر النيل. القديم.

(٤٠٩) القصر العيني:

(٤٠٣) طاهر باشا: القائد العسكري لخسرو باشا، أنضم بقواته إلى المعارضين له مما دفع خسرو باشا إلى الفرار لدمياط فتولي هو باشوية مصر مؤقتا.

(٤٠٤) لاحظ هنا الإستعانة بالفن العسكري الفرنسي الحديث في العمليات العسكرية.

(٤٠٥) الرصيف: هو رصيف الخشاب كما ذكر الجبرتي

(٤٠٦) للمحروقي: بيت

المحروقي فى بركة الرطلى قرب أبو الريش حاليا فى مواجهته القصر العيني.

وكان السيد محمد المحروقي من أغنياء عصره وكان ناظراً علي الضربخانه. كما

تابع عملية شق ترعة الفرعونية. وتوسط لدي محمد علي فى حق السيد

عمر مكرم، وعندما نفى عمر مكرم إلى دمياط عين

المحروقي وكيلاً له علي أولاده وتعلقاته. وكان يجهز

محمد علي بكل احتياجاته أثناء حملاته العسكرية أو أعماله الإنشائية أو

احتفالاته الرسمية. كما قلده نظاره المشهد الحسيني بعد وفاة الشيخ السادات. أنظر

الجبرتي ج ٥ .

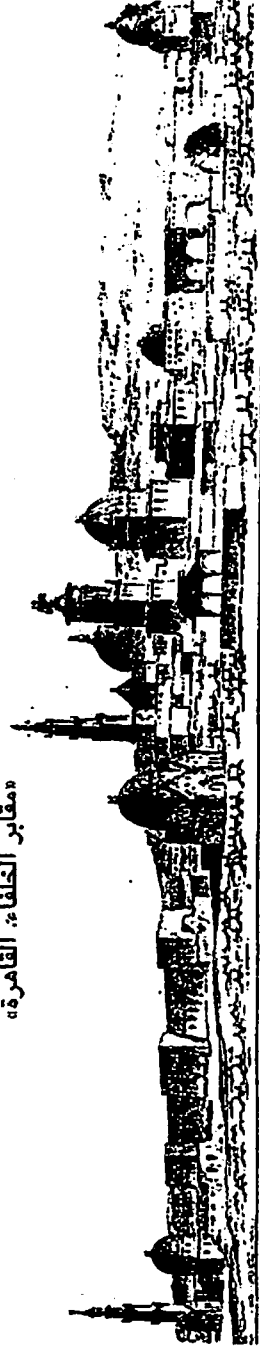
٤١٠٠، أخو طاهر باشا؛ هو
حسن بيك.



الباشا للفرار، ولم يجد ما ياكل غير البقسماط.
فركب وأركب حريمه وهم عدد ١٧ امرأة
وصحبته المحروقي وابنه وخواص عسكره ومماليكه،
فلما شاع خروجه خرجوا خلفه فرجع عليهم
وهزمهم مرتين وحضروا إلى عمر اغا بيك باشى
في بولاق فأمنهم وأخذ لهم امانا من طاهر باشا،
وسكتت الفتنة واتفقت الأعيان على الاجتماع عند
طاهر باشا وأن يلبسوه قاي مقام ويكتبوا عرض
محضر إلى الدولة، فلما اجتمعوا حضر جعفر
كاشف بيده مراسلة للعلماء وفيها عتاب لهم، فلما
قرئ عليهم البسوا طاهر باشا فروة قاي مقام وكتب
للأمراء بأن يحضروا من الغرب [الجيزة]، فربما
يلزم المعاونة وكتبوا عرض محضر وأرسلوه إلى
اسلامبول، وأما محمد باشا المهزوم، فإنه لما وصل
إلى المنصورة فرد عليهم ٩٠٠٠٠ ريال، وكذلك فيما
أمكنه من البلدان فى طريقه (ق ٨٠ ب). وأرسل
طاهر باشا إلى جماعة منهم مصطفى اغا الوكيل
وغيرهم فحبسهم.

و[فى] ٢٦ [من محرم] سافر أخو طاهر باشا
«٤١٠٠» بعساكر على محمد باشا. وشاع وصول
ابراهيم بيك إلى الجيزة وحضر جواب اخا طاهر
باشا بأن محمد باشا انتقل جهة دمياط، وأن طائفة
من عسكره هربوا منه.

وفيه [٤ صفر ١٢١٨] حضر طائفة من اليكيجرية وهم الذين قدموا ليتوجهوا للحجاز، فكانت وقعة محمد باشا فكانوا مقيمين فى جامع الظاهره ولما خرج محمد باشا صار الارناؤطية ينظرون إليهم بعين الاحتقار، وأعطى طاهر باشا الارناؤطية جماكيتهم، وكلمما طلب اليكيجرية شيئا يقول لهم ماعندى لكم شىء إلا بعد ولايتى فاذهبوا إلى محمد باشا، فدخلوا على طاهر باشا نحو ٢٥٠ نفرا وسألوه فأجابهم كعادته فضربوه بالسيف وقطعوا رأسه وقتلوا من اتباعه جماعة، واشتعلت النار فى الاسلحة و[فى الدار] وخرج اليكيجرية وسيوفهم مسلولة ونادى الوالى بالامان باذن أحمد باشا وباجتماع اليكيجرية إليه، ومهما وجدوا ارناؤطيا قتلوه، وكانت مدة غلبة طاهر باشا ٢٣ يوما وكتب أحمد باشا بصورة الواقع لمحمد باشا ويستعجله بالقدوم، ثم جمع المشايخ وأمرهم أن يذهبوا إلى محمد على سرشمه ويأمره بالطاعة والانعان، فلما خاطبوه اجابهم بأن أحمد باشا لم يكن واليا على مصر، وهو موجه إلى الحجاز، وأما طاهر باشا فكان محافظا على مصر من جهة الدولة فلذلك جعلناه قائمقاما، فليأخذ اليكيجرية ويخرج من البلاد ونجهزه، واستمر الحال كذلك ونادوا على



«مقابر الخلفاء، القاهرة»

٤١١، أفندينا؛ من أفندي
 المأخوذة من الكلمة العامية
 اليونانية «أفنديس»، دخلت
 في اللغة التركية
 الأناضولية منذ القرن ١٣
 للميلاد. وقد أستعملها
 محمد الفاتح في فرمانه
 اليوناني للوجه لأهل
 «غلطه» بمعنى السيد
 العظيم. كما أستعملها
 العثمانيون لقباً لبعض كبار
 الموظفين فقد كان يقال
 لقاضي إسطنبول
 (إسطنبول أفنديس)،
 وأطلقت علي مشايخ
 الإسلام، وكان الترك
 يطلقونها علي رؤساء
 الديانات الأخرى. وكان
 الجيش العثماني يلقب
 الضباط رسمياً بلقب أفندي
 حتي رتبة البكباشي، فاما
 للآزموون والبيوزباشيه
 الأيليه (أي للتخرجون من
 تحت السلاح في الأليات) -
 فقد كانوا لأميتهم يلقبون
 بلقب أغا. وكان يقال لزوجة
 السلطان (قاديون أفندي)؛
 وكان الروزنامجي في مصر
 هو رئيس طائفة الأفندية أي
 العماملين في الدولة
 والقائمين بالأعمال الكتابية
 - كما أطلقت في مصر علي
 نقيب الأشراف، يقول
 الجبرتي في تاريخه: «عمر

الناس بالتحفظ، والقلعة كانت بيد محمد علي وبيد
 الارنؤط، وكانوا جمعوا أمرهم وراسلوا الأمراء. فلما
 أصبح ذلك اليوم عدا كثير من الممالك والكشاف إلى
 مصر، وقابلهم محمد علي في الجيزة، وأرسل
 ابراهيم بيك إلى أحمد باشا يقول له: بلغنا موت
 طاهر باشا فكونوا مع اتباعكم الارنؤط حالاً واحداً
 ولا (ق ٨١) تتداخلوا مع اليكيجرية. ثم أخذوا
 يضربون المدافع من القلعة على اليكيجرية وعلى
 بيت أحمد باشا فأخذ أمره في الانحلال وأمره
 ابراهيم بيك بالخروج، والمشى إلى الحجاز فاعتذر
 بعدم الظهر [دواب الحمل] فقالوا: اخرج ونحن
 نلحقك بالاحمال، فلما خرج من بيته وجد العسكر
 والعربان والممالك محدقة به فدخل مع من معه إلى
 قلعة الظاهر وحاصروه فيها.

ويعد صلاة العشا مرّ الوالى بالاسواق ونادى
 بالامان عن أمر حاكم الولاية ابراهيم بيك وأفندينا
 ٤١١، محمد علي، وكانت مدة أحمد باشا يوماً
 وليلة، ثم حاربوه وأخذوه بالامان وادخلوه قصر
 العيني، ونزل اخوه طاهر باشا ومن معه من
 الارناؤطية من القلعة وسلموها للأمراء المصرية،
 فاطمان الناس ونادوا على الاتراك واليكيجرية
 والبشناق ونحروهم بالخروج من مصر، وكتبوا
 عرضحالين أحدهما يتضمن واقعة محمد باشا ثم

قيام اليكيجرية على طاهر باشا وأثارتهم الفتنة مع أحمد باشا حتى اضطربت المدينة وأشرف الاقليم على الخراب لولا قرب الأمراء المصرية وتداركهم، والثاني يتضمن رفع البدعات التي وجدوها مكتوبة عند الدفتردار، ثم عزم الأمراء على الخروج إلى جهة بحري، فتوجه البرديسي ومعه جماعة من الأمراء ومحمد على بعساكرهم إلى دمياط، وورد الخبر بأن محمد باشا لما انتقل من المنصورة إلى دمياط بقى بفارسكور (٤١٢) إبراهيم باشا ومملوكه سليم بعدة من العساكر، فلما حضر إليهم حسن بيك أخو طاهر باشا تحاربوا معه (٤١٣) وملك فارسكور، ثم أن بعض أكابر العسكر المنهزمين طلبوا من حسن بيك أمانا وحضروا إليه خديعة، فسهلوا له أمر محمد باشا، وأنه فى قلة وضعف وهم مع ذلك يرأسلون محمد باشا، ويشيرون عليه بالعودة إلى أن عاد وتأهبوا للحرب، فخرج إليه حسن بيك ومعه العسكر الذين انضموا إليه، فلما أخذوهم بواسطة مالوا عليهم وقتلوا منهم مقتلة شنيعة، ولم ينج (ق ٨١ ب) إلا القليل. وحضرت فرمانات خطابا إلى طاهر باشا مضمونها أننا بلغنا ماوقع لمحمد باشا وظلمه، وقد وجهناه واليا على سلانيك (٤١٤) وأن طاهر باشا يستمر محافظا وأحمد باشا قائمقام.

أفندي نقيب الأشراف، وكان المصريون يطلقون على محمد على باشا وعلى الباشات العثمانيين الذين تولوا الحكم قبله لقب (أفندينا). وقد أُلغي لقب أفندي في تركيا في ٢٦ نوفمبر عام ١٩٣٤ وبطل في مصر بعد سنة ١٩٥٢. انظر: تاصيل ماورد في تاريخ الجبرتي. أحمد السعيد سليمان. ص ٢٠، ٢١، ٢٢.

(٤١٢) فارسكور: شرق فرع دمياط شمال مدينة المنصورة وجنوب دمياط. وهي من القرى القديمة وردت في تحفة الإرشاد فارس كور. أصبحت مركزاً في سنة ١٨٤٠ م. رمزي القسم الثاني، الجزء الأول. (٤١٣) في تفاصيل هذه الحوادث انظر الجبرتي ج ٥.

(٤١٤) سلانيك: هي من مؤانى شمال اليونان حالياً تطل على بحر إيجه، وكانت وقتها ضمن أملاك السلطنة العثمانية.

١٤١٥، البرديسي: هو الأمير عثمان بيك البرديسي المرادي (أي من اتباع الأمير مراد بيك) وسمي البرديسي لأنه تولى كشوفية برديس بقبلي فعرف بذلك واشتهر به. ساند محمد علي باشا في تولي أمور مصر وحارب كل الباشات التي قدمت إلي مصر فأسر محمد باشا في دمياط وقتل علي باشا الطرابلسي وكذلك السيد علي قبطان. وصارت له هيبة كبيرة في البلاد حتي أنه ظلم وأستبد وفرض أموالاً علي الناس أدت إلي تدميرهم وخروجهم في مظاهرات بالشوارع يتقدمها النساء يحملن الدفوف ويقولون: إيش تاخذ من تغليسي يبرديسي، (وأنقلب عليه جنده) فأنتهي به الأمر إلي الهروب للصعيد وظل به حتي توفي بمنفلوط ودفن هناك في سنة ١٢٢١هـ = ١٨٠٦م
انظر الجبرتي ج ٥ .

١٤١٦، علي باشا الطرابلسي: وصل إلي مصر في يوم الجمعة ١٨ ربيع الأول ١٢١٨هـ = يونيو ١٨٠٢م حاكماً علي مصر من قبل السلطنة العثمانية بدلاً من

وسافر أحمد باشا مع اليكيجرية وبقية العساكر وورت مكاتبات من البرديسي (١٤١٥) بوقوع معركة بينه وبين محمد باشا، وأنه هجم المصريون وملكوا دمياط، وفعلوا مالا يحسن ذكره وقتلت خواص محمد باشا، وطلب هو الامان فأمنوه وحضر إلي البرديسي فأكرمه وانزله عنده وجمع ابراهيم بيك المشايخ والأكابر وعمل ديوانا ولبس خلعة قايمقام.

وورد الخبر بوصول علي باشا الطرابلسي (١٤١٦) إلي الاسكندرية واليا علي مصر، وأرسل فرمانا خطاباً للأمراء المصرية يذكر فيه ولايته علي مصر، ويلوم علي ما فعلوه فأجابوه بأن محمد باشا فعل وفعل، وأرسل إلينا التجاريد فنصرنا الله عليه وأخرجوه العساكر من مصر، ثم قاموا علي طاهر باشا وقتلوه، وكنا حضرنا باستدعاء طاهر باشا إلي الجيزة، فلما اختلت الأمور استغاث بنا العلماء فدخلنا وأمنا البلاد، وأما محمد باشا فهو عندنا في عز وكرامة، ونحن علي ذلك إلي أن يأتينا العفو.

وقدم محمد باشا فذهبوا به إلي ابراهيم بيك فأكرمه وبقي تحت أمره ثم عدى البرديسي [من المنصورة] إلي رشيد، ثم خاطب السيد علي حسن بيك القريب من والي مصر، وقال له: إن كان حضرة الباشا حضر واليا كالعادة، فليات علي القانون

المعهود وإن كان خلاف ذلك فأعلمونا، فطلب المهلة ثلاثة أيام وعند تمامها لما لم يأتى منه جواب حاربه البرديسي، وبعد انتصاره على العثمانية نزل إليهم السيد على ليتكلم معهم وأراد الرجوع فمنعوه وأخذوه كأسير.

وورد الخبر بأن على باشا ظلم فى الاسكندرية حتى أنجلى منها أهاليها، وأنه حفر خندقاً حول الاسكندرية، وحضر السيد على قبودان «٤١٧» إلى مصر وحضر إلى إبراهيم بيك (ق ٨٢)، وخلع عليه وأكرمه بما يناسب مقامه، وقدم البرديسي إلى الجيزة ومعه محمد على، وقام الناس فى وجوههم يشتكون الجوع، وكتب المشايخ من مصر إلى الباشا يطلبونه ليحصل الاطمئنان.

وورد خبر بأن الباشا كان ابرز خيامه للسفر، فورد عليه مكاتبة من الأمراء بأن يحضر من طريق البر ولا يذهب على رشيد فانحرف مزاجه، وأحضر الكخيا رضوان «٤١٨» وأراه ماكتبوا له وقال: كيف تقولون إنى حاكمكم ثم يرسلون يتحكمون على، أنا لا أذهب إلى مصر، ولم يسافر. ومسكوا ساعيا بمكتوب من الباشا إلى عمر بيك «٤١٩» يطلبه لمساعدته ضد الأمراء فحضروا به.

وفى ٢٠ رمضان [١٢١٨ = ١٨٠٢م] خرج الالفى لملاقاته ومعه أربعة سناجق وفى ثانى شوال

محمد باشا الذي هرب إلى دمياط حيث حاصره البرديسي وقبض عليه. ودخل فى مشاحنات مع البرديسي أنهت بقتله على يد البرديسي. أنظر الجبرتي ج ٥ .

«٤١٧»، السيد على قبودان؛ هو السيد على باشا القبطان وشقيق على باشا المقتول. وأصله مملوك وليس بشريف كما يتبأنر إلى الفهم من لفظة سيد، بل هي منقولة من لغة المغاربة بمعنى العظيم. وقد قتل على يد البرديسي. أنظر الجبرتي ج ٥

«٤١٨»، الكخيا رضوان؛ هو رضوان كتحدا. وفي تفاصيل الحادث أنظر الجبرتي ج ٥ .

«٤١٩»، عمر بيك؛ هو عمر أفا بنباشي أحد القواد العسكريين فى الفرق العثمانية بمصر. أنظر الجبرتي ج ٥ .

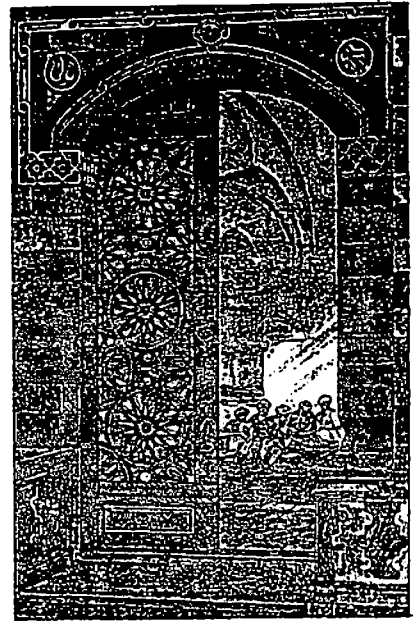
٤٢٠١، في تفاصيل هذه
الحوادث انظر الجبرتي ج ٥.



«فلاحتان من ريف مصر»

وصل الباشا إلى ناحية شلقان ومعه عساكر
اليكيجرية، وله في البحر نحو ستين مركبا فيها
اثقاله، فانتقل الالفى ومن معه ونصبوا خيامهم
قبالة عرضى الباشا، وكلموه عن نزوله في هذا
المكان، فلم يسع الباشا إلا قلع الخيام، والتأخر
ونصب محمد على وأحمد بيك خيامهم جهة البحر
ثم كان الباشا كتب إلى محمد على وإلى كبار
الارناؤطية يستميلهم ويمنيهم يقوموا [ليقوموا]
بنصرته، فنقل الخبر إلى الأمراء سرا، فاتفقوا على
رد الجواب، بالموافقة له، فإذا خرج الأمراء للسلام
عليه يقبض عليهم، ودبروا عليه بما يروج ذلك، ولما
خرج إليهم حسب الوعد احتاطوا بمراكبه وساقوهم
إلى مصر، وقتلوا من كان فيهم، واحاط المصريون
بالباشا وارسل إليه الالفى يقول له: ماهذه العساكر
بركابكم؟... ما الموجب لكثرتها وليس ذلك عادة؟ ...
فقال: هي عساكر موجهة للحجاز، فقال له: إنا عينا
لك قصر العيني، وأما العسكر فيرحل إلى بركة
الحاج «٤٢٠» فقال: إذا أرجع إلى الاسكندرية، فقالوا
له: هذا محال والموعود غدا، إما أن يحضر الينا في
جماعته المختصة، وأما الحرب فلم يرد لهم جوابا،
فركب المصرية وجعلوا عساكرهم طوابير وزحفوا
(ق ٨٢ ب) على عرضى الباشا فأمر عساكره
بالركوب فلم يمتثلوا، ولما تحقق خذلانهم ركب في

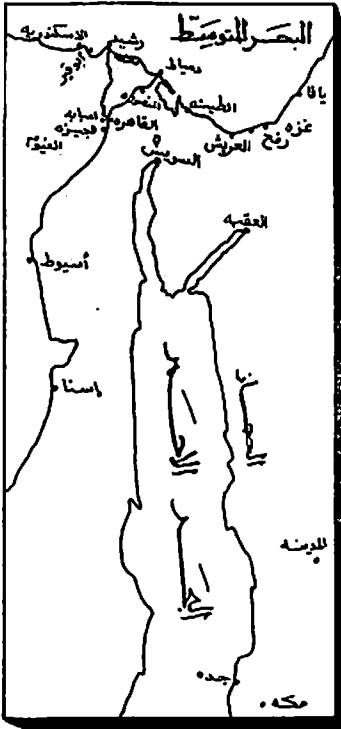
٤٢١، قنا: في جنوب صعيد مصر. من المدن الكبيرة العامرة. أسماها المصري القديم «شابت»، ثم سميت باسم الامبراطور مكسيميان، فدعيت مكسيمينيا بولس. ثم دعيت قوني (قونيبولس). وهي علي الضفة الشرقية للنيل. ضمت في العهد العثماني إلى ولاية جرجا. محمد رمزي. القاموس الجغرافي، القسم الثاني، الجزء الرابع من ١٧٨، ١٧٩.



«مخّل الجامع الأزهر»

خاصته، وذهب إلى الأمراء فاستقبلوه وانزلوه وهيؤا له قصر العيني واشيخ صلحهم، ثم تواترت الأخبار بأنهم سفروه إلى الصالحية، وكان من خبره أنه لما حضر إلى الأمراء قال: أنا لما قلدوني ولاية مصر اشترطت العفو عن الأمراء لأنهم سبق احسانهم إلى ونحن أولاد اليوم، إن صدر مني سابقا شيء [في] حاكم. فأقام ثلاثة أيام في غاية العز والكرامة، وسبب ارسالهم له إلى الصالحية أنه في أول ليلة بات عندهم خرج من عنده فارس مسرع فسأله عن ذلك فقال: لعله سارق، فاجلسوا حوله مماليكهم مسلحين، فسئل [فسأل] عن السبب، فقيل له: لأجل المحافظة من السراق، ثم قبضوا على هجان وزعموا أن معه مكاتبات من الباشا إلى عثمان بك بقنا «٤٢١» يطلبه ليعينه ويعدّه بامارة مصر، فحضر إليه كتحدا البرديسي وبعض الأمراء، فقالوا له: أليس أنا قد اصطلحنا فقال: نعم، فاخرجوا له الكتاب فقال: هذا كنت ارسلته من الاسكندرية فقالوا له: إن تاريخه قريب، فقم وروح [اذهب] إلى غزة فإننا لا نأمنك، وأركبوه وارسلوه ثم ورد الخبر بقتله، وأنه اراد مخادعة من معه فحاربوه وقتلوه، فظاهر ابراهيم بك والبرديسي التأسف، وكتبوا بالامان للذين قتلوه، ثم ورد الخبر بمجيء محمد بك الالفى الكبير من

٤٢٢، الانجليز، وردت هكذا في المخطوط ولو أنها كتبت كذلك (الانكليز). ولعل هذا راجع إلي أنه كان ينقل عن الجبرتي.
٤٢٣، الألفي الصغير: هو من أتباع الألفي الكبير (محمد بيك الألفي) ويدعي الأمير مصطفى البردقجي.
أنظر الجبرتي ج ه



بلاد الانجليز ٤٢٢، إلى الاسكندرية، فاتفق محمد على والأمراء على قتله، وشرد وهرب منهم بعد وقايح طويلة هو والألفي الصغير ٤٢٣، ورجع محمد على وغيره بلا طائل، ثم طلب العسكر جماكيهم من الأمراء واستقلوهم في أعينهم، وتكلموا مع محمد على فتكلم عليهم عند الأمراء، فلما كان يوم الوعد اجتمع العسكر وحصلت قلقلة وأرادوا أخذ القلعة، فركب محمد على ونادى بالامان، وعمل الأمراء فردة على الناس ثم شاع ابطالها بما يطول حتى صارت العساكر تقول للناس نحن معكم وعلوفتنا على الميرى ليست عليكم وأنتم فقراء، فحضر محمد على إلى الازهر ونادى بذلك فأنحرفت طباع الناس عن الأمراء ومالوا إلى محمد على.

وهذه من جملة الدسائس الشيطانية من محمد على فإنه أولا حرش (ق ٨٢) العساكر على محمد باشا حتى ازاله بمعونة طاهر باشا ثم بالاتراك عليه ثم عاجل أحمد باشا وازاله بمعونة الأمراء وبقى معهم حتى قتل الدفتردار وغيره ثم حاربوا محمد باشا ثم تحيل على على باشا، ثم على على باشا الطرابلسي، واطهر في جميع ذلك الاتحاد معهم، وفعل بمعونة البرديسي مافعل بالألفي، وفرق جموعه فزالت هيبتهم من عينه، وفتح عليهم باب

الشر بطلب العلوقة حتى فردوا الفردة وقام العوام،
فابطلها ومال الناس إليه، فلما رأى الأمراء ذلك
كاتبوا الأمراء الذين خارج مصر ليحضروا إليهم
وشرعوا فى ترتيب محاربة الارناؤط، فعلموا بذلك
واحاطوا بدار ابراهيم بيك والبرديسى، فخرجا
بخواصمهم، وياقى الأمراء هربوا ونهبت ديارهم،
وفى الليل ارسل محمد على بفرمان زعم أنه وصل
من خورشيد احمد باشا حاكم الاسكندرية بولايته
على مصر، فذهبوا بالفرمان إلى القاضى ليجمع
المشايع فقالوا لاتصح الجمعية [الاجتماع] مع
وجود الفتنة، وهرب الذين فى القلعة، وأرادوا أخذ
محمد باشا والسيد على قيودانه معهم فلم يمكنهم،
وطلع محمد على إلى القلعة وهناه الناس، ونهب
حريم الأمراء وجميع أموالهم، ويعدده أنزلوا محمد
باشا إلى بولاق وسفروه إلى بحرى، وأما الأمراء
فإنهم اجتمعوا بأخوانهم ونزلوا باقليم الجيزة، ثم
وصل احمد باشا خورشيد فضربوا مدافع وعملوا
شنتك، ثم فتحوا باب طلب الميرى لضرورة النفقة
على العساكر، ووقع الهرج ودخل العساكر التى
كانت خارجا، فازعجوا الناس، ثم دخل محمد على
واشيع انتقال الأمراء.

ودخلت سنة ١٢١٩ [١٨٠٤م] ابتداء المحرم بيوم
الخميس وفيها سافر السيد على [القبطان] إلى



«مقابر الخلفاء، القاهرة»

١٤٢٤، ططري؛ هي صيغة
النسب إلي كلمة (تتر)
وكانت تطلق علي ساعي
البريد في الدولة العثمانية،
لأن التتر كانوا يؤدون عمل
سعاة البريد علي ظهور
الخيول، فلما تطور البريد
وصار السعاة من مختلف
الأجناس بقيت كلمة التتري
(الططري) علماً علي سعاة
البريد، وكان لهؤلاء السعاة
رئيس لقبه (تتر أغاسي) أي
أغا التتر، وكان لهم زي
خاص هو نوع من الضلعة
(لباس يشبه الجبة يصنع
من الجوخ والكمان واسعان)
كانت تسمى بالضلعة
الربعة وعرفت بضلعة
التتار (ضلعه سي).
ويضعون علي رؤسهم
طرايطير طوال. أنظر: د.
أحمد السعيد سليمان.
تأصيل ماورد في تاريخ
الجبرتي ص ١٤١، ١٤٤،
١٤٥.

وفي سادسه خرج محمد علي بعساكره إلى
انبابه واستعد لحرب الأمراء ووقعت مقاتلة كبيرة.
وورد ططري (١٤٢٤) يخبر بتقليد الباشا ولاية مصر
مع طوغين لمحمد علي، ثم حضر الفرمان ومضونه
بالعفو عن العساكر وتولية مصر لأحمد باشا. ثم
عبر الأمراء إلى مصر ونهبوا وفعلوا العجائب،
فخرج الباشا ومحمد علي وارتحل الأمراء ثم رجع
كثير من الارناؤط يطلبون العلوقة، فارسل الباشا
لأرباب الحرف وضج الناس فاراد الباشا تأمينهم
(ق ٨٢ ب) فلم يسمعوا له ثم ارسل فرمانا برفع
الغرامة، وخرج محمد علي مراراً بعساكره ووقعت
المحاربة وانتصر عليه الأمراء، وانقطعت الطرق برا
وبحرا، وقصد الأمراء جوانب مصر وضيقوا على
من بها، فخرج الباشا ورجع وأغلق أبواب المدينة، ثم
توالت الفتن والحروب بما يطول شرحه.

ثم دخلت سنة ١٢٢٠ [١٨٠٥م] ابتداء المحرم يوم
الاثنين وفيها استقدم أحمد باشا الدلاتية ورتب لهم
ستمائة كيس علوفة، وكثر ظلمهم، فقدم محمد
علي وحسن بيك إلى مصر لما سمعوا بوصول
عسكر الدالاتية، وأن الباشا عزم أن يستعين بهم
على الارناؤطية، فقصدوا أن يتلافيا أمرهما قبل أن
يستحكم أمر الباشا.

وحين سمع [أحمد باشا] بقدمومهما جمع المشايخ، وقال لهم: أن محمد على وحسن بيك قادمين لإثارة الفتن، فأما أن يعودوا أو نحاربهم، فساعده على مراده فارس الدالاتية إلى الجيزة، فقدم محمد على وحسن بيك وكادهم محمد على بمكيدة وهى أنه أرسل يقول لهم: إننا قدمنا لطلب العلوفة ولسنا مخالفين فقال الدالاتية: هذا لم يقل عيبا، ودخلوا إلى أماكنهم، فمنع الباشا المشايخ من الذهاب إلى محمد على، وأخذ محمد على فى التدبير على عزل الباشا، هذا والأمراء يغيرون على الاقاليم، واشتكى الناس من ظلم الدالاتية، فركب المشايخ إلى الباشا فكتب الباشا إلى الدالاتية فلم يمتثلوا أمره.

وورد قاصد من اسلامبول بتقليد محمد على ولاية جدة، فامتنع من الطلوع للقلعة، واتفقوا على نزول الباشا فحضر وحضر محمد على ولبس الفروة وخرج ليركب فثار عليه العسكر وطالبوه بالعلوفة فقال هامو الباشا عندكم، وذهب راكبا ينشر الذهب على الناس فى طريقه.

وثار العسكر على أحمد باشا فلاطفهم حسن باشا ووعدهم وشرع فى تفريد الفردة، وصار مالاخير فيه، وركب المشايخ إلى بيت القاضى وصرخ والعوام: شرع الله بيننا وبين هذا الباشا



«الأمهات»

٤٢٥١، فى تفاصيل هذه الحوادث انظر الجبرتى جـ ٥ فى احداث شهر صفر عام ١٢٢٠ هـ

٤٢٦١، القبوجى: هو البواب يحرس باب الديوان الحكومى ويستقبل الآتين إلى الديوان، وكان البوابون فى القصر السلطانى بإستانبول قسامين:

- بوابو الباب الاوسط (أورتاقابى) ويقال لهم (بوابان دركاه عالى): أى بوابو القصر العالى.

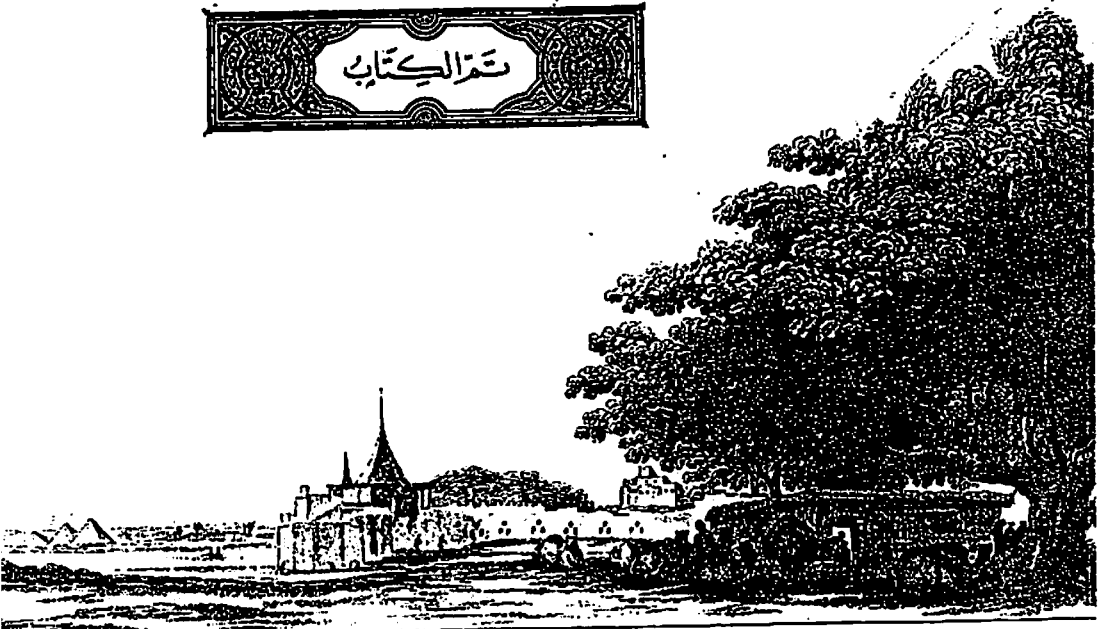
- بوابو الباب الخارجى (بوابان باب همايون): أى بوابو الباب الملكى، وكان لبوابى الدرگاه العالیه درجة على بوابى الهمايونى. والقابجى باشا هو رئيس القابجية. أنظر د. أحمد السعيد سليمان. تأصيل ماورد فى تاريخ الجبرتى ص ١٦٢.

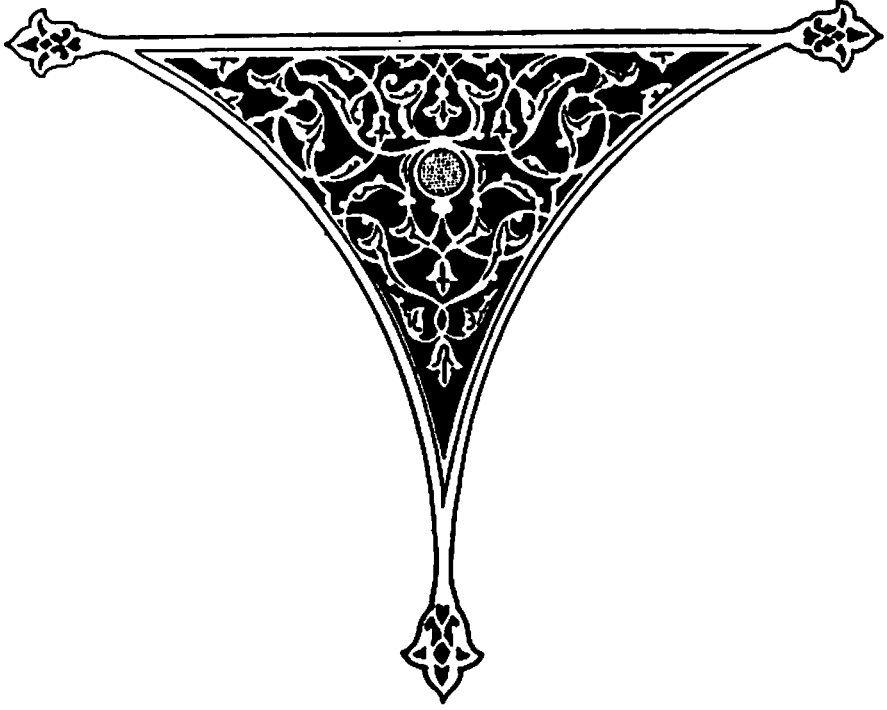
أما صالح أغا فقد كان سابقا بمصر ببیت رضوان كتحدا إبراهيم بيك ومن ممالیکه. انظر الجبرتى جـ ٥ .

الظالم، وطلبوا من القاضى أن يحضر المتكلمين عن الدولة لمجلس الشرع، فأرسل الباشا إلى القاضى يطلب حضوره مع المشايخ، فاتفقوا على عدم اجابته وسمعوا أنه أعد جماعة ليفتك بهم فى الطريق، ويدعى أنه من فعل السفهاء (ق ٨٤ أ) بغير علم منه. ثم أنه بعد يوم اجتمع الناس فممنوعهم من الدخول إلى القاضى فركب الجميع إلى باب محمد على وقالوا له: إن جماعة المسلمين اجموا على خلع هذا الباشا، فقال: ومن الذى تريدونه، فقالوا: نريدك أنت بالشروط، فظاهر الامتناع ثم رضى فأحضر المشايخ فروة وقفطانا والبسوه ونادوا به فى المدينة وأرسلوا إلى أحمد باشا بذلك، فقال: أنا لا أعزل بأمر الفلاحين، وجمع الذخيرة، ثم وقعت المشورة والاتفاق على محاصرة القلعة حيث لم يقبل فتوى العلماء بعزله فحاصروه وأصعدوا المدافع للجبل، وشرعوا فى الرمى والتضييق عليه (٤٢٥).

ثم طلب العسكر علوفاتهم من محمد على فقال لهم: لا اعطيكم شيئاً مادام أحمد باشا فى القلعة، ووقعت بينهم حروب يطول شرحها، وحضر كبراء الدالاتية فخلع عليهم محمد على وأكرمهم، وبعد وقايح ومكايد شرع أحمد باشا يرمى المدافع على المدينة، ووصل القبوجى صالح أغا (٤٢٦) ودخل فى ابهة عظيمة وفرمان إلى محمد على مضمونه، إلى

محمد على والى جدة سابقا ووالى مصر حالا على
 حسب ما ارتضاه العلماء والاعيان، وان أحمد باشا
 معزول، ويتوجه إلى الاسكندرية بالعز والاجلال.
 وحينئذ بطل الرمي والحرب مع استمرار
 المحاصرة، وحصلت بين العساكر واهل البلاد فتن
 وحروب، ومالا خير فيه، ثم أرسلوا صورة فرمان
 مع حامله إلى أحمد باشا، فلم يمكنهم من الطلوع
 إلى القلعة، ثم أنه وردت أوامر السلطان إلى أحمد
 باشا يأمره بالنزول من القلعة والسفر، فنزل بعد
 أمور ومخادعات يطول تعدادها، وصار ما يطول
 ولا يتعلق غرضنا به والحمد لله أولا وآخر، وصلى
 الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.



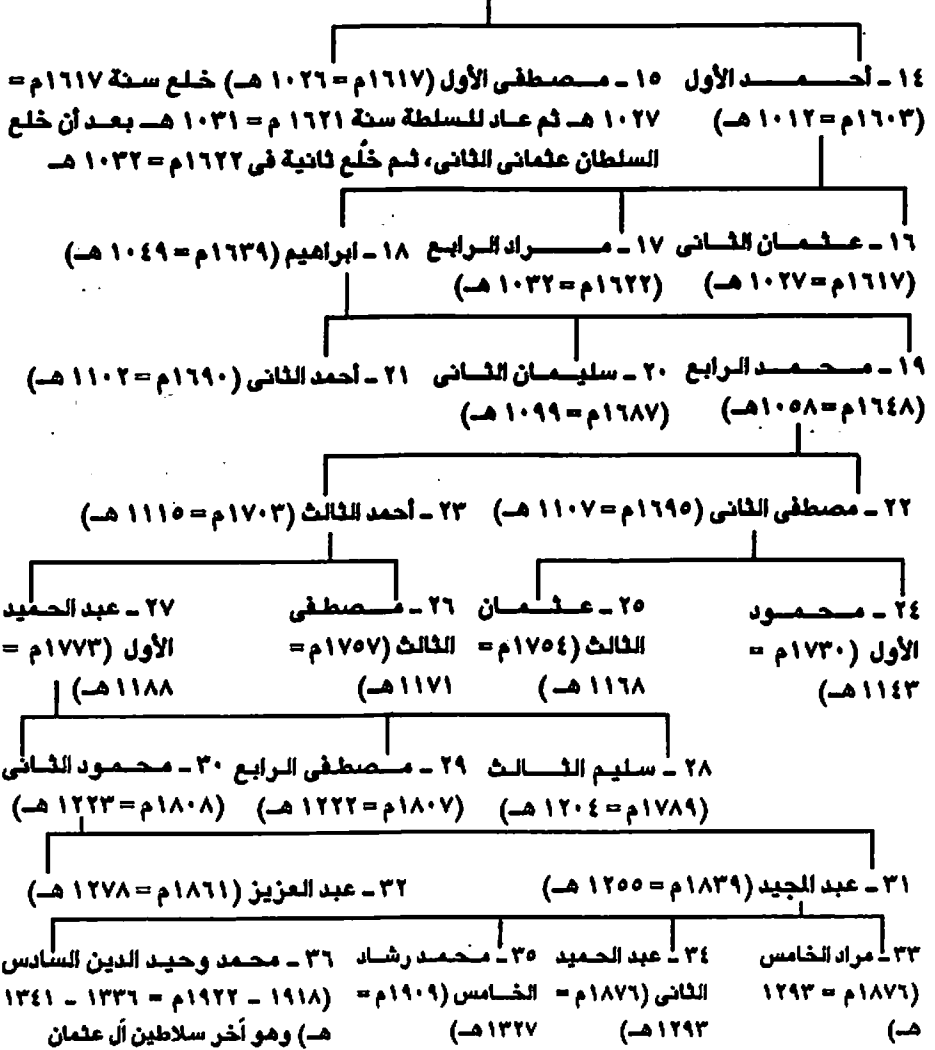


- ١ - الملاحق .
- ٢ - فهرس الاعلام .
- ٣ - فهرس البلدان والمواقع والاماكن .
- ٤ - المراجع والمصادر .

ملحق رقم [١]

- سلاطين آل عثمان -

- ارطغول توفى في ١٢٨١م = ٦٨٠هـ -
 ١ - عثمان الأول (١٣٠٠م = ٧٠٠هـ) - ٢ - أورخان (١٣٢٦م = ٧٢٦هـ) وهو أول من لقب نفسه
 بالسلطان - ٣ - مراد الأول (١٣٥٩م = ٧٩١هـ) - ٤ - بايزيد الأول (١٣٨٨م = ٧٩١هـ) أسرة
 تيمورلنك سنة ١٤٠١م = ٨٠٤هـ - ٥ - محمد الأول (١٤١٣م = ٨١٦هـ) - ٦ - مراد الثاني
 (١٤٢١م = ٨٢٤هـ) - ٧ - محمد الثاني الفاتح، تولى في ١٤٥١م = ٨٥٥هـ (فتح قسطنطينية
 عام ١٤٥٣م = ٨٥٧هـ) - ٨ - بايزيد الثاني (١٤٨١م = ٨٨٦هـ) - ٩ - سليم الأول (١٥١٧م = ٩٢٣هـ)
 - ١٠ - سليمان الأول (١٥٢٠م = ٩٢٦هـ) - ١١ - سليم الثاني (١٥٦٦م = ٩٧٤هـ) - ١٢ - مراد
 الثالث (١٥٧٤م = ٩٨٢هـ) - ١٣ - محمد الثالث (١٥٩٤م = ١٠٠٣هـ)



تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة - الجزء الثاني ص ٤٥٤ - ٤٥٥
 ترجمة د. أحمد السعيد سليمان - دار المعارف ١٩٧٢ القاهرة.

ملحق رقم [٢]

الأمراء الشهابيون

منصور (توفى ١٥٩٧م = ١٠٠٦هـ)

علي من حاصبيا

حسين من راشيا

١ - بشير الأول (١٦٩٧ - ١٧٠٧م = ١١٠٩ - ١١١٩هـ)
٢ - حيدر (١٧٠٧ - ١٧٣٢م = ١١١٩ - ١١٤٥هـ)

عمر

أحمد (نازع منصور الإمارة)

٤ - منصور

٣ - ملحم

قاسم

حيدر (توفى ١٨٣٥)

(١٧٣٢ - ١٧٥٤م = ١١٦٨ - ١١٨٤هـ)
(١٧٧٠ - ١٧٧٠م = ١١٨٤هـ)

٦ - بشير الثاني

(١٧٨٨ - ١٨٤٠م = ١٢٠٣ - ١٢٥٦هـ)

قاسم

٥ - يوسف (١٧٧٠ - ١٧٨٨م = ١١٨٤ - ١٢٠٣هـ)

٧ - بشير الثالث

(١٨٤٠ - ١٨٤٢م = ١٢٥٦ - ١٢٥٧هـ)

المصدر: د. فيليب حتى - تاريخ لبنان - دار الثقافة ببيروت - (د. ت) ص. ٤٧٦

ملحق رقم [٣]

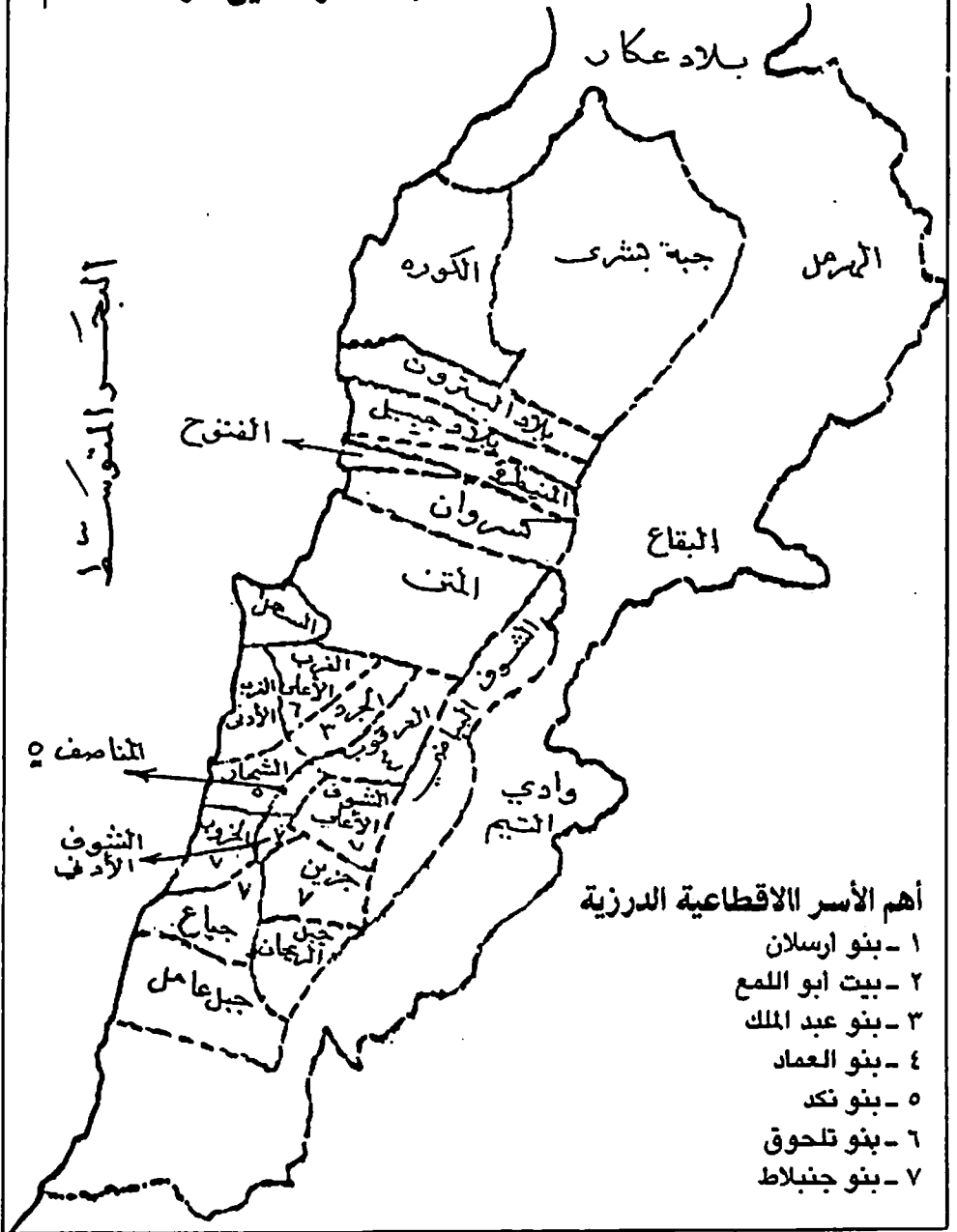
الاسر الاقطاعية في جبل لبنان*
خلال العهد الشهابي

١٨٤٢ - ١٧٣٥

المنزلة او اللقب	السنة	الموارنة	الدروز	الشيعة	الروم الارثوذكس
مقدم	شهاب	ابو اللمع شهاب	ابو اللمع ارسلان مزهر		
المشايخ		الخازن الدحداح آل حبيش	جنبلاط العماد أبونكد تلحوق عبد الملك		
الشيوخ		حرفوش		حرفوش حمادة	عازار ظاهر

* نقلا عن : BAKLINI ABDO, Legislative and Political Development, Lebanon 1842-1972 Duke University Press, Durham, North Carolina, 1976, pp 33

خريطة توزيع الاقطاعيات
الدرزية في جبل لبنان
بعد معركة عين دارا سنة ١٧١١م



ملحق رقم [٥]

الاعلام

- أحمد أغا هاشم ٦١ / ٦٥ .
 أحمد باشا ٢٨٢ / ٢٨٣ / ٢٨٤ / ٢٨٥ / ٢٨٩ /
 ٢٩٠ / ٢٩١ / ٢٩٢ / ٢٩٣ / ٢٩٤ .
 أحمد البربير (شاعر) ٥٨ .
 أحمد بك محرم ٢٥٣ .
 أحمد بيك ٢٨٧ .
 أحمد خان (السلطان) ٥٢ / ٩٩ .
 أحمد الظاهر عمر ٧١ / ٧٢ .
 أحمد كوجك ١٧١ .
 أحمد المعنى ١٠٦ .
 اسعد باشا ٣٦ .
 اسعد بيك بن توقان ٨٤ / ٢١٨ .
 اسماعيل ولي خليل باشا ٤٣ .
 اسماعيل باشا الارناؤطي ١٩٧ / ١٩٨ / ١٩٩ .
 اسماعيل بيك ٣٩ / ٤٠ / ٤١ .
 اسماعيل الدالي ١٦٥ / ١٦٦ / ١٦٧ / ١٧٢ /
 ١٧٣ / ١٧٩ / ٢٠٥ / ٢٠٩ / ٢١٢ / ٢١٣ /
 ٢١٤ / ٢١٧ / ٢٢٨ / ٢٣١ .
 اسماعيل الشهائي (الأمين) ٩٠ / ٩١ / ٩٢ / ٩٣ /
 ٩٤ / ٩٨ / ٩٩ / ٢٠٨ .
 امير خليل ٧٦ .
 الأمير أفندي ٨١ / ٨٢ / ٨٤ / ٨٥ .
 الأمير الشيخ ٢٦٣ .
 اوزون إبراهيم باشا ٩٧ .
 ايوب أغا ٦٦ .
 أيوب بيك ٦٣ .
 ب*
 باليار ٢٤٩ / ٢٦٣ .
 البرديسي ٢٧٦ / ٢٨٤ / ٢٨٥ / ٢٨٦ / ٢٨٨ /
 ٢٨٩ / ٢٩٠ .
 بشير بن الشيخ كلب ٧٧ / ١٤٠ .
 بشير بن قاسم جبلاط ١٣٤ / ١٣٧ / ١٣٨ / ١٣٩ /
 ١٦٥ / ١٦٦ / ١٦٧ / ١٦٨ / ١٨٥ / ٢٢٨ .
- إبراهيم أغا الكاشف ٢٧٧ .
 إبراهيم أبو قالوش ٨٠ / ٩٦ / ٩٧ / ٩٩ / ١٠١ /
 ١٠٣ / ١٠٨ / ١١٠ / ١١١ .
 إبراهيم باشا ٢٨٤ .
 إبراهيم باشا اوزون ٧٦ .
 ١٠٨ / ١٠٩ / ١١١ / ٢٠٣ .
 إبراهيم باشا طر اغاسي
 ٢٠٤ / ٢٠٥ / ٢٠٦ / ٢٠٧ / ٢٠٨ /
 ٢٠٩ / ٢١٠ / ٢١١ / ٢١٢ / ٢١٤ / ٢١٥ .
 إبراهيم بيك ٦٣ / ٦٦ / ٢٧٤ / ٢٧٦ / ٢٨١ /
 ٢٨٣ / ٢٨٥ / ٢٨٦ / ٢٨٨ / ٢٩٠ .
 إبراهيم الصباغ ٦٨ / ٦٩ / ٧٠ / ٧١ / ٧٢ / ٨١ .
 إبراهيم عزام ١١٦ .
 إبراهيم كتحدا السناري ٢٧٤ .
 ابو محمد ٨٩ .
 ابودياب ٢٦٧ / ٢٧٦ .
 ابوفاعور ٧٧ .
 ابو اللمع (الأمين) ١٣٣ .
 أحمد أغا الزعفرانجي ١١١ / ١١٦ .
 أحمد أغا البغدادي ١١٢ / ١١٦ .
 أحمد أغا حمصه ٢٠٣ .
 أحمد أغا خيمور ١١٦ .
 أحمد أغا الدنكرلي ٦٥ / ٦٨ / ٦٩ / ٧٠ .
 أحمد أغا القولطوقجي ١١١ .
 أحمد أغا كنج ٢٣٠ .

- بشير بن قاسم الشهاى ١٠٨/١٠٧ .
بشير الشهاى (الأمير) ١١٣/١٠٧/٩٨/٦٢ / ١١٤/١١٥/١١٦/١١٧/١٢٩/١٣٠ / ١٣١/١٣٢/١٣٣/١٣٤/١٣٥/١٣٧ / ١٣٨/١٣٩/١٤٠/١٥٤/١٥٥/١٥٦ / ١٥٧/١٥٨/١٥٩/١٦٣/١٦٥/١٦٦ / ١٦٧/١٦٨/١٦٩/١٧٠/١٧١/١٧٢ / ١٧٣/١٧٤/١٧٦/١٧٧/١٧٩/١٨٠ / ١٨١/١٨٢/١٨٣/١٨٤/١٨٥/١٨٦ / ١٨٧/١٩٣/١٩٤/١٩٥/٢٠١/٢٠٢ / ٢٠٣/٢٠٤/٢٠٥/٢٠٦/٢٠٨/٢١٠ / ٢١١/٢١٢/٢١٦/٢٢٥/٢٢٦/٢٢٨ / ٢٢٩/٢٣٠/٢٣١/٢٣٢ .
بشیر مكروج ١٣٨/٩٦/٨١ .
بولس دينار ٥٤ .
بونابرتة (نابليون) ٢٧٠ / ٢٥٥ / ١٥٥ .
ج
الجبرتى ٢٤٨ .
الجبورى ١٠١ .
جرجس باز ١٧٩/١٧٨/١٧١/١٦٦/١٣٧ / ١٨٠/١٨١/١٨٢/١٨٣/١٨٧/٢٠٥ .
جرجس الجوهرى ٢٥٨ .
جعفر أفا ٢٣٢ .
جعفر كاشف ٢٨١ .
جبلاط ١٨٤/١٧٣/١٣٣/٨٦/٨٥/٨١ / ١٩٥/١٩٤ .
الجن على بيك ٣٢/٣١ .
جهناه (الشيخ) ٢٣١/١٨٣/١٨٢ .
ح
حبيب بن إبراهيم الصباغ ١٣٨/٨١/٨٠ .
حرلوش بيت ٩٠ .
حسن أفا شنن ٢٧٧ .
حسن باشا الجزايرلى ٧١/٧٠/٦٩/٦٨/٦٧ / ٧٢/٧٣/٧٧ .
حسن بيك ٢٩٢/٢٨٩/٢٨٦/٢٨٥/٢٨٤ .
حسن بيك جوجو ٣٢/٣١ .
حسن شهاب (الأمير) ١٧٢/١٦٧/١٣٨/١٣٥ / ١٧٣/١٧٩/١٨٢ .
حسن ورد (الشيخ) ١٦٣ .
حسين الشهاى [الامير] ١٦٧/١٦٦/١١٦ / ١٧١/١٧٦/١٨٠/١٨١/١٨٢ .
حسين أفا المحسب ٢٥٣ .
حسين باشا القبودان ٢٧١/٢٧٠/٢٦٩/٢٥٤ / ٢٧٢/٢٧٣ .
حسين الكاشف ٢٦٤ .
حيدر الشهاى (الأمير) ١١٦/١١٥/١٠٦/٨٣ / ١٢٩/١٣٢/١٣٥/١٣٦/١٣٧/١٦٧ .
حيدر الشيخ لارس ٨٩ .
حيم اليهودى ١٩٨ .
خ
خليل الأمير ٢٣١/٧٩ .
خليل باشا ١٣٩ .
الخورى (الشيخ) ٩٥ .
د
دوريش أفا ٢٣٢ .
دوريش باشا ٩٠ .
دعاص ٢٥٥/٢٥٤ .
ر
راغب أفندى الترقىمى ٢١٢/٢٠٨ .
رضوان كئخدا (الكخيا) ٢٨٦ .
رينه ٢٥٥/٢٥٤/٢٥١/٢٥٠/٢٤٩ .

- ز*
 زبيدة (زوجة عبدالله جاك مينو المصرية) ٢٦٣ .
 زيدان (بيت الظاهر عمر) ٨٠ .
 ص*
 السادات (الشيخ) ٢٧٣/٢٦٩/٢٥٣ .
 سعد الدين الشهاى (الأمير) ١٦٧/١٦٦ .
 سعد الحورى ١٣٧/٩٢ .
 ط*
 سعود (الموهب) ٢١٧/٢١٦/٢١٥/١٩٦
 ٢٣٨/٢٢٦/٢٢٥/٢٢٤/٢١٩/٢١٨
 ٢٤٣ .
 سعيد الظاهر ٧٢/٧١ .
 السكرج (بيت) ١٠٣/٨٠ .
 سليم باشا (سر عسكر الجزائر) ٩٥/٨٨/٨٧ .
 سليم باشا الصغير ١٠٢/١٠١/١٠٠/٩٩/٩٥
 ١٠٣/
 سليم بيك ٢٨٤ .
 سليم خان (السلطان) ١٦٨/١٤٣/١٤١/٩٩
 ٢١٨/٢٠٦ .
 سليم شهاب ١٩٦ .
 سليمان أبو قالوش ١٠٢ .
 سليمان باشا ١٠٣/١٠٢/١٠١/٩٩/٦٥
 ١٩٦/١٨٦/١٨٥/١٨٤/١٠٨/١٠٥/
 ٢١٤/٢١٣/٢١٢/٢١١/٢٠٥/٢٠٢
 ٢٢٨/٢٢٧/٢٢٦/٢٢٥/٢١٨/٢١٥
 ٢٤١/٢٣٨/٢٣٣/٢٣١/٢٣٠/٢٢٩
 ٢٤٨/٢٤٣ .
 سليمان سبى أحمد الشهاى ٢١٥/١٩٣ .
 سنور (سدنى سميت) ١٦٨/١٥٩/١٥٧/١٤٢
 ١٧٥/١٧٤/١٧٢/
 ش*
 الشرقاوى (الشيخ) ٢٥٢ .
 شملين أفا ٢٢٣/٢٢٥/٢٢٤ .
 الشيخ (بيت) ٨٩ .
 ص*
 صالح أفا ٢٩٣ .
 صالح بيك ٢٤/٢٣/٢٢/٢١ .
 صالح الظاهر عمر ١٥٤/٧١ .
 الصاوى (الشيخ) ٥٢٥ .
 ط*
 طاهر باشا ٢٨١/٢٨٠/٢٧٨/٢٧٦/٢٧٥
 ٢٨٩/٢٨٥/٢٨٣/٢٨٢
 طاهر باشا الارلاوطى ٢٧١/٢٦٢ .
 طه الزيدى (الشيخ) ٢٠٥/١٩٨/١٩٧
 ط*
 ظاهر عمر ٤٩/٤٧/٤٥/٤٣/٤١/٤٠/٣٤
 ٦٢/٥٩/٥٨/٥٦/٥٥/٥٤/٥٠/
 ٨١/٧٣/٧١/٧٠/٦٩/٦٨/٦٥/٦٤
 ١٠٦/
 ع*
 عبدالله أفا يوق ٨٠/٧٨/٧٦ .
 عبدالله أفا مهردار ١٧١/١٦٧/١٦٤ .
 عبدالله باشا العظم ١٦٥/١٦٤/١٤٠/١٣٩
 ١٩٦/١٧٣/١٧٢/١٧٠/١٦٩/١٦٦
 ٢٣٢/٢١٧/٢١٦/٢١٥
 عبدالله بيك ٣٠ .
 عبدالحميد (السلطان أورخان) ٩٩/٥٤/٥١ .
 عبدالمعطى أفندى ١٠٢ .
 عبده (أبو الموت) ٤٣ .
 عبيد (السيد) ١٢٣ .
 عثمان باشا الكرجى ٤٣/٤٠/٣٩/٣٦/٣٥
 ٩٠/٤٦/٤٥
 عثمان باشا المصرى ٥٧/٥٥/٥٤/٥٠/٤٣
 ٥٨ .

- عثمان بيك الاقصر ٢٧١ .
 عثمان بيك الحسيني ٢٧٢ / ٢٧٦ / ٢٧٧ / ٢٨٨ .
 عثمان بيك الطنبورجي ٢٧١ .
 عثمان خان (السلطان) ٥٢ .
 عثمان الظاهر عمر ٤٢ .
 عباس شهاب ١٨٤ / ١٨٥ / ١٨٦ / ١٨٧ / ١٩٣ .
 علي آغا القيسرلي ٧٦ / ٧٩ / ٢٣١ .
 علي اوزون ٧٦ .
 علي باشا حكيم ٢٨ .
 علي باشا الطرابلسي ٢٨٥ / ٢٨٦ / ٢٨٩ .
 علي بيك الاسعد ١٧٢ / ١٧٦ / ٢٢٨ .
 علي بيك الكبير ٣٠ / ٣١ / ٣٢ / ٣٦ / ٤١ / ٤٢ / ٤٧ / ٦٣ .
 علي الدرويش (الشيخ) ٧٠ / ٧٢ .
 علي الرشيدى (السيد) ٢٥٩ .
 علي الشهابي (الامين) ٩٩ / ١٠٤ / ١٠٥ .
 علي الصغير (بيت) ٨٨ / ٨٩ .
 علي الظاهر عمر ٤٠ / ٤٤ / ٦٢ / ٦٥ / ٧١ / ٧٩ .
 علي قودان ٢٨٥ / ٢٩٠ .
 عليان الضبي ٢٢٦ / ٢٤١ .
 عماد (بيت) ١٩٤ .
 عمر آغا بيك باضي ١٩٤ .
 عمر بيك ٢٨١ .
 عمر الظاهر عمر ٦٢ / ٧١ / ٧٢ .
 "غ"
 غندور الخور (الشيخ) ١١٠ / ١١٤ .
 "ق"
 لارس الدهان ١١٣ .
 لاعور (أبونكد) ٧٧ .
 لخر الدين المعنى ١٠٦ / ١٧٠ .
 لوربه ٢٥١ .
- القيومي (الشيخ) ٢٥٢ / ٢٥٣ .
 "ق"
 قاسم جيلاط ١٣٤ / ١٣٥ .
 قاسم الشهابي ١٦٥ / ١٦٦ / ٢٢١ .
 قعدان (الامين) ١١٥ / ١١٦ / ١٣٠ / ١٣٢ / ١٣٥ .
 / ١٣٧ / ١٣٧ .
 "ك"
 كترينه (الاميرطوره) ٤٠ / ٤٤ .
 كريم ايوب ٦٤ .
 كليهر ٢٦٨ .
 كليب ابونكد ٧٧ / ٨٢ .
 كونته جيني ٤٩ .
 "ل"
 اللع (أبو) ٧٨ .
 "م"
 موال (بيت) ٨٨ / ٨٩ / ٢١٥ .
 المحروقي (الشيخ) ٢٨٠ / ٢٨١ .
 محمد آغا أردبه أمين ١١٠ / ١٢٤ .
 محمد انيجا ١٨٧ .
 محمد باشا ٧٠ / ٨٨ / ٩٠ .
 محمد باشا (والى مصر) ٢٧٤ / ٢٨٠ / ٢٨١ /
 ٢٨٢ / ٢٨٤ / ٢٨٥ / ٢٨٩ / ٢٩٠ .
 محمد باشا أبو مرق ١٨٧ / ١٩٧ / ٢١٢ / ٢٦٩ /
 ٢٧١ / ٢٧٤ / ٢٧٥ / ٢٧٩ .
 محمد باشا توسون ٢٧٢ .
 محمد باشا خسرو ٢٧٠ .
 محمد باشا العظم ٥٨ / ٧٠ / ٧١ / ٧٦ / ٧٩ / ٨٠ /
 ٨٧ /
 محمد بيك ابوالذهب ٣١ / ٣٢ / ٣٣ / ٣٤ / ٣٥ /
 ٣٦ / ٣٩ / ٤٠ / ٤١ / ٤٢ / ٤٣ / ٤٦ / ٤٧ /
 ٦٣ / ٦٤ / ٦٥ / ٦٦ / ٦٧ / ٦٨ .

- محمد بيك الألفى ٢٧٠ / ٢٧١ / ٢٧٦ / ٢٧٨ / ٢٨٨ / ٢٨٦
- محمد بيك الألفى الصغير ٢٨٩ .
- محمد بيك المتفوخ ٢٧١ .
- محمد علي مرشمه (مؤسس الأسرة العلوية في مصر
٢٣٨ / ٢٤٨ / ٢٧٦ / ٢٧٩ / ٢٨٠ / ٢٨١ /
٢٨٤ / ٢٨٦ / ٢٨٧ / ٢٨٩ / ٢٩٠ / ٢٩١ /
- ١٩٢ / ١٩٣ / ١٩٤ .
- محمد قره ١٣٢ / ١٧٩ .
- محمد منكر (الشيخ) ٨٨ .
- محمود ابوقاعور (الشيخ) ٧٧ .
- محمود (السلطان) ٢١٨ .
- مراد (الشيخ) ١٩٦ .
- مراد بيك ١٤١ .
- مراد بيك الصغير ٢٧٢ .
- مصطفى أغا بربر ٢٠٥ / ٢١٧ / ٢١٨ / ٢٤١ .
- مصطفى أغا بن قره ٧٨ .
- مصطفى أغا كئخدا ٧٩ .
- مصطفى أغا (متسلم طرابلس) ١٨٨ .
- مصطفى أغا الوكيل ٢٧٧ / ٢٨١ .
- مصطفى بيك ٦٣ .
- مصطفى خان (السلطان) ٥١ / ٥٣ / ٩٩ / ٢١٨ .
- ملحم (الامين) ١٠٦ / ١٠٧ .
- منصور الشهاى (الامين) ٤١ / ٤٤ / ٤٥ / ٤٦ / ٤٩ /
١٠٧ / ٥٨ /
- منكر (بيت) ٨٨ / ٨٩ .
- موسى بن منصور الشهاى ٤٩ .
- موسى الحنا (الشيخ) ١٠٨ / ١١٠ / ١١١ .
- ميخائيل سكروج ٨١ / ٩١ / ٩٦ / ١٣٨ .
- مينو ٢٥٠ / ٢٥٣ / ٢٥٥ / ٢٦٦ .
- نصف الصار (الشيخ) ٥٧ / ٥٨ / ٦٦ / ٧٠ / ٧١ /
٨٤ / ٨٨ / ٨٩ .
- نانو أغا ١٠٣ / ١١٦ .
- نقبسة (زوجة مراد بيك) ٢٦٠ .
- نقولا الترك ٢٣٣ .
- نكد (مشايخ بيت) ٨١ / ٨٤ / ٨٦ / ١٤٠ .
- واكد (الشيخ) بن الشيخ كليب ٧٧ .
- ولاء القدمى ١٢٤ .
- الياس اده (المعلم) ٩٧ / ٩٨ / ١١١ .
- يزبك (بيت) ١٩٣ .
- يعقوب السقبلى (الصقلى) ٥٠ .
- يوسف باشا كنج ٥٨ .
- يوسف الجزائر ١١٢ / ١٩٣ / ٢٠٥ .
- يوسف الشهاى (الامين) ابن الامير ملحم ٤٠ / ٤٢ /
٤٣ / ٤٤ / ٤٥ / ٤٦ / ٤٧ / ٤٨ / ٥٠ / ٥٤ /
٥٥ / ٥٧ / ٦٤ / ٦٥ / ٧٢ / ٧٣ / ٧٦ /
٧٧ / ٧٨ / ٨١ / ٨٢ / ٨٣ / ٨٤ / ٨٥ / ٨٦ /
٨٧ / ٨٨ / ٩٠ / ٩١ / ٩٢ / ٩٣ / ٩٤ /
٩٥ / ٩٧ / ٩٨ / ٩٩ / ١٠١ / ١٠٥ / ١٠٦ /
١٠٧ / ١٠٨ / ١٠٩ / ١١٠ / ١١٣ / ١١٤ /
١٢٩ / ١٣٨ / ١٣٩ / ١٤٠ / ١٦٢ / ١٦٦ /
١٦٧ / ١٧١ / ١٧٣ .
- يوسف حيا باشا (الوزير الاعظم) ١٥٢ / ١٦٨ /
١٨٧ / ٢١٢ / ٢١٧ / ٢١٨ / ٢١٩ / ٢٢٤ /
٢٢٥ / ٢٢٦ / ٢٢٧ / ٢٢٨ / ٢٢٩ / ٢٣٠ /
٢٣١ / ٢٣٢ / ٢٣٨ / ٢٥١ / ٢٦٣ / ٢٦٨ .
- يوسف القرادحى ٩٨ .
- يوسف مارون ٩٦ / ٩٧ .

البلدان والاماكن

- البربر (بلاد) ٥٢ .
 البرجين (قرية) ٨٢ .
 بركة الحاج ٢٨٧ / ٢٥٠ .
 البحيرة (ولاية) ٣٠ .
 بسكتا (قرية) ٨٤ .
 بشاره (بلاد) ٤٣ / ٤٤ / ٨٨ / ٨٩ / ٩٦ / ١١٦ /
 ١١٧ / ١٥٤ .
 بعلبك ٩٠ / ١٦٤ / ١٧١ / ١٨٦ / ٢٣١ .
 بغداد ١٩٦ .
 بلدان ٥٢ .
 البقاع (سهل) ٥٧ / ٧٤ / ٧٨ / ٨٦ / ٨٨ / ١٠٥ /
 ١٠٨ / ١٣١ / ١٣٩ / ١٦٣ / ١٦٤ / ١٦٥ /
 ١٦٦ / ١٦٧ / ١٨٥ / ١٨٦ / ٢٣٢ .
 بليس ٢٥٠ / ٢٥٨ / ٢٦٣ .
 بورسه (بورصه) ٥٢ .
 بوسنه (البوشناق) ٢٨ / ٥٢ .
 بندقيه ٥١ / ٥٣ .
 بنها ٢٦٤ .
 بنى عدى ٢٧٦ .
 بو عقليين ٨٤ / ١٧٩ .
 بولاق ٣٤ / ٢٨١ / ٢٩٠ .
 بيروت ٤٣ / ٤٤ / ٤٥ / ٤٧ / ٤٨ / ٤٩ / ٥٠ /
 ٥٨ / ٦٤ / ٧٤ / ٧٦ / ٧٧ / ٧٨ / ٨٣ / ٨٤ /
 ٩١ / ٩٢ / ٩٣ / ٩٧ / ١٠١ / ١٠٩ / ١١٣ /
 ١١٥ / ١٣٥ / ١٣٨ / ١٥٧ / ١٥٨ / ١٥٩ /
 ١٦٨ / ١٦٩ / ١٧٢ / ١٧٣ / ١٧٩ / ١٨٠ /
 ١٨١ / ١٨٥ / ١٩٤ / ٢٠١ / ٢٠٢ / ٢٣١ .
 بير الاغراض ٥٢ .
- ابو زعل ٢٦٢ .
 ابو قير ٢٤٩ / ٢٥١ / ٢٥٨ / ٢٧٠ .
 احمر (الدين) ١٢٦ .
 ادرنه ٥٢ .
 اربد ٦٢ / ٢٢٤ .
 الأرمين (بلاد) ٥٢ .
 الأرتناؤط (بلاد) ٥٢ .
 الازهر (الجامع) ٢٨٥ .
 اسكندريه ٣٤ / ٤٢ / ١٤٠ / ١٦٩ / ١٧٤ / ١٧٥ /
 ٢٥٠ / ٢٥١ / ٢٥٣ / ٢٥٤ / ٢٥٥ / ٢٦١ /
 ٢٦٦ / ٢٧٠ / ٢٧٢ / ٢٨٥ / ٢٨٦ / ٢٨٧ /
 ٢٨٨ / ٢٨٩ .
 اسلامبول ٦٥ / ٧٢ / ٧٧ / ٨٠ / ١٠٣ / ٢١٢ /
 ٢٧١ / ٢٧٧ / ٢٨١ / ٢٩٠ / ٢٩٢ .
 اسنا ٢٧٧ .
 اسوط ٢٧٣ .
 اسود (بحر) ٥٢ .
 اكراد (جبل+بلاد) ٧٩ / ١١٠ .
 اناضول ٤٢ / ٥٢ / ١٩١ .
 امبابه (نيل) ٢٥١ / ٢٦٤ / ٢٦٦ / ٢٦٨ / ٢٧٧ /
 ٢٧٨ / ٢٩١ .
 ب^ب
 باب البرقيه (تلال البرقيه) (القاهره) ٢٥٨ / ٢٦٠ .
 الباب الغربى (ميناء الاسكندريه) ٢٥٥ .
 بر الياس ٥٧ / ٥٨ .

الحسين (جامع) ٢٦٩ .	التاتار (بلاد) ٥٢ .
الحسينه (القاهره) ٢٦٧ .	الترکمان (بلاد) ٥٢ .
الحصن (قلعه) ١١٠ / ١٧٤ / ١٧٥ / ١٩٢ .	البيم (وادي) ٨٧ / ٩٠ / ١٠٤ / ١٠٥ / ١٠٦ /
حلب ٣٤ / ٤٢ / ٧٩ / ١٠٨ / ١١١ / ١٥٤ /	١٦٣ / ١٨٤ / ١٩٢ / ٢٠٣ / ٢٠٥ / ٢٠٦ /
٢٠٨ / ٢١٠ .	١٣٠ / ١٦٤ / ١٦٥ / ١٨٧ .
الحمام (نهر) ٨٢ / ١٧٨ .	جياح (قرية+قلعه) ٨٩ / ١٠٤ .
حمانا (قرية) ١٨٦ .	جبل ٤٦ / ٧٤ / ٨٣ / ٨٤ / ٩١ / ٩٥ / ١٠٨ /
حماه ٣٦ / ٣٩ / ١١٢ / ١١٦ / ١٦٣ / ١٦٥ /	١٠٩ / ١٣٧ / ١٣٩ / ١٦٤ / ١٦٧ / ١٧١ /
١٦٧ / ١٧١ / ١٧٣ / ٢١٧ / ٢٢٨ / ٢٣١ .	١٧٢ / ١٧٣ / ١٧٤ / ١٧٩ / ١٨٣ / ١٨٥ /
حمص ١٨٦ / ٢٣١ .	٢٣١ .
حوران ٨٩ / ١٠٩ / ١٥٤ / ١٧١ / ١٧٢ / ٢٢٤ /	جده ٧٢ / ٢٩٢ / ٢٩٤ .
٢٢٦ /	الجدیده (قرية) ٢٣٠ .
حيفا ٦٢ .	الجزايرين (القاهره) ٢٦٧ .
خ	جزين (قرية) ٩١ / ٢٢٥ .
الخانکه ٢٦٤ .	جرجا ٢٧٣ .
خان مراد ١٨٦ .	جزيره الذهب (القاهره) ٢٧٤ .
خان المنسا ٢٦٦ .	الجرسا الاسود (القاهره) ٢٧٧ .
الخروب (أقليم) ٨٢ .	الجزيره ٣٣ / ٢٦٥ / ٢٦٧ / ٢٦٨ / ٢٦٩ /
د	٢٧٠ / ٢٧١ / ٢٧٢ / ٢٧٤ / ٢٧٨ / ٢٨١ /
داريا (قرية) ٢٣٠ .	٢٨٣ / ٢٨٥ / ٢٨٧ / ٢٩٠ / ٢٩٢ .
الدامور (نهر) ٧٦ / ١١٥ / ١٦٩	خ
الدروز (جبل + بلاد) ٤١ / ٤٢ / ٤٣ / ٤٤ / ٤٨ /	حادله (بلاد) ١١٢ .
٧٤ / ٨١ / ٨٢ / ٨٤ / ٩٠ / ٩٣ / ٩٥ /	حاصيبا (نهر+خان) ٩٨ / ٩٩ / ١٢٩ / ١٣٠ /
٩٧ / ٩٨ / ١٠٤ / ١٠٥ / ١٠٦ / ١٠٧ /	١٣١ / ١٦٥ / ١٦٦ / ١٨٧ / ٢٢٨ .
١١٠ / ١١١ / ١١٤ / ١١٥ / ١١٦ / ١١٧ /	الحيشه ٥٢ .
١٢٧ / ١٣٢ / ١٣١ / ١٣٠ / ١٢٩ / ١٢٧ /	الحجاز ٣٦ / ١٣٦ / ١٨٤ / ٢٧٥ / ٢٨٣ /
	٢٨٧ .

سلاطيك ٢٨٤ .	١٥٤ / ١٣٩ / ١٣٨ / ١٣٧ / ١٣٥ / ١٣٤
السويس ٢٧٤ .	١٦٨ / ١٦٦ / ١٦٥ / ١٦٤ / ١٥٧ / ١٥٥ /
سيواس ٥٢ .	١٧٨ / ١٧٧ / ١٧٦ / ١٧٤ / ١٧١ / ١٧٠ /
ش ^٢	١٨٧ / ١٨٤ / ١٨٣ / ١٨٢ / ١٨١ / ١٧٩ /
الشام = بر الشام = بلاد الشام = دمشق ٣٤ / ٣٥ /	٢١٦ / ٢٠٨ / ٢٠١ / ١٩٥ / ١٩٣ /
٣٦ / ٣٩ / ٤٠ / ٤١ / ٤٢ / ٤٣ / ٤٤ / ٤٦ /	دمرداش (زواية الشيخ بالعاسية) ٢٢٦ .
٤٧ / ٤٩ / ٥٠ / ٥٢ / ٥٦ / ٥٨ / ٦٣ / ٨٧ /	دمهور ٢٧٨ .
٨٨ / ٩٠ / ٩٥ / ٩٧ / ١٠٨ / ١٠٩ / ١١٠ /	دمياط ٢٦١ / ٢٨١ / ٢٨٤ / ٢٨٥ .
١١١ / ١١٢ / ١١٦ / ١١٧ / ١٢٣ / ١٢٤ /	ز ^٢
١٢٩ / ١٣٦ / ١٣٩ / ١٤٠ / ١٥٦ / ١٦٤ /	راويد (وادي) ١٠٨ / ١١٠ / ١٧٢ / ١٧٧ / ١٨٦ .
١٧١ / ١٨٧ / ١٩١ / ١٩٦ / ٢٠١ / ٢٠٢ /	الرحمانية ٢٦٣ .
٢٠٣ / ٢٠٤ / ٢٠٥ / ٢٠٦ / ٢٠٨ / ٢٠٩ /	رشيد ٢٥٩ / ٢٦٣ / ٢٨٥ / ٢٨٦ .
٢١٠ / ٢١٢ / ٢١٥ / ٢١٦ / ٢٢٤ / ٢٢٥ /	الرصيف (رصيف الخشاب بالقاهرة) ٢٨٠ .
٢٢٧ / ٢٢٨ / ٢٢٩ / ٢٣٠ / ٢٣١ / ٢٣٢ /	الرمسا ١١٦
٢٣٣ / ٢٣٨ / ٢٤١ / ٢٤٣ / ٢٤٨ / ٢٥٠ /	الرملة ٦٢ / ١٤١ / ١٥١ .
٢٧٤ .	الرملة (ميدان القلعة بالقاهرة) ٢٨٠ .
الشرقية ٢٤٩ / ٢٧٦ .	رودس ٥٢ .
شفا عمر (قرية) ٨٠ .	الروضة (القاهرة) ٢٦٨ .
شقيف ارنون (قلعة) ٨٩ .	روسيا ٢٥٩ / ٢٦٠ .
شلقان (القاهرة) ٢٦٥ .	الروميلي ٧٢ .
الشوف (جبل) ٥٤ / ٨٥ / ٨٦ / ١١٨ / ١٣٠ /	ز ^٢
١٣١ / ١٣٣ / ١٣٤ / ١٣٧ / ١٦٥ / ١٦٧ / ١٦٩ /	الزبداني (قرية) ١٧١ / ١٧٢ .
١٧٨ .	س ^٢
الشويفات (قرية) ١٨٠ / ١٨١ / ١٨٢ / ١٨٣ .	ساربه (جامع) ٢٥٢ / ٢٥٣ .
ص ^٢	سانور = قلعة نابلس ١١٢ / ١١٤ / ١١٥ / ١١٦ /
صايتا ١٧٢ / ١٧٣ .	١٩٣ / ١٩٤ / ٢٠٥ .
الصالحية ٢٥٠ / ٢٥١ / ٢٨٨ .	السعديات (قرية) ٧٦ / ١١٥ .

عائوت ١٣٣ / ٨٦ .	الصعيد ٣٠ / ٤١ / ٥٢ / ٢٦٥ / ٢٧٠ / ٢٧١ /
عربستان ١٥٤ / ٧٧ .	٢٧٧ / ٢٧٤ .
العريش ١٧٢ / ١٧٤ / ١٧٥ / ٢٥١ .	صفد ٤٤ / ٦٢ / ٦٥ / ٦٦ / ٨٨ / ١١٧ / ١٢٨ /
عجلون ٢٢٥ .	١٥٤ / ١٣٤ .
العجمى (بالاسكندرية) ٢٥٥ .	الصلما ٢٢٥ .
عكا ٤٤ / ٤٥ / ٤٧ / ٥٠ / ٦٢ / ٦٥ / ٦٦ / ٦٨ /	صور ٤٣ / ٦٦ / ٧٤ / ٩٠ / ١٠١ /
٧٠ / ٧١ / ٧٤ / ٧٧ / ٧٨ / ٨١ / ٨٤ /	صيدا ٤٣ / ٤٤ / ٥٦ / ٦٢ / ٦٥ / ٦٦ / ٦٨ /
٨٥ / ٨٨ / ٩٠ / ٩١ / ٩٢ / ٩٧ / ٩٩ / ١٠٠ /	٧٠ / ٧١ / ٧٣ / ٧٤ / ٧٧ / ٧٨ / ٨١ /
١٠١ / ١٠٢ / ١٠٣ / ١٠٤ / ١٠٥ / ١٠٧ /	٨٢ / ٨٤ / ٨٦ / ٩١ / ٩٥ / ١٠١ / ١٠٣ /
١٠٩ / ١١٠ / ١١٣ / ١١٦ / ١٢٤ / ١٢٥ /	١٠٤ / ١١٥ / ١١٦ / ١١٧ / ١٣٠ / ١٣١ /
١٣٥ / ١٣٦ / ١٣٨ / ١٣٩ / ١٤٠ / ١٤١ /	١٣٣ / ١٣٤ / ١٣٥ / ١٥٥ / ١٥٩ / ١٦٢ /
١٥٤ / ١٥٥ / ١٥٦ / ١٥٧ / ١٥٨ / ١٥٩ /	١٦٤ / ١٦٧ / ١٧٨ / ١٧٩ / ١٨٠ / ١٨٤ /
١٦٦ / ١٦٧ / ١٨٤ / ١٩٠ / ١٩٢ / ١٩٣ / ١٩٥ /	١٩١ / ٢٠٢ / ٢٠٣ / ٢٠٤ / ٢٠٦ / ٢٠٨ /
٢٠٥ / ٢١١ / ٢١٤ / ٢١٥ / ٢٢٥ / ٢٣٣ .	٢٠٩ / ٢١١ / ٢١٢ .
عكار ٩١ / ١٧٢ / ١٧٣ / ١٧٤ / ١٨٦ / ٢٠٢ /	"ط"
٢٠٦ / ٢٠٨ / ٢١٨ / ٢٣١ .	الطينة = الطيلة ٢٠٥ .
علمان (قرية+مروج) ١٣٠ .	طبرية ٢٢٥ - ٢٢٦ .
عين غنوب (قرية) ١٥٩ .	طرابلس الشام ٥٢ / ٩٥ / ١٠٨ / ١٣٦ / ١٤١ /
العينى (القصص) ٢٦٩ / ٢٨٣ / ٢٨٧ / ٢٨٨ .	١٧١ / ١٧٢ / ١٧٣ / ١٧٤ / ١٧٦ / ١٨٦ /
"غ"	١٨٨ / ١٩٦ / ٢٠٢ / ٢٠٣ / ٢٠٤ / ٢٠٥ /
غزة ٣٨ / ٤٣ / ٦٣ / ٦٥ / ١٤١ / ١٥١ / ١٦٨ /	٢٠٦ / ٢١٧ / ٢١٨ / ٢١٩ / ٢٢٨ / ٢٣١ .
٢٥١ /	طحلا ٢٦٤ .
غريفه (قرية) ١٦٧ .	"ظ"
غزير (قرية) ٨١ / ٨٣ / ٨٤ / ٩١ .	الظاهر (جامع بالقاهرة) ٢٦٧ / ٢٨٠ / ٢٨١ .
"ق"	"ح"
لارسكور ٢٨٤ .	العاديه ٢٦٦ .
القلاخ ٥٢ .	عاريا ١٨١ / ١٨٣ .
القيوم ٢٧٧ .	العاصى (لبن) ١٧١ .

ق٢	نظرة اللاهون ٢٧٧ .
القاهرة + القلعة + مصر ٢٨ / ٤٢ / ٣٦ / ٣٠	القيروان ٥٢ .
١٥١ / ١٤١ / ١٢٤ / ١٠٠ / ٥٢ / ٤٧ / ٤٤	
/ ١٥٩ / ١٥٨ / ١٥٦ / ١٥٥ / ١٥٤ / ١٥٣ /	
ق٣	
/ ١٧٧ / ١٧٦ / ١٧٥ / ١٧٣ / ١٧٢ / ١٦٤	
الكرج (بلاد) ٥٢ .	/ ٢٣٨ / ٢١٥ / ٢١٤ / ٢٠٩ / ١٩٧ / ١٨٧
كريد = كريت ٥٢ .	/ ٢٦٠ / ٢٥٩ / ٢٥٥ / ٢٥٤ / ٢٥٣ / ٢٤٨
كسروان (جبل) ٨١ / ١١٨ / ١٧٨ .	/ ٢٩١ / ٢٩٠ / ٢٨٦ / ٢٨٣ / ٢٧٩ / ٢٧٦
كفر بترج (قرية) ١٧٨ / ١٧٩ .	٢٩٤ .
الكلدان (بلاد) ٥٢ .	قب الياس ٦٦ / ٨٧ / ١٦٧ .
الكورة ١٧١ .	قيرص ٤٩ / ٥٢ / ١٩٢ .
	قبه النصر (القاهرة) ٢٦٦ .
	القدس = اورشليم ٤٣ / ٥١ / ٢٣٢ / ٢٧٤ .
ق٤	القراالة (القاهرة) ٢٨٥ .
اللاذقية ١٩٢ / ٢٣١ / ٢٣٨ .	قرمان ٥٢ .
	القرين ٢٥١ .
	القسطنطينيه ٢٧ / ٢٨ / ٣٤ / ٤٢ / ٥١ / ٥٢ .
ق٥	قطنا (قرية) ٢٨٨ / ٢٣٠ .
مار يوحنا (دين) ٦٦ / ٧١ / ١٢٧ / ١٢٨ .	القنزق = السويس ٢٥٠ .
المتن (جبل) ٨٤ / ١١٥ / ١١٨ / ١٣٤ / ١٣٧ /	القليوبيه ٢٤٧ / ٢٦٤ .
١٨٥ / ١٨٢ / ١٨١ / ١٦٧	القمر (دين) ٤٢ / ٥٨ / ٧٨ / ٨١ / ٨٤ / ٨٥ / ٨٦
المدينه ٥١ / ٢٣١ .	/ ١٠٧ / ١٠٥ / ١٠٣ / ٩٨ / ٩٣ / ٩١ / ٨٧ /
مرج عيون ١٣٠ / ١٣١ / ١٦٦ / ٢٢٥ / ٢٢٧ /	/ ١٣٥ / ١١٦ / ١١٣ / ١١٠ / ١٠٩ / ١٠٨
٢٢٨ .	/ ١٧٩ / ١٧٨ / ١٦٧ / ١٦٥ / ١٦٤ / ١٣٧
المزاريب (صحراء+وادي) ١١٦ / ١١٩ / ١٣٦ /	/ ١٩٤ / ١٩٢ / ١٨٧ / ١٨٥ / ١٨٣ / ١٨٠
٢٢٤ / ٢٢٥ / ٢٢٨ .	٢٢٥ / ٢٠٦ .
مشحيم (قرية) ١٣٢ .	قنا ٢٩٠ .

- مشيحر = الهرمل ١٧٦ .
 مكه ٥١ / ٢١٦ .
 للنصوره ٢٦٠ / ٢٨١ / ٢٨٤ / ٢٨٥ .
 منية السيرج = منية الامراء (القاهره) ٢٦٦ .
 الموره ٥٢ .
 للوسقو = موسكو ٤٤ / ٤٥ / ٤٨ / ٥٠ /
 ٥١ .
 المويلج (عرب) ٢٤٩ .
 المينى (قرية) ١٧٢ / ١٧٣ .
 نابلس (جبل + مدينة + قلعة سانور) انظر
- (سانور) ٦٢ / ٨٠ / ١١٢ / ١١٤ / ١٤٠ /
 ٢٠٥ / ١٩٣ .
 الناصريه (قلعة بالقاهرة) ٢٦٩ .
 الهرمل (قرية) انظر مشيحر ١٧١ / ١٧٢ .
 هونين (قلعة) ٨٩ .
 الوراق = الوراق (القاهرة) ٢٦٩ .
 يافا ٣٥ / ٦٢ / ٦٤ / ٦٦ / ٦٧ / ٦٨ / ٧١ /
 ١٠٤ / ١٤١ / ١٥١ / ١٥٤ / ١٦٧ / ١٧٦ /
 ١٨٧ / ١٩٢ / ٢٠٢ / ٢١٠ / ٢٧٤ / ٢٧٥ /
 ٢٧٩ /



مصادر ومراجع التحقيق

- اسماعيل بن سعد الخشاب: لخبار اهل القرن
 الثانى عشر. تحقيق: عبد العزيز جمال الدين
 وعماد أبوغازى. القاهرة- ١٩٨٨ .
- اندريه ريمون: فصول من التاريخ الاجتماعى
 للقاهرة العثمانية. ترجمة: زهير الشايب.
 جومار: وصف مدينة القاهرة. ترجمة: ايمن
 فؤاد سيد. مكتبة الخانجى. القاهرة- ١٩٨٨ .
- د. حسين مؤنس: الشرق الاسلامى فى العصر
 الحديث. مكتبة الثقافة الدينية. القاهرة-
 ١٩٩٢ .
- (الامير) حيدر احمد الشهابى- الغرر الحسان
 فى تواريخ حوادث الزمان (ثلاثة أجزاء)
 تحقيق: نعوم مغيب. القاهرة- ١٩٠٠ .
- - لبنان فى عهد الامراء الشهابيين (وهو
 الجزئين الثانى والثالث من الكتاب السابق).
 صدر فى ثلاثة اقسام، تحقيق: د. أسد رستم
 ١٩٨٧ .
- أحد أمراء وادى التيم: تاريخ الأمراء
 الشهابيين. تحقيق: سليم حسن هشى،
 منشورات المديرية العامة للأثار اللبنانية.
 مخطوط رقم ٦٤٦٨ - بيروت.
- د. احمد السعيد سليمان: تاصيل ماورد فى
 تاريخ الجبرتى. دار المعارف. القاهرة- ١٩٧٩ .
- احمد شلبى بن عبد الغنى: أوضح الإشارات
 فيمن ولى مصر القاهرة من الوزراء
 والباشات. تحقيق: د. عبد الرحيم عبد
 الرحمن عبد الرحيم. مكتبة الخانجى. القاهرة-
 ١٩٧٨ .
- اسكندر بن يعقوب إيكاريوس: نوادر الزمان
 فى وقائع جبل لبنان. تحقيق: عبد انكريم
 ابراهيم السمك. دار رياض الريس. لندن-
 ١٩٨٧ .

- محمد شفيق غربال: مصر عند مفترق الطرق [لترتيب الديار المصرية في عهد الدولة العثمانية] لحسين أفندي الروزنامجى. مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة. المجلد الرابع مايو ١٩٣٦. القاهرة.
- د. محمد فؤاد شكرى: عبد الله جاك مينو. مكتبة الخانجي. القاهرة- ١٩٥٢.
- (اللواء) محمد مختار باشا: التوقيعات الألهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنكية والقبطية (في مجلدين) تحقيق: د. محمد عماره. المؤسسة العربية للدراسات والنشر القاهرة- ١٩٨٠.
- محمود شوكت: التشكيلات والأزياء العسكرية العثمانية. ترجمة: يوسف نعيسه ومحمود عامر. دمشق- ١٩٨٨.
- د. محمود الشرقاوى: مصر في مطلع القرن الثامن عشر (في ثلاثة أجزاء). كلية الآداب جامعة القاهر- ١٩٥٨.
- نقولا الترك : اخبار الفرنساوية وما وقع فى الديار المصرية . ملحق رقم ٣٥ بكتاب الجبرتي (عجائب الأثر) اعداد وتحقيق : عبد العزيز جمال الدين . مكتبة مدبولي ، القاهرة ١٩٧٧ .
- هاملتون جب، هارولد بون. المجتمع الاسلامى والغرب. فى أربعة أجزاء. صدر جزئين عن دار المعارف وجزئين عن الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة.
- وفؤاد افرام البستاني. المطبعة الكاثوليكية. بيروت- ١٩٣٣.
- تاريخ الامير بشير الكبير (جزئين) نشره وعلق عليه، الخورى بولس قرألى. لبنان- ١٩٣٣.
- خير الدين الزركلى: الاعلام. ثمانية مجلدات. دار العلم للملايين. بيروت- ١٩٨٤.
- عبد العزيز عز العرب: الاقتصاد السياسى للقهر. دار المستقبل العربى. القاهرة- ١٩٩٠.
- د. عراقى يوسف احمد: الوجود العثمانى للملكى فى مصر. دار المعارف. القاهرة- ١٩٨٥.
- عبد الرحمن الجبرتي: - عجائب الآثار فى التراجم والابخاز . تحقيق واعداد : عبد العزيز جمال الدين (فى خمسة اجزاء) مكتبة مدبولي . القاهرة ١٩٩٧ .
- مظهر القديس بذهاب دولة الفرنسيين. لجنة البيان العربى. القاهرة- ١٩٦٩.
- علماء الحملة الفرنسية: وصف مصر (عشرة أجزاء. ترجمة: زهير الشايب. مكتبة الخانجي. القاهرة.
- على باشا مبارك: الخطط التوفيقية: عشرون جزءا فى أربعة مجلدات. المطبعة الاميرية القاهرة- ١٨٨٨ م.
- فولنى: ثلاثة أعوام فى مصر وبر الشام: ترجمة: ادوار البستاني.
- د. فيليب حتى: تاريخ لبنان. دار الثقافة. بيروت (د.ت).
- كرسنوفر هيرولد: بونابرت فى مصر. ترجمة: فؤاد اندراوس. دار الكاتب العربى القاهرة- ١٩٨٦.
- محمد رمزى: القاموس الجغرافى للبلاد المصرية الطبعة الأولى فى ستة اجزاء. القاهرة ١٩٥٤/٥٣.



المحتويات

ص	
٥	تقديم .
١١	أحمد باشا الجزائر .
٢٠	نبذة عن المخطوط .
٢٢	مؤلف المخطوط .
٢٥	الصفحة الاولى من المخطوط .
٢٦	الصفحة الثانية من المخطوط .
٢٧	المخطوط .
٣٦	فرمان على بيك إلى اهالى الشام .
٤٢	هروب الجزائر من مصر إلى الشام .
٤٧	• هجوم قوات على بك على عكا سنة ١١٨٦هـ / ١٧٧٢م .
٥١	• احداث عام ١١٨٧هـ / ١٧٧٣م .
-	فرمان السلطان عبدالحميد إلى اهالى البندقية .
٥٥	ترجى عثمان باشا إلى الدولة العلية للصفح عن الشيخ ظاهر عمر .
٥٨	• احداث عام ١١٨٨هـ / ١٧٧٤م
٥٩	فرمان شريف من الباب العالى بالعمو عن ظاهر عمر .
٦٢	• احداث عام ١١٨٩هـ / ١٧٧٥م .
٦٧	• احداث عام ١١٩٠هـ / ١٧٧٦م .
٧٣	• احداث عام ١١٩١هـ / ١٧٧٧م .
٨١	• احداث عام ١١٩٢هـ / ١٧٧٨م .
٨٤	• احداث عام ١١٩٣هـ / ١٧٧٩م .
٨٥	• احداث عامى ١١٩٤ : ١١٩٥هـ / ١٧٨٠ : ١٧٨١م .
٨٨	• احداث عامى ١١٩٦ : ١١٩٧هـ / ١٧٨١ : ١٧٨٢م .
٩٠	• احداث عام ١١٩٨هـ / ١٧٨٣م .
٩٥	• احداث اعوام ١١٩٩ : ١٢٠٠ : ١٢٠١هـ / ١٧٨٤ : ١٧٨٥ : ١٧٨٦م
٩٧	• احداث عام ١٢٠٢هـ / ١٧٨٧م .
٩٨	• احداث عام ١٢٠٣هـ / ١٧٨٨م .
١٠٩	• احداث عام ١٢٠٤هـ / ١٧٨٩م .
١١٣	• احداث عام ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م .
١١٧	• بيورلدى من أحمد باشا الجزائر إلى أهالى بلاد الدروز .
١٣٢	• احداث عام ١٢٠٦ / ١٧٩١م .
١٣٦	• احداث عامى ١٢٠٧ : ١٢٠٨هـ / ١٧٩٢ : ١٧٩٣م .
١٣٨	• احداث عامى ١٢٠٩ : ١٢١٠هـ / ١٧٩٤ : ١٧٩٥م .

- ١٤٠ . احداث عامى ١٢١١ : ١٢١٢ هـ / ١٧٩٦ : ١٧٩٧ م .
- فرمان من الدولة العلية ممنوح لسر عسكر العمارة
 الانكليزية ليتعاون مع حكام ساحل الشام ضد الفرنسيات .
- ١٤١ .
- ١٤٣ . فرمان من السلطان سليم خان (الثالث) إلى سائر البلدان .
- ١٥١ . فرمان الدولة العلية إلى الحاج الجزائر .
- ١٥٣ . احداث عام ١٢١٣ هـ / ١٧٩٨ م .
- ١٦٢ . احداث عام ١٢١٤ هـ / ١٧٩٩ م .
- مكتوب من سميظ (سميث) سر عسكر السلطان لوقا سلطان
 بلاد الانجليز ونائب السلطان سليم إلى الأمير بشير الشهابى .
- ١٦٨ .
- ١٦٩ . مرسوم من عبدالله باشا والى الشام إلى امراء ومشايخ جبل الشوف
- ١٧٤ . احداث عام ١٢١٥ هـ / ١٨٠٠ م .
- ١٨١ . احداث عام ١٢١٦ هـ / ١٨٠١ م .
- ١٨٥ . نطق شريف بعزل الجزائر وفتوى بقتاله .
- ١٨٩ . احداث عام ١٢١٧ هـ / ١٨٠٣ م .
- ١٩١ . احداث عام ١٢١٨ هـ / ١٨٠٣ م .
- ١٩٢ . كتاب يتضمن انعطاف خاطر الشيخ الجزائر على الامير بشير الشهابى .
- ١٩٤ . احداث عام ١٢١٩ هـ / ١٨٠٤ م .
- .
- ٢٠١ . ذكر وفاة أحمد باشا الجزائر .
- توقيع همايونى للامير بشير .
- ٢٠٢ . الامر العالى للامير بشير ليكون برأى الوزير ابراهيم باشا .
- ٢٠٦ . مرسوم شريف للامير بشير ليكون فى خدمة ابراهيم باشا ضد اسماعيل باشا
- ٢١٢ . احداث عام ١٢٢٠ هـ / ١٨٠٥ م .
- ٢١٤ . احداث عامى ١٢٢١ : ١٢٢٢ هـ / ١٨٠٦ : ١٨٠٧ م .
- ٢١٦ . احداث عامى ١٢٢٣ : ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٨ : ١٨٠٩ م .
- ٢١٧ . كتاب من الموهب سعود كبير الوهابيين إلى كنج يوسف باشا .
- ٢٣٦ . خطاب من الموهب سعود إلى سليمان باشا حاكم الشام .
- ٢٣٩ . خطاب من عليان الضبيبي إلى والى الشام يوسف باشا .
- ٢٤١ . جواب إلى سعود من طرف سليمان باشا والى اقاليم الشام .
- عود وانعطاف:
- ٢٤٦ . كيفية خروج الفرنسيات من مصر نقلا عن الجبرتى .
- ٢٥١ . خطاب عبدالله جاك مينو إلى مشايخ وعلماء الديوان .
- ٢٧٠ . جلاء القوات الفرنسية عن الاسكندرية .
- ٢٧٠ . تولى محمد باشا خسرو على مصر .
- ٢٧١ . قبودان باشا يدبر مؤامرة للقضاء على الامراء المماليك .

- ٢٧٥ . الأمراء المماليك في قبلى يتمردون على الباشا .
 ٢٧٨ . تمرد العسكر بسبب تأخر جامكيتهم .
 ٢٨٣ . محمد على يتدخل لحل أزمة تمرد العسكر ولكن دون جدوى .
 ٢٨٥ . البرديسى يستولى على دمياط من العسكر العثملى .
 - . وصول على باشا الطرابلسى إلى الاسكندرية حاكماً على مصر .
 ٢٨٦ . على باشا الطرابلسى يستبد باهالى الاسكندرية .
 - . الألفى [الصغير] يأسر على باشا الطرابلسى .
 ٢٨٨ . قتل على باشا الطرابلسى بسبب مؤمراته ضد المماليك .
 ٢٨٩ . وصول محمد بك الألفى الكبير من بلاد الانجليز إلى مصر .
 - . مؤمرات محمد على للإنفراد بحكم مصر .
 ٢٩١ . تولية محمد على مصر .

الملاحق

- ٢٩٧ . ١ - جدول بسلاطين آل عثمان .
 ٢٩٨ . ٢ - الأمراء الشهابيون .
 ٢٩٩ . ٣ - الاسر الاقطاعية فى جبل لبنان : ١٧٣٥ / ١٨٤٢ م .
 ٣٠٠ . ٤ - خريطة للحدود الاقطاعية والطائفية فى اقليم جبل لبنان .
 ٣٠١ . ٥ - خريطة توزيع الاقطاعات الدرزية فى جبل لبنان : ١٧١١م
 ٣٠٢ . ٦ - التقسيمات الإدارية العثمانية لبلاد الشام .

الفهارس :

- ٣٠٥ . ١ - فهرست الاعلام .
 ٣٠٨ . ٢ - فهرست البلدان والاماكن .
 ٣١٣ . مصادر ومراجع التحقيق .